

# المعجم المعياري لشبكة الفصائل النحوية

الأستاذ الدكتور

عبدالقادر عبدالجليل

رئيس قسم الدراسات اللغوية — كلية التربية — سلطنة عمان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ  
وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ الإسراء / ٨٠  
صدق الله العلي العظيم



**المعجم المعياري**  
لتسبكات الفصائل النحوية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٠٠٦/٧/٢٠٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٧/١٨٠٦)

٤١٥

عبد الجليل، عبد القادر

المعجم المعيارى: شبكات الفصائل النحوية/ عبد القادر

عبد الجليل عبد الكريم، - عمان: دار صفاء، ٢٠٠٦.

( ) ص

ر. أ. (٢٠٠٦/٧/١٨٠٦)

انواصفات: / قواعد اللغة// اللغة العربية// اللسانيات/فقه اللغة/

\* - تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

**حقوق الطبع محفوظة للناشر**

Copyright ©  
All rights reserved

الطبعة الأولى

2007 م - 1427 هـ



**دار صفاء للنشر والتوزيع**

عمان - شارع السلط - مجمع النخيم التجاري - هاتف وفاكس ٤٦١٢١٩٠

ص.ب ٩٢٢٧٦٢ عمان - الاردن

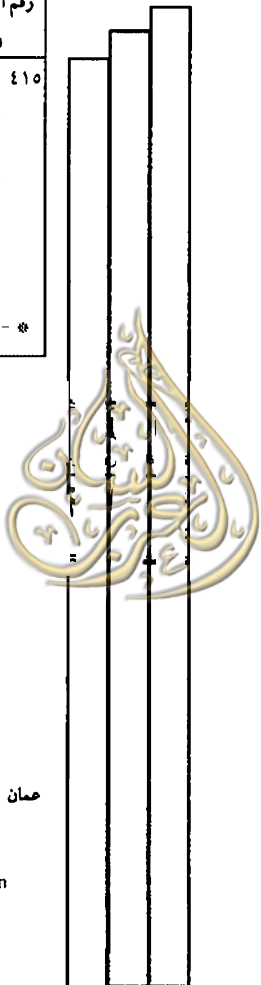
**DAR SAFA Publishing - Distributing**

Telefax: 4612190 P.C.Box: 922762 Amman - Jordan

<http://www.darsafa.com>

E-mail: [safa@darsafa.com](mailto:safa@darsafa.com)

ردمك 2 - 265 - 24 - 9957 - ISBN



## ❖ الإهداء

إلى مَنْ قَعَدَ فِغْفَةَ النَّحْوِ وَتَمَجَّجَ الْبَلَاغَةَ ، وَأَبْدَعَ صَوْغَ نَقَطِ الْإِعْرَابِ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفَتَّقَ أَكْثَمَ نُثَائِيَّةِ الْقَاعِدَةِ وَالاسْتِعْمَالِ ، وَأَنْشَأَ مَقَابِيْسَ الْكَلِمِ الْمَعْيَارِيَّةِ .  
إلى مَنْ وَجَّهَ تَلْمِيذَهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ ، بَعْدَ أَنْ دَفَعَ إِلَيْهِ صَحِيْفَةَ النَّحْوِ ؛ قَائِلًا لَهُ :  
« مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ؛ وَلْيَكُنْ تَأْدِيْبُهُ بِسِرِّيْتِهِ قَبْلَ تَأْدِيْبِهِ بِلِسَانِهِ . زَمِعْتُمْ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبَهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ . وَأَوْضَحَ الْعِلْمِ مَا وُفِّقَ عَلَى اللِّسَانِ ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ عَلَى الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ .

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّقْعَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » .

إلى أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

هذه المدونة ؛ غِيْضٌ مِنْ فَيْضِ عُلُومِهِ ، وَتَمَجُّجٌ بِلَاغِيَّتِهِ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم





أ. د. عبدالقادر عبدالجليل  
سيرة علمية وأكاديمية  
E-mail- mushahadat@yahoo.com

مواليد البصرة .

دكتوراه فلسفة - جامعة غلاسكو - بريطانيا عام ١٩٧٨ م Glasgow University U.K

- مختص في علم اللسانيات ( اللغة والنحو والصرف ) .

- عضو جمعية المترجمين العراقيين ، عضو الاتحاد الدولي للمترجمين F.I.T .

- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب .

- مارس تدريس علم اللسانيات ، إلى جانب علوم العربية الأخرى ، في جامعة البصرة في العراق ،

والجامعة الهاشمية ، وجامعة آل البيت في الأردن منذ عام ١٩٧٨ - ١٩٩٨ م .

- يعمل منذ سبتمبر عام ١٩٩٨ م حتى سبتمبر ٢٠٠٣ م ، أستاذاً للسانيات ، ورئيساً لوحدة اللغة

العربية في كلية التربية بصحار - سلطنة عُمان .

- يعمل منذ سبتمبر ٢٠٠٣ م حتى الآن أستاذاً للسانيات ، ويشغل منصب رئيس قسم الدراسات

اللغوية - وحدتنا اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية - كلية التربية - صلالة - سلطنة عُمان .

- أشرف على عدد من طلاب الدراسات العليا ، وشارك في مناقشة ، وتحكيم رسائل الدرجات

العلمية ، والأكاديمية ، في جامعة البصرة ( العراق ) ، وجامعة آل البيت ( الأردن ) ، وجامعة

السلطان قابوس ( سلطنة عُمان ) .

### \* الكتب اللسانية والمعاجم المنشورة \*

١- المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية - عتّان ٢٠٠٦ م

٢- المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام - عتّان ٢٠٠٦ م

٣- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية - عتّان ٢٠٠٦ م

٤- معجم الأصول في التراث العربي (جزءان) - عتّان ٢٠٠٦ م

٥- كتاب التنبهات لمعلي بن حمزة البصري - تحقيق - عتّان ٢٠٠٣ م

٦- ديوان بشامة بن الغدير المرّي - جمع وتحقيق - ط / ١ عتّان ٢٠٠٣ م ، ط / ٢ عتّان ٢٠٠٦ م

- ٧- الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية . عتّان ٢٠٠٢ م
- ٨- علم اللسانيات الحديثة . عتّان ٢٠٠٢ م
- ٩- المدارس المعجمية . ط / ١ عمان ١٩٩٧ م ، ط / ٢ عتّان ١٩٩٩ م
- ١٠- علم الصرف الصوتي . عتّان ١٩٩٨ م
- ١١- هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي . عتّان ١٩٩٨ م
- ١٢- الأصوات اللغوية . عتّان ١٩٩٨ م
- ١٣- التّنوعات اللغوية - عتّان ١٩٩٧ م
- ١٤- البنية اللغوية في اللهجة الباهلية - عتّان ١٩٩٧ م
- ١٥- الدلالة الصوتية والصرفية في هجة الإقليم الشمالي - عتّان ١٩٩٧ م
- ١٦- اللغة بين ثنائية التوقيف والمواضعة - عتّان ١٩٩٧ م

#### **\* في دائرة التصنيف \***

١٧- معجم النقد اللغوي

١٨- معجم مناظرات العلماء

#### **\* البحوث العلمية \***

١٩- المورفيمات الأحادية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (١)

٢٠- المورفيمات الثنائية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٢)

٢١- المورفيمات الثلاثية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٣)

٢٢- المورفيمات الرباعية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٤)

٢٣- أبنية الوحدات الصرفية بين منظومة المعايير والتقنية اللسانية

٢٤- الإعلال في ميزان المقاطع الصوتية

٢٥- عناصر الزيادة الصوتية وأشكالها البنائية

٢٦- التصغير وتحوّلات البنية - رؤيا مقطعية .

٢٧- الممارسة البلاغية ومراسد الطاقة الاستيعابية

- ٢٨- الافتعال اللغوي
- ٢٩- تنوعات فصائل الجمع . دراسة نحوية . صافية
- ٣٠- القوانين الصوتية
- ٣١- ظاهرة التفرّد اللغوي
- ٣٢- الاختراع اللفظي
- ٣٣- تصاهر الوحدات اللغوية
- ٣٤- فصيلة العدد اللغوي
- ٣٥- حقول الدلالة اللسانية
- ٣٦- ثنائية اللفظ والمعنى في المنظور المعرفي
- ٣٧- نظرية النظم القرآني
- ٣٨- الكمبيوتر وصناعة المعجم
- ٣٩- مقاربات النص بين التأسيس اللساني والثراء السيميولوجي
- ٤٠- لغة الأطفال والنمو الصوتي
- ٤١- مثلث الكتابة والرواية والتصنيف
- ٤٢- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة جلاسكو . جيمس روبنز ( ترجمة )
- ٤٣- صوتيات اللغة العربية . للمستشرق الإنجليزي جاردر ( ترجمة )
- ٤٤- مقرر في الصوتيات . بيتر لادينفوجد ( عرض وتحليل )
- ٤٥- حركة الفعل الإنتاجي داخل منطقة الإبداع
- ٤٦- معجم الجيم والكمبيوتر
- ٤٧- ثنائية الفصاحة والبلاغة وحركة اللغة الرشيقية
- ٤٨- رواية اللغة ومصادر المادة المعجمية
- ٤٩- التقنية الأسلوبية اللسانية ومؤشرات القياس المعياري
- ٥٠- ثلاثية الدوائر البلاغية . دراسة أسلوبية

- ٥١- النحو بين مكوّنات اللغة البنائية وحركة الأصول المعيارية الأربعة
- ٥٢- حوار الصوائت والدرجة الصفرية
- ٥٣- الإعراب وجدارية البناء الوظيفي
- ٥٤- نظرية العامل بين النسبة إلى معدوم والاستغراقية في الكم المتصاعد للتقدير
- ٥٥- درجات مثلث الزمن ونسبة الفعل القصدي
- ٥٦- التوليدية والإنتاج الوظيفي
- ٥٧- الجملة الاسمية في دائرة القانون المعياري
- ٥٨- ثنائية الإعراب والبناء في الملف القواعدي
- ٥٩- أسلوب النفي في اللغة
- ٦٠- أسلوب الاستفهام في اللغة
- ٦١- نظريات علم الدلالة
- ٦٢- أشكال التحوّلات الدلالية
- ٦٣- دائرة الترجمة ومحيط الدلالة
- ٦٤- ظواهر التطورات الدلالية
- ٦٥- ثنائيات وثلاثيات لسانية
- ٦٦- البيانات الوصفية للفونيمات التركيبية وغير التركيبية
- ٦٧- المورفيمات الختامية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٥)
- ٦٨- المورفيمات فوق الختامية - قراءة وظيفية في المشهد النحوي (٦)
- ٦٩- الجملة الفعلية في ميزان الثوابت والمتغيرات
- ٧٠- ظواهر نحوية - الجزم الافتراضي - للقاعل في المعنى
- ٧١- ثلاثية الرفع والأصهار ونزع الخافض
- ٧٢- التمييز المفرد في رؤيا اللسانيات الحديثة
- ٧٣- مورفيمات الخفض في تراث اللسانيات الحديثة

○  
بقعة ضوء

◎ قال الجاحظ . « أَمَا النَّحْوُ فَلَا تَسْفَلْ قَلْبَ الصَّبِيِّ مِنْهُ ، إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّيهِ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ فَاحِشِ اللَّحْنِ ، وَمِنْ مِقْدَارِ جَهْلِ الْعَوَامِ ، فِي كِتَابٍ إِنْ كَتَبَهُ ، أَوْ شِعْرٍ إِنْ أَنْشَدَهُ . »

الجاحظ  
كتاب البيان والتبيين

◎ قال الجاحظ . « قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ : أَنْتَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنَّحْوِ ، فَلِمَ لَا تَجْعَلُ كِتَابَكَ مَفْهُومَةً كُلِّهَا ، وَمَا بَالُنَا نَفْهَمُ بَعْضَهَا ، وَلَا نَفْهَمُ أَكْثَرَهَا ، وَمَا بَالُكَ تُقَدِّمُ بَعْضَ الْعَوِيصِ ، وَتُؤَخِّرُ بَعْضَ الْمَفْهُومِ ؟ قَالَ : أَنَا رَجُلٌ لَمْ أَصْغِ كُتُبِي هَذِهِ لِهَذَا ، وَلَيْسَتْ هِيَ مِنْ كُتُبِ الدِّينِ ، وَلَوْ وَضَعْتُهَا هَذَا الْوَضْعَ ، الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ قُلْتُ حَاجَتَهُمْ إِلَيَّ فِيهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عَمَائِي الْمَنَالَةَ ، وَأَنَا قَدْ كَسَبْتُ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ ، إِذْ كُنْتُ إِلَى التَّكْسِبِ ذَهَبْتُ . »

الجاحظ  
كتاب الحيوان



## ❖ ملف الشبكات

٥	الإهداء.....
٧	السيرة العلمية والأكاديمية.....
١١	بقعة ضوء.....
١٣	ملف الشبكات.....
٢١	تمهيد المدونة.....
٢٨	الإحالات المرجعية.....
٢٩	منظومة المعايير وصناعة الأحكام.....
٢٩	ثنائية الثابت والمتحوّل.....
٣٦	رباعية الأصول المعيارية.....
٣٩	ثنائية السليقة والقياس.....
٤٦	درجات الصواب المعياري.....
٥٣	نظرية العامل.....
٥٨	العوامل اللفظية.....
٥٩	العوامل المعنوية.....
٦٣	الإحالات المرجعية.....



## الباب الأول

### شبكة فصول التراكيب

- ٦٥.....ثنائية القاعدة والاستعمال
- ٧٠.....ثلاثية الكلمة والكلام والقول
- ٧٠.....مستويات الكلمة الصرفية
- ٧٠.....مستويات الكلمة الدلالية
- ٧٢.....مستويات الكلام الدلالية
- ٧٢.....ثلاثية المورفيات
- ٧٦.....ثلاثية الاسم والفعل والحرف
- ٧٨.....التنوين
- ٨٢.....ثلاثية الجملة والكلام والتركيب
- ٨٧.....ثنائية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية
- ٩٩.....ثنائية الجمل الاسمية والجمل الفعلية
- ١٠٤.....١- الجمل الاسمية
- ١٠٤.....١/١ جملة المبتدأ والخبر
- ١١٨.....٢/١ جملة إنّ ونظائرها السداسية
- ١٣٠.....٣/١ جملة لا النافية للجنس
- ١٣٨.....٤/١ جملة المحمولات على (لَيْسَ).
- ١٤١.....٢- الجملة الفعلية

- ١٤٣ ..... ١- معيار الزمن
- ١٤٦ ..... ١ / ١ الفعل الماضي
- ١٥٠ ..... ٢ / ١ الفعل المضارع
- ١٧١ ..... ٣ / ١ الفعل الأمر
- ١٧٨ ..... ٢- معيار المعلوم والمجهول
- ١٧٩ ..... ١ / ٢ جملة الفاعل
- ٢٠٠ ..... ٢ / ٢ جملة نائب الفاعل
- ٢٠٥ ..... ٣- معيار القصور والتجاوز
- ٢٠٥ ..... ١ / ٣ الفعل اللازم
- ٢٠٦ ..... ٢ / ٣ الفعل المتعدي
- ٢٠٩ ..... ١ / ٢ / ٣ جملة المركبات الفعلية (ظنّ ونظائرها)
- ٢١٦ ..... ٢ / ٢ / ٣ جملة المركبات الفعلية (أعطى ونظائرها)
- ٢١٨ ..... ٣ / ٢ / ٣ جملة المركبات الفعلية (أعلم ونظائرها)
- ٢٢٠ ..... ٤ / ٣ / ٢ جملة المركبات الفعلية (كاد ونظائرها)
- ٢٢٥ ..... ٥ / ٢ / ٣ جملة المركبات الفعلية (كان ونظائرها)
- ٢٣٤ ..... ٤- معيار سباعية المشتقات
- ٢٣٦ ..... ١ / ٤ اسم الفعل
- ٢٤٢ ..... ٢ / ٤ اسم الفاعل

٢٤٩	..... ٣ / ٤ اسم المبالغة
٢٥٢	..... ٤ / ٤ اسم المفعول
٢٥٦	..... ٥ / ٤ اسم التفضيل
٢٦٠	..... ٦ / ٤ الصفة المشبهة
٢٦٤	..... ٧ / ٤ المصدر
٢٧٠	..... مواقع الجمل
٢٧٢	..... ١- الجمل التي لها محل من الإعراب
٢٧٢	..... ١ / ١ جملة الخبر
٢٧٣	..... ٢ / ١ جملة المستثنى
٢٧٣	..... ٣ / ١ جملة الحال
٢٧٤	..... ٤ / ١ جملة المفعول به
٢٧٤	..... ٥ / ١ جملة المضاف إليه
٢٧٥	..... ٦ / ١ جملة النعت
٢٧٦	..... ٧ / ١ جملة جواب الشرط المجزوم
٢٧٦	..... ٨ / ١ جملة التبعية
٢٧٧	..... ٩ / ١ جملة الفاعل
٢٧٧	..... ١٠ / ١ جملة نائب الفاعل
٢٧٨	..... ٢- الجمل التي لا محل لها من الإعراب

٢٧٨	..... الجملة الابتدائية. ١ / ٢
٢٧٩	..... الجملة الاستئنافية. ٢ / ٢
٢٨٠	..... الجملة الاعراضية. ٣ / ٢
٢٨٢	..... الجملة التفسيرية. ٤ / ٢
٢٨٢	..... جملة جواب القسم. ٥ / ٢
٢٨٣	..... جملة جواب الشرط غير المجزوم. ٦ / ٢
٢٨٤	..... جملة الصلة. ٧ / ٢
٢٨٥	..... جملة التبعية. ٨ / ٢
٢٨٦	..... فصيلة شبه الجملة.....
٢٩٩	..... الإحالات المرجعية.....

## **الباب الثاني** **شبكة فواصل التنوعات**

٣٠١	..... ١- فصيلة ثنائية الإعراب والبناء.....
٣١٧	..... ٢- فصيلة ثنائية التذكير والتأنيث.....
٣٢١	..... ٣- فصيلة أسماء الأصوات.....
٣٢٣	..... ٤- فصيلة الأسماء الستة.....
٣٢٦	..... ٥- فصيلة المثني.....
٣٢٩	..... ٦- فصيلة الجموع.....
٣٢٩	..... ١ / ٦ جمع المذكر السالم.....

٣٣٢.....	٢ /٦ جمع المؤنث السالم
٣٣٤ .....	٣ /٦ جمع التكسير
٣٣٦.....	٤ /٦ تنوعات الجمع
٣٤٠ .....	٧- فصيلة النكرة والمعرفة
٣٤٠.....	١ /٧ النكرة
٣٤٨ .....	٢ /٧ المعرفة
٣٤٨ .....	١ /٢ /٧ الضمير
٣٥٤ .....	٢ /٢ /٧ العلم
٣٥٦ .....	٣ /٢ /٧ اسم الإشارة
٣٦٠ .....	٤ /٢ /٧ اسم الموصول
٣٦٧ .....	٥ /٢ /٧ الاسم المَعْرُفُ بِأَل
٣٦٧ .....	٦ /٢ /٧ الاسم المضاف إلى معرفة
٣٦٧ .....	٧ /٢ /٧ الاسم النكرة المقصودة
٣٦٨ .....	٨- فصيلة الإضافة
٣٧٣ .....	٩- فصيلة العدد
٣٨٩ .....	١٠- فصيلة الممنوع من الصرف
٣٩٥ .....	الإحالات المرجعية

## الباب الثالث شبكة فصول الكمالات

- ١- فصيلة المفعول له..... ٣٩٧
- ٢- فصيلة المفعول معه..... ٤٠٠
- ٣- فصيلة المفعول المطلق..... ٤٠٢
- ٤- فصيلة المفعول فيه..... ٤٠٩
- ٥- فصيلة الحال..... ٤٢١
- ٦- فصيلة التمييز..... ٤٣٣
- ٧- فصيلة الاستثناء..... ٤٤١
- الإحالات المرجعية..... ٤٥١

## الباب الرابع شبكة فصول التوابع

- ١- فصيلة النعت..... ٤٥٣
- ٢- فصيلة التوكيد..... ٤٥٩
- ٣- فصيلة البدل..... ٤٦٤
- ٤- فصيلة المطفف..... ٤٧٠

## الباب الخامس شبكة فواصل الأساليب

- ٤٨١ ..... ١- فصيلة أسلوب النداء.....
- ٤٩٩ ..... ٢- فصيلة أسلوب التعجب.....
- ٥٠٣ ..... ٣- فصيلة أسلوب المدح والذم.....
- ٥٠٨ ..... ٤- فصيلة أسلوب التحذير والإغراء.....
- ٥١٠ ..... ٥- فصيلة أسلوب الاختصاص.....
- ٥١٢ ..... ٦- فصيلة أسلوب الاشتغال.....
- ٥١٤ ..... ٧- فصيلة أسلوب التنازع.....
- ٥١٥ ..... ٨- فصيلة أسلوب الاستفهام.....
- ٥٤٠ ..... ٩- فصيلة أسلوب الشرط.....
- ٥٤٩ ..... ١٠- فصيلة أسلوب التفيي.....
- ٥٦٢ ..... ١١- فصيلة أسلوب القسم.....
- ٥٧٠ ..... ١٢- فصيلة أسلوب الخفض.....
- ٥٧٠ ..... مورفييات الخفض في التراث المعياري.....
- ٥٩٧ ..... مورفييات الخفض في ملف اللسانيات الحديثة.....
- ٦١٣ ..... الإحالات المرجعية.....
- ٦١٥ ..... الفهرس المفصّل.....
- ٦٣٥ ..... **موراد المعجم المعياري**.....

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ السورة/١١٣



## تمهيد المدونة

أحمدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حَقُوقِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
الصَّفِيُّ ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ .

مُدَوَّنَةٌ (المعجم المعياري) أو (القانون في النحو) ، قراءة في ملف العِلْمِ النُّحُوي  
بعد أن استوى قائماً على أصول ، وفروع ، وعلل ، وأحكام ، وقد انتزعتها القوم ،  
وهم يحترفون رباعية: (السمع ، والإجماع ، والقياس ، والاستصحاب) .

كان أهل العربية على دراية بيّنة الطالع ، بأنّ القياس من مباحث المنطق ، وأنّ  
الإغراق في تبني عناصره الجزئية ، يدخل النحو ميدان الغلو ، ويأخذه بعيداً عن  
طبيعة اللغة ، وأرصدة فضاءاتها ؛ حيث من العسير على مناطق القياس أن تحتويها  
وتخضعها لمعاييرها ، وتمارس معها تقنية الأحكام المنسوجة على إشكالات نظرية  
العامل ، ذات التفريعات المتداخلة .

وقد أدى هذا الارتداد ، إلى ممارسة سلطة قواعد القياس ، وتوليد الكم الهائل  
من التأويلات ، والتقديرات ، المجتلبة من خارج المنظومة اللغوية ، وقد أبحر  
نحاة البصرة في مستوياته ، واحتكموا إليه في قضاياهم بحدود معلومة ، وهم  
يغدّون السير خلف رواجه ، على هدي منظومة القياس . لكنّ الكوفيين توسعوا  
في المسموع عن العرب ، وقاسوا عليه ، حتى إنّ شيخ مراجعهم الكسائي كان



يرى النحو كله قياساً ؛ فيسمع الشاذ من القول ، وشعر أهل غير الفصاحة ،  
فيجعلها أصلاً ، ثم يقيس عليه ، حتى بلغ به الأمر إلى القول :

\*إنما النحو قياس يُتَّبَعُ      وبِهِ في كُلِّ أَمْرٍ يُتَّبَعُ\*

لكن أهل البصرة رأوا في ذلك التوسع جنوحاً مفرطاً ، ونظراً مفسداً ، يفضي إلى  
خلط الألوان ، وتبدد (ثنائية القاعدة والاستعمال) . قال اليزيدي :

\*كنا نقيس النحو في ما مضى      على لسان العرب الأوّل\*

\*إن الكسائي وأصحابه      يرفون في النحو إلى أسفل\*

لكن الكوفيين بمنهجهم المتسامح هذا ، حفظوا لنا بعض أوراق لغة التعاملات  
اليومية (اللهجات) التي أغفلها البصريون ، وأكدت عليها الدراسات اللسانية  
الحديثة ، وهم يتعاملون مع المنظومة اللغوية على وفق نموذج القياس العقلي  
باعتباره الخالق للغة .

ظل القوم في محافلهم بصريحون بأهمية القياس . فهذا أبو على الفارسي يقول:  
(لأن أخطيء في خمسين مسألة ، مما بابة الرواية ، أحبُّ إليَّ من أن أخطيء في مسألة  
واحدة قياسية) (١) .

واين جني ، هو الآخر ، يقول : (إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلًا ، وجب أن  
يكون قياساً وعقلاً) (٢) . لكن الرجل نبه على أن العامل الحقيقي ، في منظومة  
المعايير ، هو المنشيء (المتكلم) وتبقى العوامل اللفظية والمعنوية ، وسائل لكشف  
معطيات الدلالة في متون النصوص ، وحركة سياقاتها .

القياس - متّجه حسن ، وقد اعتمدته غالبية المذاهب الفكرية . لكنه إذا أدمن تعاطي المنطق ، والتفتيش عن العلة والمعلول ، وماهية العامل ، وطرائق إثبات الحكم ، وممارسة رياضة تحطّي الحواجز في الصناعة النحوية ، يكون بذلك قد نصب شرك التعقيد ، والغموض ، ونشر عدوى التقمّر ، والتكلف ، والتحف الغرابة ، في تلوين القضايا النحوية ، وقراءة مسائلها .

المدونة الحالية ؛ رؤية في عمق منظومة معايير أهل القواعد ، ومحاولة في سلسلة عروض أهل هذه الصناعة .

الغاية من تبني مشروع صناعة (المعجم المعياري) ، أو (القانون في النحو) ، كما رسمتها ذاكرة الأوراق قبيل سنوات سبع ، تسجلها المحطّات التالية :

١ ◆ توثيق قوانين النحو ، كما ورّثها لنا صنّاع المعايير ، ومحاورة بعض أطراف مسائلها ( نظرياً وتطبيقياً ) ، على وفق متجهات السليقة العربية ، التي بنت كلامها على قلة اللفظ ، وكثرة المعنى ، وبين اللسانيات الحديثة ، ومناهجها في التوليدية والتحويلية ، وبيانات علم الأصوات الوظيفي .

٢ ◆ تشخيص وعورة المسلك النحوي ، في سعة الفجوة بين فضاء الطبيعة اللغوية ، ومنطق نظرية العامل ، التي أخذت بأسبابها بعض حالات (التكسّب النحوي) ، مما عرضت له بعض موارد التراث العربي .

(المسألة الزنبورية) ومشاهدها ؛ واحدة من تلك المناظرات التي غصّت بها أوراق تجرّ الغوايات النحوية ، وقد دارت إشكالاتها بين سيويو والكسائي ، في بلاط

هارون الرشيد، وما رافقها من تقلب أهواء الحكام الأعراب؛ الذين كانوا يرصدون بظرف خفي [ثلاثية (الأنا) ونظام اللغة والقرار السياسي]، وهي تنازل الرأي الآخر، في فضاء يمتحن العدول، ويميل مع المذهب .

انتصر الكسائي في مناظرته، وهو مفتي بلاط هارون الرشيد؛ لأن مقام السياق الخارجي يتطلب المتحوّل، وانكسر سيبويه؛ لأنه كان في المدار المتحرّك .

اضطر الموقف سيبويه، إلى أن يقفل راجعاً إلى بلاد فارس، موطنه الأصلي، بعيداً عن ثنائيات (الإمتاع والإقناع) و(القاعدة والاستعمال) المؤسّسة على سلطة القرار، ودكتاتورية البلاط، ليموت مغتاً .

كذلك ما رواه لنا الجاحظ عن أبي الحسن الأخفش، قائلاً :

(قلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها، وما بالناس نفهم بعضها، ولا نفهم أكثرها، وما بالك تقدم بعض العويص، وتؤخّر بعض المفهوم؟ قال : أنا رجل لم أضع كتبني هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع، الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم إليّ فيها، وإتيا كانت غايتي المنالة، وأنا قد كسبت في هذا التدبير، إذ كنت إلى التكتسب ذهبت) (٣) .

وروى القفطي، قائلاً :

(قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال لي أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً واحداً!) (٤) . إذأ، فالشكوى من صعوبة القوانين النحوية، ووعورة أفتية قواعدها ليست وليدة أجيال الألفية المعاصرة،

إنّما كانت ملازمة لأسفار القوم ، منذ خطوط التأسيس الأولى ؛ لأنّها اعتمدت النسبية في الرصد ، وجادلت بالاطراد !

٣ ♦ إعادة صياغة بعض جوانب (بيانات المصطلح النحوي) ، في ضوء مساحات الاستخدام اللغوي ، وممارساته في أبنية التراكيب ، كما (على سبيل المثال) في مبحث الفاعل ؛ حيث يُسجّل : (الاسم المرفوع) ، لكنه يقع في حالات خارج دائرة الرفع ، وسواء من المباحث التي يكشف المعجم الحالي عن طبيعة سلوكها ، وهي تركب جادة السياقات .

٤ ♦ محاورة أبنية المعايير ، من خلال تقصي الحقائق القواعدية ، وممارسات مشاهد النصوص ، ذات القيمة الفنية العالية ، والمستوى الصوابي في استخدام المنظومة اللغوية .

٥ ♦ القاعدة في نظام المعجم الحالي ؛ سلوك منطقي متوازن داخل أبنية التراكيب اللغوية ، وطبيعة هذا السلوك تفرض عليه أن يتسم بالشمولية (الاطراد) ، حتى يمارس نشاطه ويعتبر عن (سلطة القاعدة) ، التي هي جزء من (منظومة اللغة) .

٦ ♦ الابتعاد عن المشاركة في (السياقات المارثونية بين ثنائية المنطق والقياس) ، التي تمتهن التأويل والتقدير ، وتقايض بالتصوّر والتخيّل .

٧ ♦ التركيز على تنوع شواهد (تقرير القاعدة) والتوسع فيها ؛ وفي الصدارة يأتي القرآن الكريم ، في مبانيه اللغوية المتقدمة ، والتأي عن الشواهد المصنوعة ، ذات الوجه الواحد المُجعد ، والروايات المتعددة ، من أجل متجهات فردية غير مبررة .

٨ ◊ عدم الطرد وراء مشاهد ظواهر (نحو اللهجات) ذات الصبغات اللونية المتباينة ، إلا بقدر معين ، بشرط عدم خلط موازينها القَبَلِيَّة ، مع معايير العربية الفصحى ، وضرورة الأخذ بمنطق العرب الأصيل ، في بنائهم لأساليبهم التعبيرية . كما قالوا في (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع والنصب .

٩ ◊ (المعجم المعياري) أو (القانون في النحو) - في فلسفة الصناعة المعجمية ، منظومة معيارية تحاول أن تقدم شبكات الفصائل النحوية ، في مباني عروض معاييرها ، ومشاهدها التصويرية ، وهيئات قضاياها ؛ متناسقة بقدر ، مُشَدَّبَة الأطراف ، مصقولة البنية ، بيّنة الطالع في حركتها حول محاور التزامن والتعاقب ، والاستبدال والنظم ؛ وهي تقضي في أصول القضايا ؛ ليست القواعد في ميدانها ، ترفاً ذهنياً ، ولا فضاءً ذوقياً ؛ يخضع لميول الذات ، خارج حدود دائرة العقل .

١٠ ◊ منطقُ المعجم المعياري - أنّ النحو وُلِدَ ليقضي حاجات أهل اللغة ، وهم يحملون سرايا المعاني المتعددة ؛ مراعيّاً في ذلك طرائق المستوى الصوابي حين يُسرح مُسْتَحْدِمُهُ سهوة ركوب جادة اللغة في صياغاتها المتنوّعة .

١١ ◊ بُنِيَتْ شبكات فصائل المعجم الحالي ، أو (القانون في النحو) على تمهيد المدوّنة ، وقراءة في منظومة المعايير القواعدية ، وخمسة أبواب ؛ ضَمَّت أصول القضايا المعيارية ومعالجاتها ، وقد أفصحت عن بياناتها أوراق المشاهد .

﴿وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَيْضِهِ  
وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرُهُ نَمَّ يَنْهَوْرُهُ﴾



## \* الإحالات المرجعية

(١) نزهة الألباء ص ٢١٧

(٢) الخصائص ١/٣٦١

(٣) الحيوان ١/٩١

(٤) إنباه الرواة ١/٢٤٨





## منظومة المعايير وصناعة الأحكام

- ١ -

### ◆ ثنائية الثابت والمتحوّل

هذه قراءات في بعض أوراق تقنيات الفقه النحوي ، و معايره في صناعة الأحكام ، بعد أن آلت إلينا تركة القواعد متخمة البنية ، موفورة الإهاب ، على اختلاف مذاهب صناعتها ، في محاكمة القضايا ، وتبني الأقيسة المنطقية ، والعلل الفقهية ، ومرجعية مناهج الأصوليين ، والتوجه الاستنباطي ، وضوابط الاجتهاد وفلسفة الاستقراء ، وهي تتحرك في فضاءات ثنائيات (العَرَض والجوهر) ، والتزامن والتعاقب ، و الدال والمدلول ، والإقناع والإمتاع ، والقاعدة والاستعمال ، والنظم والاستبدال ، والقاعدة والعدول ، والأصلية والفرعية . بدأت الدراسات اللغوية ، في ميدان العربية ، وصفية في أصولها ، ثم انتهت معيارية في مستوياتها ، محلّفة لنا تراثاً ضخماً من المصنّفات في شتى علوم العربية ومعارفها .

تقوم طبيعة المنهج المعياري على (قاعدة النظر الشمولي) ، في ميدان (الكليات) ، ثم تنتهي إلى العناصر الجزئية ، التي تدور في فلك هذه القاعدة ؛ معتمداً في تفسير مقولاته المعيارية ، على ملف التأويلات والافتراضات ، والتشبيث



بـ(الغائبية) ، عند ظهور (العجز الظاهري) ، ومحاصرة القاعدة المعيارية لنصوص التراكيب ، التي لا تستجيب لسلطانها .

وهذا الأمر متأب من عدم رغبة صنّاعه ، في تقاطع أنظمتها القياسية ، المؤسسة على وفق نظرية العامل وحركة العوامل والمعمولات في التركيب اللغوي . لذا يلجؤون إلى تلك الأنواع ، من الانزياحات الجبرية ، على مستوى النص .

توجه النحاة ، بعد مرحلة الوصفية الاستقرائية ، إلى رصد معايير مؤسستهم القواعدية ؛ وقد سجّلوا في أعلى أوراق كشوفاتها ، هذا النص المعياري : (هذه المعايير هي الفيصل بين ثنائيتي الصحة والخطأ في التراكيب اللغوية) .

كان توجههم التطبيقي ، في المستوى الأول ، صوب الناشئة والمتعلمين في مراحلهم الأولى ؛ حيث قدموا لهم مفردات هذه السلسلة القواعدية ، كي يحكموا فيهم صدق الولاء لهذه المعايير ، وتحقيق القدر الأوفى من المستوى الصوابي . وقد خدم هذا التوجه المستوى الأدائي ، ورسخ دعائمه .

أما توجههم ، في المستوى الثاني ، فكان صوب الناحية العلمية ، وتحقيق المشاريع الدراسية في محطات التراكيب اللغوية ، والأنساق الشعرية ، والنصوص الشعرية .

من خلال ميزان المطالعات ، يبدو أنّ المستوى المعياري ، قد تأثر بشكل جوهري بـ(منطق أرسطو) ، الذي كان مؤسساً على الاهتمام بالشكل ؛ نظراً

لاهتمامه بالطبيعة وأزليتها وما تحويه ، حسب تصوره ، من موجودات ثابتة لا تتغير ، فكذلك هذه القواعد ، يجب أن تكون (ثابتة) غير متحولة .

فالنظرة المنطقية ، تركز على جوهر الإنسان ، وماهيته الثابتة ، وليس على تعدد الأفراد ، الذين يتصفون بالتغير ، في حركتهم داخل الغلاف الحيائي . ولما كان (المعاريون) يسعون وراء (الثابت) غير المتحول ، فقد وضعوا لمستواهم القواعدي ، موازين وأصول ، لا يجوز تحطيم حواجزها ؛ فحاوروا أحيائها ضمن منطق اللغة ، ومنطق العقل الإنساني ، من زاوية تبادلية المنفعة .

وفي مخرج النواتج القيمة ، أظهرت قواعدية التركيب اللغوي ، ممثلة في (النحو) ، مستوىً عالياً داخل المُخرَجة ، إلى جانب المستوى الصرفي . وقد سارت ثنائيتها في قناة بنائية مشتركة ؛ سعياً وراء معالجة الأشكال ، والعلاقات المجردة بين المفردات ؛ من أجل تحقيق التوازن بين الوظائف والمعاني ، داخل منظومة التراكيب ؛ وقد تبلور هذا الأمر في ثلاثية - المادة ، والشكل ، والمقام .

١- المادة - هي الواسطة التي تنتقل بها اللغة ، (منظوقة أو مكتوبة) ، في فضاء المتلقي ، يتابع فيها علم الفونولوجيا سير علاقة المادة بالشكل وظيفياً ، بينما يدرس علم الأصوات ، العناصر البنائية لوححدات الشكل .

٢-المقام - يسجل منظور العلاقة بين الشكل اللغوي ؛ (منظوقاً أو مكتوباً) ، والمحيط الخارجي (جملة المواقف) .

٣- الشكل - ينظر في تحليل الوحدات الداخلة فيه ؛ بناءً على ماهية علاقاتها وجوانبها الوظيفية .

هذه الثلاثية ، لَوّنت التوجّه المعياري ، واستقطبته صوب رؤى تحليلية ، وصفية تارة ، وتقابلية أخرى ؛ سعياً وراء منظورات متباينة تحكمها طبيعة المنهج ، ونوع القضايا ، ومتجه القوم .

تقوم منهجية المستوى المعياري ، على ركيزتين أساسيتين:

١ - البنية الأساسية (الأصل) .

٢ - البنية الثانوية (الفرع) (قد تتركب من مجموعة بُنى ثانوية) .

فالأولى ؛ تمثل عيّنة المحلل اللساني ، وهي (النموذج) (Sample) ، أو (المقياس المعياري) لقضايا التركيب القواعدي العربي ، والثانية محمولة عليها .

هاتان البنيتان ، تتخذان في فضاء المذهب المعياري صوراً ، قد تتباعد ، أو تتقارب داخل النص ، لكنها في النهاية ، لا بدّ لها من الانشطار الخلوي ، لتحقيق الأصلية ، والفرعية في الجانب الوظيفي ؛ قواعدياً .

بغية الدخول إلى حيز الدائرة ، واختراق فضاء السطح ، تقتضي ضرورة المنهج تسجيل بيانات المادة النظرية ، وجوانبها التطبيقية ، من ملف النظرية النحوية والصرفية والصوتية ، التي خلفها لنا نحاة العرب ، ولغويو العربية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان السالف ، حين ارتبط تراث النحو بالعربية الفصحى وبعض لهجاتها ، التي امتد تأثيرها حتى ما بعد فترة التوحد اللغوي ؛ مخلّفاً لها

معايير وظيفية ، ومقاييس تحفظ لها جوانب التوزيع الإجرائي ، وتمدها بأسباب القوة والتمكن وعدم التهافت .

◀ النحو - أحد مستويات اللغة ، ودائرة تدور على قطب رحاها (مسائل التمرين التركيبي) ؛ لذا فإنّ عملية تذوق النواتج القيمية ، ليست أمراً اعتبارياً ؛ لأنّ مكونات البناء اللغوي ، وترابط الأواصر ، وحركة العناصر ، وسير البنية الدلالية ، تنهض على قواعده ومقاييسه المعيارية .

على قاعدة هذا الفهم - ليس النحو قواعد مجردة ، خارج حدود اللغة ، لكنه تنظيم يوظف متجهاته صوب استقامة تراكيب هذه اللغة ، وسلامة صياغتها .

◀ النحو - صناعة علمية ، تقوم على النظم المترابط ، وصورة المعنى . إنّه كما يصفه السلف : علم بأقيسة تغير الكلم ، وأواخرها بالنسبة إلى اللغة ، مُسْتَخْرَجٌ بالاستقراء الموصل ، إلى معرفة أحكام قضاياه ، وشد بنية أجزائه . لكنه من زاوية النظر المدقّق ، ليس القياس الذي يمارس سلطة الدكتاتور ، من خلال تقصي العلل وتتبع خلقها من العدم ، والاحتكام إلى الشواهد الشاذّة ، وجعل القاعدة المصنوعة على وفق (المنطق القياسي) قانوناً حتمياً ، لا يمت بصلة إلى الاستعمال ، وطرائق العرب في بناء الأساليب .

◀ النحو - معنيٌّ بالمعنى الوظيفي functional Meaning المهتمّ بتحديد جزئيات الفعل الأدائي للكلمة وسط التركيب . يتسم هذا المعنى الوظيفي بالتغير

والانقلاب ؛ وفقاً لسير النظم ، ويقابله في الصوب الآخر المعنى المعجمي الثابت  
 Fixed lexical meaning الذي يكشف عن مستوى الدلالة داخل المعجم .  
 إنَّ كُلاً من (المعنى الوظيفي) ، و(المعنى المعجمي) مرتبط بالآخر ارتباطاً مكيناً .  
 وعلى هذا فإنَّ معرفتنا المعجمية ، شرط لمعرفة المعاني النحوية . نقرأ المشاهد  
 التصويرية التالية :

\* (نَمَتِ الشَّجَرَةُ) . المعنى النحوي داخل التركيب (فاعل) .

\* (قَطَعَ الرَّجُلُ الشَّجَرَةَ) . المعنى النحوي داخل التركيب (مفعول به) .

\* (الشَّجَرَةُ مُثْمِرَةٌ) . المعنى النحوي داخل التركيب (مبتدأ) .

\* (وَقَفَّ الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرَةِ) . المعنى النحوي داخل التركيب (جار ومجرور) .

\* (على الشَّجَرَةِ طَيْرٌ جَمِيلٌ الرِّيشِ) . المعنى النحوي (شبه الجملة خبر مقدم) .

ولو عدنا إلى المعجم لأنبأنا بمعنى ثابت للفظ (الشَّجَرَةُ) وهو معنى عام مركَّب  
 على وفق موجودات الطبيعة .

« النحو باعتباره طريقاً لوصف اللغة ، وتوظيف الجوانب المعيارية لخدمة أبعاد  
 الدلالة ؛ فإنَّ الأسماء ، والأفعال ، والحروف (المورفيات) ، لا يمكنها أن تفصح  
 عن ماهيتها إلا داخل التراكيب ، وإذا فعلت ، في حدود معينة ، ففي ذلك تصور ،  
 وله كينوته ؛ على أن اكتساب جوهر الصفة ، لا يظهر إلا داخل السياقات التي  
 تعنى اللغة بتوجيهها ، على وفق معيارية القواعد النحوية .

« اللغة - وسط هذا الحوار المنحرك - بجوانبها المتعددة الطبقات - تتجاذب مع هذه الأطراف وتلك ؛ تفرد مرة ، وتتفاعل أخرى ، وشبكات مراسلاتها في تعدُّد وتلوُّن مع مسائل التمرين ، ومقاييس النحو المعيارية .

لكنها ، مع ذلك ، احتفظت بشرعية البنية الأساسية ، والبنى الثانوية . ونستطيع تلمس تلك البيانات في مقولات أوراقهم ، التي ضمّت عبارات \* (أصل التركيب) - (قياس التركيب) - (تقدير التركيب) - (تأويل التركيب) ، التي أوضحت المؤشّر وراء كثير من الجوانب التحليلية لمحاكمات القضايا النحوية .

لكنّه ، بارتداء النحو مقاييس المنطق ، والسعي وراء الأثر ، والمؤثر في المقولات النحوية ، ظهرت على السطح تساؤلات عدّة ، عن ماهية بعض المرتكزات القواعدية :

- التقديم والتأخير في أبنية التراكيب - الجمل التي لا مهل لها من الإصراب - أسلوب النداء - أسلوب الاختصاص - أسلوب التنازع - أسلوب الاشتغال - أسلوب التحذير والإغراء - أسلوب التعجب - أسلوب التفضيل - الممنوع من الصرف - مسألة زمنية الأفعال - مسألة الصوائت - المسماة تجاوزاً (حروف العلة) - تصنيف الأفعال وإمكاناتها التأثيرية .

هذه وسواها ولدت ، والنحو علم منتزع من استقراء اللغة ؛ تبقى في حيز المشروعية ، إن هي أفصححت عن علة بيّنة الطالع ، وإلاّ فهي جدل عقيم ، لا يفضي إلى علم رزين ؛ وفي الوقوف على ضروبها ، أطراف اجتهادية متعددة .

## ◆ رباعية الأصول المعيارية

تلك مباحث اعتمدها مقعدو العربية وهم يقرؤون في ملفات علوم (المنطق والكلام والفقه والنحو والفلسفة) ، ويتبنون مستويات معادلاتها وحدودها بغية توظيفها في محاكمة قضايا التراكيب النحوية وإنتاج قوانين التحري والدقة والضبط . وكان لا بد لـ (فن النحو) ، وهو يفارق المستوى التعليمي ، الذي أنشأ له أول مرة إلى مستوى العلم ، أن يعتمد على منهج يبين في تفسير ، وتصنيف قضاياها ، ومحاكياتها .

وبدا لهم ، وهم يؤسسون صرح هذا العلم ، أن متن العربية يضمّ (الألفاظ والتراكيب) ، فأخذوا الألفاظ كما هي ، وأما الصيغ أو التراكيب ، فقد وجدوا أن الاعتماد فيها على (السمع) غير كافٍ ، فقاسوا الأشباه منها بالنظائر . ومن كل هذا تولّد في أوراقهم (أصلان) ، أضاف إليهما صنّاع المعايير (أصلين) آخرين ، فصارت (أربعة أصول ثوابت) ، أقاموا عليها أحكامهم المعيارية هي: (السمع والإجماع - والقياس - والاستصحاب) . فأما (ثنائية السماع والإجماع) فإنها تعتمد على المنقول من تراث العرب . وأما (ثنائية القياس والاستصحاب) فإنها تعتمد على المعقول ، وفي كل ذلك بيانات في فضاء الكشف التالي :

١ ◆ السماع - أحد المصادر المنقولة من تراث العرب المختلص ، ومدخله ثلاثية : (القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب) .

٢ ♦ الإجماع - هو اتفاق بين المجتهدين من المراجع النحوية ، على حكم قواعدي معين ، ومداخله ثلاثية : (إجماع الرواة على شاهد معين ، وإجماع العرب من غير الرواة ، وإجماع النحاة من مراجع المدرستين البصرية والكوفية) . ومسائله منتشرة في أوراق النحويين ، وشواهده متعددة المضارب :

\* - أجمع النحاة على أنه يجوز صرف مالا ينصرف في ضرورة الشعر\* - أجمع النحاة على أن الأفعال المضارعة معربة \* - أجمع النحاة على أن حتى من عوامل الأسماء لذا لا تنصب المضارع بنفسها \* - أجمع النحاة على أن همزة الوصل زائدة على بناء الكلمة \* - أجمع النحاة على أن الأصل في (اللهم) ( يا الله ) في من قال إن (صوت الميم) عوض عن حرف النداء المحذوف \* - أجمع النحاة على أن الجمل لا تنادى .

وقد صرح ابن جنبي في خصائصه قائلاً : (اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده الآيخالف المنصوص ، والمقيس على النصوص ، فأما إذا لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه ) (١) .

٣ ♦ القياس - هو حمل مجهول على معلوم بعلة جامعة بين طرفيه :المقيس والمقيس عليه ووجود العلة دليل التساوي في الحكم ، مع العلم أنه لا اجتهاد في النص ؛ ويأتي على ألوان ثلاثة :

① ♦ قياس الأحكام - ويكون قياساً على القواعد لا على النصوص ، كما تسجله المشاهد التالية :

\* - قياس الأسماء على الأفعال في العمل \* - قياس المضارع من الأفعال على الأسماء في الإعراب \* - قياس لا على ليس مرة \* - قياس لا على إن مرة \* - قياس عمل إلا



النصب في المستثنى على عمل (يا) في النداء .

وعلى هذا ، فإنّ الأولى بقياس هذا النوع ، أن يكون مع التراكيب وليس مع الألفاظ المفردة ؛ لأنّ النحو مقيس أغلبه على المسموع تركيباً ، من كلام العرب ، وأبو البركات الأنباري يقول : (النحو علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب (٢) .

② ♦ قياس الاستقراء = ومراده استقراء وتحديد الظواهر اللغوية المطرّدة التي جرت على وفق الأساليب التركيبية التي نطق بها العرب الخالص فيحمل (الحكم) على ما ورد من كلام العرب وجعلها (مقاييس) لا تصح مخالفتها أو تجاوزها أو الخروج عنها مع ضرورة التصدّد لكل من يحاول خرق قنواتها النظامية

لعل السبب وراء ذلك يكمن في الغرض القصدي من الظاهرة اللغوية ووجودها مطرّدة ، لكي تصبح مقاييس ثابتة يعمل بموجبها ، ويجري القوم على أبنيتها . وفي هذا تصاغ القواعد المعيارية الملزمة التي لا تسمح بأدنى حد من هوامش التسهيل والخروج الانزياحي ، ووجوب تحقيق أعلى قدر ممكن من المنهجية المنظّمة .

في ضوء طبيعة هذا اللون من الاستقراء ، لم يعد القياس عند أهل البصرة ، وسيلة إيضاحية - تعليمية ، بقدر ما هو مرّكز جوهرية لتوليد اللغة ، ليس لأي أحد الحق في التصرف به خارج الحدود التي رسموها له .

◆ ثنائية السليقة والقياس

من مسائل القياس التي طالعناها مصادر التراث النحوي ، مطاردات النحوي عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي للفرزدق الشاعر ، التي قامت على منهجية صارمة في تحديد الظواهر اللغوية المطردة ، وجعلها مقاييس ثابتة ملزمة لكل من أراد ركوب جادة القواعد ، والنظر المعياري المتوازن. لكنه غاب عن نظر هذا النحوي المتشدد مدار السليقة التي رضعها هذا الشاعر البدوي مع اللبن منذ الجوزغ الأول لفجره اللغوي . أنشد الفرزدق قصيدته من البحر الطويل ، وعدتها ١١٣ بيتاً ، ومطلعها :

\* عَزَفَتْ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِيفُ      وَأَنْكَرَتْ مِنْ حِدْرَاءِ مَا كُنْتُ تَعْرِيفُ\*  
\* وَلَجَّ بِكَ الْمَهْجَرَانِ حَتَّى كَانَهُمَا      تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَبْلُغُ\*  
حتى وصل إلى البيت الثاني والثلاثين :

\* إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا      هُمُومَ الْمُنَى وَالْهَوَجِ لُ الْمُتَعَسِّفُ\*  
\* وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ      مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَخَّخاً أَوْ مُجْرَفُ\*  
فقال على أي شيء (رفعت مُجْرَفُ؟) أجاب: على ما يسوؤك وينوؤك !  
وأنشد الفرزدق :

\* مُسْتَقْبِلِينَ شَالِ الشَّامِ تَضْرِبُنَا      بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَنُورِ\*  
\* عَلَى عَهْدِنَا يَلْقَى وَأَرْحَلُنَا      عَلَى زَوَاحِفِ تَرْجِي نَحْمَهَا رِيرِ\*

فقال له الحضرمي ، أسأت إنها هي (رير) ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع .  
لكن الفرزدق ضاق ذرعاً بهذا الأعجمي فهجاه قائلاً :

\*فلو كان عبدالله مولى هجوتيه  
ولكن عبدالله مولى مواليا\*  
فلما سمعه عبدالله الحضرمي قال له : لخت ، إنها هو (موال) ! فردّه الفرزدق  
قائلاً : علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا !

وما أظن الفرزدق كان يجهل كل ذلك ، وهو العربي الذي فطر على علم العربية ،  
إنما مرّد القضية إلى صوت (الألف) في كلمة (مواليا) إطلاقاً غير مقيد  
(مقصوداً) لكل منازل البوادي و مضارب الجزيرة ، لما يتميز به هذا الصائت  
الطويل من الجهر وقوة الإسراع العالية ، أن اشهدوا على هذا الأعجمي الأصل  
الذي لم يفرّق بين وظيفة هذا الصوت الإعلامية ( التضخيمية ) وبين شكله  
الخارجي في حال وجود صائت الفتح المزدوج أو المكرر ، إشارة إعراب النصب !  
وفي الأولى والثانية (رير) إنما هي حركة تجانسية ، أو ما يسميها القائلون بالعلل  
النحوية ( علة مشاكلة ) ، وهي وظيفة صوتية بحثت كما في قراءة ( سلاسل وأغلالاً ) .  
ولم يكن يلتفت إلى مقصد الفرزدق هذا ، كلّ من عرض لهذه الرواية ، فيما وقفت  
عليه سواء في التراث ، أو المصادر المعاصرة . وهو - في الواقع - متجه الفرزدق  
الإعلامي ، ولم يكن جهلاً منه بالقاعدة النحوية ، وهو صاحب السليقة التي  
تعصمه من الوقوع في الخطأ ، وكأني بلسان حاله يقول :

\*ولستُ بنحويّ يلوك لسانه  
ولكن سلبقيّ يقول فيمرّب\*

وفي تخريج آخر أنه نصب (مسحاً) بـ(يدع) ورفع (بحرف) بالاستئناف.  
 وفي مشهد آخر من مشاهد مناظرة (ثنائية السليقة والقياس النحوي) ، أن  
 الفرزدق حضر مجلس ابن أبي إسحق فقال له : كيف تنشُد هذا البيت :  
 \*وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فِكَاكْتَا  
 فَمَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ\*  
 فقال له الفرزدق : كذا أنشد ، فقال له ابن أبي إسحق ، ما كان عليك لو قلت  
 (فَمَوْلَيْنِ) . فقال الفرزدق : لو شئت أن أسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف أحدًا  
 من المجلس ما أراد .

وقد أوضح لنا ابن جني مقصد الفرزدق هذا ، المبني على حركة السليقة العربية  
 ومتجهاتها المعيارية : لو نصب الفرزدق لأخبر بأنَّ الله خلقها وأمرها أن تفعل  
 ذلك ، وإنما أرادها (تفعلان) ، و(كان) تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال  
 (وعينان) قال الله (أحدنا فحدثنا) .، وكان ذلك من الفرزدق إيباء إلى العلة التي لم  
 تتركها دكتاتورية قياس الحضرمي .

كذلك موقف عيسى بن عمر تلميذ الحضرمي ، من النابغة الذبياني ، وهو ينشد :  
 \*فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُ سِنِي ضَيْلَةَ  
 مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْبَاهِهَا السَّمَّ نَاقِعُ\*  
 فقال له أخطأت ، إنَّها هو (السَّمَّ نَاقِعاً) !  
 إنَّ طبيعة السليقة العربية توجب على أهل المعاني النحوية تفحص مستوى الدلالة  
 العام في المفرد والمركب من الكلم داخل مباني السياقات ، قبل اتخاذ القرارات ،  
 وإصدار الأحكام .

يروى أن أعرابياً سئل عن إعراب (كَلَالَةٌ) في قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَوَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ) النساء/ ١٢ فقال أخبروني ما معنى كلاله؟ فقالوا له الورثة لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيما سفل ، فقال : هي تمييز !

وابن جنني يحاور الأعرابي عبد الله بن محمد العساف العقيلي فيقول : سألته كيف تقول (ضربتُ أخوك؟ قال ضربت أخاك. فأدرته على الرفع فأبى ، وقال لا أقول أخوك أبداً ، فقلت كيف تقول ضربتني أخوك ، فقال ضربني أخوك بالرفع ، فقلت ألسنت زعمت أنك لا تقول أخوك ؟ فقال : أيش هذا الكلام ؟ لقد اختلفت جهتا الكلام !

③ ♦ ◀ القياس الشكلي - ويسمى (الصورى) ، أو (التقديري) . وهذا هو القياس اللغوي الذي يقوم على ثلاثية (المقيس عليه - والمقيس - والعلة) .

١- المقيس عليه أو (الأصل) ، أو (المحمول عليه) ، وهو ما يثبت حكمه بالإجماع .

٢- المقيس أو (الفرع) ، أو (المحمول) ، وهو ما أريد معرفة الحكم الواقع عليه .

٣- العلة - وهي الجامعة بين الأصل ، والفرع ، وهي مناط الحكم ، ولا يتحقق القياس إلا بها .

وأما (الحكم) ، فيمن يجعله رابعاً ، فهو ثمرة القياس ، ونتيجته العملية ، أي ما يثبت للفرع عن الأصل . وبعضهم يعدّه من أركان القياس . تقول : (كُتِبَ الدرسُ) - المقيس عليه (الفاعل) ؛ لأنّه الأصل ، والمقيس (نائب الفاعل) ؛ لأنه

فرع ، و(العلة) الجامعة بين الاثنين هي (الإسناد) ، وقد نتج من هذه المعادلة اللغوية المنطقية (الحكم) ، وهو (الرفع) ؛ لأنه الأصل في الفاعل ، وقد أجري الفرع عليه في رفع نائب الفاعل .

تكلم أهل القياس عن (العلل) وأنواعها ، وأفاضوا في وصفها ، باعتبارها الأساس الذي لا يمكن للقياس أن ينمو خارج أسواره . وهم مع كل لون يقدمون الشاهد على صحة سلوكهم ؛ وفي الآتي بعض عروض هذه العلل :

◆ عِلَّةٌ تشبيه . بناء بعض الأسماء لمشابتها الحروف (إعراب الفعل المضارع لمشابهة الاسم ، وبناء بعض الأسماء لمشابتها الحروف).

◆ عِلَّةٌ فرق - رفع الفاعل ، نصب المفعول به ، فتح نون الجمع ، كسر نون المثني .

◆ عِلَّةٌ توكيد . إدخال نون التوكيد الخفيفة والثقيلة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه .

◆ عِلَّةٌ تعويض . تعويضهم الميم في (اللَّهُمَّ) من حرف النداء .

◆ عِلَّةٌ حمل على المعنى ؛ كما في ﴿قوله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)﴾ .

◆ عِلَّةٌ معادلة جرحهم ما لا ينصرف حملاً على النصب ، ثم عادلوا بينها فحملوا النصب على الجري في جمع المؤنث السالم .

◆ عِلَّةٌ مجاورة . الجر بالمجاورة (هذا جحرٌ صَبَّ حَرِبٍ) ، وضم لام الله في (الحمدُ لله) لمجاورتها الدال المضمومة ، وهذا توجيه صوتي على بنية التماثل .

◆ عِلَّةٌ وجوب . تعليلهم لرفع الفاعل ، وسواه من المباحث المعيارية .

◆ عِلَّةٌ تغليب . ﴿قال تعالى: (وَكَاثِبِينَ مِنَ الْقَاتِلِينَ)﴾ .

◆ عِلَّةٌ اختصار . أفاطم مهلاً ، يا سُمَا ، في أسلوب الترقيم .

﴿ عِلَّةٌ أُولَى . الفاعل أُولَى برتبة التقديم من المفعول (نظام ارنب المحفوظة) .

﴿ عِلَّةٌ مُشَاكِلَةٌ . \* قال تعالى: ( إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا ) / الإنسان / ٤

في هذه القراءة علة صوتية ؛ لأن سلاسل ممنوعة من الصرف ، وقد نونت لمشاكلة البناء الصوتي للفظة (أغلالاً) إلى غير ذلك من العلل ، التي قدمها الفقهاء ، في أحكامهم الشرعية ، وتبناها النحاة لمحاكمة قضاياهم القواعدية ، وقد وظفوها في بناء أدق المفاصل اللغوية ، حتى لو دعاهم الأمر إلى ممارسة شتى الضغوط التأويلية . وهذه قضية بحاجة إلى طرح الفائض من أوراقها الصفراء ، حتى يخلص المنتج إلى معايير قواعدية رصينة .

هذه العلل ليست موجبة ، إنما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس . وفي أصنافها قالوا منها : (تعليمية) . يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب وتشمل جميع المعايير القواعدية . والقياسية ، كما في سؤاها لم يجب أن تنصب (إنّ) الاسم؟ قالوا لمضارعتها الفعل المتعدي فحملت عليه ، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً ، والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً ، فهي تشبه الأفعال التي تقدم مفعولها على فاعلها (ضرب أخاك محمدّ) . (وعلل جدلية نظرية) ، التي تبتدع من أجل الجدل وتمديد الكلام ، مثل - إنّ خالدًا نائمٌ ، قالوا :بأي الأفعال شبهتموها زمانياً؟ ولماذا لم تشبهوها بالفعل الذي قدم فاعله على مفعوله باعتباره الأصل ، وذلك المخالف لنظام الرتب فرع عليه ؟ وغير ذلك من الجدل .

﴿ الاستصحاب - ويسمى استصحاب حال الأصل ؛ وهو إبقاء حال اللفظ

على ما يستحقه في الأصل عند عدم وجود الدليل لنقله خارج هذا الأصل .  
ويسجلون في بابه \*استصحاب حال الأصل) في الأسماء هو (الإعراب) .  
\* استصحاب حال الأصل في الأفعال والحروف هو (البناء) .

في هذا الملف - أيضاً - أوراق في مسألة الأصلية والفرعية ، المذكر أصل والمؤنث فرع عليه ، والنكرة أصل والمعرفة فرع عليها ، المفرد أصل والتركيب فرع عليه ، إلى ما سوى ذلك من البيانات والكشوف . إن قضية (استصحاب حال الأصل) طريق توليدي يوصلنا إلى أصل القاعدة ، وهو مدخل فيه اغناء وحركة إلى داخل الصيغة ومبحث فقهي وفلسفي يتعلق بالجواهر ومنطق الموجودات . لكن القوم وهم يتحدثون في عناصر هذا الملف أضافوا قائلين : \*من تمسك بالأصل خرج عن عهده المطالبة بالدليل\* من عدل عن الأصل بقي مرتبنا بإقامة الدليل \*إذا تعرض أو تقاطع الدليل سقط الاستدلال . فهل مثل هذا المنطق يصلح في التعليل والتأويل والتباس أقيسته ، أثناء ممارسة الرياضة اللغوية ، وماهية السليقة العربية ، التي اتسمت بالقدرة على الإنجاب الطبيعي ، دون الحاجة إلى (قيصرية المنطق القياسي) وهي تُقدم الذات للآخر؟ وهل يصلح فرض سلطة القواعد على النصوص ، والحكم بقضية الوجوب والجواز؟ والقواعد ، في أصل خلقها ، نتيجة من نتائج استقراء كلام العرب ، وهي بالتالي ، جزء من نظام اللغة العام؟ في الحقيقة ، هذه الأصول الأربعة ، كانت قائمة في ذهن المقعد العربي منذ بزوغ الفن الأول ، لكنها صيغت منهجاً في تراث السلف ، لتصبح عقداً منتظماً للعلم النحوي .



### ◆ درجات الصّواب المعياري

اتصل الدرس اللغوي ، عند أمة العرب ، بالقرآن الكريم بوثيق صلة ؛ لأنه مناط الأحكام ، والدستور الذي يمتكمون إلى نصوصه الكريمة ؛ فقهاً ، ولغة ، ونظماً ، وبلاغة ، وأسلوباً ، ونحواً ، وتصريفاً ، وأسلوباً ، ودلالة ، وإعجازاً . هذا الارتباط بين الأئمة ونصّها المقدس ، قديم في عهده . فالهنود قرؤوا اللغة السنسكريتية ، من زاوية العلم ؛ أصواتاً ، و صرفاً ، ونحواً ، ودلالة ، ومعجماً ، منطلقين من نص ( الفيدا Veda ) مصرّحين(٣) :

\* (الماء هو أقدس شيء على الأرض).

\* (الكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء) .

\* (لكنّ النحر أكثر قداسة من الكتب المقدسة) .

ولما داهمت الأئمة العربية آفة اللحن ، في القرون الهجرية الأولى ، وأحسّ القوم بشاعتها وهي تدخل جسد تراكيب النص المقدّس ، أصابهم الذعر ، فتسلحوا بكل الأدوات الممكنة ، وعلى رأسها (المعايير القواعدية) لدرء الخطر عن دستورهم الإلهي قائلين : (تعلموا النحو ، فإنه جمال للوضيع ، وتركه هجنة للشريف) و (تعلموا النحو كما تعلّمون السنن والفرائض) (٤) .

هذه الدعوات جاءت على إثر القراءة الخاطئة لبعض النصوص القرآنية الكريمة :

\* قال تعالى: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَآئِمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) البقرة/ ٢٢١

\* قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) فاطر/ ٢٨

\* قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) التوبة/ ٣

\* قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) التوبة/ ٢٤

\* قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) الحشر/ ٢٤

وقد قرئت خارج دائرة الصواب المعياري على التوالي: (تَنَكَّحُوا الْمُشْرِكِينَ) - وقد سمعها أعرابي فقال: سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيح، فكيف بعده؟ ونادى على قارئها: لا جعلت إماماً فإنك تحرم ما أحلَّ الله!). كذلك: (الله) (رسوله)، (أحبُّ) (المصوِّر). ولما كان النحو شريعة وصف اللغة، وكشف أسرار جملها، باعتبارها علم تراكيبيها، كان لا بد من ربط الإعراب بالمعنى؛ لأنَّ الحركة في دائرته تؤشِّر معنى محدداً. يقول ابن هشام: (وأول واجب على المُعَرَّب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً)، فالحركة والمعنى متلازمان ثباتاً وتحوّلاً.

إضافة إلى ذلك، فإنَّ نظام القواعد في العربية يقوم على تلازم ركيزتي (دلالة النحو- وهي دلالة الخصوص)، و(دلالة التركيب- وهي دلالة العموم).

ومن البديهي ، والحال هذه ، أن تفرض سلطة المعايير ، على متكلمي اللغة ، وهم يبارسون طقوسهم خارج السليقة العربية ، حتى يستتب أمن الاستعمال الصحيح للنص القرآني . فكان القوم على فِرَقٍ متعددة ، فمن ذهب إلى البداية ليشافه الأعراب في مضاربهم ، ومن مكث يحاور معايير تراكيب اللغة لكي يصون القرآن الكريم ، ويبعد عنه ألسنة اللحن .

كان في مقدمة أولئك الأفضاذ ؛ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الباب العلمي ، والفقهني لمدينة رسول الله ، ﷺ ؛ حيث انفرد ببلوغ غايتها عن كل السلف الأولين ؛ دقةً ، وجدارةً ، وتمكناً ، وعبقريّةً ، وهو ما سجّلته في سفره الخالد أصول التراث العربي .

قدّم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، للدرس اللغوي والنحوي ، والبلاغي والأسلوبي ، والفقهني ، جوانب متعددة في سلوكيات الفهم المؤسّس على معايير ، وأقيسة القاعدة القرآنية الرصينة (٥).

وقد دوّن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في نظام أبجدية لغة القرآن الكريم ، أول مساهمة جوهرية ، في ميدان إصلاحها ، سميت بـ (نقط الإعراب) ؛ تركزت في توجيه تلميذه (أبي الأسود الدؤلي) في وضع النقط لإعجام المصحف (٦) .

كان ذلك في مدينة البصرة - جنوب العراق ؛ حيث جعل الحركات الثلاث (الفتحة ، والضمة ، والكسرة) حسب الترتيب ، ثم التنوين ، على هيئة نقط ، قائلًا له :

(إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف ، فانقط نقطة فوقه ، وإن ضمنت شفتي ، فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت شفتي ، فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فإن اتبعت شيئاً من ذلك عُنَّةٌ ، فاجعل مكان النقطة نقطتين) . وقد سُمِّيَ فعل هذه الظاهرة بـ ( رسم العربية ) .

عمل بهذا النقط تلاميذ أبي الأسود ، من قراء القرآن ، نصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ويحيى بن يعمر ، وعنيسة الفيل ، وميمون الأقرن ، وعنهم أخذ النقط ، وقيده تاريخ البحث اللغوي .

وكان لأهل المدينة ومكة نقطان آخران ، يختلفان عن هذا النقط فتركوهما آخذين بهذا النقط الذي يسمى ، أيضاً ، بـ (نقط البصرة) .

يقول أبو حاتم السجستاني :

(والنقط لأهل البصرة ، أخذه الناس كلهم عنهم ، حتى أهل المدينة وكانوا ينقطن على غير هذا النقط فتركوه ، ونقطوا نقط أهل البصرة ، ومنه انتقل إلى المغرب وبلاد الأندلس . وسبب هذا النقط ، شيوع اللحن ، وتسربه إلى لغة القرآن الكريم (٧) . هكذا قدر لبلاد وادي الرافدين وأهلها في العراق ، أن تكون الأصل في تطور الكتابة العربية ، ونزول الإصلاحات في مضاربيها ، مما اختص به أهلها ، وأوصلوه إلى مدارج الكمال .

واصل تلاميذ مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الرحلة في خدمة لغة القرآن ، فكان الإصلاح الثاني المسمى بـ (نقط الإعجام) على يد نصر بن عاصم

الليثي ، ويحيى بن يعمر العدواني ، حيث وضع الترتيب المعروف لـ (أصوات اللغة العربية) :

[ همزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، ألف ]

كان نصر بن عاصم موصوفاً بحسن الخط ، وإتقانه ، فجمع بين الحروف المتشابهات ، مقدماً المهمل على المعجم ، ولما وجد بعض الحروف منفردة في الرسم كالهاء ، والواو ، أخرها .

وقد كانت الحروف قبل هذا الترتيب مرتبة حسب ترتيب شقيقاتها الساميات وهي (٢٢) حرفاً (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سغفص ، قرشت) ثم أضافوا إلى بنيتها ستة أحرف لتصبح (٢٨) حرفاً : (نخذ ، ضظغ) .

وقد وردت مسمياتها في مصنفاتهم بمصطلحات متعددة : حروف الأبجدية ، حروف الهجاء حروف الألقباء ، حروف المباني ، حروف المعجم . وأطلق عليها أهل الدرس الصَوَوِي الحديث مصطلحات : (الأصوات الصامتة) أو (الأصوات الساكنة) أو (الفونيمات التركيبية) .

يتوَجَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، عالم البصرة ، هذه المراحل بمرحلة تالية تمثلت بتطوير نقط أبي الأسود ، سهاها بـ (رسم الحركات) .

استبدل نقط الحركات بـ (أن جعل لـ (الفتح) ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف (َ) ، ولـ (الضم) ، واواً صغيرة فوق الحرف (ُ) ، ولـ (الكسر) ياءً صغيرة تحت الحرف

(-) ، ولد(السكون)دائرة صغيرة فوق الحرف (ـ) هي رمز الصفر عند الهنود ، دلالة على خلو الحرف من الحركة . وقد استبدلها البعض بـ(جيم صغيرة)فوق الحرف (اختصاراً لكلمة جزم) التي هي اسمٌ للسكون ، ولصوت(التنوين) ، واواً مكررة صغيرة (ـ) ، رفعاً فوق الحرف ، وألفاً مائلة مكررة صغيرة (ـ) ، نصباً فوق الحرف ، وألفاً مائلة مكررة صغيرة (ـ) ، جزأً تحت الحرف . وأما (الشدّة) ، فقد اختار لها الرمز (س) ، هي بمثابة ( شين ) صغيرة ، بغير نقط ؛ لأتّها أول حرف في كلمة ( شدّة ) ، ورأس الصاد (ص) علامة للصلة ، ورسم الهمزة باقتطاع رأس العين ( ء ) ، والملدة ، والروم ، والإشمام . وقد سارت الجماعة من بعده على هذا النحو إلى الزمن الحالي .

يقول ابن درستويه :

(اعلم أنّ الهمزة حرف لا صورة له في الخط) (٨) . وإلى هذا ذهب المبرّد قائلاً : (إنّ الهمزة لا صورة لها في الخط ، وإنّها ليست من جملة الحروف) . من هنا تبدأ مشكلة صوت الهمزة ، وتتعدد صور كتابتها ؛ لأتّها بين (رباعية التحقيق والتخفيف والتسهيل والحذف) . يقول الأزهري : (اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها ، إنها تكتب مرة ألفاً ، ومرة ياءً ومرة واواً) (٩) . لكن الهمزة المحققة ، هي التي في أول الكلمة ، وكافة صور التخفيف إنّها تظهر في حشو التراكيب .

وفي اللغة الإنجليزية لا تعرف هذا الصوت محققاً ، إلا في بداية الكلمة ، وما جاء في الحشو فهو حركة الفتحة .

يتوالى الرواد في البصرة - هذه المدينة الفاضلة ، وينشأ النحو بصرياً في أول بزوغ فجره (نظرياً وتطبيقاً) . ويتلمذ على روادها في النحو والعلوم اللغوية والفقهية ، يريدون استطاعوا ، بعد نيلهم الإجازة ، أن يؤسسوا مدارس خاصة بمذاهبهم ، فكانت المدرسة الكوفية ، والمدرسة البغدادية ، إلى جانب مدارس لغوية أخرى ظهرت على مر الزمان .

أصبح النحو علماً قائماً بذاته ، له أصوله ومناهجه ، بعد أن كان فناً يمارس طوقسه في ميدان المسائل اللغوية ، فيعتلي منصة المنطق ، والفلسفة اليونانية ، ليدبغ جلده بهما ، ويخرج علينا بالتفريعات والتعريفات ، وجوانب التوزيع الذري لمكونات قواعده ومعايره ؛ لابساً برود المنطق ومتجهات أهل الكلام ، فتتعدد المصطلحات ، وتباین الدلالات ، وتتمدد وجوه الاستعمال على رقعة واسعة ، فتكثر الشواهد ، وتنتشر مناحي القول .

ويحاول البصري - نحويًا وفقيهاً ولغويًا أن يمسك بالزمام ، محكمًا المنطق الاستدلالي والأصول النحوية ، ويخضع التمارين إلى أحكام العقل ، وإن سلك جادة المتكلمين في الجدل ، والمناظرة ، والحوار ، وهو يؤدي فروض القاعدة النحوية .

## ◆ نظرية العامل

وتسمى (نظرية الإعراب). تُشكّل في الفضاء الإدراكي لإنتاج المعرفة الإنسانية ، أو ما يسمى بـ (Epistemology) ثلاثية (الجوهر والقوام والخصوصية) التي يقوم عليها نحو العربية وقواعدية قنواته ، وأقيسته المنطقية . ومع هذه النظرية ينهض الحديث عن العمل ؛ (وظيفة الكلمة داخل مبنى الجملة) على تصورات قدامى القوم عن الماهية والحدود ، وطرائق تفاعلها في معادلات التراكيب التي تتطلبها (نظرية المعرفة أو الإستمولوجيا) .

إنّ منطلق نظرية العامل في جانبه النظري العام رسوخ للمنهج الاستنباطي ، المؤسس على تلمس البُنى التحتية للوحدات اللغوية ، وهي تمتطي سهوة النصوص ، وتمارس أنشطتها في أحيازها المختلفة . لكن ركوب حافات الانحدار الحاذة فضول لا جدوى منه ، ومَشغلة عن الأوكد في حقول الأصول المعرفية ، ومقطعة دون الأوجب ، والأهم من الفضاءات التي تسعى اللغة في كل مفاصلها إلى تحقيق التوازن والتكثيف والتوازي في مستوياتها المتنوعة معيارياً ووظيفياً .

كان مُنتج (نظرية العامل) وهم من النحاة - المتكلمين ، على صلة بـ (القياس) ، و(التعليل) وهو متجه علم الكلام في الحجاج والجدل المنطقي والفقهية ، من أجل استنباط الأحكام الشرعية . وهذا الأمر يؤدي إلى الخلط بين ملفات المعايير اللغوية وقواعد التفكير ، كما سجّلته المناظرة التي أجراها أبو سعيد السيرافي



وأبو بشر متى بن يونس ، في الليلة الثامنة من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي . ومما جاء فيها : (النحو منطوق لكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة ) . وكان من نتائجها حمل المادة اللغوية على مذاهب أهل العليل والقياس والمنطق ، وولادة هذه (النظرية المعرفية) ، التي حملت العلة ، فكانت إحدى مسائلها الكبرى :

\* النحو كله عمل \* لكل عمل عامل \* لكل عامل أثر \* لكل عامل معمول \* \* لكل معمول عامل \* العامل : لفظي ومعنوي \* أثر العامل يتجسد في الحركة الإعرابية عند نهاية الوحدة اللغوية .

من جاذبة هذا المنطق ، دخلت ميدان النحو ، نظرية مجتلبة من معايير الفقه والفلسفة ، والمنطق ، وعلم الكلام ، تعتمد مبدأ ثنائية (العلة والمعلول) ، لكنها قد تفارقها في بعض التراكيب ؛ لأنّ (علل النحو) ليست حتمية ، كما هي عليه في العلوم الطبيعية ؛ حيث يوجد (المعلول) عند وجود (العلة) .

إن اعتماد المستوى التطبيقي الحرفي لـ (نظرية العامل) محاولة قسرية من النحاة لتفسير الظواهر الوظيفية داخل التراكيب . ومن أجل أن تستمد هذه النظرية أسباب رسوخها ، كان لا بدّ لصنّاعها أن يلتمسوا لها عوامل القوة ، ويحصنوا أسوارها بالثبوت ، حتى لو اضطروهم الأمر إلى (الاستغراق في الكم التقديري التخيلي) ، والتمثيل الخارج عن حدود المعقول من القضايا والمحاكمات . ونتيجة حتمية لهذا التصوّر ، بنى النحاة لهذه النظرية (الفروض) المتعددة المطلوب

إثباتها بالبرهنة ، القائمة على الحجة المدعمة بالدليل اليقيني .

- في فضاء علم الكلام . لكل حادث محدث .

- في فضاء فقه النحو . لكل عمل عامل .

- في فضاء علم الكلام . للعالم إله واحد .

- في فضاء فقه النحو . لا يكون للفعل إلا فاعل واحد .

- في فضاء علم الكلام . العَرَضُ لا يبقى زمانين .

- في فضاء فقه النحو . لا يجوز التقاء ساكنين .

وجدت ضوابط التحري في أوراق الموروث الفلسفي القديم ، أن المناطقة يجرون قضاياهم الفكرية على قانون يسمى بـ (قانون السببية) الذي يؤكد على أنه لكل حادث (محدث) ، ولكل شيء في ميدان الوجود العام (سبب) . وهذا التوجه لفت انتباه النحاة ، وأغرثهم ماهيته ، فألبسوه مفاهيم النظم التركيبي .

البصريون - التمسوا قضايا النحو في جانب القياس ومجاري منطق المتكلمين ، وأوجبوه جوهرأ في الأصول النحوية .

الكوفيون - التمسوا ذلك في السماع والاستقراء دون الغوص الأعمق في مناطق القياس ، وكان مذهبهم مع أصحاب الحديث ورواة الأدب .

♦ قال النحاة إعراباً - \* لكل مرفوع رافع \* لكل منصوب ناصب \* لكل مخفوض خافض \* لكل مجزوم جازم .

♦ قال النحاة بناءً - \* حينما لا يستجيب التركيب ظاهراً إلى معايير نظرية العامل .

على مستوى هذه (القواعد الأربع) ، بنى النحاة مادة النحو العربي ، فظهرت أبوابه مسيرة لسُلطة هذه النظرية ، وقواعدها الإجرائية ، ووسائلها التنفيذية ، لكل مَنْ ناظر بموضوع اللغة خارج أسوارها . والقوم في الزمن الصعب الذي تصطرع فيه أحشائهم ، ومذاهبهم في الفقه وعلوم المعايير ، وسابقهم يسأل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (هل يجتمع الثلاثة على باطل؟) فيجيبه قائلاً : (إِنَّكَ لِلْبُؤْسِ عَلَيْكَ . إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِأَقْدَارِ الرَّجَالِ . اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ) .

في مدار هذا الفضاء الملبّد بصنوف الفكر نشأت (نظرية العامل) ، وهي تبحث عن السبب الذي يجعل الوحدة اللغوية في سياق التراكيب تركيبها (رباعية الرفع والنصب والخفض والقطع) ولا بدّ لهذا (التبدّل من محدث) .

في محيط هذه النظرية كان القوم بين مؤيد ومعه سبويه وكتابه ، ومعارض ومعه - الألفاظ لا تحدث بعضها البعض ، ولا تؤثر كذلك في بعضها البعض . والقول في ذلك باطل عقلاً وشرعاً . والفاعل لا يعمل إلا بإرادة أو طبع ، وشرط الفاعل أن يكون موجوداً ، حين يحدث فعله ، وهذا الفاعل إما إرادي ، أو بالطبع ، من مثل: تحرق النار ، يبرد الماء ولا فاعل إلا الله ، والعوامل النحوية لا تعمل بإرادة ولا بطبع ، وهذه متجّهات فقهية و(ثنائية اللفظية والمعنوية) لا تعمل بإرادة أو طبع والحذف في الكلام يسلمنا إلى التقدير ، وهو أمر يقودنا إلى عدم التمسك بحرفية النص الكريم في القرآن الحكيم .

ولكي يلبس صنّاع هذه (النظرية) ثوب فقهما ، أداروا نسيج القول فيها على القطب الذي يريدون من أجل تعزيز رسوخها ، والجهة التي تشعرهم بالثبات . فإنّ وجدوا ما يتقاطع مع خطوطها الإنتاجية ، اختلقوا له التأويلات ، حتى تبقى النظرية سائرة في ركاها التعليمي . وقد سجّلوا في سفرِ هذه النظرية :

- العوامل منها ما يتسم بالضعف ومنها ما يتسم بالقوّة .
- إذا كان العامل قوياً تمكن من العمل متقدماً أو متأخراً ، مظهرأ كان أو مضمراً .
- العامل الضعيف يجب عليه أن يتقدم وإذا تأخر ألغى عمله .
- اسم الفاعل أضعف من الفعل ؛ لأنه فرع عليه .
- ما يعمل في الاسم لا يعمل في الفعل .
- إذا فقد الحرف اختصاصه فإنه يفرّغ من العمل .
- على أساس اختصاص الحرف صنفه صنّاع النظرية إلى مُعمَل ومُهمَل .
- من العوامل ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأسماء ، ومنها ما هو مختص بممارسة نشاطه في محيط الأفعال .
- ترتيب العوامل يجب أن يجري من الأقوى ؛ لأنه الأصل في فضاء النظرية ومن ثمّ الأضعف ؛ لأنه محمول عليه . والأفعال هي الأصل في العمل ، لذا لا يُسأل عن سبب إعمالها .
- لا يحقّ لعاملين أن يجتمعا على معمول واحد ، وإذا حدث لا بدّ من اللجوء إلى (التخيّل) أي (الإعراب التقديري أو المحلي) .
- العامل المتقدم يؤدي إلى نسخ كلّ ما عداه من العوامل .

- لا يحق لعامل أن يدخل على عامل آخر .
- المعمول في طبيعته تبع للعامل .
- إذا اتفق العاملان في العمل وجب تحصيل الحاصل . أما إذا اختلفا فالنقيضان يجتمعان في المعمول ، حيث يكون منصوباً ومرفوعاً في آن واحد ، وهذا محال على مستوى البنية السطحية ، ولا بد من مشاركة البنية التحتية .
- العوامل التي تحدث الأثر الإعرابي في الوحدة اللغوية لفظية ومعنوية .

### ❖ ① العوامل اللفظية

١ □ الأفعال - وهي الأقوى ، ومحَل عملها الأسماء ، وهي (الأفعال الثلاثة + كان ونظائرها + إن ونظائرها + ظنّ ونظائرها + أعلم ونظائرها + كاد ونظائرها + أعطى ونظائرها) .

◀ الفعل الأمر - فرع على المضارع - معرب مثله - إعرابه بالجزم - عامل الجزم فيه اللام المحذوفة المبنية على الكسر ، لأنه مأخوذ من المضارع المقترن باللام \* قال تعالى : (وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) .

◀ اسم الفاعل اسم لدخول التنوين عليه - إن كان اسماً لا يكون فعلاً ، والعكس كذلك - لاستحالة التحرك المزدوج ، لكنه يعمل عمل الفعل ، ويسميه الكوفيون (الفعل الدائم) .

٢ □ - الأسماء المشتقة ، وهي الأوساط قوة ، وهي الأسماء الجامدة (المأخوذة من المصدر أو الفعل - قلم - إنسان) ، وأسماء العدد (العدد نفسه) ، والأسماء المبنية :

الضمائر - وأسماء الإشارة - والأسماء الموصولة - وأسماء الشرط - وأسماء الاستفهام  
- وأسماء الأصوات .

٣ □ - الأدوات (المورفيات) ، وهي الأضعف قوة ؛ منها ما هو (مختصّ  
بالأسماء) كمورفيات الخفض ، ومنها ما هو (مختصّ بالأفعال) كمورفيات  
النصب والجزم . ومنها ما هو (غير مختصّ) ، مثل : (ما العاملة) عمل ليس  
(نفي الفعل ونصب الاسم ، وكذلك (لا) النافية للجنس ، وسواها) .

\* مورفيم إن - من العوامل اللفظية ، يُغَيَّر ( البنية السطحية ) دون المعنى (البنية  
التحتية) ، ومعناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغير معناه . لذا فالحركة الإعرابية محض  
إشارة لفظية على مستوى الظاهر .

## \* ② العوامل المعنوية

العوامل المعنوية - لا وجود لها في ظاهرة القول . وقد وردت في كشوفاتهم :

١ \* رافع المبتدأ (الابتداء) . قال الكوفيون المبتدأ والخبر كل منهما مرفوع بالآخر .  
وقال البصريون : (ثنائية المبتدأ والخبر) لا تتبادلان العمل ؛ لأنه من غير الجائز أن يكون  
كل منهما عاملاً ومعمولاً في آن واحد ؛ لأنّ الشيء لا يكون سبباً ونتيجة في الوقت ذاته ،  
وهذا جدل المناطقة ، ورؤيا المتكلمين .

٢ \* رافع المضارع وقوعه موقع الابتداء ، وهو ما يصلح له الاسم وقد يقال حالة  
التجرد من الناصب والجازم وعما يوجب البناء ، وهو متجه كوني . ووقوع الفعل

المضارع موقع الاسم في \* مررت برجل يكتب ، فارتفع الفعل (يكتب) لوقوعه موقع كاتب .

٣\* عامل الصفة (يرتفع الاسم لكونه صفة لمرفوع ، وينتصب لكونه صفة لمنصوب ، وينجر لكونه صفة لمجرور ، وكونه صفة في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب ، ليس للفظ فيه حظ) (١٠) .

٤\* معنى التشبيه في كأن ويعمل النصب .

\* أتسى لا هداك الله ليلي وعهد شبابها الحسن الجميل\*

\* كأن وقد أتى حول جديد أئافها حمامات مشول\*

(وقد أتى حول جديد) موضعه النصب بيا في كأن من معنى التشبيه .

٥\* الخلاف - \* استوى الماء والخشبة . قالوا : انتصبت (الخشبة) على الخلاف ، وكذلك الظرف ينتصب على الخلاف ، إذا وقع خبراً لمبتدأ (حارث أمامك ، خالد وراءك) ، والبصريون يقولون منصوب بعامل مقدر \* (حارث استقر وراءك) .

ومنه الفعل المضارع بعد (الفاء) فإنه منصوب . على رأي البصريين . بأن مضمرة بعد الفاء وغيرهم منصوب على الخلاف في (الأجوبة الثمانية) : النهي والنفي والاستفهام والتمني والمرض والتحضيض والترجي والدعاء) :

\* قال تعالى : ( يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ قَوْرًا عَظِيمًا ) النساء / ٧٣

\* قال تعالى : ( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ بِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ) غافر / ٣٦





لوجب أن يكون معنى الإعراب مما يدلُّ عليه ، وهنا اتفق الإعراب واختلف المعنى .  
فأطرق المتحدث صامتاً .

الرؤيا من زاوية منفرجة تؤكد على أن (نظرية العامل) تعتبر متجهاً توليدياً ،  
كشفت حجاب البنى التحتية للنصوص ، فخلق جملاً ثانوية ، قبل أن تظهر  
صورها في منطق اللسانيات الحديثة عند تشومسكي وغيره من أتباع النظريات  
اللسانية المعاصرة . لكنها من أجل توثيق الصلة بينها وبين نصوص اللغة ، بحاجة  
إلى شطب الكثير من التفريعات الهامشية التي اجتلبتها ، وأدخلتها قسراً في  
منظومة معاييرها ؛ أعني طرح بعض الأنواع من المستعمل الذي تفرض علينا  
طبيعة الأشياء أن يهمل ، من أجل ديمومة البقاء الأصلح ، شرط أن لا يمس  
جوهر المعايير في النصوص القرآنية الكريمة .



## \* الإحالات المرجعية

- (١) الخصائص ١/١٨٩-١٩٠
- (٢) علم اللسانيات الحديثة ص ٤٥٠
- (٣) البحث اللغوي عند المنود ص ٧٤
- (٤) البيان والتبيين ٢/٢١٩
- (٥) طبقات فحول الشعراء ص ١٢، الشعر والشعراء ص ١٧١
- (٦) المعجم الوظيفي ص ١٣-١٥، معجم الأصول ١/٣٧-٣٨
- (٧) معجم الأصول ١/٣٨
- (٨) المعجم الوظيفي ص ١٧
- (٩) المصدر السابق
- (١٠) أسرار العربية ص ٦٨-٦٩
- (١١) الخصائص ١/١٠٩





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## ❖ الباب الأول شبكة فصائل التراكيب

### ○ ثنائية القاعدة والاستعمال ○

تضمّ شبكة هذا الباب مجموعة من فصائل التراكيب ، التي عرضت مباحثها مدوّنات أهل التراث ، في مستويات اللغة والنحو والصرف ، وثلاثية البلاغة ، إلى جانب مستويات العلوم المعرفية الأخرى على وفق مناهجهم في محاكمة القضايا ، وبسط نفوذ (ثنائية القاعدة والاستعمال).

في سياق هذا التوجّه ، سأصطحب الأوراق ، حسب بيانات ملف الشبكات ؛ محاوراً ، ومناظراً ، في فضاء المستويين (النظري والتطبيقي) لمتون القواعد ، وصفات الأحكام ، أينما أجد إلى ذلك سبيلاً ، باعتماد المشهد القرآني أصلاً ، وحثّة على صلاحية القاعدة ، ونظام اللغة ، إلى جانب الموثق من تراث الأمة الشعري والنثري .

عرضت بعض كتب الأصول إلى مجموعة من الأحكام الإعرابية ، مما يحسب صناعتها أنها من خارج دائرة القياس النحوي ؛ جريباً في محاكمة النص على مستوى البنية السطحية . لكنّ الرؤية اللسانية تؤكد أنّ معانيها النحوية يجب أن تنطلق من مستوى البنية العميقة للتركيب ؛ تحقيقاً لـ(ثنائية القاعدة والاستعمال) في فضاء منظومة المعايير . نطالع بعض أوراق هذا الملف في المشاهد التصويرية التالية :

## ١- تجويزهم (الرفع والنصب) للمعطوف على اسم إن المنصوب.

\* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى) المائدة/ ٦٩ (وَالصَّابِقُونَ) حسب السياق القواعدي (منصوبة) ، لكن الكسائي جوز (الرفع المطلق) لهذا المعطوف ؛ لأن القرآن الكريم جاء به ، وأصبح تعدد الاحتمالات ، بعده أمراً مرفوضاً . (الصابئون) أشد الفرق المذكورين في النص القرآني ضللاً ، كل هذه الفرق إن ثابت قبل الله توبتها حتى (الصابئون) فإتيم إذا تابوا قبل الله توبتهم أيضاً . وهذا الذي جاءت عليه البنية التحتية للنص . لهذا فإن الثقل الصوتي المصاحب للرفع واجب الحدوث . فـ(الصابئون) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (كذلك أو من هو في حكمهم) .

وقيل في توجيه آخر ؛ لفظ (إن) ينصب المبتدأ لفظاً ويبقى مرفوعاً محلاً ، فتصبح (وَالصَّابِقُونَ) معطوفة على محل اسم (إن) الذي هو الرفع بالابتداء ، أو هي معطوفة على محل (هادوا) أو على فاعلها. وهذا توجيه على الدلالة النحوية الأبعد . وقال آخرون ؛ (إن) بدلالة (نعم) في (الَّذِينَ آمَنُوا) وما بعده في موضع رفع و(الصابئون) عطف عليه .

## ٢- نصب المعطوف على المرفوع .

\* قال تعالى : (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا) النساء/ ١٦٢ وكان النص على (والمقيمون الصلاة) العطف على

المرفوع . (وَالْمُؤَيَّنَ الصَّلَاةَ) ، نصبت على المدح أي وأمدح لمنزلة الصلاة ، وهو الأبلغ . (وَالْمُؤْتُونَ) - بعدها على الرفع ، فهي معطوفة على الجملة التي قبلها . وهذا التوجيه يجري على ضوء ثنائيات (القاعدة والاستعمال) ، و(الإقناع والإمتاع) ، و(الثابت والمتحول) . وهذا توجيه دلالي يثري النص ، ويقدمه في أعلى درجات النمو البلاغي .

• قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧ والبنية السطحية مع القول (وَالصَّابِرِينَ) لكنها نصبت بفعل محذوف مقدر ، والعطف في النص تركيب على تركيب ، والصحيح ما عرضته البنية التحتية التي جاء بها القرآن الكريم .

٣- رفع الاسم الواقع بعد إن . قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) طه/ ٦٣

القياس المعياري يوجب (لَسَاحِرِينَ) ، وفي كشف البيانات القواعدية - تحمل (إن) إذا خفت وجاء بعدها فعل . أما إذا جاء بعدها اسم فالشائع الإهمال ، ومتى أهملت اقترن خبرها باللام المفتوحة للتفريق بينها وبين إن النافية ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة مبتدأ وخبر ، خبر إن . أو (ساحران) خبر مبتدأ محذوف والتقدير (لهما ساحران) .

ووجه آخرون : (إن) حرف جواب بمعنى (نعم) واللام زائدة ، وعليه يحمل  
المعنى النحوي . وعلى شاكلته جرى قول القائل : (لعن الله ناقة حملتي إليك : إن  
وراكبها ، أي نعم ولعن راكبها ، وكذلك قول الشاعر ، وفيه الهاء للسكت :

\*ويُقَلَّنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقَلْتُ إِنَّهُ\*

ونحن نؤكد هذا التوجيه الإعرابي لـ (إن) في نص الآية الكريمة بمعنى (نعم) التي  
هي مورفيم ثلاثي يلزم حالة الثبوت المطلق على بنيتها السطحية ، يفيد دلالة  
التصديق ، ودلالة قطع الوعد ، ودلالة التوكيد في البنية التحتية . وأضاف  
السيوطي : إن الإتيان بـ (الألف) لمناسبة (ساحران يريدان) ، كما تَوَنَّتْ (سلاسل)  
لمناسبة (أغلالاً) ، و من (سبأ) لمناسبة (نبأ) في نص الآية \* قال تعالى : (فَمَكَثَ غَيْرَ  
بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ) النمل/ ٢٢

إن البنية المعيارية التي جاء عليها المشهد القرآني في الآية (٦٣/ طه) هو نتائج حركة  
المشاهد القرآنية السابقة واللاحقة في سورة (طه) ، وهي تعرض (موسى وهارون)  
وقد أمرهما الله تعالى بمواجهة الطاغية (فرعون) . أما الفرضيات الأخرى التي  
أنحمت بنية مصنفات التراث فهي من خارج النص ولم تقدم تعليلاتها على أساس  
التلازم بين الدلالة والقاعدة . نقرأ حركة هذه المشاهد :

\* قال تعالى : (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) طه/ ٤٣

\* قال تعالى : (قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى) طه/ ٥٧

\* قال تعالى : (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ) طه/ ٥٨

\* قال تعالى : (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى) طه/ ٦٢

\* قال تعالى: ( قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ) طه / ٦٣

\* قال تعالى: ( فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَصَفُوا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ) طه / ٦٤

إن استحضار (ثنائية القاعدة والاستعمال) ملزمة لمن يقرأ بيان معاني التراكيب النحوية في هذه الآيات ، وإلا فإن نسبة الخطأ في التشخيص قد تتجاوز الـ ٩٥٪ .

هذا وقد عرضت مصادر التراث لنفر من أهل القواعد وقد أخطأوا في كشف بيانات بعض المسائل النحوية ، من ذلك ما جاء في المقتضب : ( خَطَأَ الْمَبْرَدُ سَبِيهَ فِي مِائَةِ وَاحِدِي وَثَلَاثِينَ مَسْأَلَةَ نَحْوِيَّةِ ) (١) .

وأخطأ الكسائي عندما كان يصلي بالرشيد ، في قراءة \* قال تعالى: ( وَنَقَطْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَا لَهُمُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) الأعراف/ ١٦٨ ؛ حيث قرأها (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعِينَ) فلما سلم ، قال له الرشيد ، يا كسائي : آية لغة هذه؟ فقال : يا أمير المؤمنين : قد يعثر الجواد ! (٢) . وغير ذلك مما نشره صحف المباحث النحوية . لكن ذلك لم يغض من مكانتهم العلمية وقدرتهم على امتطاء ظهر اللغة .





## ❖ ثَلَاثَةُ الْكَلِمَةِ وَالْكَلامِ وَالْقَوْلِ ❖

### ❖ مستويات الكلمة الصَّرْفِيَّة

❶ < كَلِمَةٌ - على زِنَةِ (فَعْلَةٌ) ، وهي الفصحى ، وجمعها (كَلِمٌ) - اسم جنس جمعي ، على زِنَةِ (فَعْلٌ) ، (تستخدم على سواءٍ في سياق المذكر والمؤنث) ، وهي لغة أهل الحجاز . كذلك تجمع على (كَلِمَات) ، وبها جاء القرآن الكريم .

\* قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إبراهيم/ ٢٤-٢٦ .

\* قال تعالى : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لُكَلِّمَاتٍ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثًّا بِوَسْئِلِهِ مَدَدًا) الكهف/ ١٠٩

❷ < كَلِمَةٌ - على زِنَةِ (فَعْلَةٌ) ، وهي لغة تميم ، والجمع (كَلِمٌ) - على زِنَةِ (فَعْلٌ) كذلك تجمع على (كَلِمَات) .

❸ < كَلِمَةٌ - على زِنَةِ (فَعْلَةٌ) ، وهي لغة أهل تميم ، والجمع (كَلِمٌ) - على زِنَةِ (فَعْلٌ) ، كذلك تجمع على (كَلِمَات) .

### ❖ مستويات الكلمة الدَّلَالِيَّة

❶ ❖ الْكَلِمَةُ - قال ابن هشام : (قَوْلٌ مفردٌ ، (القول - اللفظ الدال على معنى) والمفرد - ما لا يبدلُ جزؤه على جُزء معناه) (٣) .

❷ ❖ الْكَلِمَةُ - قال الزمخشري : (اللفظة الدالة على معنى بالوضع) (٤) .

٣ ◊ الكَلِمَةُ - قال السيوطي: (قول مفرد مستقل أو منوي منه) (٥) .

٤ ◊ الكَلِمَةُ - قال السكاكي: (هي اللفظة الموضوعية للمعنى مفردة والمراد بالإفراد أنها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة) (٦) .

٥ ◊ الكَلِمَةُ - قال المرّبد: (أقل ما تكون عليه حرف واحد، ولا يجوز لحرف واحد أن يتفصل بنفسه؛ لأنه مستحيل) (٧) .

٦ ◊ الكَلِمَةُ - في منهج المعجم المعياري؛ الوحدة اللغوية الصغرى (مجموعة من الفونيمات) مركبة على وفق هيئة مخصوصة، في سياق الشيء المحسوس، أو المجرد، أو الحدث الواقع في نطاق زمن معيّن، أو المورفيم المكتسب دلالاته بالتصاهر مع مورفيم آخر. هذه المكونات، هي التي تشكّل عناصر الكلام، ولا بدّ لهذا أن يجتمع فيه أمران، كما يقول ابن هشام؛ (اللفظ والإفادة) (٨) .

٧ ◊ الكَلِمَةُ - في بعض السياقات، تأتي بدلالة الكلام -

\* قال تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) المؤمنون/ ٩٩-١٠٠

\* قال تعالى: (وَجَمَلٌ كَلِمَةً الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلَمَاءُ) التوبة/ ٤٠

\* أجمل كلمة قول الشاعر:

\* وما المرءُ إلا باخواني

\* ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً

كما يقبض الكفِّ بالمصم\*

ولا خيرَ في الساعِدِ الأجدم\*

## ❖ مستويات الكلام الدلالية

١ ❖ الكلام - يقول أبو البركات الأنباري : ( ما كان من الحروف ، دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه ) (٩) .

٢ ❖ الكلام - يقول ابن فارس : ( ما سمع وما فهم ) (١٠)

٣ ❖ الكلام - يقول الزغشري : ( المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى ) (١١)

٤ ❖ الكلام - يقول ابن يعيش : ( اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لعناه ، ويسمى الجملة ) (١٢) .

٥ ❖ الكلام - يقول ابن جنّي : ( كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل ) (١٣) .

فابن جنّي يرى في (الكلام والجملة) أمرين مترادفين . أمّا لفظ المركّب ، فقد ورد في بيانات المركّب الإسنادي \* عمّد جالس \* عليّ يجلس \* جاد الحق \* فتح الله والمركّب الإضافي \* كتاب حُسين \* غلام عليّ ، والمركّب المزجي \* خالويه ، \* حضرموت \* بعلبك \* أحد عشر \* صباح مساء ، وسواها .

## ❖ ثلاثيّة المورفيّات الحرّة والمقيّدة والصّفريّة ❖

الكلمة . في ملف القانون المعياري ، هي ما تطلق عليه اللسانيات الحديثة ،

(المورفيم) ، الذي تتشكل منه التراكيب اللغوية .

تقع المورفيّات في أحياز ثلاثة : المورفيّات الحرّة ، والمورفيّات المقيّدة ،

والمورفيّات الصّفريّة ؛ حيث تمتد على مساحة بناء العربية الصّرفي ؛ وتتحرك في

أدوار وظيفية متقنة ، لتجعل من العربية لغة رفيعة المنزلة ، عالية البناء .

ظهرت فكرة المورفيم ، في النظرية اللغوية الحديثة ، لكي تحل محل الكلمة ، التي بنى عليها القواعديون أصول نظريتهم في النحو والصرف . وقد اختلفت تصورات علماء اللغة للمورفيم ، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه ، وقيمة الدلالية ، ووظائفه النحوية والصرفية . لكنهم ، وإن تباينوا في النواحي الشكلية ، فقد اتفقوا على أنه الأساس في التركيب البنائي للوحدة اللغوية . يقسم المورفيم في اللغة العربية إلى أقسام ثلاثة :

#### ١ - المورفيم الحرّ Free Morpheme

هو وحدة صرفية مستقلة ، أو تركيب (Formant) يقع في هيئات أو مجاميع يطلق عليها بعض اللغويين المحدثين الوحدات الصرفية التتابعية Sequential Morpheme وهي في اللغة العربية :

◊ الضمائر المنفصلة : أنا ، أنت ، أنتِ ، نحن ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ ، هو ، هي ، هما ، هنّ مضافاً إليها الصوائت القصيرة في اعتماد بعض اللغويين . وحروف الجر: من على ، في ، عن .

◊ أفعال الشروع : وهي الأفعال التي يدل معناها على بدء الدخول في الشيء ، والتلبس به ، ومباشرته . وأشهر أفعال الشروع: شَرَعَ ، أَنشَأَ ، طَبَّقَ ، أَخَذَ ، عَلَّقَ ، هَبَّ ، قَامَ ، هَلْهَلَّ . هذه الأفعال مورفيمات حرّة ، وهي أفعال ماضية ، تدل على الشروع ، ماضية في الظاهر ، لكنّ زمنها الحال . أما زمن المضارع الواقع في خبرها

فإنها هو متصوّر على الحال أيضاً . هذه ، في الواقع ، دلالة التوافق لتطابق الدلالة .  
ففي قولنا\* أخذ المدعوون بتوافدون\* شرع الشاعر بنشد قصيدته ؛ الفعلان (أخذ)  
و(شرع) لا يراد بهما معنى الأخذ ، والشروع مستقلاً ، إنما من مجمل التركيب  
الكلي (وحدة مستقلة) هي الشروع في الجلوس ، وإنشاد القصيدة .

## ٢ - المورفيم المقيّد (Bound Morpheme)

هو كلّ وحدة صرفية متصلة بالكلمة ، أو ما ارتبط مع المورفيم الحرّ ، كـ(أل  
التعريف) التي تأتي مقابل التنوين في الاسم النكرة . (ألف الاثنين ، واو الجماعة ،  
أحرف المضارعة) ، فكلها مورفيمات مقيدة بالأفعال الثلاثية ، وأزمتها الثلاثة .  
ويعتبر (الإعراب بالحروف) من المورفيمات الإعرابية المقيّدة Inflecting Bound  
Morpheme .

## ٣ - المورفيم الصفري (Zero Morpheme)

يحمل هذا المورفيم القيمة الخطئية (Zero) ، أي لا وجود له في الرسم الكتابي ،  
إنما هو الصورة الموضوعية في الذهن مثل ؛ (الضماير المستترة ، والصيغ في المشتقات  
والإسناد في الجملة ، ومورفيم الغائب المفرد في صيغة الماضي (درس) ، ومورفيم  
النفي (المقدّر) في\* قوله تعالى: (قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتُنًا تَذَكَّرُ يُوَسِّفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ  
تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) يوسف / ٨٥

ويرى المهتمون بالدراسات الصرفية والصوتية أنّ مهمة هذه المورفيمات الثلاثة ،  
تتوزع بين إضفاء قيمة تعريفية ، أو تحديديّة  
(Indentification) أو تصنيفية (classification) ، أو توزيعية (Distribution)

حيث يكون المورفيم في هذه الأنواع الثلاثة ؛ إما عنصراً صوتياً ، أو مقطعاً ، أو  
عدّة مقاطع ، وأحياناً يأتي المورفيم فونياً واحداً .  
وقد يأتي المورفيم (موضوعياً) ، ويستدل عليه من طبيعة الائتلاف بين عناصر  
التركيب في البنية ، وفق توزيعها التصاعدي (١٥) .

في \* (سألت ليل سلمى) لا يمتلك التركيب إية دالة إشارية على أيّ الصيغتين  
الاسميتين (ليلي . سلمى) قد وقع تأثير الفعل (الفاعلية أو المفعولية) عليها . وهنا  
لا بدّ من العودة إلى طبيعة الجملة العربية وفق تسلسلها السياقي العام حسب  
(نظام الرتب المحفوظة) : (الفعل) ⇔ (الفاعل) ⇔ (المفعول به) ، لكي  
نستدل من خلال ذلك على فاعلية (ليلي) ، ومفعولية (سلمى) . فالوظيفة النحوية  
حددت على أساس موقعية المورفيم .

وقد أدرك علماء العربية القدامى القيمة الدلالية للمورفيم ، وهم يفصلون  
القول في مستويات اللغة المختلفة . فهذا ابن جني ، في مقدمة القوم ، الذين يرون  
أنّ (حروف المضارعة) ، وأنّ حملت قيماً متكافئة في الإفادة ، والدلالة على الحال ،  
والاستقبال ، للحدث المقترن بالزمن ، الذي زيدت عليه ، لكنّها تحمل سمة  
دلالية أخرى هي (الفاعلية) . لذا ، فهي لم تنصدر الفعل إعتباطاً ، دون مدلول  
قيمي . وقد قيّد ابن جني في خصائصه قائلاً : (تقديمهم لحرف المعنى في أول الكلمة  
فقدّموا دليله ، وعلى ذلك تقدّمت حروف المضارعة في أوّل الفعل إذ كنّ دلائل على  
الفاعلين) (١٦) . هذه المورفيمات التي تنصدر الفعل ، هي صور اختزالية لـ (أنا ،

نحن ، هو ، هي) وقد أشرت حالات (الأفراد والجنس والعدد) .

وإذا كان الأمر على هذه الصورة ، فلماذا هذا الافتراض التقديري ، وهم يسجلون في الإعراب : ( والفاعل ضمير مستتر تقديره كذا) ؟ . حقيقة ، إنه توجه لا يحمل بطاقة مشروعيته ، وهو مما يدخل النحو في دائرة الغيبيات ، غير المتحققة تمثيلاً مع رغبات نظرية العامل .

### ❖ ثَلَاثِيَّةُ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ❖

أقسام الكلام ، الذي يحسن السكوت عليه ، في أسفار النحاة ، مقيدة بثلاثية :

(الاسم والفعل والحرف) كما تعرضها البيانات التالية:

١ ❖ الاسم - لفظه دالة على معناها مجردة من الزمان . ويضيف أرسطو ، وليس لجزئه معنى . وسيبويه يقول : له من القوة ما ليس لغيره (١٤) . وفي فضاء الدلالة المركزية ، ما دلّ على ذات في الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، والجماد . وفي علّة تسميته ، قال البصريون: الأصل فيه (يسمو) ، حذف (صوت الواو) وعوض عنها بصائت الإيصال فصار (اسم) على زنة (افع) . والكوفيون يقولون في أصله من (وسم) حذف (صوت الواو) وعوض عنها بصائت الإيصال فصار (اسم) على زنة (اعل) ، كما أنّ (بنو) الأصل في (ابن) حذف (صوت الواو) وعوض عنها بصائت الإيصال .

٢ ❖ الفعل - الحدث المقترن بزمان .

٣ ◊ الحرف - في اللغة الطرف ، ومنه حرف الجبل أي طرفها حمل دلالة في ذات غيره ، مجرد من الزمان . وهو الرابط ، أو المورفيم ، الذي يشد عناصر الكلام ؛ تبايناً ، من حيث درجات التأثير في توجيه المعاني النحوية ؛ منه ما هو مُعْمَلٌ ومنه ما هو مُهْمَلٌ .

شكلت هذه الثلاثية مسميات الكلمات ، التي تجري عليها مستويات اللغة . وكان لصنّاع القواعد ، مع كل صنف منها ، تفصيلات في الدلالة ، إلى جانب  
(ثنائية القاعدة والاستعمال) .

ثلاثية (الاسم والفعل والحرف) في هذا السياق ، تنوزع على جميع أبواب المعجم وتقدم مُنتَجِها في أدوار وظيفية متباينة .

للنحاة مع الاسم بيانات وصفية ، وأخرى معيارية . هو في العربية . كلمة تدل على شيء محسوس \* محمد \* دار \* ذهب \* فضة ، أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل ، غير مقترن بزمن \* شجاعة \* فروسية \* نبل \* كرم \* شهامة \* همة \* ذكاء . هذا الاسم ، له لاصقة واحدة في العربية (Prefix) ، وهي (أل) ، التي تفضي إلى التعريف عموماً ، وقد تكون فائضة . وللإسم واسطة واحدة (Infix) هي (الياء التصغيرية) ، وله لواحق إشارية (Suffix) :

١ - لاحقة الخفض : \* قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر / ٢١



٢- لاحقة التَّنوين : ( الضمة المزدوجة (المكررة)، الفتحة المزدوجة (المكررة) ، الكسرة المزدوجة (المكررة) ) \* قال تعالى ( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ) النساء / ٧٩ .

### \* التَّنوين

في فضاء التَّنوين ، رُصدت حركة الزمن ، وانتقالاته في مسائلة الكسائي لأبي يوسف القاضي قال : ما تقول في رجل قال \* ( أنا قَاتِلٌ غُلَامِكَ ) ، بتنوين قاتل وفتح غلام ؟ وقال له آخر \* ( أنا قَاتِلٌ غُلَامِكَ ) بجر غلام ؟ فقال : أخذهما جميعاً بجريمة القتل ! فقال من هم بحضرته : أخطأت ! فأطرق القاضي وقال : كيف ذلك ؟ قال : الذي يؤخذ بقتل الغلام ، هو الذي قال \* ( أنا قَاتِلٌ غُلَامِكَ ) بالإضافة ، لأنه فعل ماضٍ . وأما الذي قال \* ( أنا قَاتِلٌ غُلَامِكَ ) ، بدون إضافة ، فإنه لا يؤخذ ؛ لأنه مستقبل لم يكن \* قال تعالى : ( وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ) الكهف / ٢٣ ، فلولا أن التَّنوين مستقبل ، ما جاز فيه غداً (١٧) .

قالت المعايير : لا يدخل التَّنوين في ملف علامات الإعراب ، لأنه علامة تنكير ، أو تمكين ، أو مقابلة ، أو تعويض في الأسماء . ونرى أنه من غير الصحيح أن نقول \* خالدٌ \* خالدٌ \* خالدٌ \* وعلامة إعرابه تنوين الضم ، تنوين الفتح ، تنوين الكسر أو تنوين الرفع ، أو النصب ، أو الخفض ؛ فتنوين الرفع علامة الرفع في النكرة \* رجلٌ \* بابٌ ، وكذلك في حالات النصب ، والخفض . والتنوين خير شاهد على تبرة القاتل في التركيب . التَّنوين في الملف القواعدي على أنواع أربعة :

- ① ♦ تنوين التمكين - يمارس وظيفته مع الأسماء المعربة \*عليّ ، محمدٌ ، نفس .
- ② ♦ تنوين التنكير - يمارس وظيفته مع الأسماء المبنية المختومة بـ (وَيْهِ) ليدل بوجوده على أنها (نكرة) وبعدمه على أنها (معرفة) \*خالويه - معرفة \*خالويه . نكرة .
- ③ ♦ تنوين العوض - يمارس وظيفته محل محذوف في ثلاثية (الحرف ، الكلمة ، الجملة) وهو دليل الاقتصاد والإيجاز :

♦ <- الحرف - سواقي - ساقية \* بوالك - باكية \* محامي - محامي \* قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهِمْ فَانٍ) الرحمن/ ٢٦

♦ <- الكلمة - (كُلُّ - بَعْضٌ) \* قال تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ) البقرة/ ١١٦ \* قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) النساء/ ٣٤ ، أي كُلُّ ما في السماوات والأرض ، وبعضُ الرجال أو النساء .

♦ <- الجملة - \* قال تعالى : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا \* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا \* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) الزلزلة/ ١-٦ \* وقوله تعالى : (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حَبِيْبٌ تَنْظُرُونَ) الواقعة- ٨٣-٨٤ ، أي ، وأنتم حينئذٍ بلغت الحلقوم تنظرون .

④ ♦ تنوين المقابلة - الذي يمارس وظيفته مع جمع المؤنث السالم ، في مقابل النون في جمع المذكر السالم ، (مقاماتٌ ، معلماتٌ ، فتياتٌ) .

③ <- لاحقة النداء : تمارس وظيفتها مع الأسماء ؛ لأنَّ المنادى مفعول به ، والمفعول به لا يكون [لأسماء] ، ولها أدوات مخصوصة . \* قال تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران/ ٣٧

٤ ﴿لاحقة أل : تمارس وظيفتها مع الأسماء . وجاء في شواهد النحاة عدولها من مستوى الاسم إلى مستوى الفعلية ، قال الشاعر :

\* ما أنتَ بِالْحَكْمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ      ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ\*

٥ ﴿لاحقة الاستبدال . في النوع الآخر من الأسماء ، أعني المصادر ( المصدر المثنو والمصدر الصريح ) \* سَرَرِي أَنْ تَكْتُبَ أُطْرُوحَةَ الدُّكْتُورَاهِ ، أَي سَرَرِي كِتَابَةً أُطْرُوحَةَ الدُّكْتُورَاهِ \* أفرحني أَنَّ المَكْتَبَةَ مرْتَبَةً ، أَي ، سَرَرِي تَرْتِيبُ المَكْتَبَةِ .

٦ ﴿ لاحقة الإسناد إليه . بدلالة قبوله أن يصير فاعلاً ، أو نائباً عنه ، أو مبتدأ .

وهناك بعض الأسماء التي تنوب عن (أسماء الأشياء) ، مثل : (الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، والاستفهام) ، وسيتم تناول كل مفردة منها في بابها المخصص لها من المعجم .

هذه العلامات ، مختلفة التدرج النسبي ، وليست كلها على درجة واحدة من قبول استضافة الفصيحة الاسمية ، التي تضم :

١ \* أسماء الأفعال - (التداخل فيها بين سمة الاسم الصرفية ، وسمة الفعل السياقية : (شَتَانٌ ، هِيَهَات ، حَذَار ، صَه ، مَه ، نَزَالٌ ، رَحَامٌ ، دَرَاكٌ ، حَيْهَلٌ ، هَلْمٌ ، وَيٌّ ، أَفَّ آمِيْنٌ ، هِيَّا ، أَوْه) (يُنظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من هذا الباب).

٢ \* أسماء الأصوات - مبنية لا محل لها من الإعراب - تدل على مجرد الصوت : (هيد ، دَه ، جَه ، إِسْ ، عَاج ، هُشْ ، سَع ، وَحْ ، جَاه عَدَسْ ، نَخْ ، هِدَغْ ، غَاقٌ طَاقٌ قَبْ) . (يُنظَرُ تفصيل ذلك في موضعه من الباب الثاني).

أخيراً ، فإنّ منهج النحاة والصرفيين العرب ، وإنّ بدا مفصلاً ، فإنّه لكثرة التفريعات بين الجوانب النحوية والصرفية ، والمعجمية ، والدلالية ، فقد اعتمد المنهج الوصفي في محاكمة بيانات قضاياها . لكنه عندما تحاصر القاعدة ، ويطلب الحكم إليه في قضية ما ، فإنّ النحاة ينجحون إلى جوانب تعليلية ، كالتغليب ، والسماح . وكان الأولى أن يشدّوا الأمور النحوية والصرفية ، ويحكموا بناء ظواهرها ويتخلّصوا من هذا الفائض ، الذي تسبب في تراكمية ، أشاعت اللبس والغموض في التفسير والتعليل .

لقد انتهى كل ذلك إلى هذا الكمّ التصاعدي من القضايا ، التي تحتاج إلى مرجعية وإعادة قراءة ، وفق المنظور اللساني الحديث ، بما يجرد الظاهرة النظمية دون العبث بمحتوياتها . أما علامات الفعل فقد سجلتها أسفار النحاة في قبول ، تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وأدوات النصب ، أو الجزم ، ونون التوكيد ، وياء المخاطبة ، وحر في الاستقبال (السين وسوف) ، مما سيأتي بيانه .

◊ القول - هو ما كان تاماً كالجملة ، وناقصاً كالكلمة المفرد ، فكل كلام قول ، وليس كل قول كلاماً .

## ❖ ثَلَاثِيَّةُ الْجُمْلَةِ وَالْكَلامِ وَالْتَّرْكِيبِ ❖

الْكَلَامُ ، شكْلٌ لُغَوِيٌّ عام ، له مكوّناته التي تتركّب من جزئيات ، تباين القوم في النظر إليها ، داخل منظومة القواعد ، من حيث طبيعة ارتباط الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . فالألفاظ المجرّدة ، لا مزية لها إلا وهي في حالة تركيب متوازن تحت مظلة السياقات النحوية ؛ لأنّ الكلام عنصر فردي .

هذه - في الواقع - رؤية العالم اللساني فردينان دي سوسير ، التي سار عليها اللسانيون من بعده في الدراسات اللسانية المعاصرة .

نحاة البصرة ؛ وفي مقدمتهم سيبويه ، يستخدمون مصطلح (الكلم) بدلالة (الكلام) ، قائلين : هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه (مستقيم حسن ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب) . وهم مع كل صنف ، يستشهدون بجمل نحوية تمتلك تمام المعنى . فالمرّد ، يستخدم مصطلح (الكلام) ، إلا في بعض المواضع ، أثناء حديثه عن الفاعل ، وقد ذكر (الجملة) اصطلاحاً (١٨) . وفي هذا خلط بين (الكلم والكلام والجملة) .

أما نحاة الكوفة ، كالفرّاء وثعلب ، فقد ساروا على منهج سيبويه ، في استعمال مصطلح (الكلام) ، دون الأخذ بمصطلح الجملة .

استخدم مصطلح (الجملة) ، في أول توسّع له عند نحاة بغداد ، إلى جانب مصطلح (الكلام) ، فهي تارة مرادفة للكلام ، وفي أخرى مخالفة له . وقد ظهرت لأول مرة كتب تحمل المسمّى ؛ مثل كتاب (الجمل) للزجاجي ، وكتاب (الجمل)

لابن السراج ، وكتاب (الجمل) للفراهيدي ، وكتاب (الجمل) للجرجاني ،  
وهناك أكثر من ثلاثين شرحاً لتلك المصنفات بين مطبوع ومخطوط (\*) .

أما نحاة الأندلس مثل ؛ السهيلي ، وابن مضاء القرطبي ، ففي قراءة ما وقع إلينا  
من نحوهم ، ما لا يشير صراحة ، إلى استخدام مصطلح (الجملة) .

(الكلام) ، أو (الجملة) ، هو ما نصلح عليه ( التركيب) ، الذي حرص معه  
اللغويون العرب ، وفي مقدمتهم النحاة ، على تحقيق المستوى النظمي في أبعاد  
مساراته الدلالية ، والاعتناء بإداته القيمية ، مع إمكانية تحقيق مركزية الأداء  
الوظيفي المتحرك ، والمعجمي الثابت ، لوثيق الصلة بين الاثنين .

أنتجت المعيارية ، في تراث النحو العربي ، ما يسمى بـ (الأنظمة القواعدية) ،  
التي اعتبرت الأساس ، في الحكم على قضايا المصوغات اللغوية ، يعنون بذلك :  
ثلاثية القضية الكبرى . (المحكوم به ، والمحكوم عليه ، والحكم) التي تبتتها  
مناهج نظريات المنطق الأرسطي . وقد تعددت وجهات نظر اللغويين لها ، وهي  
ترصد أشكال الجمل ، في نطاق استعراض الهيئات التركيبية لمنطوقات الكلام ،  
وظائفها ، فوجدتها تدور في مستويات ثلاثة :

١ - المستوى الوظيفي . ومعه جاءت أنواع الجمل في أوراقتهم : (الجملة الخبرية) و  
(الجملة الإنشائية) ، باعتبار مستويات علاقات الإسناد وجهاتها في الإثبات ،  
والاستفهام والتأكيد والنفي وغيرها .

٢- المستوى التركيبي - وفي فضائه ، رصد أهل اللغة طبيعة الجمل من زاوية الكيف التركيبي ؛ فكانت : (الجملة الاسمية) ، و(الجملة الفعلية) و(الجملة الظرفية) ، و(الجملة الشرطية) (١٩) . لكنّ عبدالقاهر الجرجاني تعقّب القول السابق مصرّحاً : (حصل لك أربعة أضرب من الجمل ، وهى في الأصل اثنتان) (٢٠) . وهو بهذا يشير إلى الجملتين الاسمية والفعلية .

٣- المستوى الشكلي - هو مقدار المساحة الصوتية ، التى تشغلها أبنية النصوص فى فضاء السياق . وقد جاءت الجمل فى كشوفاته على وفق البيان التالى :

① الجملة البسيطة - وتتكون من مركب إسنادي واحد سواء ابتداءً بفعل أو اسم أو صفة \* القمر منير \* حضر خالد \* عليّ قادم .

② الجملة المركبة - وتتكون من مركب إسنادي واحد وما يلحقه من مورفييات تغطى محتويات الدلالة بشكلها التام \* جاء محمد راجلاً \* أجلس عليّ رغبة فى المناظرة؟ \* يحضر خالد محاضرات وندوات المنتدى الثقافى بشكل منتظم \* هل يذاكر أخوك فى الصباح الباكر أم فى المساء؟ ووسائل التمديد متعددة حسب متطلبات السياقات وما تعرضه (ثنائية المنشيء والمتلقي) .

③ الجملة المزدوجة - وتتكون من مركبين إسناديين أو أكثر ، مستقل الواحد منهما بذاته عن الآخر ، والرابط بين دفتيهما مورفيم العطف ، ويصلح كل منهما لأن يكون جملة بسيطة أو مركبة ، مع احتمال اشتغالها على مورفييات مقيدة أو حرّة

\* جاء خالدٌ إلى المهرجان وتأخر عليٌّ في الحضور \* وصلنا متأخرين إلى صالة المستقبلين في المطار ثم هبطت طائرة أخرى فكان لنا فيها من نستقبلهم بدفء المحيين .  
وهناك في ميدان هذه الجمل نوع يتكون من مركبين إنسائيين أو أكثر ، كل واحد منها مرتبط بالآخر ؛ كما في جمل القسم التي تتكون من صدر أسلوب القسم ، وعجز أسلوب القسم ، ومن مجموعها تتكون (الجملة القسمية) ، ومعها لا يستغني أحدهما عن الآخر . كذلك الجمل في أسلوب الشرط التي تتكون من مركبين أحدهما مرتبط بالآخر ، ومعتمد عليه ؛ يسمى الأول صدر جملة الشرط والثاني عجز جملة الشرط .

وقد تكون طبيعة العلاقة بين المركبين قائمة على أساس (توقيتي - في زمن معين) :  
\* عندما يكثُر الضغط على التيار الكهربائي في ساعات الذروة الصيفية يشتد الحرُّ - فالأول مركب ظرفي والثاني مركب فعلي والعلاقة (مسألة التوقيت بين الانقطاع وشدة الحرِّ) . \* بينما أنا غارقٌ في مطالعة مجلة الأوائل في مكتبة الجامعة أعلن عن بدء المسابقة الثقافية الجامعية . فالعلاقة توقيتية \* لما رأيتك قادماً أبهجني الفرح الطافح على وجهك . وقد يكون أحد المركبين (مكاناً) للمركب الآخر \* جلس المحاضرٌ حيث يجلس رئيس الجلسة .

وقد تتعدد العلاقات بين (الغائية) : \* كافحت الحياة حتى نلت أفضل الغايات وحققته أهل الطموحات . و(السيية) : \* حضرت الأسمية الشعرية كي استمع إلى الشاعر الذي طالما تمنيت مساهمه منشداً . \* زرت خالداً في المستشفى لأطمئن على صحته و(الاستدراكية أو الاستثنائية) \* أنا ذكي لكنّ نصيبي من الدنيا قليل \* ولدي غلخص



لكن رب عمله غليظ الطبع معه \* سيرفض الأب خطوبة ابنته إلا إذا حضر شيخ قبيلتهم \* ليس في زوجته عيب إلا أنها ثرثارة \* ما فعل خالد شيناً لأخيك سوى أنه طلب المساعدة منه \* محمد تاجر صدوق غير أنه لا يتعامل بالدين . و (علاقة مصاحبة) \* لا تكافيء الكسول ونهمل الثابر المجتهد . \* هل تحفظ القرآن والحديث وتعمل بهما؟

④ الجملة المتداخلة . التي تتكون من مركبات إسنادية ، وقد تكون مجموعة من أنواع التراكيب السابقة \* من يفعل الخير يوفقه الله ويميز له الثواب في الدنيا والآخرة \* هل سيفادر خالد إلى نيويورك صباح السبت ليلتقي وفد الجامعة العلمية المفتوحة من أجل مناقشة فتح فرع لها في لندن؟

\* قال تعالى : ( اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) الروم / ٥٤

\* قال تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فاطر / ١١

\* قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّ تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج / ١-٢

تذكر أوراق ابن هشام الأنصاري أن الجملة على أنواع ثلاثة . (الكبرى) وهي (الاسمية) التي خبرها جملة \* (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) \* (زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ) . و (الصغرى) ،

هي المبنية على المبتدأ ، كالجملية المخبر بها في المثالين . وقد تكون الجملة (كبرى وصغرى) ، باعتبارين \* (زَيْدٌ أبوه غلامه مُنْطَلِقٌ) (٢١) .

لكنّ بعض اللسانيين المعاصرين ، كان يراقب التراكيب اللغوية من زاويتي الشكل الخارجي (البنية السطحية) ، والشكل الداخلي (البنية العميقة) التي تولّد جملاً غير متناهية ، باعتبار محوري الاستبدال والتوزيع . إنّ البحث في الآراء والنظريات التي عرضت للتراكيب (الجمل) ، وحركتها داخل أغلفة السياقات ، متعددة الاتجاهات ، وقد استخدمت فيها تقنيات المروحة ، والإحلال ، والاستبدال ، والتزامن ، والتعاقب في ألوان النظم .

### ❖ ثنائِيَّةُ الجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ والجُمَلِ الإنشائيَّةِ ❖

اللغة في منظورها العام ، لا تخرج عن مستويين : إما خبري ، أو إنشائي . وهذا المستويان يتوافقان في أوراق معايير أهل النحو والبلاغة .

جاء في أدب الكاتب : (الكلام أربعة ؛ أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة . ثلاثة لا يدخلها (الصدق والكذب) ، وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة وواحد يدخله (الصدق والكذب) ، وهو الخبر) (٢٢) .

الأسلوب الخبري - نسبة شيء إلى آخر ، أي تعلق أحد الطرفين بالآخر على سبيل الحكم إيجاباً ، أو سلباً . هذه النسبة تتوزع في قنوات ثلاث :

١ - قناة النسبة الكلامية - وهي كما يقول عبد القاهر الجرجاني: مختصر كلّ أمر أنّه لا يكون كلاماً من جزء واحد ، وأنّه لا بدّ من مسند إليه ومسند ، وهما طرفا الكلام ،

ورؤيته الخيرية .

٢- قناة النسبة الذهنية - وهي مجموعة التصورات ، أو المدركات القائمة في الذهن حول تعلق أحد الطرفين بالآخر .

٣- قناة النسبة الخارجية - وهي حالة الوجود الخارجي أو عدمه لهذين الطرفين .  
إذا فالخبر ما تحقق في القنوات الثلاث ، وبالخصوص القناة الثالثة ، أي حالة الوجود الخارجي (الصدق) ، أو حالة عدم الوجود الخارجي (الكذب) ، فهو صيغة كلامية ، تحقق معها نسبة خارجية للقول المحكي ، سواء نطق بالقول أم لم ينطق . والخبر ، بعد ذلك ، كلام يجري في قناتين ، ويحتمل خارج حدود التركيب (الصدق والكذب) . وخرج من هذا ، الأخبار المقطوع بصدقها ، وهي الصادرة عن الله تعالى ، وعن رسله ، والبديهة \*السما فوقنا \*الماء سائل \*الهواء غاز \*الشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب ، والحقائق العلمية والكونية . كذلك الأخبار المقطوع بكذبها ، (الجزء أكبر من الكل ، العلم ضار ، الأرض ثابتة ، كلام سجاح ومسيلمة) وقلب الأخبار المقطوع بصدقها .

### \* ثنائية الفائدة ولازم الفائدة

بناءً على فقه التصور السالف وما سجله ابن وهب من أن الخبر (كلّ قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده) (٢٣) ، فإنّ ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) في الميزان الدلالي تؤشّران بيان هذه الوظائف الرئيسة .

فأما الطرف الأول - الفائدة، فإتّها تدعو إلى استحضار المتلقى داخل سياق النصّ

؛ لأنه يمثل القطب المركزي الذي يدور حوله الخبر ، ولا بدّ من إفادته حكماً

مخصوصاً :

\* قال تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور/ ٣٥

\* آينشتين منشئ النظرية النسبية \* المسافة بيننا وبين الشمس أضعاف ما بيننا وبين القمر \* سمى ابن فارس كتابه الصحابي ؛ لأنه أودعه خزانة الصحاب بن عباد .

\* خَبَرُهَا بَأَنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ

فَظَلَّتْ تَكَاتِمَ الْغَيْظِ سِرًّا\*

\* ثم قالت لأختها ولأخرى جزعاً ليتها قد تزوج عسراً\*

\* وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهن للسّر سراً\*

\* ما لقلبي ؟ كأنه ليس مني وعظامي إخال فيهن فترا\*

\* من حديث نومي إلى فضيع خلت في القلب من تلظيه جمراً\*

إنّ غالبية النصوص الشعرية ، في ميادين المدح ، والوصف ، والغزل ، والعتاب والهجاء ، وما هو بلونها ، وطاقتها ، تؤسّر تحت بيان لازم الفائدة في الأسلوب الخبري .

أما الطرف الثاني - لازم الفائدة ، فيحدث إذا كان المتلقي عارفاً بطبيعة الخبر  
فمن لازم الفائدة ، أن يشعره المنشئ ، بأنه على علم تام بهذا الخبر .

\*على قدر أهل العزم تأتي العزائم      وتأتي على قدر الكرام المكارم\*  
\*وقفت وما في الموت شك لواقف      كأنك في جفن الردى وهو نائم\*  
\*عمرُ بك الأبطال كلمى هزيمةً      ووجهك وضآح وثفرك باسم\*  
\*نثرتم فوق الأحبذب نثرة      كما نثرت فوق العروس الدراهم\*

فكل من المادح والممدوح يعرف قصة الظفر ، وما صنعه سيف الدولة بأعدائه ،  
فجاء كل ذلك بأسلوب خبري رائع الصياغة ، تفوح منه رائحة المدح والتعظيم  
وتتحرك في أرجاء النص المطابقة لمقتضى الحال الداخلي والخارجي .

كذلك في \*قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ  
بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ) مريم / ٤ ، وهو من باب إظهار الضعف .

هذا وقد سجل بعض أهل البلاغة وظائف أخرى للأسلوب الخبري ، مما يندرج  
تحت مظلة (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، ولم تكن وظائف مستقلة في خلاياها ،  
وعناصرها بعيدة عن الثنائية ؛ حيث يكشف عن لثامها السياق التركيبي للنص .

إن التحرك في نطاق هذه الثنائية ، قد مدّ جذوره ليلامس بنية المجاز من أجل  
إنتاج دلالة مميزة ، وصياغة لونية تمتلك القدرة على توفير (ثنائية الإمتاع والإقناع)  
ولو اقتضى الأمر مخالفة مقتضى الظاهر . في الآتي ندون متجهات تلك الوظائف :

١- الاستعطاف - \*قال تعالى : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ) القصص / ١٦

٢- التحسّر - \* قال تعالى: (قَالَتْ رَبِّ إِنَّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنِّي

الذَّكْرُ كَأَلَا تُنثَىٰ) آل عمران/ ٣٦

٣- التوبيخ \* فسرّ الناس قومٌ ذوُ حُمُولٍ إذا فاخرتهم ذكروا الجودا\*

٤- المدح \* فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يُبدَ منهن كوكبٌ\*

٥- الفخر \* بيض صنائعنا سود وقائمنا خضر مرابعنا حر مواضعنا\*

٦- الوعظ \* قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران/ ١٨٥

٧- الإنكار والتبكي (الفرع والتوبيخ والمواجهة بالحجة) \* قال تعالى:

(ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) الدخان/ ٤٩ \* قال تعالى: (وَجَعَلْنَا هُمْ أُيُتْمَةً يَدْعُونَ إِلَى

النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ) القصص/ ٤١ \* قال تعالى: (اخْضَرُوا الْأَلْيَانَ ظَلَمُوا

وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَنصَلُوا إِلَيْهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَجِيمِ)

الصفات/ ٢٢-٢٣

٨- الوعيد - \* قال تعالى: (وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء/ ٢٢٧

٩- النهي - \* قال تعالى: (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة/ ٧٩

١٠- الأمر - \* قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ

يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) البقرة/ ٢٣٣

١١- الدعاء - \* قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة/ ٥ (أعنا على عبادتك).

فكل هذه الأغراض تدور حول قطبي (ثنائية الفائدة ولازم الفائدة) ، باعتبارها

الأصل الذي تجري عليه أغراض الأسلوب الخبري .

إِنَّ كُلَّ نَصٍّ ، سِوَاهُ كَانَ إِبْدَاعِيًّا ، أَمْ إِخْبَارِيًّا ، فَإِنَّهُ يَعْتَمِدُ التَّرْكِيبَ (الجملة)

نواته الأولى في حسابات الخلايا ، والعناصر ، والأواصر . وهذه الجملة تتحرك بين  
مسمى الاسمية والفعلية . الجملة الفعلية تفيد التجدد في زمن معين دون قرينة ،  
وذلك لأن الفعل يدل على الزمن بكيانه الوضعي .

\*قال تعالى : ( إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ) ص / ١٨ \* قال  
تعالى : ( يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْزِلُ مَا يَشَاءُ أُمَّ الْكِتَابِ ) الرعد / ٣٩  
إن هذا الاستمرار التجديدي يلزمه مصاحبة القرائن ، كقول المتنبي في مديح  
سيف الدولة الحمداني .

وهناك نقطة (الإحلال) في الموقع ، وحمل السمة ؛ أي إحلال الفعل مكان الاسم  
أو وبالعكس ، فإن ذلك قد يمتنع لعدم تحقيق الثبوتية ، أو التجدد في الوحدة  
اللغوية ، لحدوث حالة سلب في عناصر الدلالة ، وإخراج محتوياتها من منطقة  
عملها داخل السياق \* قال تعالى : ( وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَيْدِ ) الكهف / ١٨ ؛  
حيث يعلّق عبد القاهر الجرجاني عليها قائلاً :

(فإن أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وإن قولنا : (كلبهم يسط ذراعيه) ، لا يؤدي  
الغرض ، وليس ذلك إلا لأن الفعل يقتضي مزاوله ، وتجدد الصفة في الوقت ، ويقتضي  
الاسم ثبوت الصفة ، وحصولها من غير أن يكون هناك مزاوله وترجبة فعل ، ومعنى  
يحدث شيئاً فثبتاً) . ثم يعقب في ذات الموضوع قائلاً : (كلما وجدت الاسم يقع حيث  
لا يصلح الفعل مكانه ، كذلك نجد الفعل يقع ثم لا يصلح الاسم مكانه ، ولا يؤدي ما  
كان يؤديه) (٢٤) .

نخلص إذًا ، إلى أن النص الإبداعي ، هو الذي يوظف الجملة الاسمية ، أو

الفعلية ، داخل خلاياه التعبيرية ، بصورة مطابقة للمقتضى ، الذي أنشأ من أجله .  
كذلك فإنّ اللغة معه ، لا بدّ أنّ تمارس أنواع المنهات الفنية ، لكي يتم التوظيف  
بشكله المتناسق . وهذا في نظر الجرجاني لا يتم إلا بحسن النظم باعتباره المرجع  
الجوهري في التعرف على مزايا النص (الدلالية والمعيارية) . يقول الجرجاني :

(فليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على  
قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها ، وتحفظ الرسوم التي  
رسمت فلا تخلّ بشيء منها) . فالنحو في فضاء الجرجاني هو المعيار ، والدلالة هي  
الفكر ، والإحساس والصوت والصورة . والنظم ليس تطبيق المعايير النحوية بل  
هو توخي تلك بالارتباط مع عوامل الدلالة . فالحذف يراه الجرجاني طريق  
السحر ؛ لأنه يبهر الفكر ، ويوقد مجامر الدفء ، ويضيء معالم النفس الإنسانية ،  
حينما وقع على مشهد المبتدأ التالي :

\* اعتاد قلبك من ليل هوائه  
وهاج أهواءك المكنونة الظلل \*  
\* ريع قواء أذاع المعصرات به  
وكل حيران سار ماؤه خضل \*  
وقد أراد (ذاك ريع) أو (هو ريع) . وكما وقع (الإضمار) على الاسم يقع على  
الفعل :

\* ديار مية إذ ميّ تساعفنا  
ولا يري مثلها عجب ولا عرب \*  
بنصب (ديار) على إضمار فعل .

إنّ المبدع لكي ينشئ نصاً متوازناً ومتميزاً في دلالته ، فمن الضروري أن يعتمد  
لغة معيارية تقوم على التناسب ، والتناظر في حركة وحداتها اللغوية . وهذا الأمر



لا يتأتى إلا إذا أحسن المبدع استخدام الثنائيات ، في منظوره الفني أهني (ثنائية القاعدة والعدول) ، و(ثنائية القاعدة والاستعمال) أي نظام اللغة ؛ بحيث يكون نضّه بعيداً عن (درجة الصفر) ، أو ما يسميه الأسلوبيون (الفراغ الإبداعي) .

### \* ثلاثية مستوى الأسلوب الخبري

١ - الأسلوب الخبري الابتدائي . (يقوم على ركيزة الخلو من أدوات التوكيد) ومعه يبدو المتلقي مفرغ الذهن من الحكم الذي يقدمه النص :

\* قال تعالى : (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ) الأنبياء / ٣٦ \* قال تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَتْلًا) الكهف / ٤٦ .

\* نعدّ المشرفيّة والعوالي وتقلنا المنون بلاقتـال\*

٢ - الأسلوب الخبري الطلبي . (يقوم على ركيزة التوكيد بأداة واحدة) ومعه يكون التوكيد بأداة واحدة ؛ لأنّ المتلقي على درجة من عدم الاقتناع والقبول . وهنا لا بدّ للمنشى أن يوظف أداة تحسن مبدأ إزالة هذا التردد ، لتحقيق الغرض من النصّ المرسل ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

\* قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون ١-٢ \* قال تعالى : (إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْبِيرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة / ٩٠

\* إن العيون التي في طرفها حور قلتنا ثم لم يحين قتلنا\*

\* إن الذي بمقال الزور يضحكني

مثل الذي ييقن الحق بيكني \*

٣ - ◀ الأسلوب الخبري الإنكاري - (يقوم على ركيزة التوكيد بأكثر من أداة) ويبدو معه المتلقي معتقداً خلاف ما في النص من أحكام . وهنا لا بد للمنثي أن يعمد إلى تحصيل خبره بمؤكدات ، تتفاوت في درجاتها قوة وضعفاً ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

\* قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِبَُوا ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) المائدة/ ٨٢

\* قال تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) الحج/ ٤٠

أما ركيزة (ثنائية مقتضى الظاهر وخلاف مقتضى الظاهر) ، فإتها تحرك على الأنواع الثلاثة السالفة ؛ لكن الرصد المعياري ، وجد أن من النصوص ما يجب أن يكون في دائرة مقتضى الظاهر ، كما سنلاحظ في الشواهد التالية للأنواع الثلاثة للأسلوب الخبري ، والبعض الآخر يكون خارجها ؛ نظراً لتعدد المواقف ، وتباين علاقات أو أصرها ، ووجود ما يستدعي المنثي مراعاته ، شكلاً وبناءً دلاليًا - في المستويين السطحي والعميق ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) الحج/ ١

\* وقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة/ ١٠٣

إن تحقيق هذه الثنائية سلباً ، وإيجاباً ، يتعلق بثنائيتي (الدلالة الوصفية)

و(الدلالة الإبداعية) ؛ حيث يقوم مقتضى الظاهر بالتلاشي ضمن قواعد المعيارية فاسحاً المجال إلى مقتضى الخروج ، من أجل تحقيق فعلي لجزئيات الدلالة ، وإظهارها إلى حيّز الوجود .

إذا فالنصّ الإبداعي ، في دائرة الأسلوب الخبري ، ليس لغة مصنوعة من خلايا مينة متحجرة في ذات العمل الفني ، إنما هو لغة داخل لغة ، تثير في النفوس المتعة وتحرك الوجدان ، وتحافظ على نسب معقولة من الالتزام في أعمدة جداول المقاييس المعيارية .

يدور التركيب في بنية الأسلوب الخبري ، حول قطب الإنتاج النظمي ، ليؤدّ الجملتين (الاسمية والفعلية) . يقول ابن يعيش : (اعلم أنّ أبا علي الفارسي قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية ، واسمية ، وشرطية ، وظرفية ، وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأنّ الشرطية في التحقيق مرتّبة من جملتين فعليتين : الشرط : فعل وفاعل والجزاء : فعل وفاعل ، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ ، وهو فعل وفاعل ) (٢٥) يؤكد ذلك الزجاجي بقوله : (الأأنهم زعموا أنّ الجمل اثنتان فعلية واسمية) (٢٦) وهو ما حكاها ابن مالك النحوي (٢٧) .

من خلال ما تقدم بيانه ، نرى أنّ منطق العرب ، وطبيعة اللغة العربية ، من حيث ألفونيات الوحدة الصوتية ، والعناصر المورفيمية للغة ، تقتضي أن يكون تصنيف التراكيب ثنائياً . أي . (اسمية وفعلية) ، وهذا ما ستجري عليه حكومة فصائل المعجم المعيارية .

على أننا نودّ التنويه بأنّ الوقوف على طبيعة الجملة الاسمية والفعلية يعتمد على طبيعة (المحلّل اللغوي) وحسّه المدقّق ، ودرجات تذوقه لعناصر النص ، ومدى صلته بجزئيات العامل والمعمول ، وتوظيفها قسراً أو مروءة داخل أجنحة التراكيب التي قدّمها المنشيء للمتلقي عبر ثنائية القاعدة والاستعمال.

فأساليب كثيرة يجرى فيها السياق على هوى الجملة الفعلية (القسم ، الإغراء والتحذير ، والاختصاص ، والاشتغال ، والنداء ) والبعض الآخر ، مما تتأرجح به المعاني النحوية ، وهي موضوعة في غوايات الكم التقديري لثنائية المتاليات والمتواليات ، وميزان الاجتهاد !

نقرأ هذه النصوص من القرآن الكريم ، التي أخضعها المقعدون ، إلى شتون شتى في ميدان حركة المعاني النحوية ، على طريقة الاستبدال والنظم :

\* (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، قال أهل البصرة ، جملة اسمية ، على تقدير ( كائن بسم الله ) ، وقال الكوفيون ، جملة فعلية ، على تقدير ( ابتداء بسم الله ) .

\* قال تعالى : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّعْلَةَ الْحُدَيْدَةَ ) سبأ / ١٠ بقراتين ( والطيْرُ ) الرفع على حذف الخبر ، والنصب على تقدير ( سخرنا ) .

\* قال تعالى : ( وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ) المسد / ٤ ، بقراتين ( حَمَّالَةٌ ) ، بالرفع نعت لامرأة ( هي حمالة ) ، أو على الخبرية ، وهي الأضعف علاقة (نظمية) . وبالنصب على بيان الحالية ، والأجود ينتصب على (الذم) (أعني حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ، على رأي النحاس والمعكبري . وأرى إن سياق الدلالة المركزية والمماشية في نص السورة كاملة يقتضي

القراءة بالنصب على الحالية ؛ لأنه الأكثر قرباً ونماساً مع جوهر النص الذي جاءت الآية لتحقيق غرضه .

إنّ هذا المزج بين طبائع المعاني النحوية ، مسألة تعود إلى تذوق مفردات النص ، إلى جانب الرغبة الشخصية في إظهار البراعة في التنظير والمناظرة . وأحسبها أمراً معهوداً ، عند أهل العصر ، وهم يدورون في فلك (ثنائية القاعدة والاستعمال) .  
يجري القياس المنطقي لنظام الرتب المحفوظة في اللغة على تدرج الفعل ، ومن ثمّ الفاعل ، وهذا نطاق الجملة الفعلية . أما إذا كان الترتيب يجري على (الاسم ومن ثم الفعل) لأسباب لغوية بحثة ، فلا موجب لمبالغة التخيل والافتراض ، الذي يذهب بالمعنى النحوي في أزقة ضيقة المأخذ والمتحني .

### \* ثنائية مستوى الأسلوب الإنشائي

١ - < مستوى الإنشاء الطلبي - وهو كل ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب \* أقرأ يا خالد - فكل من القراءة (المطلوب) وخالد (المانادي) غير حاصل وقت الطلب ، وقنواته \* الأمر \* النهي \* الاستفهام \* التمني \* النداء .

٢ - < مستوى الإنشاء غير الطلبي - التركيب الذي لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، ويجري في صور متعددة :

◆ **التمعجب** - \* قال تعالى : ( **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَاةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ) البقرة / ١٧٥

\* قال تعالى : ( **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** )

مريم/ ٣٨ \* المدح - نعم الطالبُ عبدالجليل والذم - بنس الرفيقُ خالدُ

◆ أساليب العقود : وتكثر في صيغ الماضي \* (بعت ، اشترت ، وهبت) .

◆ أساليب القسم : بالواو وبالباء وبالنساء \* قال تعالى : (وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ)

الضحى/ ٢ .

◆ أساليب الرجاء : ويكون بد(لعل) \* قال تعالى : (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا

مُؤْمِنِينَ) الشعراء/ ٣ ، ويكون بد(عسى) \* قال تعالى : (فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ

مَنْ عِنْدِهِ) المائدة/ ٥٢ ، ويكون بد(حري ، واخولق) ، وكلها صيغ خالية من الطلب .

### ❖ ثنائية الجمل الاسمية والجمل الفعلية ❖

الجملة الاسمية - في أصل وضعها مبتدأة بالاسم وتفيد ثبوت شيء لشيء خارج

فضاء الاستمرارية والدوام . هذا هو الأصل في تركيبها ، وقد تخرج عن هذا

الأصل لتدخل حين الاستمرارية عن طريق مصاحبة القرائن لها ك(المدح ، أو

الذم ، أو الحكمة) لامتلاكها سمة الديمومة والتداول عبر الأزمان \* قال تعالى :

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم/ ٤ \* قال تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي

جَحِيمٍ) الانفطار/ ١٣ .

نقع (الجملة الاسمية) في قنوات متغيرات سياقية متعددة من حيث الأشكال

اللغوية التي تدخل عليها ، ضمن حركة البناء الدلالي العام في المرسله اللسانية بين

(ثنائية المنشيء والمتلقى) .

في موازين غالبية القواعديين اعتمد التقسيم القائم على (الاسمية والفعلية)  
المؤسس على طبيعة عمل المرسلات اللسانية ؛ فإن كانت جهة الإرسال البيان  
مقصودة بها (الذات) ، أو (الدلالة) . بدؤوا بالاسم ، مسندين إليه حكم الخبر :  
\* قال تعالى : ( لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ) البقرة/ ٢٢٥ .

أما إذا قصد بها (الحدث بطبيعته) كان لا بد من البدء بالفعل: \* قال تعالى : ( خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ) النحل/ ٤ .

لذا فإن عمل الأفعال حسب نصوص نظرية العامل ، مسألة بحاجة إلى إعادة  
نظر حين الشروع بقراءة ملفاتها ، من أجل إنتاج ترتيب متوازن ، يتميز بالدقة  
لأوراق الجملتين الاسمية والفعلية .

في المعجم المعياري - الجملة الفعلية ، في حقيقتها التركيبية ، ما ابتدأت بفعل ،  
بغض النظر عن طبيعته التكوينية ، من حيث ثنائيات (النقص والتام) و (اللزوم  
والتعدي) و(الجمود والتصرف) و(المعلوم والمجهول) وسواها . فهي بالتالي جملٌ  
فعليةٌ البداية .

هذا هو التصنيف الذي يتفق ومنطق اللغة ، وليس على الأساس الذي يجعل من  
الفعل أقوى العوامل في عملية الرفع ، والنصب ، ظاهراً ، أو مضمراً ، مما نجم عنه  
تصنيف مبني على قواعد (نظرية العامل) .

إنّ هذا التوجّه جاء نتيجة الربط بين حرّكات الإعراب ، والعوامل التي أنتجوها  
بناءً على منظوري المنطق والعقل ، وأقرّوا بوجودها ؛ لفظية ومعنوية ، وقالوا  
الإعراب الأثر الظاهر أو المقدر الذي يجلبه العامل) ، وذهبوا إلى الصوب الأبعد في  
القول: (إنّ علم النحو هو الإعراب) .

صحيح أنّ العرب ، كما يقول ابن جنّي ، حذفّت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، لكن  
ذلك كله كان موثقاً بالدليل . فهم قد حذفوا بناءً على منطقتهم الأصيل في التعامل  
مع نظام اللغة . وجاء النحويون ليقدرّوا هذا المحذوف ؛ تأسيساً على المنطق  
الأرسطي ، ومتجهات نظرية العامل ، حتى لو قادم الأمر إلى فرضيات متخيّلة .  
إنّ قواعدية المعايير - في حقيقتها - مؤسّسة على (ثنائية الحركة والمعنى) فهما  
توأمان لا يفترقان ، وفي تغير أحدهما لزوم تغيّر الآخر دلاليّاً .

فلسفة الإعراب - في حقيقة وضعها - تنوم في بنيتها التحتية على مبدأ الإبانة  
والوضوح ، وليس على تلك الحركات الشكلية ، التي يجلبها العامل المزعوم على  
مؤخّرة الوحدات اللغوية . فالعرب كما يقول الخليل نطقت على سجيتها وطباعها  
وعرفت مواقع كلامها ، وأقامت في عقولها عملها .

في مسار هذا التوجّه نطالع مشاهد التصوير القرآني التالية التي وظّفت وحدتي (الحلم  
والرؤيا) ١٠ مرات ، وردت الأولى منها ٣ مرات بدلالة الهواجس المختلطة ، وكلها  
بصيغة الجمع ، والثانية وردت ٧ مرات ، بصيغة المفرد ، دلالة التميز والوضوح ، وكلها  
في الرؤيا الصادقة ، وقد حملت أطيافاً لونية من المعاني النحوية وهي تمخرّ حباب ثنائية  
الاسمية والفعلية :



١- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الإسراء: \* قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ  
بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ  
وَنُحُوتَهُمْ فَمَّا يَبْرِدُهُمُ إِلَّا طَغْيَانًا كَبِيرًا) الإسراء/ ٦٠

٢- رؤيا سيدنا إبراهيم (عليه السلام): \* قال تعالى: (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ  
الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نُبْخِرُ الْمُحْسِنِينَ) الصافات/ ١٠٤-١٠٥

٣- رؤيا الرسول الكريم ﷺ في الفتح: \* قال تعالى: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا  
بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ)  
الفتح/ ٢٧

٤- رؤيا العزيز: \* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِيَّانٍ بَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ  
عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَأْسَافٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا  
تَعْبُرُونَ قَالُوا أَعْصَاتُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ) يوسف/ ٤٢-٤٤

٥- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام): \* قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ  
سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ  
أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ  
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يوسف/ ١٠٠

٦- رؤيا سيدنا يوسف (عليه السلام): \* قال تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى  
إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) يوسف/ ٥

٧- من أحلام المشركين: \* قال تعالى: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ  
شَاعِرٌ قَلِيلًا تَنَبَّأْتَنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ) الأنبياء/ ٥

إذاً فتراكيب نصوص الآيات السابقة ، مؤسّسة على ركائز (ثنائية الاسم والفعل) بواسطة علاقة إنشائية قائمة على نسبة شيء لآخر ، ومورفيات رابطة .  
الجملة الاسمية . قد تتشكل من اسمين ؛ لأنّ الذات تتميز بالثبوت ، وهي سابقة لوجود الحدث . فانه سابق أمره ، الذي هو كمن فيكون . لذا فهي الأكثر رسوخاً في عملية التوكيد القصديّة . وقد تتركّب من اسم وفعل ، وهو ما يميز بالحديثية والزمانية . في فضاء هذه الثنائية من المعجم المعياري ، سنقرأ أوراق ملف  
(الجملة الاسمية) في مدار رباعية :

١ ♦ المبتدأ والخبر .

٢ ♦ إنّ ونظائرها السداسية .

٣ ♦ (لا) النافية للجنس .

٤ ♦ المحمولات على (لَيْسَ) .

وأوراق ملف (الجملة الفعلية) في مدار رباعية :

١ ♦ معيار الزمن .

٢ ♦ معيار المعلوم والمجهول .

٣ ♦ معيار القصور والتجاوز .

٤ ♦ معيار المركّبات الملحقّة بالأفعال .



## الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ

### ١ ﴿﴾ جملة المبتدأ والخبر ﴿﴾

سَمَّتْ معاييرُ القواعد ، العلاقةُ الإسنادية التي تربط ركني الجملة بـ (ثنائية المبتدأ والخبر) ، أو (ثنائية المسند والمسند إليه) . وقد رصدوا تنوعات مبتدأ الجملة الاسمية في فضاءات السياقات التالية :

#### ◆ النوع الأول - المبتدأ الأصل :

١ ◆ الاسم الصريح \* (خالدٌ حاضرٌ) .

٢ ◆ الاسم المتوَلَّى بالصريح \* قال تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٨٤ ، أي (صيامُكم) ، أو يكون هذا المصدر المتوَلَّى مجروراً بحسبك أمانةً لي عليك سدادهما (بحسبك - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء ، وما بعده خبراً له) .

#### ◆ النوع الثاني - المبتدأ الخارج عن الأصل :

هو الوصف المبتدأ . (أو ما يطلق عليه بالأسماء المشتقة ، أو مشتقات الفعل) الذي له فاعل ، أو نائب فاعل سد مسد الخبر ، وليس خبراً ، ولا بد أن يعتمد في عمله على استفهام ، أو نفي ، أو نهي ، وهي شروط البصريين ، في الوقت الذي يتساهل فيها الكوفيون .

١ ﴿ (اسم الفاعل) \* قال تعالى: (قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ) مريم/ ٤٦

\* فما باسط خبراً ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل أحمد\*

\* ما ناجحُ المَهْمَلُ . (ما - نافية ، ناجح - اسم فاعل ، مبتدأ ، المَهْمَل - فاعل اسم الفاعل  
سدّ مسد الخبر ، وكان مجرى القول \* (ما ينجح المَهْمَلُ) .

٢ \* (صيفةُ المبالغة) \* أخجولُ خالدٌ من مقابلة رئيس الوفد الثقافي؟ (الهمزة -

مورفيم استفهام أحادي لا محل له من الإعراب ، خجول - صيفة مبالغة ، مبتدأ مرفوع ،  
وفاعلها (خالد) سدّ مسد الخبر . والأصل \* أئججُلُ خالدٌ دائماً من مقابلة رئيس الوفد  
الثقافي؟ \* أطموخُ رئيس الجامعة في المشاركة بالمؤتمر؟ والتقدير - أيطمح رئيس الجامعة؟

٣ \* (الصفة المشبهة) \* هل خبيرٌ أخوكَ بعمل المواقع الإلكترونية؟ (هل - مورفيم  
استفهام ثنائي لا محل له من الإعراب ، خبير - مبتدأ ، أخوكَ - فاعل خبير سدّ مسد الخبر  
وهو صفة مطبئة .

\* فما حسنٌ أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرٌ\*

٤ \* (اسم المفعول) \* ما مهضومٌ جهادُ الحقِّ في سبيل الله . (ما - مورفيم نفي لا محل  
له من الإعراب ، مهضوم - اسم مفعول مبتدأ - جهاد - نائب فاعل سدّ مسد الخبر ،  
وكان الأصل يجري \* ما يهضمُ جهادُ الحقِّ . هذا إذا كان ما يسبق الوصف في كل  
المشاهد السابقة (مورفيم أو في المصطلح حرف) . أما إذا كان (اسماً أو فعلاً) :

\* غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ يتقضي بالهم والحزن\*

(غيرُ - مبتدأ مرفوع مضاف - مأسوف - اسم مفعول مضاف إليه (على زمن) جار  
ومجرور - نائب فاعل سدّ مسد الخبر . \* ليستِ دائمةٌ صحّةٌ أو فقرٌ أو غنى . (ليس - فعل  
دائمة - اسمها مبتدأ ، صحّةٌ - فاعل سدّ مسد الخبر) .

◆ النوع الثالث - وهو المبتدأ المصدر المستغنى عن الخبر :

هو الذي بصاحبه حال يتمم محتويات الدلالة \* شرب الحليب ساخناً \* كتابتي الشعر عمودياً \* قراءتي النقد انطباعياً \* تناول الطعام ناضجاً . (تعرب كل من (ساخناً - عمودياً - انطباعياً - ناضجاً حال سدّ مسد الخبر) . تكون بُنى الجمل السابقة \* أشرب الحليب ساخناً \* أكتب الشعر عمودياً \* أقرأ الشعر انطباعياً \* أتناول الطعام ناضجاً .

وقد شكل هذا الأسلوب البنائي متجهاً آخر في صناعة الجملة العربية باعتبارها (التحويلية) من أجل صناعة الجملتين الاسمية و الفعلية من ذات السياق الدلالي في النص الواحد .

◆ النوع الرابع . المبتدأ التركيب المحكى :

\* عند جهة الخبر اليقين - قول مشهور .

### ◆ مشاهد التعريف والتنكير

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، حتى يكون مدرّكاً لدى المتلقى ؛ لأن النكرة  
مجهولة ، والحكم على المجهول مقيد الفائدة ، لكن الخبر يكون نكرة .  
هذا ما نصّت عليه المعايير القواعدية ، كأساس في التعامل مع هذه الشائبة . وقد  
رصد لنا صنّاع الأحكام المواقع ، التي يُسمح فيها ، أن يتبدأ المنشئ بالنكرة ، كما  
في كشف البيانات التالية :

١ - أن يتقدم الخبر (شبه جملة) على المبتدأ النكرة .

\* قال تعالى : ( فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ )

البقرة/ ١٠

\* قال تعالى : ( لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ ) (الرعد/ ٣٨-٣٩)

٢- أن يتقدم على المبتدأ النكرة استفهام (هذه النكرة عامة) .

\* قال تعالى : ( أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌّ لِّمَنْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ) (النمل/ ٦٠)

٣- أن يتقدم على المبتدأ النكرة نفي (هذه النكرة عامة) .

\* ما رجـاء محقق بالتمني أو حـساء عمودة بالتواني \*

٤- أن يتقدم على المبتدأ النكرة واو الحال (هذه النكرة عامة) .

\* سررنا ونجم قد أضاء فمذ بدا عياك أخفى ضوءه كل شارقي \*

٥- أن يتقدم على المبتدأ النكرة لولا (هذه النكرة عامة) .

\* لولا فاقاً لما استلقت .

\* ولولا ثرات من أمانيك عندنا كريم بكينا إذ بكينا الأمانيا \*

٦- أن يتقدم على المبتدأ النكرة لام الابتداء (هذه النكرة عامة) .

\* قال تعالى : ( وَلَأَمَّةٌ مِّمَّنْ خَيْرٌ مِّنْ أُمَّةٍ نَّحْيُكُمْ وَلَا تُنْكِرُهَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى

يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا يُعْجَبُكُمْ ) (البقرة/ ٢٢١)

٧- أن تتقدم على المبتدأ النكرة إذا الفجائية (هذه النكرة عامة) .

\* قال تعالى : ( فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخُنُونَ النَّاسَ كَخَيْبَةِ اللَّهِ أَوْ أَنْسَدَ

خَيْبَةَ ) (النساء/ ٧٧)

٨- أن يكون المبتدأ النكرة دالاً على العموم.

\* قال تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ) البقرة/ ١١٦

٩- أن يكون المبتدأ النكرة يفيد التنويع.

\* فأقبلت زحفاً على الركبتين فتوبت لبست وثوباً أجراً \*

١٠- أن يكون المبتدأ النكرة يفيد الدعاء.

\* قال تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الأنعام/ ٥٤

\* قال تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) الصافات/ ٧٩

١١- أن يكون المبتدأ النكرة ممنوعاً.

\* طالبٌ من الكلية التقنية في الحافلة \* شيخٌ عجوزٌ في الدار .

١٢- أن يكون المبتدأ النكرة مصغراً \* رجيلٌ في الدار .

ومع كل هذه المواضع وسواها ، فالأصل في المبتدأ القياسي ، الإفادة التامة في

صحة الابتداء به .

### ◆ مشاهد التذكير والتأنيث

لا بدّ من التوافق في ميدان التذكير والتأنيث ، إلّا في الألفاظ التي تحمل قدر

المساوات بين طرفي هذه الثنائية ، كما في :

١- الإعلام بالمصدر \* المؤمنُ بُراءٌ ، والمؤمنةُ بُراءٌ .

٢- ما جاء على وزن فعول بدلالة فاعل \* المؤمنُ شكورٌ \* المؤمنةُ شكورٌ \* هذه

عجوزٌ \* هذا عجوزٌ .

٣- ما جاء على وزن فعيل بدلالة فاعل \* الرجلُ جريحٌ \* المرأةُ جريحٌ . \* قال تعالى :  
 (وَأَذَعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف/ ٥٦  
 \* قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)  
 الشورى/ ١٧

٤- ما جاء على وزن مفعيل \* رجلٌ معطيرٌ \* امرأةٌ معطيرٌ .

### ◆ مشاهد الأفراد والتثنية والجمع

يتفق طرفا ثنائية المبتدأ والخبر في ثلثية الأفراد والتثنية والجمع ، إلا في بعض  
 المواقع :

- ١- أن يكون الخبر أفعال التفضيل مفرغاً من (أل) والإضافة :  
 \* قال تعالى : (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف/ ٣٤  
 \* قال تعالى : (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) سبأ/ ٣٥  
 ٢- أن يكون نوع الخبر مصدرأ : \* المؤمنُ بُراءٌ من الكبائر ، المؤمنونُ بُراءٌ من الكبائر .

### ◆ مشاهد الحكم في القضية الإعرابية

ثنائية المبتدأ والخبر في ملف الأصالة العربية ، مخصوصة بالرفع المطلق .  
 وطرفاها ملتزمان بالتطابق في قضية الحكم بالرفع ، بغض النظر عن حال العلامة  
 الإعرابية ظاهرة ، أو مقدرة ، أصلية تلك العلامة ، أو فرعية ، حسب متجه النحاة  
 ومنطق نظرية العامل .



## ◆ ثلاثية مستويات الخبر

جاء عن النحاة أن الخبر يقع في مستويات نوعية ثلاثة :

### ◆ الخبر المفرد -

\* قال تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَّزِحٍ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) البقرة/ ٩٦

### ◆ الخبر شبه الجملة -

\* قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة/ ٢  
\* قال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) البقرة/ ١٧

\* الدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر  
وإنما صفوه بين السورى لُحَّ\*

### ◆ الخبر الجملة -

- (اسمية) \* قال تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) البقرة/ ٢٥٥  
- \* قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّهِنُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) التوبة/ ٧١

\* هو الحق يبقى في النفوس مهانفأ  
وللباطل الممجوج ويل مُدميم\*  
- فعلية \* قال تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة/ ٤

\* قال تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا بُجْدًا)  
الأعراف / ٥٨

\* وكلُّ مسافر سيؤوبٌ يوماً  
إذ أُرزق السلامة والإياباً \*

\* خدعوها بقولهم حسناً  
والغواني يَغترهنَّ الثناء \*

تحتاج الجملة التي تقع خبراً إلى ما يشدُّ أزرها مع المورفيمات اللغوية المصاحبة ،  
لإزاحة اللبس الحاصل من توهم استقلالها عن المبتدأ .

### ◆ مستويات رفع التوهم عن الجملة التي تقع خبراً

١ \* إعادة المبتدأ بلفظه .

- \* قال تعالى : (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) الواقعة / ٢٧ (أصحاب - مبتدأ  
اليمين ، مضاف ، ما مبتدأ ثانٍ ، أصحاب اليمين ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل  
رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو الخبر (أصحاب اليمين) .

٢ \* اسم إشارة للمبتدأ .

- \* قال تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ) الأعراف / ٣٦ الرابط (أولئك) .

- \* قال تعالى : (وَلِيَأْسَ السَّقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) الأعراف / ٢٦ الرابط ، المبتدأ الثاني ذلك .

### ◆ مستويات تعدد الخبر

قد تتعدد الأخبار في التركيب ، لكنها تظل أخباراً للمبتدأ نفسه ، مع اعتبار  
الخبر الأول مطلقاً للمبتدأ ، والأخرى تأخذ صوراً مختلفة ، حسب طبيعة السياق  
كأن تكون وصفاً :

\* قال تعالى : ( وَهُوَ الْعَلِيُّ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَلَّامٌ مَّا يُرِيدُ ) البروج / ١٤ - ١٦ ( بعد الضمير المنفصل هو كلها أخبار ) .

\* قال تعالى : ( عَفَا اللَّهُ عَنْهَا سَلِفًا وَمَنْ عَادَ قَتَلْنَاهُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ) المائدة / ٩٥  
\* قال تعالى : ( أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةٌ مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ) النمل / ٥٥ ( الجملة الفعلية صفة لطبيعة الدلالة ) .

\* ينأى بإحدى مقلتيه ويتقسي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم \*

### ◆ مستويات وجوب تقديم الخبر

إن كل حالات التقديم والتأخير معقودة بناصية المعنى ، الذي يريد المشيء فيه تحقيق أكبر قدر من التقنية الأسلوبية ، داخل نظام اللغة ، وما يتفق وسليقة العرب في مجاري الكلام . وفي الآتي كشف المشاهد :

١ - يتقدم الخبر لدلالته على الخصوص ، حين يكون المبتدأ دالاً على العموم :

\* قال تعالى : ( وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوْعَدُونَ ) الذاريات / ٢٠ - ٢٢

٢ - إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر المتقدم :

\* قال تعالى : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ) محمد / ٢٤ ( حيث يؤشر المورفيم المتصل بالمبتدأ النكرة (أقفاها) ، العود على قلوب المنافقين النكرة ، المبهم أمرها ، القاسية ، وهي بعض صفات النكرة ) .

٣ - إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الشرط والاستفهام ، حسب مؤشرات الدلالة :

\* قال تعالى : ( وَتَوْمٌ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَايَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ) القصص / ٦٢ ،

كذلك في قولنا \* كيف أنت ؟ متى الساعة ؟

٤- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة :

\* قال تعالى : ( تَرَفَعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ) يوسف / ٧٦

٥- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ :

\* قال تعالى : ( مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ) المائدة / ٩٩

### ◆ مستويات وجوب تأخير الخبر

١- التساوي في القيمة المعنوية بين طرفي الثنائية ، مما يسمح بإمكانية تبادل المواقع

\* ( عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ) \* ( الْحُسَيْنُ شَهِيدٌ كَرْبَلَاءَ ) .

٢- إذا كان الخبر جملة فعلية \* المطرُ انهمرَ \* الطائرةُ هبطتْ .

٣- إذا كان الخبر محصوراً بـ (إنها) :

\* قال تعالى : ( إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ) هود / ١٢

\* قال تعالى : ( إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ) المائدة / ٩٠

٤- إذا كان المبتدأ متصلاً بـ (لام) الابتداء :

\* قال تعالى : ( وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) يوسف / ١٠٩

٥- إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الاستفهام \* ما

عندك؟ \* من في الدار؟

## ◆ مستويات الاستغناء المطلق عن المبتدأ

الاستغناء . ظاهرة لغوية صحية تبنتها السليقة العربية ، واعتمدت عليها في مقامات بلاغية كثيرة نطلبها سياقات الكلام ، وعليها تتوقف موازين التكثيف ، والتوازي ، والدقة في تصوير ، وعرض المشاهد على المتلقين .

هذه الظاهرة ليست (حَدَفًا) ، كما تسميها بعض مصادر التراث ، إنما هي (استغناء) ؛ لأن السياق الأسلوبى يتطلب ذلك ، ومع الاستغناء (يكون الإضمار واجباً) ، مما لا يدعو إلى تكلف مشقة (التقدير) الذي هو من خارج البنية الأسلوبية . في المشاهد التالية رصد لحدود الظاهرة :

١- الاستغناء في موضع الاستئناف \* قال تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) آل عمران/ ١٦٩ فالكلام المستأنف (بل أحياء) ، والأصل (بل هم أحياء) ، والاستغناء أبلغ من الذكر ، وهذه هي روعة الأسلوبية في مشاهد التصوير القرآنية .

٢- النعت المقطوع إلى الرفع ، في مدح ، أو ، ترخم ، أو ذم \* مررتُ بالمعلمِ الكريمِ \* مررتُ بالمعلمِ المسكينِ \* مررتُ بالمعلمِ السَّفِيهِ ، والاستغناء دلالة الإيجاز ، فكأنك قلت (هو الكريمُ ، هو المسكينُ ، هو السَّفِيهُ) ، وأصل هذه الصفات الجر ، ولما قطعت ، أصبحت غير تابعة ، فرفعت على أنها أخبار لمبتدأ مستغنى عنه .

٣- أن يكون خبر المبتدأ المستغنى عنه مخصوصاً ل (نِعْمَ ، وبِئْسَ) \* نِعْمَ القَائِدُ عَلِيٌّ \*  
\*بِئْسَ الصَّانِعُ صَلَاحٌ ، وتقدير الاستغناء ، هو عليٌّ ، هو صَلَاحٌ فَكُلٌّ من (علي  
وصلاح) مخصوص بالمدح أو الذم .

٤- في صيغة القسم (اليمين) \* في ذَمِّي لِأَقْدَمَنَّ لَكَ المِساعدة في بِناء دَارِك . وتقدير  
الاستغناء ، (في ذمتي يمينٌ أو قَسَمٌ ، أو عهد) .

٥- أن يكون الخبر مصدرًا نائباً عن فعله \* عَمَلٌ لَذِيذٌ ، أي - عَمَلِي لَذِيذٌ .  
بدلالة : أَصْمَلُ عَمَلًا لَذِيذًا . وهذا الأسلوب ، في الواقع تمهيد لإحلال الجملة  
الاسمية محل الجملة الفعلية ، وصار المصدر مرفوعاً بعد أن كان منصوباً ، ليكون  
خبراً لمبتدأ مستغنى عنه \* قال تعالى : (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ  
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) يوسف/ ١٨

٦- يستغنى عن المبتدأ بعد (لا سيما) \* أَجِبْ الشَّعْرَ لَا سِيَّما العَمودي ، أي هو العمودي.

٧- يستغنى عن المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعل الأمر \* سَقَبًا لَكَ \* رِعياً لَكَ .

### ◆ مستويات الاستغناء المطلق عن الخبر

١- أن يكون خبراً لمبتدأ بعد (لولا) الامتناعية :

\* قال تعالى : (لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) الأنفال / ٦٨  
\* لولا اشتعال النارِ فيما جاورت  
ما كان يعرف طيب عَرَفِ العودي  
\* لولا الحياةُ لهاجني استعمارُ  
ولزرتُ قبرك والحبيب يُـزَارُ \*  
والتقدير الافتراضي (موجود) .

٢- أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم \* حياة والدي لأساعيدتك في اجتياز محنتك والتقدير الافتراضي : (حياة والدي قسمي) ، والدليل على أن المستغنى عنه هو الخبر ، لوجود لام الابتداء في أول كل اسم للقسم لأنها تدخل على المبتدأ .

\* لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مَعَارَةٌ  
فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدْ\*

٣- إذا عطف على المبتدأ بـ(واو) تدل على المصاحبة الضرورية (المعية - بدلالة مع) \* المزارع وحقله \* الطالب وكتابه \* والتقدير (متلازمان) وهو الخبر المستغنى عنه .

٤- وجود حال تسد مسد الخبر \* شربي الشاي ساخناً \* مساعدتي جاري محتاجاً \* أي (إذا كان) أكلي الطعام ناضجاً ، وتعرب حالاً سد مسد الخبر ، والتقدير الافتراضي شربي الشاي كونه ساخناً .

٥- يحذف الخبر لدلالة السياق :

\* قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صُنَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) الذاريات/ ٢٤-٢٥ ، (سلاماً . مصدر سد مسد الفعل سلام . مبتدأ والخبر مستغنى عنه ، والتقدير (سلام عليكم) ، واستغني عن المبتدأ والتقدير الافتراضي (أنتم قوم) .

### ◆ مستوى الاستغناء المطلق عن المبتدأ والخبر

\* قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (الأعراف/ ١٧٢) ، والتقدير (بلى أنت ربنا) .

أخيراً فالجمل بعد النكرات صفات . هذا المعيار القاعدي يدل على أن الجملة

في حكم النكرة .

في مشهد وقوع الجملة الاسمية في مدار الصفة نقرأ \* قوله تعالى : (بَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم / ٦ (فجملة المبتدأ  
 والخبر - وقودها الناس والحجارة ، في محل نصب صفة للمفعول الثاني (ناراً) .  
 وتعرب الجملة الاسمية بعد الحال ( معرفة ) \* قال تعالى : (بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
 تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) النساء / ٤٣ (فجملة المبتدأ  
 والخبر - وأنتم سكارى ، في محل نصب حال من الفاعل ( واو الجماعة ) .





## ② ﴿جُمْلَةٌ إِنَّ وَنَظَائِرُهَا السُّدَّاسِيَّةُ﴾

سنة مورفيمات ، (ثلاثية ورباعية التكوين الصوتي) ، تمارس وظيفتها المعيارية في فضاء الجملة الاسمية ، فتؤثر في المبتدأ نصباً ، من حيث شكل العلامة الإعرابية ( ويسمى اسمها) ، في حين يبقى الخبر على حالته في الرفع ؛ لأنه مرفوع قبل دخولها على التركيب الواقع فيه ، (ويسمى خبرها) ؛ هذه المورفيمات هي :  
(إِنَّ . أَنْ . كَأَنَّ . لَكِنَّ . لَيْتَ . لَعَلَّ) .

سماها بعض أهل القواعد ( المشبهات بالفعل) ، لبنائها على ثلاثة أصوات ، ولفتح أو اخرها جميعاً ، كالماضي المبني على الفتح ، ولاشتغالها على دلالة الفعل (إِنَّ - أَنْ بمعنى حققت) ، وأنها تلزم الأسماء كما هو الفعل ، وتدخل عليها نون الوقاية وتلك بيانات مدار البنية السطحية .

### \* الدلالة والعمل

هي مورفيمات ناسخة ، تمارس وظيفتها في حيز الجملة الاسمية بغية توكيد مضمون الدلالة في ثنائيات الخبر والإنشاء ، وكذلك في حالات الإيجاب والسلب . تنصب المبتدأ ، ويسمى اسمها ، مع بقاء الخبر على حالته من الرفع والتسمية ، وكلها تجري على نفس المنهج في العمل الوظيفي ، عدا اختلاف الدلالة الموحية .  
في كشف الأوراق التالية ، بيان الحدود والتعريفات الوظيفية لفصيلة هذه المورفيمات السداسية :

١ ◆ إِنَّ ٢٠ ◆ أَنْ ◀ توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ ، من أجل دفع الشك . \* قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ هَفْوَرٌ رَجِيمٌ) البقرة/ ١٧٣ \* قال تعالى: (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) البقرة/ ١٦٥

٣ ◆ كَأَنَّ ◀ مورفيم يجمع بين دلالة (كاف التشبيه) ، ودلالة (أَنَّ) على التوكيد في محيط ثنائية الاسم والخبر (التشبيه المؤكد) .

\* قال تعالى : (اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النور/ ٣٥ كذلك تأتي للدلالة على التحقيق :

\* قال تعالى : (وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) القصص/ ٨٢

٤ ◆ لَكِنَّ ◀ مورفيم يوظف في ميدان الاستدراك والتوكيد :

\* قال تعالى : (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الأنفال/ ١٧

٥ ◆ لَيْتَ ◀ مورفيم يوظف في ميدان التمني :

\* قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ فُورًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣

- \* يا ليتني وليتها ليس \*
- \* في بلدة ليس بها أنيس \*
- \* إلا البعافير وإلا العيس \*

٦ ◆ لَمَلَّ ◀ مورفيم يوظف في ميدان الترجي :

\*قال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْلَمُونَ) الأنعام/ ١٥١

\*قال تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَيَعْتَدِ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) الأنعام/ ١٥٢

\*قال تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

الأنعام/ ١٥٣

لعلّ - مورفيم رباعي القيمة الفونيمية ، مفتوح الأول ، يلزم الفتح (الصائت

القصير) ، (ثبوته مطلقاً) في بنيته الخارجية (رابعاً) ، وقد ظهر في بعض اللهجات

محدوف (اللام الأولى - (علّ) دون أن يؤثر هذا الحذف على وظيفته داخل بناء

النص .

يمتلك هذا المورفيم قدرات دلالية أخرى غير الترجي ، مثل (الإشفاق)

(التعليل بدلالة كي) \*اجلس لعلنا نصل إلى حلّ القضية . أو الاستفهام : \*قال تعالى :

(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكِّي) عبس/ ٣ ، أي : أبتزكّي ؟ .

وقد تدخل عليه (ما) الزائدة في ميدان التوكيد ، غير المفرّخة من التأثير التغييري ،

فتنزع منها القدرة على العمل \*لعلنا الرئيس قادم \* لعلنا خالد يتعافى من مرضه .

وفي (نحو اللهجات) ظهر كمورفيم خفض في لغة بني عقيل \* لعلّ الله فضلكم

علينا \* .

## \* مستويات كسر وفتح همزة (إِنَّ)

### ▷ مستويات كسر همزة إِنَّ ◁

- ١ ◊ في بداية التركيب - \* قال تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر/ ١
- ٢ ◊ صدر جملة الصلة - \* قال تعالى : (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِمَهُ لَتَتَوَّأ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) القصص/ ٧٦
- ٣ ◊ في صدر جملة الصفة - \* (شاهدت رجلاً إنه كريم) .
- ٤ ◊ في صدر جملة الحال - \* قال تعالى : (وَإِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِوْنَ) الأنفال/ ٥
- ٥ ◊ بعد القول مباشرة (جملة محكية) - \* قال تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم/ ٣٠
- ٦ ◊ عندما تقع في جواب القسم - \* قال تعالى : (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) العصر/ ١-٢
- ٧ ◊ بعد ألا الاستفاحية - \* قال تعالى : (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٣
- ٨ ◊ بعد حيث - \* (اقرأ حيث إن محمداً قد توقف) .
- ٩ ◊ بعد إذ ، إذا - \* (ساعده إذ إنه مقعد) .
- ١٠ ◊ بعد حتى الابتدائية - \* (عليّ فارس حتى إنه يساعده كل من يلتقيه) .

١١ ◊ عندما تقع في خبرها (لام الابتداء) \* قال تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)  
المنافقون/ ١

### ▷ مستويات فتح همزة (أَنَّ) ◁

أَنَّ - مورفيم حرّ ومقيد ، حسب السياقات التي يرد فيها ، ثلاثي التكوين الفونيمي ، مفتوح الهمزة القطعية ، ومضعف النون ، التي يلزم نالها الفتح (ثبوته مطلقاً) .

هذا المورفيم أحد عناصر فصيلة (إِنَّ) ، تعمل عملها في بيان المعاني النحوية .  
تفتح همزتها في المستويات التالية :

\* عندما تكون في ميدان الرفع -

١ ◊ إذا وقعت في موضع فاعل \* قال تعالى : (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)  
المنكوبت/ ٥١

٢ ◊ إذا وقعت في موضع نائب الفاعل \* قال تعالى : (قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ)  
الجن/ ١

٣ ◊ إذا وقعت في موضع المبتدأ \* قال تعالى : (وَمِن آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ)  
فصلت/ ٣٩

٤ ◊ إذا وقعت في موضع الخبر \* حسبك أنك كريم الأصل .

**\* عندما تكون في ميدان النصب -**

١ ◊ إذا وقعت في موضع المفعول به \* قال تعالى: (وَلَا تَخَافُونَّ أَتَكُمْ أَسْرَأْتُمْ بِاللَّهِ)

الأنعام/ ٨١

٢ ◊ إذا وقعت في موضع خبر لكان أو إحدى نظائرها \* (كان ظني أنك تشترك في إعداد المسرحية).

٣ ◊ أن تكون وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء \* (بمعجني أداء المنشد إلا أنه كثير التكرار).

**\* عندما تكون في ميدان الحفض -**

١ ◊ إذا وقعت بعد حرف جر \* (عجبت من أنك مُحَيِّقٌ في الامتحان).

٢ ◊ إذا وقعت في موضع المضاف إليه \* (ذهبت قبل أن الشمس طالعةً).

يختص هذا المورفيم من بين سائر عناصر فصيلته بـ (التأويل) أو (التحول) أو

(الانصهار) هو وما بعده بكتلة صوتية واحدة ، يمكن أن نطلق عليها (الكتلة

اللفوية المتولة) ، وتعرب حسب موقعها من السياق العام .

**\* مستويات نوع الخبر في محيط (إنّ) ونظائرها**

يتخذ خبر المبتدأ في محيط هذه المورفيات مسارات ثلاثة :

١ **▲ الخبر المفرد - \* قال تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا**

**تَسْمَىٰ) طه/ ١٥ \* قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ**

كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المنافقون/ ٤

### ٢ ▲ الخبر الجملة -

◀ الخبر جملة فعلية \* قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَانُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) طه/ ٤٤

◀ الخبر جملة إسمية \* قال تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) الإسراء/ ٥٣

### ٣ ▲ الخبر شبه الجملة -

\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة/ ١٥٣

### \* الاستغناء عن الخبر في محيط (إِنَّ) ونظائرها

يتم الاستغناء عن الخبر في محيط سداسية هذه المورفيات في حالة وجود ما يؤشره داخل أبنية التراكيب:

\* أنوني فقالوا يا جميل تبدلت شينة أبدأ أقلت لعلها\*

### \* تقدم الخبر على الاسم في محيط (إِنَّ) ونظائرها

لم يألف الأسلوب العربي بشكل عام، هذا النوع من التقدم الموقعي، إلا في حالة كون الخبر شبه جملة\* قال تعالى: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح/ ٦ لكن مثل هذا

التقدم ورد في القرآن الكريم \* قال تعالى : (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) النور/ ٤٤

### \* تخفيف التّون في التّظائر الأربعة

أراد العرب أن يوسعوا دائرة استعمال المورفيات الأربعة مما آخره صوت النون المزدوجة \* (إِنَّ - أَنْ - كَأَنَّ - لَكِنَّ) \* خارج حدود الجملة الاسمية ، وذلك لإدخالها في حيز الجملة الفعلية . فعمدوا إلى تقصير هذا الصوت المزدوج حتى يمتلك المورفيم هامشاً من الحرية خارج حدود القاعدة ، ليمارس وظيفته مع نوع مخصوص من المركبات الفعلية من أجل توكيد الجمل الواقعة فيها :

◆ إذا قُصرت نون (إِنَّ المكسورة المهمزة) فإنّها لا تعمل

قالت المعايير ؛ إِنَّ هذا المورفيم ، في حال التخفيف ، لا يركب إلا موجة (كان ونظائرها . كاد ونظائرها . ظَنَّ ونظائرها) ؛ لأنها تتآلف مع التخفيف الذي يناسب تحرّكاتها الصوتية والدلالية ، ويضفي عليها تكثيفاً متوازناً ، وتهمل وجوباً في سياق الجمل الفعلية من جهة (الميزان الإعرابي) :

\* قال تعالى : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) البقرة/ ١٤٣

\* قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) الشعراء/ ١٨٦

\* قال تعالى : (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ

إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) القلم/ ٥١



كما تدخل على الجمل الاسمية وتكون مفرغة (مهملة إعراباً) \* إِنْ خَالِدٌ مُسَافِرٌ \*  
 وقد تعمل ، وحينئذ يصاحبُ سياقها (لامٌ فارقةٌ - سموها المرحلة أو المتقلة)  
ضرورة \* إِنْ الْمَوْتَ لَحَقُّ \* وأصل الكلام \* لَيْنَ الْمَوْتِ حَقٌّ \* وبالتشديد أيضاً (إنَّ  
 الموتَ لَحَقُّ) ؛ لأنَّ متجه معاير الأساليب العربية لا تجبذ أن يُفتتح التركيب  
 بتوكيدين: ( إِنَّ + اللام ) فاعتمدت سياق هذا التأخير في شكل البنية السطحية ،  
 ولأمن اللبس ، الذي قد يحصل بينها وبين (إنَّ) النافية ، التي تعمل (عمل ليس)  
إضافةً إلى التعويض عن صوت النون المحذوف .

◆ إذا قُصِّرَت نون (أَنَّ - المفتوحة الهمزة) فإنها لا تعمل ، وهي مورفيم  
 مصدرى لها حق ممارسة الدخول على الجمل الاسمية والفعلية عاملة ضمن  
شروط المشاهد التالية :

١ < أن يكون خبرها جملة اسمية واسمها ضمير الشأن المُتصَوِّر .

\* قال تعالى (دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأٰخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يونس/ ١٠ (الحمد لله) جملة اسمية مبتدأ وخبر ، في محل رفع خبر أن ،  
 واسمها ضمير الشأن محذوف ، وجملة (أن الحمد لله) في محل رفع خبر المبتدأ آخر) .  
 وهذا من تكلف بعض صناع المعايير .

٢ < أن يكون خبرها جملة فعلية (الفعل دعائي) \* قال تعالى : (وَالْحَامِسَةَ أَنْ  
 غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) النور/ ٩ (بعض القراءات أن غضب) .

٣ < أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها (جامد) \* قال تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) النجم / ٣٩

\* قال تعالى : (وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الأعراف / ١٨٥

٤ < أن يكون خبرها مسبوقةً بواحدٍ من مورفيات (النفي - لا ، لن - لم) :

\* قال تعالى : (أَفَلَا يَرَوْنَ الْأَنْبِيَاءَ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا تَفْعًا) طه / ٨٩

\* قال تعالى : (أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة / ٣ \* قال تعالى : (أَلَيْسَ الْبَحْرُ بِرَمْلٍ مُنْتَبِهًا) البلد / ٧

٥ < أن يكون خبرها مسبوقةً بمورفيم (لوا).

\* قال تعالى : (أَمْ لَمْ يَنْهَدِ لِلدِّينِ يَرْثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) الأعراف / ١٠٠

٦ < أن يكون خبرها مسبوقةً بواحدٍ من مورفيمي التنفيس -

\* قال تعالى : (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَلَّنْ مَحْضُوهُ قَتَابَ عَلَيْكُمْ فَأَقْرُبُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) المزمل / ٢٠

\* زَعَمَ الْفِرْدَوْسِيُّ أَنَّ سَبَقْتُ مَرْبَعًا أَبَشَرُ بِطُورِ سَلَامَةَ يَا مَرْبِعُ \*

٧ < أن يكون خبرها مسبوقةً بـ(قد) \* قال تعالى : (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَحْمِلَ أَثْقَالَهَا وَلَمَّا خَوَّسَهُمُ اللّٰهُ بِهَا خَسِرُوا أَكْبَرَ الْخَسِرَاتِ) المائدة / ١١٣

◆ إذا قُصِرَت نون (كَأَنَّ) فإنها لا تعمل على الرأي الأرجح ، وتمارس وجودها

مع الفعل المنفي بـ (لم) ، والفعل المقترن بمورفيم (قد) \* قال تعالى : (حَتَّى إِذَا  
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطْنَ أَهْلَهَا انْتَبَهَتْ بَنُوهَا فَأَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ ذَوْنًا فَأَنزَلْنَا الْوَيْلَ الْكَبِيرَ) \*  
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) يونس / ٢٤

\* أَزْفَ التَّرْحُلُ غَيْرُ أَنْ رَكَبْنَا \_\_\_\_\_ لما نزل برحالنا وكأن قد \*

◆ إذا قُصِرَت نون (لكنَّ) أهملت ، وجوز أهل القواعد دخولها على الجملتين

الاسمية والفعلية \* أنت مسرور كأن قد علمت خبر اجتيازك الامتحان \* خالد محزون  
كان لن يدق الفرع باب قلبه \* .

### \* (ما) في دائرة المورفيئات السُّداسية

تستقبل (إنَّ) ونظائرها مورفيم (ما) في سياقاتها التركيبية . وبهذا القبول تتجمد  
وظائفها الإعرابية أو (تُفَرِّغُ من العمل) ويوقف اختصاصها بالأسماء ، مما يجوز  
دخولها على الجمل الفعلية ، إضافة إلى الأصل (الجمل الاسمية) ، وهو أحد  
جوانب توسع العرب في استخدام هذه المورفيئات ، ونوع من التمدد في دخول  
هذه النواسخ على الجمل الفعلية ، من أجل توكيد الإسناد :

\* قال تعالى : (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر / ١٠  
\* قال تعالى : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِئْلِهَا لَا يَجْمَعُلَ مِنْهَ شَيْءٌ وَلَوْ  
كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ  
لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) فاطر / ١٨

\* قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب/ ٣٣)  
 قالت العرب بإعمال (لَيْتَ) فقط من مورفيات هذه النظائر السداسية ، بناءً على  
 الأصل ، والإهمال جرياً على نظائره في الإهمال:  
 \* قالت الأليتها هذا الحمام لنا  
 إلى حمامتنا أو نصفه فقدي\*

ويروى برفع (الحمام) ونصبه ؛ لأنه بدل من اسم الإشارة (اسم لیت) .  
 \* قال تعالى: (مُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) (الأنفال/ ٦)  
 وفي معرض حديث ابن هشام الأنصاري ، عن حكم التركيب الواقع في محيط  
 (ليت) و (إن) ؛ يقول : كان الفراء يجوز نصب الجزأين بـ(ليت) . ويضيف قائلاً:  
 وقد ورد في شعر منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة نصب الجزأين بـ(إن) :

\* إذا أسودَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَنَاتٍ وَلَتَكُنْ  
 حُطَّاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا\*  
 وفيه يذهب الاعتقاد إلى أن نصب (أسداً) يقع على الحالية ، أي تلقاهم أسداً .  
 وفي الحديث \* (إنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا) . ويبدو لي أن تلك لغة ضيقة  
 الاستعمال لبعض الوحدات القبيلة الصغرى في جزيرة العرب .

وفي رؤيا اللسانيات الوظيفية أن (صوت الألف) في (أسدا) فونيم تصويتي ، جاء  
 به الشاعر من أجل تفخيم القيمة الدلالية للوحدة اللغوية وتوكيدها ، إلى جانب  
 كونها مؤشراً إعلامياً يمتطي بنية الأسلوب الخبري المؤكد بمورفيم واحد ، مع ما  
 يجب أن يكون عليه السياق في دائرة مقتضى الظاهر . هذا التوظيف قد رُجِّح به من  
 خارج دائرة القياس المعباري ، إلا أنه من الأنماط المعدولة التي تستدعيها صناعة  
 النص الإبداعي .

### ٣٠٣ < جُمْلَةٌ (لا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ > ٣٠٣

(لا) . مورفيم حر ثنائي البنية الفونيمية ، يتميز بقدرته الأدائية العالية وهو

يبارس أدواره الوظيفية (تخصّصاً) داخل سياقات التراكيب الاسمية فيترك بصماته  
التحويلية في كيان الدلالات النحوية .

قالت المعايير ؛ إنه مورفيم نفى مطلق ، يستغرق كافة أفراد الجنس ، ويبارس  
وظيفته (تأكيد النفي والمبالغة فيه) ، في حيز الجملة الاسمية ، كما فعلت (إنَّ  
ونظائرها) ، التي قالت المعايير ، إنها له (تأكيد الإنبات والمبالغة فيه) في توجيه  
المعاني النحوية .

مورفيم (لا) ورثناه عن تراث العربية مختلطاً بـ(نحو اللهجات) ، وهو يبارس  
أدواراً وظيفية متباينة في أحياز المركبات الفعلية والاسمية .  
من بين هذه الأنواع المورفيمية المتباينة وظيفياً (لا النافية للجنس) التي تعمل  
عمل (إنَّ) وهي مورفيم للنفي المطلق ، تدخل قناة التركيب الاسمي ، على سبيل  
الاستغراق الكلي ، فتنصب الأول ويسمى اسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها ،  
على هوى منطق نظرية العامل .

\* (لا إنسانَ خالدٌ) . (إنسانَ . اسم لا النافية للجنس ، نكرة مبني على الفتح في محل  
نصب ، وخالدٌ خبرها مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة المزدوجة أو المكررة) .  
لكنّ هذا المورفيم لا يعمل إلا بشروط ، سجلتها دوائر المعايير ، وتابعت  
مشاهدها التصويرية على وفق البيان التالي :

- ◀ أن يكون اسمها وخبرها (نكرتين) .
- ◀ ألا يفصل بينها وبين اسمها بفواصل .
- ◀ ألا تدخل في تركيبها أداة خفض .

### ◊ السياقات المركبة

\* لا طالبٌ مجتهدٌ فاشلٌ .

\* لا طالبٌ مجتهداً فاشلاً .

\* لا طالبٌ مجتهدٌ فاشلٌ .

وهنا يظهر الاسم وصفته كـ (المركب الملازم لحالة ثبوت البناء في المركب العددي (خسة عشر) .

### ◊ تكرار (لا) النافية للجنس

\* لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله (حولٌ . قوةٌ . اسما لا مبنيان على الفتح في محل نصب) .

\* لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله (حولٌ . اسم لا مبني في محل نصب ، لا الثانية مورفيم عطف زائد لتوكيد النفي ، وقوةٌ . اسم معطوف على حول منصوب بالفتحة) .

\* لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله (حولٌ . اسم لا مبني على الفتح ، وهو اسمها في محل رفع مبتدأ ، لا الثانية مورفيم زائد لتوكيد النفي ، وقوةٌ معطوف على (لا حولٌ) مرفوع بالضمّة) .

## ◇ دخول همزة الاستفهام على (لا)

تدخل همزة الاستفهام على (لا) فتصيرها للعرض أو التحضيض أو الاستفتاح ،  
وبذا تحمل إلا إذا أريد بالهمزة الاستفهام عن النفي أو التوبيخ أو التمني أو سواء  
فإنها تبقى عاملة ، كما في المشاهد التصويرية التالية :

\*ألا ارعواء لمن ولّت شبييته وأذنت بمشيب بعده هرمٌ\*  
\*ألا اصطبار للمی أم لها جلدٌ إذا الاقي الذي لاقاه أمثالي\*  
\*ألا عمرز ولی مستطاع رجوعه فیرآب ما أنأت يدُ الغفلاتِ\*

## ◇ نقض النفي بـ(إلا)

قالت العرب . يجوز مع لا التي لنفي الجنس نقض النفي بـ(إلا) :

\*قال تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٩٣ ، أما الحجازية فلا يجوز معها ذلك .

## ◇ أشكال اسم (لا) وحكمه الإعرابي

يأتي اسم (لا) في هيئات (ثلاث) ويكون حكمه الإعرابي ( مبنياً على الفتح في محل  
نصب إذا كان مفرداً ، ومنصوباً بالفتحة إذا كان مضافاً ، أو شبهها بالمضاف ) :

١- < الاسم المفرد .> قال تعالى : (الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ  
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) غافر/ ١٧ (ظلم . اسم لا مبني على الفتح في محل نصب) ، واسمها  
يبنى على ما ينصب به من فتح ، أو كسر ، أو ياء ، إذا وقع في هيئة جمع (مهندسون ،

مهندسات) حيث يجوز في الجمع المؤنث السالم الذي يقع اسماً لها البناء على الفتح ، أو البناء على الكسر : لا مهندسات في المشروع .

\* قال تعالى : ( ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ) البقرة / ٢

\* قال تعالى : ( قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ) هود / ٤٣

\* قال تعالى : ( لَا هِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) البقرة / ٣٢

\* قال تعالى : ( لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ) البقرة / ١٩٧

\* قال الإمام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) : لا فقر أشد من الجهل \* لا مال أحرز من العقل \* لا وحشة أشد من العُجب \* .

\* ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر قريباً ولم يأنس إليك قريبٌ \*

\* ونبكي على زيد ولا زئد مثلهُ بريء من الحُمى سليمُ الجوانح \*

\* لا رجلٌ سوءٌ يعاشرُهُ (الاسم مفرد والخبر جملة فعلية) .

\* لا وضعيف نفسٍ خلقهُ محمودٌ (الاسم مفرد مضاف ، والخبر جملة اسمية) .

\* لا طالبين في القاعةِ (طالبين مثنى) . اسم لا مبني على الياء في محل نصب ، وخبره محذوف تقدير موجودان) .

\* لا مسلماتٍ سافراتٍ (مسلمات جمع مؤنث سالم) . اسم لا مبني على الكسر ، وخبره سافراتٍ) .

\* لا فاشلين محبوبون (فاشلين جمع مذكر سالم) . اسم لا مبني على الياء ، وخبره محبوبون) .



## ٢- < الاسم المضاف .

\* لا رَجُلٌ سَوِيٌّ مَحْمُودٌ (رجل - اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف ، وسوء مضاف إليه ، ومحمودٌ خبرها مرفوع بالضمّة ) .

\* لا طَالِبٌ عِلْمٍ مَتَهَاوِنٌ .

\* فلا ثوبٌ مجدٌ غيرَ ثوبِ ابنِ أحمدَ  
على أحـمـدٍ إلّا بلوؤمٌ مُرَقَّعٌ \*

## ٣- < الاسم الشبيه بالمضاف .

\* لا قَبِيحاً خَلَقُهُ قَادِمٌ . (قبيحاً - اسم لا ، خلقه - فاعل + مضاف إليه - قادمٌ - خبره) .

\* لا موزعاً رأيه مفكراً (موزعاً - اسمها) وهو اسم مفعول ، رأيه - نائب فاعل + مضاف إليه ، مفكراً - خبرها) .

## ◇ حالات حذف اسم (لا) وخبرها

### ١- حذف (الاسم) .

في جملة هذا المورفيم قد يحذف الاسم \* (لا عليك) - والتقدير \* (لا بأس عليك)  
\* قال تعالى : ( قَالُوا لَا صَبْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ) الشعراء / ٥٠ والتقدير (علينا) \* وقال  
تعالى : ( وَتَوَلَّوْا تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ) سبأ / ٥١ والتقدير : (لا  
فوت عليهم) .

### ٢- حذف (الخبر) .

وقد يحذف الخبر \* قال تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)

الصفات / ٣٥

## ◇ نعت اسم (لا)

قالت المعابير في نعت اسم (لا):

\* لا رجلٌ عجوزٌ في الدار ( رجلٌ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزٌ نعت مبني على الفتح) .

\* لا رجلٌ عجوزاً في الدار (رجلٌ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وعجوزاً نعت منصوب بالفتحة المزدوجة أو المكررة) .

\* لا رَجَلٌ عجوزٌ في الدار (رجل اسم لا مبني على الفتح ، ولا واسمها في محل رفع مبتدأ وعجوزٌ خبره مرفوع بالضمّة المزدوجة أو المكررة) .

## ◇ لا سيّما

تتصل (لا) بالمورفيم الثلاثي (سيّ) المكسور الأول ، والمضغف الثاني والثالث الانتقاليين ، والصيغة من الناحية الدلالية بدرجة (مثل) .

يتصل هذا المورفيم ب(لا النافية الجنسية) فيكون (اسماً لها) وتتقدمه . أحياناً . (الواو الاعتراضية) وحذفها نادر .

\* أحبُّ علومَ اللغةِ ولا سيّما العروض ، ويجري التحليل الإعرابي على صور اختيارية متعددة :

١- لا سيّما العروض .

\* سيّي \* اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره كائنٌ .

\* ما \* مورفيم زائد لا محل له من الإعراب .

\* العروض \* مفعول به منصوب بفعل محذوف مقدر أخصّ .

## ٢- لا سِيَّا العرُوضُ .

- \* يَيْ \* اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .
- \* ما \* اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .
- \* العرُوضُ \* خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو ، والتركيب الاسمي من المبتدأ وخبره المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي موجود .

## ٣- لا سِيَّا العرُوضِ -

- \* يَيْ \* اسم لا منصوب بالفتحة وهو مضاف .
- \* ما \* زائدة .
- \* العرُوضِ \* مضاف إليه مجرور ، وخبر لا محذوف تقديره الافتراضي كائنٌ .
- هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم \* (أحبُّ الفاكهةَ ولا سِيَّا التفاحَ) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) على المعرف (التفاح) \* التَّفَاحُ / التُّفَاحُ / التَّفَاحِ .
- \* (أحبُّ الشابَّ ولا سِيَّا مكافحُ/ مكافحاً/ مكافح) .

- \* (أحبُّ الصديقَ ولا سِيَّا مؤمناً) ، فـ(مؤمناً) - هنا - حالٌ بدلالة (على الأخص) ، ومورفيم (ولا سِيَّا) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي \* (أعجبني الخطيب ولا سِيَّا وهو ينشد الشعرَ) . يثنى هذا المورفيم على (سَيَّان) ، ويجمع على (أَسْوَاء) وقد استغني هذه الصيغة عن الإضافة ، وعن تشبيه (سَواء) التي وردت شذوذاً في نصِّ شعريِّ لقيس بن معاذ :

\* فيا ربِّ إنْ لم تَقْسِمِ الحَبِّ بيننا  
سَواءِينِ فاجعَلْني على حَبِّها جَلْدًا\*

أما تحليلات المورفيم (ولا سيّما) من زاوية النظر اللساني المحدث ، فتكون على الوجه التالي:

\* الواو - فونيم اعتراضى ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا سيّما) ، إلا صورته الصوتية التي تتكوّن من (الألوفونات) .

\* لا - مورفيم ثنائي مقيد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلزم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

\* سيّ - مورفيم ثلاثي مقيد ، يلزم الثبوت على صائت الفتح القصير ، مضاف إلى ما بعده .

\* ما - مورفيم ثنائي مقيد ، موصول ، وهو بذات الزمن (وحدة لغوية نكرة موصوفة ، أو غير موصوفة) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الخفض العامة) .

\* مورفيم صفري - خبر (لا) ، (افتراضى) : (موجود) .

في ميدان لا النافية للجنس ، اسمها نكرة مبنية ، والبناء معه ملائم لمعنى لا النافية للجنس ؛ لأنّ الاسم يفيد الشمول والعموم ، ولا يفيد التخصيص ، ومن ثمّ فلا موجب لأن يكون معرباً ؛ لأنّ الإعراب يفيد التخصيص والتعيين . فالبناء يأتي للكلمات التي لا تتطلب إزالة مبهم ، أو ليس فيها غموض يراد إزالته . ويبدو أنّ البناء يستقيم مع الكلمة المعرفة ؛ لأنها واضحة لا غموض فيها ، أما الإعراب فتراه الأصلح مع النكرة لإزالة ما بها من غموض . نقرأ ذلك في باب النداء .

## ٤ ﴿ جُمْلَةُ الْمُحْمُولَاتِ عَلَى (لَيْسَ) ﴾ ﴿

(ما . إن . لا . لات)

هذه خماسية المورفييات الناسخة للابتداء ، المصنفة في باب الأفعال . تدخل على الجملة الاسمية ، وقد أعملتها المعايير القواعدية -وظيفة ودلالة - في النفي حملاً على (ليس) . لكن القضية الأهم في ذلك ، أن (ليس) تسجل في المباحث اللسانية المعاصرة على أنها من الظواهر التي عرفت في أساليب تعابير اللغة الفصحى ، بينما هذه المورفييات ظهرت في لغة التعاملات اليومية ضمن شواهد نحو اللهجات صاحب الإرث التبايني الكبير .

١- (ما) .

سُجِلَتْ في سِفْرِ المورفييات العاملة ، وسمّوها (ما الحجازية أو التي لنفي الوحدة) ؛ لأنها تعمل عمل (ليس) في إحداث التغيرات على البنى التركيبية (رفع المبتدأ ونصب الخبر) ، في مقابل (ما التميمية) المفرغة من العمل النحوي لكنهم وضعوا لهذه الممارسة الوظيفية شروطاً :

﴿ ألا يتقدم خبرها على اسمها .

﴿ ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها .

﴿ ألا تتكرر .

﴿ ألا تنفي بـ(لا) .

﴿ ألا تزداد بعد (إن) .

\* قال تعالى: (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مَّن نُّسَأُهُم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي  
وَلَدَتْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَيَقُولُنَّ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ) المجادلة/ ٢

\* قال تعالى: (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف/ ٣١

أما إذا فقدت شرطاً من هذه فإنها توقف عن العمل ، ويكون ما بعدها مبتدأ  
وخبراً \* (ما محمداً لإرسولاً) \* (ما جالس خالد في القاعة) \* (ما ما أحد حاضر).

قد تزداد (الباء) في الخبر على رأي الجمهور (في النفي لإفادة الجحد والإنكار)  
والدليل قول الرسول الكريم ﷺ .

\* (ما أنا بقاري) حينما قاله جبرئيل \* قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ\*

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

يَعْلَمُ) العلق ١- ٥ فلو قال (ما أنا قارئاً) لاتبهت الدلالة صوب ميدان بعيد عن

الجحد والانكار بعدم معرفته القراءة ، لكن بحذف (صوت الباء) تنفي الرغبة في

القراءة بمدلول ضمنى (معرفة القراءة) . نقرأ هذا التوجه في القرآن الكريم :

\* قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ

مَن فِي الْقُبُورِ) فاطر/ ٢٢

\* قال تعالى: (قَالُوا يَا هُوْدُ مَا حِجَّتْنَا بَيْنَهُ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

بِمُؤْمِنِينَ) هود/ ٥٣

٢- (لا) .

هي النافية للجنس ، لكنها عند الحجازيين (نافية للوحدة والجنس) تعمل عمل

(ليس) ، وقد تقدم ذكرها في مبحث (لا) النافية للجنس .

٣- (إِنْ). (النافية) .

سُجِّلَتْ فِي سِفْرِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ عَامِلَةً ، وَقَدْ قَرِءَ :  
\* (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَنْشَأُوا فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الأعراف/ ١٩٤ مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين ، وعباداً منصوبة على الخبرية ، وأهملت في قراءة \* قوله تعالى : (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) فاطر / ٢٣

٤- (لَاتَ) .

مورفيم ثلاثي حرّ يلازم صائت الفتح القصير ؛ ثالثاً (ثبوتاً مطلقاً) ؛ من (فصيصة ليس الخماسية) التي ترفع الأول ، وتنصب الثاني ، كما يقول أصحاب المعايير ، واسمها ، وخبرها (من أسماء الزمان - الحين ، الساعة - العصر - الأوان ، الوقت ، وغيرها) ، وأنها لا يجتمعان ، والغالب الاكتفاء بالخبر حيث هما في الأعم الأغلب بلفظ واحد .

\* (لَاتَ سَاعَةً مَنُودًا) ، أي \* لَاتَ الساعَةَ سَاعَةً مَنُودًا \* ، فلزم الاستغناء ، دقة أسلوبية .

\* قال تعالى : (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلاَتٍ حِينَ مَنَاصٍ) ص / ٣

يظهر المورفيم مفرغاً من نشاطه الوظيفي ؛ لأنه أضيف لغير الزمان :

\* هُفِي عَلَيْكَ لِلْهَقَّةِ مِنْ خَائِفٍ      يسفي جوارك حينَ لَاتٍ مُجِيرٌ \*

وقد يأتي مورفيم خفّض \* طلبوا صلحنا ولات أوان \* .





## الجُمْلُ الفِعْلِيَّة

الجملة أو التركيب ، في المفهوم العام ( قضية إسنادية ) . والجملة الفعلية في أبسط صورها التركيبية ، هي ما تكوّنت من (فعل +فاعل) ، والفعل أحد أركان هذا الإسناد .

الفعل في منظور أهل القواعد ، الركن المهم في التركيب ؛ حيث على ماهيته ، أُسّست (نظرية العامل) التي أفرزت العديد من الأحكام والضوابط ، وقد احتل الفعل في فلکها (مكان الصدارة) . في فقهها سجّلوا المقادير التالية :

١- في ميدان الأصلية والفرعية ( المعمل هو الأصل في الأفعال ، والفرع في الأسماء) .

٢- الفعل عامل لفظي وهو أقوى العوامل .

٣- الأفعال أقوى عوامل الرفع والنصب ، وميدان عملها ينحصر في الأسماء ، وهي لا ترفع إلا اسماً واحداً ، لكنها تنصب اسماً ، أو أكثر من اسم .

٤- الأقوى بين الأفعال ما كان يمتلك زمام ثلاثية (التام والتصرف والتعدية) . فهو يرفع الفاعل ، وينصب المفعول ، وغيره من المكملات ويعمل أينما يحل متقدماً ، أو متأخراً ، في الظاهر ، أو الباطن (المقدّر افتراضياً) .



هذه الأحكام وغيرها ، شدّت النصوص إلى (ثنائية القاعدة والاستعمال) ،  
ورصدت الانزياحات ، فأسفر صباحها عن غموضي ، جعل من المباحث النحوية  
مجموعة أقيسة منطقية ، وركامات من العلل .

الفعل ، في حقيقته ، وحدة لغوية كسائر وحدات اللغة من المورفيات ، لكنّ  
طبيعته مؤسّسة على كيفية جريان (ثنائية الحدث والزمن) ، باعتبار التلازم ، كما  
أفاد الزمخشري قائلاً : (الفعل مادّل على اقتران حدث بزمان) (٢٨) .

وقد فضّل ابن يعيش في الماهية المنطقية وحركة الزمن ، وهو يعرض بالقول :  
(لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال ، توجد عند وجوده ،  
وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة ؛ ماض وحاضر  
ومستقبل ، كانت الأفعال كذلك) (٢٩) .

قسّم البصريون الفعل حسب أزمنته إلى (ماضي ومضارع وأمر) ، وقسّمه  
الكوفيون إلى (ماضي ومضارع ودائم) ، والدائم هو اسم الفاعل الذي يطلب  
مفعولاً . لكنّ هذه التسمية التي أعطها الكوفيون لاسم الفاعل ، لم تبعده عند  
البصريين عن هيئته الاسمية ، حيث يقبل التنوين ، باعتباره من سيات الأسماء .



## ١ ▶ معيار الزمن ◀

النحو - متّجه المنهج الوصفي التحليلي ، في دراسة الكلمة ، وبيان عناصرها داخل سياقها العام ، وتحديد جوانبها الوظيفية الدلالية ، وأنسجة تراكيبها .

هذه الكلمة - مادة اللغة ، تتحرك داخل بنية النص عمودياً وأفقياً ، لإنتاج الدلالات ، وتمارس دورها وظيفياً ، صوب تحقيق (معيارية القاعدة) .

الزمن ؛ نقطة امتداد في بنية الحدث ، وهو في عموم اللغات مشترك ، لكنها تختلف في طرائق تعبيرها عنه صرفياً ونحويّاً ، وفي تعدد نواذجه الثبوتية .

هناك زمن صرفي

هناك زمن نحوي

الزمن الصرفي - هو ما تقدّمه معطيات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها عن طريق اعتماد الجذور ، وما يتصل بها من اللواحق (السوابق واللواحق والدواخل) ويوصف هذا الزمن بأنه وظيفة الصيغة مفردة خارج فضاء السياق .

على هذا النحو - الأزمنة العربية أزمنة صرفية ، تعامل معها النحاة والصرفيون على السواء من خلال ثلاثيتها المعروفة (الماضي والمضارع والأمر) .

الزمن النحوي - هو الذي تفرزه (دوائر النصوص وسياقاتها التركيبية) بما تحتويه من الأدوات (المورفيمات) والأفعال والأسماء وكلّ القرائن السياقية في فضاء الوظيفة المعيارية . وهذا الزمن لا يوصف إلا داخل السياق ، وهو جزء من معنى

المركب الفعلي . لذا فهو يكتسب درجة عالية من الأهمية ؛ لأنه يتعامل مع الزمن وهو يمارس طقوسه داخل التراكيب .

بناءً على ذلك ، فإنّ عمليات التحليل الإجرائية ، يجب أن تلتفت إلى هذا الزمن لآته زمن حي يتميز بالدقة ، ويمكن أن يخضع لدرجات من القياس والتبويب ، والضبط . وعلى السياقات النحوية ، أن تتمسك بهذا الزمن وتقدّمه في تحليلها ، خصوصاً في لغتنا العربية ، لآته زمن لا يقلّ أهمية عن ألوان الزمن في اللغات العالمية الأخرى .

الزمن النحوي . يتعامل مع الصيغة (فعالاً أو صفة أو مصدرأ) أو غير ذلك ، ووظيفتها داخل النص . لهذا يوصف بأنه متغيّر تبعاً للعلاقات السياقية ، أو القرائن الحالية ؛ لأنه ليس نتاج الفعل وحده ، إنما مستخلص من كم العلاقات التركيبية ، وهي تمارس طقوسها داخل النصوص .

إنّ المنهج اللساني الحديث ، منهج وصفيّ تحليلي ، لا يؤمن بالنماذج الجاهزة المقيسة على حدود ، خارج دائرة التصور المدرك ، والفعل التطبيقي . وأنّ دائرة الزمن النحوي ، لا بدّ أن تلتفت إلى الهيئة الفعلية ، من خلال درجات قياسية ، تبدأ من نقطة البؤرة المركزية لزمن الفعل ، وتتحرك باتجاهات خطوط الزمن لتسجل معياريته ونوعه داخل كل تركيب . من خلال الإحصاءات الاستقرائية للدلالة في فضاء الزمن ، حصلت الأفعال الثلاثة على نسب مئوية عالية . ولعلّ

السبب وراء ذلك هو اعتماد النحاة على عامل التغليب ، الذي تولّد من رَجِم هذا التقسيم الثلاثي .

قبل الدخول في دائرة مقياس الدرجات الزمنية ، نقول إنّ تحرك الأزمنة الثلاثة داخل فضاءات بعضها في القرآن الكريم ، إنّها هو بحدّ ذاته مؤشّر عالي القيمة ، وأحد مرصد الطاقة في ملف الإعجاز القرآني . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

\* قال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الفتح/ ١ . فتح مكة جاء في المستقبل ، وفعل الفتح ماضٍ ، من باب التأكيد على وقوع الفتح تحقّقاً ، وتيقناً ، وكأنه بدرجة الكائن الموجود .

\* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْنَا اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) الفتح/ ١٠ هذه صورة المبايعين في الحديبية ، وفعل المبايعه في المضارع وهو مستقبل والمبايعه تمت في الماضي ، وهو استحضار من باب الالتفات البلاغي .

\* قال تعالى: (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) هود/ ٥٤ فالفعل الأول مستقبل والفعل الثاني أمر .

\* قال تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ) آل عمران/ ٥٤ وهنا من باب المشاكلة ، اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى ، (مكر) الأولى جاءت في زمن الماضي للدلالة على الخديبة ، ومكر الثانية جاءت في ذات الزمن بلالة (أهلكهم) فالتدمير لأولئك القوم وردّهم من بوابة تدبيرهم .

\* قال تعالى: ( وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) النمل / ٥٠ كذلك في زمن المكر ، فالأول تدبير المكيدة ، والثانية الصادرة من الذات الإلهية بدلالة الهلاك .

\* قال تعالى: ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ) النساء / ١٤٢ الدلالة بين الزمن الفعلي وزمن الاسم المشتق ودرجاته .

\* قال تعالى: ( وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا هُمْ مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا نَكْمُرُونَ ) يونس / ٢١ أي الله أَعْجَلَ عقوبة جزاء هذا المكر ، ونعت العقاب بالمكر من باب المشاكلة اللفظية .

## ١ / ١ > الفعل الماضي <

الفعل الماضي ، أول ثلاثة مركبات فعلية ، وعلامته قبول فونيم (تاء التأنيث الساكنة) \* قال تعالى: ( إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ) التكوير / ١ وقبول (تاء الفاعل المتحركة (كَتَبْتُ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُمْ) .

وهناك (نون الوقاية) التي تلحقه في حالة إسناده إلى (ياء المتكلم) ، لتخليصه من حالة الكسر ، ولحفاظة كل من (ياء المتكلم) وآخر حرف منه ، على وضعهما الطبيعي \* ضَرَبْتِي \* كَلَّمَنِي .

من جهة المعاني النحوية ، يلزم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق ؛ أي أنه مصنّف داخل دائرة (البناء) حسب مقتضيات مؤشر مقياس استصحاب حال الأصل ، وفي ذلك ثلاثة محاور :

## ١ ◆ البناء على الفتح

◆ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الفتح :

١ ◆ إذا لم يتصل به شيء \* قال تعالى : ( قَالَ إِنِّي لَيَعْرُؤُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ) يوسف / ١٣

٢ ◆ إذا اتصلت به ألف المثني \* قال تعالى : ( فَكُلَّمَا بَلَغَا بَلْغًا جَمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيًا حُوبِيهَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ) الكهف / ٦١

٣ ◆ إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة (مقدراً) \* قال تعالى : ( كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ) الأعراف / ٣٨

## ٢ ◆ البناء على السكون

◆ يلازم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على السكون :

◆ إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ( تاء الفاعل لتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ، وضمير المثني المخاطب وجمع المتكلمين وجمع المخاطبين وجمع المخاطبات ،

ونون النسوة :

\* قال تعالى : ( فَأَمَّا نُوهُهُمُ فَغَسَّاهُمْ لَمَاسًا مَّغْسًا مُّسْمِئًا فَنَزَّلَهُمْ فِي عَمْقَقٍ لَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَحَدِّثْهُمْ لَسْلِسًا ) البقرة / ٢٥٩

\* قال تعالى : ( بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآءُ أَيَّامِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ )

الزمر / ٥٩

\*قال تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)

يوسف / ٢٩

\*لقد عدتما والنأي أوهسن خافقي وسار بأطيايف المنازل راجلٌ\*

\*قال تعالى : (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) البقرة / ٨٧

\*قال تعالى : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا

تَأْكُلُونَ) يوسف / ٤٧

\*قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب / ٣٢

### ٣ ♦ البناء على الضم

◀ يلزم الفعل الماضي حالة الثبوت المطلق (البناء) على الضم :

♦ إذا اتصلت به واو الجماعة \* قال تعالى : (يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ

إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) البقرة / ٩

### ▲ درجات الزمن في الفعل الماضي

١ ♦ دلالة الزمن الماضي البسيط (فَعَلَّ) \* قال تعالى : (قُلْ لَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِي

الرِّحْمَةَ) الأنعام / ١٢

٢ ♦ دلالة الزمن الماضي القريب (قَدْ فَعَلَّ) \* قال تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) الأعراف / ١٣٠

❖ ٣ دلالة الزمن الماضي البعيد (كَانَ فَعَلٌ) \* قال تعالى : (وَمَحَلَّنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ

وَدُوسِرٍ نَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفِرًا) القمر/ ١٣- ١٤

❖ ٤ دلالة الزمن الماضي العام (الاستغراقى) \* قال تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ

اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا) النساء/ ١٤٢

❖ ٥ دلالة الزمن الماضي الحاضر (المتصل) \* قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتَمَّمْتُ غَلْبَتِكُمْ بِنِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/ ٣ \* قال تعالى : (الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ

عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) الأنفال/ ٦٦

❖ ٦ دلالة الزمن الماضي المستقبل \* قال تعالى : (وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ قَصْمِقٌ مِّنَ فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)

الزمر/ ٦٨

\* قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَا هُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء/ ٥٦

\* قال تعالى : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قَفَرٌ مِّنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ

اللَّهُ وَكُلُّ آتَوُهُ دَاخِرِينَ) النمل/ ٨٧

❖ ٧ دلالة الزمن الماضي المستمر \* قال تعالى : (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا) الزمر/ ٧١

هناك ، إلى جانب هذه المشاهد ، أخرى تحمل درجات متناهية في الدقة ، قد

تجمع بين زمنين ، أو تتحرك بينهما ، مع مورفيمات الأفعال المقاربة ، والنواسخ ،



والناقصة ، وأدوات الشرط ، وأدوات النفي ، وأدوات الاستفهام وسواها ؛ لم  
نفسح عنها ؛ لأنها تتطلب قراءات تعتمد المنهج الاستنباطي والوصفي ،  
والمتابعة الميدانية لسياقات التراكيب ، وأقيسة درجات الأزمنة ، في مشاهد  
فضاءات الالتفات ، والانتقال ، والاستبدال ، والإقناع ، والإمتاع ، وظلال  
الاستثمار البلاغي المتعددة.

## ٢ / ١ ▷ الفعل المضارع ◁

الفعل المضارع ، ثاني ثلاثة مركبات فعلية ؛ مسبقاً بواحد من فونيمات (أَنْبِتُ) .  
زمنه يصلح أن يتحرك في درجات زمنية متعددة . وهذا يتوقف على السياق الذي  
يرد فيه ، والأدوات التي تدخل في تركيب البناء القواعدي . لذا فإن هذه الزمنية  
تبقى في حالة تباين أثناء عمليات إنتاج الدلالة . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

\* قال تعالى : (لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن  
أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام / ٥٠

\* وأغضُّ طَرْفِي مَا بَدَت لِي جَارِي  
حتى يوارِي جَارِي مَا وَاها \*  
\* قال تعالى : (بَتَّارِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرُ بِهِ أَيَسْئَلُكَ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ  
أَلْأَسَاءُ مَا يَحْكُمُونَ) النحل / ٥٩

\* هل يشفي دائي في التفراب عطار  
وهل يرمم صدع القلب معمار \*  
\* وهل تميذ القوافي من توجعها  
لنكشف الجرح والآهات أسرار \*  
\* أشكو إليك أموراً أنت تعلمها  
مالي على حملها صبر ولا جلد \*

\* قال تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم) الكهف/ ٢٢

### \* علامات الفعل المضارع

◀ - أن يكون مسبوفاً بواحد من مورفيات (النصب أو الجزم).

◀ - أن يكون مسبوفاً بفونيمي (السين أو سوف).

\* قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تُنْعَلُوا وَلَنْ تَنْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٤ \* وقال تعالى: (فَأَمَّا النَّبِيَّةُ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى/ ٩ . \* قال تعالى:

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) الضحى/ ٥

\* قال تعالى: (سَيَصِلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) المسد/ ٣

### \* مورفيات نصب الفعل المضارع

#### أولاً < المورفيات الظاهرة.

① \* لَنْ - مورفيم لتأييد النفي والنصب والاستقبال ② \* كَيْ - مورفيم مصدرى

(أي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر) ونصب واستقبال ③ \* إِذَنْ - مورفيم

جواب وجزاء ونصب واستقبال ④ \* أَنْ - مورفيم مصدرى (أي تجعل ما بعدها

في تأويل مصدر) ونصب واستقبال .

\* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنَّمَنْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ) القصص/ ١٧

\* قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكِ وَلَكِنِ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكِ فَلَمَّا كَفَتْ لَرَبِّهِ الْجَبَلَ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَبِقًا فَمَا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٤٣

\* قال تعالى: (لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) الأحزاب/ ٣٧

\* سآزورك . إذن أكرمك . بشرط إفادتها المجازاة ، ووقوعها في صدر الجملة والفعل مستقبل ، مع عدم الفصل بينها وبين فعلها إلا في القسم :

\* إذن . والله . نرهم بحرب تشيب الطفل من قبل الغيب\*

\* قال تعالى: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) الشعراء/ ٨٢

### ثانياً <المورفيات المضمرة.

قال بعض المعياريين ينصب مورفيم (أن) ظاهراً ومضمراً . فأما الظاهر فكما تبين من الشواهد أعلاه ، وهو مذهب الجمهور من القواعديين ، وأما المضمم فهو الذي يختفي في البنية التحتية لـ(لام التعليل ولام العاقبة) والفعل بعد هذين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما ، وأن المقدرة هي التي فعلت هذا السبك المصدرى ، كما في بيانات المواقف الدلالية التالية :

### ❶ <لام التعليل وتسمى لام كي.

هي التي تتصل بالأفعال المستقبلية ، والفعل بعدها منصوب (بصرياً) بإضمار (أن) ، وكوفاً للام نفسها هي الناصبة . هذه اللام تتضمن دلالة (كي) \* زوتك لِتُحَسِّنَ إِلَيَّ . كي تحسن إلي . لأن تحسن إلي . هذه اللام عند البصريين هي التي تجر الأسماء على تقدير (زرتك للإحسان إلي) . \* قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)

النحل/ ٤٤ ، وقالوا يجوز الإضمار إذا لم تقرن بلا النافية \* قال تعالى : ( وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ) البقرة/ ١٥٠ \* قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب/ ٣٣

## ❖ ❷ لام العاقبة وتسمى لام الصيرورة والمآل والنتيجة .

وهي (اللام) التي توشر ما تقول إليه عواقب الأشياء ، كما تقدمه دلالة الآية \* قال تعالى : ( وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُخْلَى فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ) يوسف/ ٣٦

\* قال تعالى : ( فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ) القصص/ ٨

\* أموالنا لذوي الميراث نجمعها                      ودورنا لخراب الدهر نبنيها \*

\* فإن يكن الموت أفناهم                              فللموت ما تلد الوالدة \*

قال قوم من الكوفة ، النصب على الأفعال المضارعة أعلاه إنما كان بفعل (اللام) وليس بأن المضمره . وهذا التوجه المعباري ما نميل إليه توخيًّا للتيسير .

## ❖ ❸ الواو العاطفة .

\* لولا الله ويلطف بالدي لمات من شدة الحرّ ( على تأويل وأن يلفظ بالدي ، والتأويل لولا الله ولطفه بالدي لمات من شدة الحرّ ) .

\* وليس عباءة وتقر عيني                      أحبّ ليّ من لبيس الشفوف \*

أي لبيس عباءة وتقر عيني . يقولون إنّ (الواو) هي الناصبة ، وقال غيرهم على إضمار (أن) .

#### ④ الفاء العاطفة .

صوت بلازم الثبوت المطلق على الفتح (الصائت القصير) \* جِدُّكَ فَنَتَالَ النجَاحَ ، أي فنوالك .

#### ⑤ ثُمَّ العاطفة .

مورفيم ثلاثي التكوين الصوتي بلازم الفتح على آخره ثبوتاً مطلقاً \* يَقْنَعُ النَّبِيُّ بِالْقَلِيلِ ثُمَّ الْمَوَانِ ، أي يقنع النبي بالقلة ثم الموان .

#### ⑥ أَوْ .

هذه الوظيفة من إضافات النحو الكوفي . ويقول المعياريون إنها ناصبة على إضمار (أَنْ) ، أو بدلالة (كي) ، وهي لا تنصب بنفسها لعدم اطراد ذلك ، والاطراد أمر تتطلبه المعايير حتى تصبح مقياس ثابتة .

\* قال تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَبِّئِكَ أَنْ يَكْلَمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ) الشورى / ٥١ ، أي أو إرسال رسول .

\* بكى صاحبي لما رأى الموت دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا \*  
\* فقلتُ له لا تَبْسُكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا نحاول ملكاً أَوْ نَموتُ فَنُعتذرا \*

#### ⑦ بعد لام الجحود .

هو مورفيم (اللام) الذي يدخل على الفعل المضارع المسبوق بكان المنفية لتأكيد النفي ، وسميت كذلك لملازمتها (الجحد) أو (الإنكار) أو (النفي) ، لذا يسميها أبو جعفر النحاس بـ (لام النفي) ؛ والجحد في اللغة إنكار ما تعرفه وليس مطلق الإنكار .

\* لم يكن المؤمن ليُفْطِرَ في شهر رمضان \* قال تعالى: ( مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ) آل عمران/ ١٧٩ (الفعالان يذّر ، يطلع) مضارعان منصوبان بلام الجحود والعلامة الفتحه) \* قال تعالى : ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ) الأنفال/ ٣٣

#### ⑤ بعد حتى .

يتنصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية على طريقة (التأويل الافتراضي أن + مركب الفعل المضارع) . وهذه الكتلة الفزنية مجرورة بـ(حتى) في متجه المقياس المعياري ؛ لأن القواعدين يقولون . (حتى) تجر الأسماء ، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . \* قال تعالى: ( قَالُوا لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ) طه/ ٩١

\* قال تعالى : ( وَرُؤُوسُهُمْ لُحُورٌ حَرُّهَا كَسِرَافٍ وَقَاخِطَلٍ لَمَّاسٍ مُّجِجٍ كَالْبُرِّقِ الثَّاقِبِ ) البقرة/ ٢١٤

#### ⑥ بعد واو المعية .

\* لاتنه عن خلـــــــق وتأتي مثله عــــار عليك إذا فعلت عظيم \*

#### ⑦ بعد فاء السببية .

قد يكون ما قبل هذا المورفيم من التراكيب سبباً لما يأتي بعده من الدلالات ، وهذه الحالة توضحها القرائن السياقية ، كما في المشاهد التالية :

\* قال تعالى: ( فَتَلَقَّىٰ آدَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ) البقرة/ ٣٧ فالتوبة بسبب الكلمات التي تلقاها من ربه . ونحو: ( فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ) القصص/ ١٥ .

و الفعل المضارع بعد هذا المورفيم منصوب ، على رأي غالبية المعيارين بـ(أن) مضمرة ولكن بشرط أن يتقدّماها :

☑ النفي المحض (الخالص) .

\* قال تعالى : (لَمْ نَأْرَجْهُمْ لَاقِيَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا)  
فاطر / ٣٦

☑ الطلب المحض (الخالص) .

يسميه أهل التراث النحوي بـ(الأجوبة الثانية) وهي : (النهي - الاستفهام - التحضيض - الترجي - التمني - الأمر - العرض - الدعاء) وفي غير ذلك فإن وظيفة النصب تنتفي منها ، ويكون الفعل في تركيبها مرفوعاً .

◆ النهي . \* قال تعالى : (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) طه / ٨١

◆ الاستفهام . \* قال تعالى : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) الأعراف / ٥٣

◆ التحضيض . \* قال تعالى : (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ) المنافقون / ١٠

◆ الترجي . \* قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰذَا مَا لِي مِنْ آيَاتِكَ لَأَبْلُغَ الْأَسْبَابَ) أسباب السَّابَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ (غافر/ ٣٦

◆ التمني . قال تعالى : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣

◆ الأمر . \* (اعطني فأعرف صدقك) .

◆ العرض . نحو : (ألا تنزل عندنا فنصيب بك خيراً) .

◆ الدعاء . \* ربِّ وفقني فلا أهْدِلْ من سنن الساعين في خير سننْ \*

وفي حالة عدم وقوع التركيب في فضاء هذه الثوابت ، فإنَّ الفعل المضارع يجب أن يرفع ، مثل دخول النفي على زال ؛ لأنها للنفي ، ونفي النفي إثبات ، وهو

خارج دائرة النصب مع العوامل السالفة الذكر :

\* مازال المرضُ من نفسي فْتَبَّرَأ .

\* سأترك منزلي لبني تمسِّيم وألحق بالحجاز فأستريحما \*

\* لنا هضبةٌ لا ينزلُ الدُّلُّ ونسطها ويأوي إليها المُستَجِيرُ فَيُفْصَمَا \*

فأما الأول ، فهو على استشعار المشهد الأمري أو الشرطي على تقدير (أن ألحق بالحجاز فأستريح) فانتصب الفعل ، وأما قول الثاني فقد انتصب معه الفعل لحمل الدلالة جواب الشرط ؛ لأنه الأقوى حضوراً في السياق ( إن يأو إليها المستجير يُفصَم ) وبعضهم يرويهما ( ليعصما ) ويخرجهما على جهة (لام كي التعليلية) .

وفي كل الحالات فإنَّ حركات التركيب تخضع لعوامل الضعف والقوة في تقرير المعايير التي لا تكتسب دائماً صفة الإطلاق الحتمي .

أما إذا لم يقع الفعل المضارع في هذا الفضاء فإنه يكون مرفوعاً ؛ كأن يحل في تركيب النفي ما يزيله من مفهوم السياق العام \* ما أنت إلا تآتينا فتُحَدُّنَا .



إنَّ الغالب على هذه (الفاء) هو الربط باختلاف هيئات التراكيب ( مفردة ، أو مزدوجة حيث تتباين أشكال المعطوفات :

\* قال تعالى: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الأنعام/ ١٧

\* قال تعالى: (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (البقرة/ ٢٧١ .

\* قال تعالى: (وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ) (الزمر/ ٣٦

\* قال تعالى: (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوَسِّفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا) يوسف / ٧٧

\* قال تعالى: (إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِن قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف / ٢٦

\* ألم نسال الرِّبع القِواءَ فَيَنْطِقُ وهل تُخْبِرُكَ اليومَ بِنِداءِ سَمَلَقْ \*

وشاهده ( فهو ينطق ) وليس جواباً ، إذ لو كانت الفاء سببية لوجب أن تكون (فَيَنْطِقُ) ولو كانت عاطفة لوجب جزم الفعل ( فَيَنْطِقُ ) .

### ﴿مورفيمات الجزم الظاهر﴾

#### ١ ﴿المورفيمات التي تجزم فعلاً واحداً﴾

﴿ لم \* لام الأمر \* لا الناهية \* لما ﴾

\* قال تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (الإخلاص/ ٣

\* قال تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (النساء/ ٩

\* قال تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَخْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

\* لا تأكل السمك وتشرب اللبن (دليل نهي عن المصاحبة).

\* لا تأكل السمك وتشرب اللبن (دليل نهي عن أكل السمك وشرب اللبن).

\* قال تعالى: (كَلَّا لَأَ بَقِضَ مَا أَمَرَهُ) حبس/ ٢٣

## ٢ المورفيات التي تجزم فعلين ◇

﴿ إِنْ \* مَنْ \* ما \* مهما \* أي \* متى \* أيان \* حيثما \* كيفما \* أنى \* إذما ﴾

١- إن - مورفيم شرطي (حرف شرط):

\* قال تعالى: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا

أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنفال/ ٦٥

٢- من - مورفيم شرطي (اسم شرط):

\* قال تعالى: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا

نَصِيرًا) النساء/ ١٢٣ (من: اسم شرط في محل رفع مبتدأ، يعمل: فعل الشرط والفاعل

هو، يُجْزِ جواب الشرط، ونائب الفاعل مستر هو).

٣- ما - يعرب مثل (من):

\* قال تعالى: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا فِيِنَّ خَيْرِ الرَّادِ التَّقْوَى)

البقرة/ ١٩٧

٤- مهما - أصله (ما ما)، ويعرب مثل ما ومن:

\* قال تعالى: (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَتَمَّا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)

الأعراف/ ١٣٢

٥- أيُّ - اسم شرط معرب بالصوائت الثلاثة :

\*أيُّ إنسانٍ يَخْدُمُ وَطَنَهُ يَخْتَرِمَهُ النَّاسُ .

\* قال تعالى : ( قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ) الإسراء / ١١٠ (أيًّا ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) .

\*بأيِّ وسيلةٍ تذهبُ أَذْهَبُ \* كتابُ أيِّ تطالعُ أَطالِعُ .

٦- متى - اسم شرط للزمان :

\*أنا ابن جلا وطلاع الثنايَا متى أضعُ العمامةَ نعرفوني\*  
( متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضع ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر لالتقاء الساكنين ، معيار قواعدي ) ترى فيه اللسانيات عدم إمكانية التحقيق ؛ لأنَّ الساكن ثابت فكيف يتحرك من أجل الالتقاء؟ ، تعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من ثلاثية المورفيمات (واي) التي تنتج الأفعال الخمسة) ، النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) .

٧- أيَّانَ - اسم شرط للزمان :

\*فأيَّانَ نؤمنُ غيرَنا وإذا لم تدرُكِ الأمانَ منا لم نزلْ حذرًا\*  
(أيَّانَ ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعلان نؤمن ، وتأمين ، فعلا الشرط وجواب الشرط) .

٨- حيثُما - اسم شرط للمكان \*حيثُما تدرُسْ يقدِرْ لك التفوقُ .

٩- كيفيا - اسم شرط للحال \* كيفما تُعامل تُعامل \* كيف تجلس اجلس.

١٠- أنى - اسم شرط بدلالة أين ظرف مكان \* انى تسافر اسافر .

١١- إذما - أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان \* إذما تأت من أمر تلق نظيره .

### ◀ ◆ مورفيمات الشرط غير الجازم ◆ ▶

١- لَوْ -

\* قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء/ ٩ ( لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا - ماضي مبني على الضم فعل الشرط ، خافوا - ماضي مبني على الضم جواب الشرط).

٢- أَمَا -

\* قال تعالى : (فَأَمَّا النَّبِيَّةُ فَلَا تَفْهَرْ) الضحى/ ٩

٣- إذا - اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب -

\* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا\*

\* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

ظمئت وأبى الناس تصفو مشاربه\*

### ▶ الجزم الافتراضي ◀

□ الجزم بالطلب ( الافتراضي) - وهو الحاصل في مستويات ( \* النهي \* الطلب \*

\* الاستفهام \* العرض \* التحضيض \* التمني \* الترجي ) لتضمنها معنى

الشرط .

\* لا تكذب تنجو \* تعالوا نبتهل إلى الله \* تعلمن تفرز \* ليتني اجتهدت أكن مسروراً \*  
 لملك تطيع الله تفر السعادة \* هلاً بجهت تنل خيراً (الفعل المضارع مجزوم لأنه جواب  
 طلب في المعنى) .

### ❖ الأفعال الخمسة

في دائرة هذا الزمن ، هناك كتلة من المركبات الفعلية ، أطلق عليها القواعديون  
 (الأفعال الخمسة) ؛ وسماها بعض القواعديين (الأمثال الخمسة) ، ونسبتها متأية  
 من خماسية الأصوات المضارعة المتصلة بها . وهي أفعال مضارعة تأتي على أوزان :  
 (يَفْعَلَانِ - تَفْعَلَانِ - يَفْعَلُونَ - تَفْعَلُونَ - تَفْعَلِينَ) من كل فعل أسند إلى (ألف الاثنين  
 أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة) وقد أطلقنا عليها اختزالاً (ثلاثية واي) .

تحرك هذه الأفعال إعرابياً داخل مستويات التراكيب على وفق البيانات التالية :

### ○ الرَّفْعُ - (ثبوت النون نيابة عن الضمة)

- ١- (إسناده إلى ألف الاثنين) \* قال تعالى : (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) المائدة/ ٧٥
- ٢- (إسناده إلى واو الجماعة) \* قال تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ  
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ) البقرة/ ٥٠
- ٣- (إسناده إلى ياء المخاطبة) \* قال تعالى : (قَالُوا أَتَمَجِّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ  
 وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) هود/ ٧٣

## ○ النَّصْبُ . (حذف النون نيابة عن الفتحة)

- ١- (إسناده إلى واو الجماعة) \* قال تعالى : (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا) النمل / ٨٦ (الأصل يسكنون) .
- ٢- (إسناده إلى ألف الاثنين) \* قال تعالى : (وَقَالَ مَا تَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) الأعراف / ٢٠ (الأصل تكونان) .
- ٣- (إسناده إلى ياء المخاطبة) .

\* كون كما تبغي لكن لن تكوني فأنا صنعتك من هواي ومن شجوني \* (الأصل تكونين)

## ○ الْجَزْمُ . (حذف النون نيابة عن السكون)

- ١- (إسناده إلى واو الجماعة) \* قال تعالى : (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف / ٦٧ (والأصل تدخلون) .
- ٢- (إسناده إلى ألف الاثنين) \* قال تعالى : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة / ٣٥ ، (والأصل تقربان) .
- ٣- (إسناده إلى ياء المخاطبة) :

\* إنْ تُضْرِمِي بِأَعْدَاءِ أَوْ تَبَدَّلِي غَيْرِي فَلَيْسَ لِيْخْلِفَ عَقْدُ  
(والأصل تصرمين - تبدلين) . وقد اجتمع الجزم والنصب في \* قوله تعالى : (فَلْيَنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) البقرة / ٢٤  
\* لا تلوميني إنني مُد تلاقينا رمتني عينك بناها \*

(النون المتصلة بالفعل (تلومي) هي (نون الوقاية) وليست علامة رفع ، والفعل مجزوم).

## ○ نون الوقاية

نون الوقاية - وتسمى (نون العماد) ؛ لأنه يعتمد عليها لوقاية الفعل من الكسر وهي زائدة غير عاملة ، تمارس وظيفتها مع التراكيب التي تشتمل على (الأفعال الخمسة المسندة إلى ياء المتكلم) ؛ حيث يلتحق بها صوت (النون) للحماية ، ووقاية الفعل ، أو ما اتصلت به من (الكسر) ، و(لأمن اللبس) في محتواه الدلالي.

\* قال تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْخِصْ لِي الصَّالِحِينَ) الشعراء / ٨٣  
\* (سَلِّمْنِي أَحْمَدُ الْمُعْجَمَ) بدلًا من \* (سَلِّمْنِي أَحْمَدُ الْمُعْجَمَ) . كذلك . جزما ونصباً \* (لم يعطوني . لن يعطوني) ، ورفعا \* (يعطوني أو يعطونني أو يعطوني) .

## ○ أحكام الأفعال غير المسندة إلى (ثلاثية واي)

يُجرى الفعل المضارع غير المسند إلى (ثلاثية واي) على وفق الآتي :

- ١- يرفع بالضمة كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) \* قال تعالى : (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ) الأنعام / ٥٠  
أما الفعل المضارع ، المسمي معتل الآخر \* (يرى - يرمى - يدعو) فإنه يُرفع بضمة مقدرة \* قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ النحل / ٥٩  
\* ثمشي على كبدي كأن حجولها صيغت لتخرس خافق الأيام \*

\* أشكو إليك أموراً أنت تعلمها      مالي على حملها صبرٌ ولا جلدٌ\*

٢- ينصب بالفتحة الظاهرة كل فعل مضارع صحيح الآخر أو معتلاً بالواو أو الياء (منتهاياً بصائت طويل) وغير مسند إلى (ثلاثية واي) وينصب بفتحة مقدره كل فعل مضارع معتل الآخر بصائت الألف الطويل .

\* قال تعالى : (فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) مريم / ٢٦ \* قال تعالى : (يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ نُصَيِّبَنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) المائدة / ٥٢ \* قال تعالى : (وَأَنْ أَتَلَوْا الْقُرْآنَ فَمَنْ اخْتَدَىٰ فَآئِنًا يَنْتَدِي لِتَنْفِيهِ) النمل / ٩٢

\* قال تعالى : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) الأعراف / ١٤٣

٣- يجزم بـ(السكون) كل فعل مضارع صحيح الآخر ، غير مسند إلى (ثلاثية واي) . ويجزم بـ(حذف حرف العلة - تقصير الصائت الطويل) كل فعل مضارع ينتهي بـ(صائت الألف أو صائت الياء أو صائت الواو) . وقد مرَّ الفعل المضارع المجزوم بـ(حذف النون وهو المسند إلى (ثلاثية واي) .

\* قال تعالى : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) المائدة / ٤٠  
\* قال تعالى : (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف / ١٤٣ - مجزوم لأنه جواب الأمر .  
\* قال تعالى : (وَيُؤَيِّرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر / ٩ . أصله عند الرفع يوقى) .

\* فلم أر مثلي كان أوفى بذمتي      ولا مثلها لم تسرع عهدي وذمتي\*  
(فأصله عند الرفع - أرى ، ترعى ، وهو مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الألف) في كل من أرى وترعى) .



\*قال تعالى : (وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا)  
الإسراء/ ٣٧ ( وأصله عند الرفع تمشي مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الياء) .

\*إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكماً ولا توصه\*  
( أصله عند الرفع توصي) \*قال تعالى : (وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ)  
يونس/ ١٠٦ ( أصله عند الرفع تدعو مجزوم بتقصير الصائت الطويل (الواو).

إذا دخل مورفيم جزم مثل (لا الناهية) على فعل مضارع مبنى على الفتح  
لاتصاله بتون التوكيد فإنه يكون في محل جزم :

\*لَا يَغْرُنَّ امْرَأٌ عَيْشُهُ كَلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ\*

### ○ بناء الفعل المضارع

الفعل المضارع معربٌ ، كما عرضه كشف المشاهد ، لكنه في مستوى

استصحاب الأصل يلازم حالة الثبوت المطلق (البناء) في حالتين :

### أولاً ◇ البناء على السكون

□ إذا اتصلت به نون النسوة :

\*قال تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ  
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب/ ٣٢

\*قال تعالى : (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيُضْفُ مَا  
فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ) البقرة/ ٢٣٧

## ثانياً ◇ البناء على الفتح

□ إذا اتصل بنون التوكيد ( الخفيفة (ساكنة) وقد تكتب (الفاً) على مذهب الكوفيين حتى في حالة الوقف ، أو الثقيلة (مفتوحة) ، وكان الفعل مسنداً إلى ( ضمير المخاطب المفرد ) \* قال تعالى : (وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلْيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف / ٣٢ . ( الأولى ثقيلة ، والثانية خفيفة) .

\* قال تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة / ٧٣

### ○ مشاهد خارج الحدود

◇ إذا كان الفعل المؤكد مسنداً إلى (ضمير المخاطبة) فإنه يكون معرباً \* (تَضْبِرَنَّ) وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة):

س ع س + س ع + س ع + س ع س

ويكون مرفوعاً بثبوت النون المفتوح ، وياء المخاطبة المحذوفة في محل رفع افتراضي (فاعل) . والأصل (تَضْبِرِينَ + نَ) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع + ع ع + س ع + س ع س

◇ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبَيْنِ) مثل (تَضْبِرَانِ) وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع س + س ع س ع

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله قبل ذلك  
( تَضْبِرَانْ + نٌ ) ( وألف الاثنين الباقية (فاعل) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع  
المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع + س ع + س ع س

◆ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبين) مثل ( تَضْبِرُنَّ )  
وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س ا س ع + س ع س + س ع

ويكون معرباً ، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة ، وأصله :  
( تَضْبِرُونَّ + نٌ ) ، وصوت واو الجماعة (فاعل) ، وتشكل مقطعيّاً من المقاطع  
المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع ع + س ع + س ع س

◆ إذا كان الفعل المؤكد بها مسنداً إلى (ضمير المخاطبات) مثل ( تَضْبِرُنَّانِ ) ، فإنه  
يكون حينئذ مبنياً حتى قبل أن تدخل عليه نون التوكيد وأصله: ( تَضْبِرُنَّ + نٌ )  
وتشكل مقطعيّاً من المقاطع المتوسطة والصغيرة (المغلقة والمفتوحة) :

س ع س + س ع + س ع س + س ع س

هكذا تقول المعايير اللسانية ، لكنّ كل ذلك يتعلق بطبيعة المقطع في اللغة العربية  
وهو ما أقمنا عليه أسوار نظريتنا في كتابنا ( علم الصرف الصوتي ) ، وما شهدناه  
في (ثنائية الأصل والاستحالة) المقطعية .

هذه (النون التوكيدية) لا تقع بعد (الف الاثنتين) أو (نون النسوة) إلا بفواصل الصائت الطويل (الألف)، كما في (اجتبان، تقصرنان).

## ○ درجات الزمن في الفعل المضارع

يتحرك الفعل المضارع في دوائر زمنية متباينة الدرجات :

١ ◆ الدلالة على الزمن الماضي القريب والبعيد \* قال تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) القصص / ٢٠

٢ ◆ الدلالة على الزمن الماضي المستمر \* قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مَصْفُورًا ثُمَّ يُجَعِّلُهُ حُطًّا مَّا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ) الزمر / ٢١

٣ ◆ الدلالة على الزمن المضارع الحاضر \* قال تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) الأحزاب / ٢٣

\* قال تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجْنُ فَبَيَانَ قَالَ آخِذْهُمَا وَإِيَّيَّيَّ أَنْصِرْ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ الْأَخْتَرُ إِنِّي أَرَانِي أَعْجِلُ قَوْلَ رَبِّي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّبْخُ مِنْهُ نَبْتَنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) يوسف / ٣٦

٤ ◆ الدلالة على الزمن المستقبل القريب \* قال تعالى : (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ) المائدة / ١١٣

\* قال تعالى : ( فِي آذَانِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ) فِي بَيْتِ اللَّهِ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ) الروم / ٣-٤

٥ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد \* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلْيٍ خَمَلَهَا وَتَمُرَّى النَّاسُ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ) الحج / ١-٢

\* قال تعالى : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ) المائدة / ١٠٩

\* قال تعالى : ( يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ) الحديد / ١٣

٦ الدلالة على الزمن المضارع العام \* قال تعالى : ( اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ) الرعد / ٢٦

\* قال تعالى : ( يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) الجمعة / ١

\* قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) الأحزاب / ٥٦



## ٣ / ١ >الفعل الأمر<

أبس قدامي نحاة البصرة والكوفة فعل الأمر ، أحكام المضارع ، بما في ذلك دلالة الزمنية .

في ملفه قال أهل الصنعة ؛ هو بناء مشتق من المضارع ، وزمانه الاستقبال ؛ لأنه المضارع نفسه ، وهو في ماهيته بناء ما لم يقع ، وقد حذفت منه (الناء) لكثرة الاستعمال .

يقول ابن يعيش : (وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب ، لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة ، فتقول في (تضعُ ضِعْمُ) ، وفي (تضاربُ ضاربُ) ، مما أوله متحرك فإن سكن زدت لنلا تبتديء بالساكن همزة وصل ، فتقول في تضرب اضرب) (٣٠) .

هذا رأي بصري المولد ، أما في الطرف الكوفي الآخر ، ففعل الأمر (معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الأمر) .

تنهض هيته على (طلب حدوث فعل) و (ترك حدوث فعل) بصيغة صرفية محددة . ويرى البعض الآخر ، أن فعل الأمر صيغة خالية من الزمن ؛ لأنه موجه إلى مخاطب ، وأن صيغته غير متلبسة بالفاعل \* قال تعالى : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَاتَانُ ابْنِ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) غافر / ٣٦

فهذا وغيره أفعال أمرية لم تقم لاستحالة حدوث بعضها ، نتيجة خلوها من الحدث ، وعدم دلالتها على الزمن . هناك فاصل زمني ومعنوي بين زمن (التلفظ)

بالأمر وبين حدوث الفعل على وجه الحقيقة . وكل ذلك يفصل في شأنه السياق الذي يحتضن الزمن النحوي .

تؤكد المعايير بناء على حقيقة التوجه الأمرى أنّ فاعل الأمر لا يكون صريحاً بل مفترضاً أو موجوداً على هيئة ضمير ،على وفق موازين نظرية العامل . هذه الصيغة نجدها خارج البناء الصر في الأمر \* قال تعالى : ( فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) آك عمران/ ٦١ (تعالوا . فعمل أمر مبني على حذف النون - واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل - والأصل - تعالون - حذف لتقاء الساكنين (الباء + الواو) والقاعدة إذا التقى ساكنان أحدهما حرف والآخر اسم (ضمير) فالحذف الأولي للحرف ، لذا حذف الباء فأصبح (تعالون) ثم حذف النون جزماً .

الأصل المفترض معيارياً (تعالون) غير جائز الحدوث في العربية لتقاء الساكنين وهو ما تؤكد اللسانيات المعاصرة ولكن . لا (التقاء الساكنين) - إنّها لخلو منظومة المقاطع العربية من (مقطع صوتي) تتوالى فيه نواتان بدون حدّ أول و ثان لأن جوهر التكوين البيولوجي لنواة الخلية الطبيعي أن يحيط به جدار :

س ع + س ع ع + س ع ع + ع ع + س ع

\* قال تعالى : ( قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَبْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ   
إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) مريم/ ٧٥

\* قال تعالى : ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ) البقرة / ٢٣٣

\* قال تعالى : ( وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) البقرة / ٢٢٨ وكذلك ما عرضته أشكال رباعية الصيغ الأمرية في العرض التالي .

### ○ بناء الفعل الأمر

قالت المعايير يبني الفعل الأمر على ما يجزم به مضارعه ، كما في المشاهد التالية :

#### ① < البناء على السكون .

##### ١ - صحيح غير متصل .

\* قال تعالى : ( قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ) يوسف / ٩٧

##### ٢ - مع نون النسوة .

\* قال تعالى : ( وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ) الأحزاب / ٣٣

#### ② < البناء على الفتح . يبني على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو

الثقيلة وكان مسنداً إلى ضمير المخاطب المذكور :



\*قف على دارهم وابكيتن

بينَ اطلاقها والذمــــن \*

\* عاشرنَ الخيرَ واستبق المعروف .

### ③ < البناء على حذف النون .

إذا أسند الفعل إلى (ثلاثية واي) : (ألف الاثنين) ، أو (واو الجماعة) ، أو (ياء

المخاطبة) فإنه يبنى على حذف صوت النون:

\* قال تعالى: ( اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ) طه / ٤٣ ( اذهبا - فعل أمر مبني على حذف

صوت النون لاتصاله بألف المتنى ، والألف فاعل) .

\* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ) الحج / ٧٧ (اركعوا - مبني على حذف صوت النون لاتصاله بواو الجماعة ،

والوا فاعل) . \* قال تعالى : ( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ) آل

عمران / ٤٣ (اقنتي - مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة والياء فاعل) .

### ④ < البناء على حذف حرف العلة .

قالت المعايير يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلاً ناقصاً ، لكن اللسانيات

الوظيفية تسجل الحالة على أنها بناء على التقصير أو الاختزال وليس الحذف الكلي

بدليل وجود (الصائت القصير) في آخر الوحدة الأمرية :

\* قال تعالى : ( وَالَّذِي مَاتَ فِي بَيْتِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا إِنَّهَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاجِرٍ وَلَا يَفْلِحُ

السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ) طه / ٦٩ (التي) مبني على تقصير الصائت الطويل (الياء) ووجود

الكسرة دليل ذلك .



### ٣- < اسم فعل الأمر -

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ )  
المائدة/ ١٠٥ ( عليكم - اسم فعل أمر بدلالة الزموا) .

### ٤- < المصدر النائب عن فعل الأمر -

\* قال تعالى: ( وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ) البقرة/ ٨٣  
( أحسنوا إحسانا ) فالدلالة الحقيقية للتركيب الطلبي على مستوى الاستعلاء .  
( صبراً جميلاً ) .

## ○ درجات الزمن في الفعل الأمر

١ ◆ الدلالة على الزمن الماضي \* قال تعالى: ( حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا

انجمل فيها مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) هود/ ٤٠

٢ ◆ الدلالة على الزمن المستقبل القريب \* قال تعالى: ( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا

وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ) الأنبياء/ ٦٩

٣ ◆ الدلالة على الزمن المستقبل البعيد \* قال تعالى: ( وَتَأَذَىٰ أَصْحَابِ النَّارِ

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى

الكَافِرِينَ ) الأعراف/ ٥٠

٤ ◆ الدلالة على الزمن الاستمراري \* قال تعالى: ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ) المائدة/ ٣٨

وقال تعالى : ( وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَنِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَنِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ) لبقرة / ١٨٧

قال تعالى : ( وَنَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ مَا غَنَزْنَا فِي النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَقْرُبُوهنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ) البقرة / ٢٢٢

\* قال تعالى : ( كَلَّا لَا تَطَعُوهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ) العلق / ١٩

٥ ♦ الدلالة على الزمن العام \* قال تعالى : ( وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ) النساء / ٨٦

إنَّ الدلالة الزمنية الذاتية ، في المشاهد التصويرية ، تدل بمكوناتها المادية على الحدث ، وبحالتها الصيغية على الزمن ، الذي يبدو داخل مركبات السياقات غير متسم بالثبات ، بل يتحرك بين درجات القصر ، والتمدد الطولي .

من هذه الممارسة ، تسجل الأزمنة درجات متفاوتة في مثلث الفعل القصدي ، واقترب هذه النسبية من مركز الدائرة الزمنية . لذا فإنَّ درجة المساس والقرائن السياقية تلعب أدواراً تشخيصية للون الزمن المعياري .

بقي أن نقول إذا كانت صيغة الفعل تحدد ماهية الإعراب فإنها ، في الأعم الأغلب لا تمتلك القدرة على تحديد درجة الزمن التي يقع في دائرتها .



## ٢ ▶ معيار المعلوم والمجهول ◀

تظهر في الصوب الآخر المقابل لـ (جملة الاسمية) (الجملة الفعلية) التي يتصدرها الفعل - الركن الأساسي في بنائها . وقد صنته نظرية العامل - الأقوى في العمل التأثيري داخل ملف العوامل اللفظية ، ووظيفته تتركز في دائرة الأساء .

يقترن التام المعلوم من الأفعال في جميع الأحوال باسم أطلق عليه النحاة مصطلح (الفاعل) وقدموه إلى المتلقين على أنه (المُحْدِث الذي يُنتِجُ الفعل) ثمَّ قالوا إنَّ الفعل لا يؤدي وظيفته إلا بتواجد الفاعل ظاهراً أو ملتحقاً بالنص .

وقد بينى الفعل للمجهول عند حذف الفاعل لأسباب فنية ، وسياقية ، واجتماعية واقتصادية ، وسياسية ، وحضارية ويتبنّى المفعول به صلاحياته الدلالية والمعيارية

آخذاً مكانه الإعرابي في الرفع على أنه نائب فاعل .

هذا ما أفصحت عنه نصوص التراث اللغوي ، وكشفت عن ساقه أوراق (نظرية العامل) التي سجّلت في دستورها - النحو كلّه عمل ، ولا بدّ لكل عمل من عامل وفاعل الفعل التام مرفوع ، وإذا أحيط بالسياق ما يمنع حدوث حالة الرفع ، يجب وضعه في دائرة الافتراض التقديري (في عمل رفع) .

## ١ / ٢ < جملة الفاعل >

الفاعل في أبنية النصوص والتراكيب ، كما أفادت بذلك مشاهد التراث النحوي

التصويرية في تنوعين :

### ١ ○ الفاعل في المعنى -

الفاعل المتصل بالدلالة (المعنى) مفرغ من القيمة (الشكلية) لعدم ترتب أية نواتج

عليه في ميدان الصناعة النحوية ، وأنواع مشاهدته :

١ ◇ التمييز \* تنصبّ الجسم عرقاً \* تفجرت الأرض عيوناً \* فالتمييز فاعل في

المعنى ؛ لكونه متقولاً عن فاعل ، لكنه تمييز في الوظيفة!

٢ ◇ الجملة الاسمية \* الطالب يتفوق \* ، فالطالب وإن كان في الوظيفة مبتدأ إلاّ

أنه فاعل في المعنى ، لهذا أجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل .

لكنّ الأمر لم يتوقف عند حدود ذلك ، بل تعداه إلى ميدان (العطف على هذا

الفاعل في المعنى) ، فقد قالوا \* سرتي نجاح خالد وجمال \* بجر (خالد) على الإضافة ،

وتجوز الوجهين في (جمال) ، مرة على محل (خالد) ، وأخرى بالإضافة!

الحقيقة إنّ موجب الرفع في الفاعل ، هو الإسناد لا معنى الفاعلية فيه ، وأنه لا

يمكن الاعتماد على المعنى في تحديد الوظيفة الإعرابية \* ضرب خالد \* إنّ خالدأ

قائم \* عجبت من قيام خالد \* فنائب الفاعل في المعنى مفعول به ، وحقه النصب ،

وقد رفع دون أن يحمل معنى الفاعلية ، وخالدأ ، تنصبه وهو فاعل في المعنى ، وخالد

نجره وهو فاعل في المعنى .

لذا يرى أهل الصناعة من البلاغيين ، أن كل الكلام مأخوذ على المجاز ، فمرّد الأفعال إلى الله تعالى ، ونسبتها للمخلوق على طريقة المجاز ، وليس الحقيقة \* طلعت الشمس \* غاب القمر \* نبت الزرع \* جرى الماء \* فاض النهر \* مات أحمّد \* غارت الكواكب \* هبت الريح \* تحرك الهواء \* بزغ الفجر \* هطل المطر \* سقطت الورقة \* هاج البحر \* تلبدت السماء بالغيوم .

## ٢٠ الفاعل في الصناعة النحوية -

الفاعل في أصل صناعة المعايير القواعدية مرفوع ، لكنه قد يكون (المضاف إليه) \* كتابة خالد المقالة إبداعاً \* فالمقالة مفعول به . وهنا لا يكون مفعولاً به إلا بوجود فاعل ، والفاعل في التركيب (المقالة) ، فهي مجرورة على اللفظ ، مرفوعة على المحل .

لكن صنّاع المعايير نسوا أنهم دونوا في ملفاتهم (أن الإعراب المحلى لا يكون إلا في ثلاثية الاسم المبني ، والاسم المجرور بحرف الجر الزائد ، وإعراب الجمل) . وهذا الوضع يشكّل تقاطعاً بين خطوط القاعدة المعيارية .

سمي هذا الفاعل ، في أسفار النحاة ، بـ (الفاعل النحوي) المتأثر بالفعل ، تمييزاً له عن الفاعل الحقيقي ، الذي يتجسد حقيقة منطقية بالله تعالى \* هطل المطر \* مات الرجل \* تحرك الهواء \* هاج البحر \* نما الزرع .

وقد يكون الفاعل (الجار والمجرور) ، نقرأ مشاهد التصوير القرآني :

\* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) النساء/ ٤٥ قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) النساء/ ٦ \* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا) النساء/ ٥٥ \* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَٰلِيًّا) النساء/ ٧٠ \* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا) النساء/ ٨١ \* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِرَيْثِكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا) الإسراء/ ١٧ \* قال تعالى: (وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء/ ٤٧

قال صُنَاع المعايير دخلت (الباء) لتضمّن (كفى) معنى (اكتف). - اکتف بریک ، وأنها لا تزداد في فاعل (كفى) بدلالة (أجزأ . أو أغنى ، ولا التي بدلالة (وقى) . وتحقیقاً لماهية الفاعل في فضاء النظرية النحوية لا بدّ أن تكون الأسماء (الله - الله - جهنم - الله - الله - ربك - بنا) في المشاهد المتقدمة مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً ؛ لأنّ (الباء) حرف جر زائد من وجهة نظرية العامل ، أو أنّ فاعل المشاهد التصويرية مرفوع بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة (حرف الجر الزائد) .

واقع الحال أن الحذف والتكرار والزيادة والتعويض كلها نواتج الإسراف في تطبيقات نظرية العامل ، واللسانيات الوظيفية ترفض ذلك في محيط النص القرآني الذي يعتبر الجوهر والأصل الذي قامت عليه قواعد النحاة . فهي فروع وتبع لذلك الأصل ؛ واللسانيات تسأل : كيف يكون حرف الجر لازماً وزائداً في الزمن نفسه؟ وهذا تقاطع آخر في منظومة القواعد النحوية .

\*نَحَرَكَ الشَّجْرُ\* تَمَزَّقَتِ الْوَرَقَةُ\* سَقَطَتِ الْوَرَقَةُ\* مَاتَ خَالِدٌ\* سَقَطَ الْجِدَارُ\* انكسر الزجاجُ . هناك إذاً (فاعلان) : (فاعل في الاصطلاح النحوي - ليس هو الفاعل الحقيقي إنّما المتأثر بالفعل وفاعل في الاصطلاح اللغوي - هو الفاعل الحقيقي) .



## ○ تنوعات الفاعل

الفاعل في ملف التراكيب النحوية - اسم صريح مرفوع ، لكنه ليس الفاعل الحقيقي عند صنّاع المنطق وأهل الكلام .

هذا الفاعل في الصناعة القواعدية يتشكّل حسب سياقات التراكيب في فضاءات (ثنائية المشيء والتلقّي) ودرجات التزامن والتعاقب ، ويأتي في أوضاع متعددة ، رصد أهل المعايير محرّكاتها في بيانات المشاهد التالية:

### ◆ ١ يكون اسماً صريحاً .

\* وتمعلت لفة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناً كـ \*  
 \* سيكون ما أريد ه أن يتحقّق \* قال تعالى: ( وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ ) البقرة / ٥٥  
 ◆ ٢ يكون ضميراً بارزاً أو متخفياً :

\* (ذهبتُ / ذهبَتِ / ذهبَتِ / ذهباً / ذهبوا / ذهبنَ / اذهبي) .  
 \* قال تعالى : ( عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَزَحِّجَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا )  
 الإسراء / ٨ \* وقال تعالى : ( الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ) الهزلة / ٢ \* المتفوق دخل إلى مختبر الصوتيات .

◆ ٣ يكون مجروراً إذا كان مسبوفاً بأحد حرفين ( الباء - مِنْ ) :  
 \* قال تعالى: ( قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ) الإسراء / ٩٦ \* وقال تعالى ( مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ) المائدة / ١٩ ، غالباً في سياق النفي \* قال تعالى : ( وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ

مَنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) الأنعام/ ٤ ، ولتحقيق نبوءة العامل ، قالوا إعراباً ( الله ، بشير ، آية ) هي أسماء مجرورة من جهة اللفظ لكنها مرفوعة من حيث المحل ( الأصل ) .

٤ ♦ يأتي مصدرأ مَمَوَّلاً . ( أَنْ وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ ) . ( أَنْ وَأَسْمَاهَا وَخَيْرَهَا ) :

\* قال تعالى : ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ) الحديد/ ١٦

\* قال تعالى : ( أَوْ لَمْ يَكْفُوهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُنْقَلُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) العنكبوت/ ٥١

\* قال تعالى : ( ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ) يوسف/ ٣٥ ، (بدا . لَيْسَجُنَّهُ) الفعل بسدا ، وجملة لَيْسَجُنَّهُ من الفعل المؤكد ، وفاعله الواو المحذوفة ، ومفعوله الضمير (هاء) في محل رفع (فاعل) .

### ○ الفاعل خارج مظلة الفعل

في أحياء الفاعل ، لم يكن المركب الفعلى وحده الذي يطلب الفاعل ، فهناك ما يشبهه من حيث (الدلالة على الحدث) :

① - اسم الفعل - \* شَتَان ما يبني وبينك في متابعة ملف الذكريات \* هيهات النجاح بدون مذاكرة صه يا رجل الذي إذا حضر لا يُعَدُّ وإذا غاب لا يُفْتَقَدُ (فاعل صه - ضمير أنت) .

\* شَتَان ما بين القلوب وبعضها إن أفسح الميدان عن أوراتي \*

② - المصدر الصريح - \* إشفاقاً الطفلَ اليتيم (إشفاقاً - مصدر نائب عن فعله منصوب بتوجيه (أشفق) ، والفاعل متخفي افتراضاً (أنت) ، والحالة (أشفقُ الطفلَ اليتيم) .

③ - مشتقات الفعل - (كل ما يحمل في ثنائه معنى الفعل الذي هو الأصل على مذهب الكوفيين والمصدر محمول عليه . من هذا المنهج وقع مصطلح مشتقات الفعل):

#### ١ - اسم الفاعل:

\* قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) الطلاق / ٢-٣ (بالغ بدلالة يبلغ وهو خبر إن مرفوع (اسم فاعل) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة)

\* أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر \*  
(والمراد عصي دمعتك) بعد عمليات التحول (اسم فاعل ثم اسم مبالغة على وزن فعيل).

#### ٢ - المصدر (يحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل):

\* قال تعالى: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) البقرة / ٢٥١  
أضيف إلى مصدره والتقدير (يدفع الله) .

٣ - الصفة المشبهة: \* (هذا حسنُ الوجه) (هذا مبتدأ ، حسن - خبر ، خلقه - فاعل حسن مضاف ومضاف إليه - وفي التركيب أضيفت الصفة المشبهة للفاعل) .

#### ٤ - صيغة التعجب: (تحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل):

\* أكرم بقوم رسول الله فاندمهم إذا تفرقت الأقوام والشيع \*  
(أكرم) فعل أمر على صيغة التعجب ، والجار والمجرور ، من جهة اللفظ ، فاعل مرفوع على المحل) . ومثله \* أفصح بلغتنا العربية .

\* أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ \*

٥ - أفعال المدح والذم : (تعمل في بنيتها الظاهرة و الباطنة دلالة الفعل) :

\* نعم الطالبُ حسينٌ \* بس الكسولُ سالمٌ \* حبذا النجاحُ في العمل \* لا حبذا التهاونُ في العمل

٦ - اسم المبالغة : (يحمل في بنيتها الباطنة دلالة الفعل) :

\* محمدٌ صدوقٌ وعدهُ \* صدوقٌ خبر محمد ، ووعده فاعل ومضاف ومضاف إليه ، أي  
محمد يصدق وعده دائماً . \* المديرُ حذِرٌ خادِمُهُ (يحذرُ خادِمُهُ) \* المؤمن تواقُّ نفسه لعمل  
الخير (تتوقُّ نفسه) \* الأحمقُ حقودٌ قلبه \* (بحقدُ قلبه) .

### ○ دائرة الإفراد والتثنية والجمع

لا تتغير صورة الفاعل المفرد والمثنى والجمع ، في حالة إسناده إلى الفعل ، إذا كان

يتبع نظام الرتبة ، الفعل أولاً ثم الفاعل والمكملات :

\* قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الأصنام) إبراهيم / ٣٥

\* قال تعالى : (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا

دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ فَأَلْفَوْا) المائدة / ٢٣

\* قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا

يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) القصص / ٨٠

## ○ لغة أكلوني البراغيث

هناك في نحو اللهجات لغة تسمى (أكلوني البراغيث) ، وهي أن تلحق بالفعل علامة تنبية أو جمع ، حتى لو كان يتصدر الجملة مفرداً وهو الأصل . ويبدو أن الزيادة في هذه اللغة ، قد تضعف السياق ، حيث يجري مثلها ، كمن يقرأ \* قوله تعالى ( قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) يوسف / ١٧ ويهقف عند قوله تعالى (فَأَكَلَهُ) دون أن يكمل فتلبس على المتلقى الدلالة . والأصل في اللغة (تنافس الطالبان) وليس (تنافسا الطالبان) أو تنافسوا الطلاب أو تنافسن الطالبات .

هذه لغة أثيرت عن بعض العرب ، وتناقلها تراث السلف ، وأرى أنها لم تأت من فراغ ، وتسميتها جاءت من (اقتناص المشهد التعليمي) . تنطوي هذه اللغة على ظلال دلالية في الوظيفة الصوتية للفونيمات المضافة إلى هيئة الفعل ، خارج دائرة السياق القياسي للمعيار القواعدي . هذه الفونيمات المضافة بما تمتلكه من حس نصوتي عالٍ ، وقوة في الجهر ، ووضوح في الرؤيا الإسماعية تقود إلى إذكاء درجات التوكيد ، الذي يطمح المنشئ أن يقدمه للمتلقى من باب التشويق ، والإثارة ، والمدح والذم ، إلى جانب البيانات البلاغية الأخرى التي يتطلبها سياق الحال والمقام :

\* وقد أسلأه مُبَعَّدٌ وَهِيْمٌ \*

\* ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً \*

\* تولى قتال المارقين بنفسه ————— \*

\* نصر ورك قومي فاعتززت بنصرهم \*

\* قال تعالى: (لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السُّخْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) (الأنبياء/ ٣) ، فبرونها دلائل على التثنية أو الجمع ، وليست من الفاعلين ، أو في تخريج إعرابي آخر .

ويقول فريق من النحاة ، إنه من الجائز أن يثنى الفعل ، أو يجمع إذا تقدم عليه الفاعل . وهذه قضية تدخل في ميدان مناظرة الجملة الاسمية .

### ○ دائرة التذكير والتأنيث

مسألة التذكير والتأنيث في أوراق النحاة ، دخلت ميدان الوجوب والجواز لتعدد الحالات التي يأتي عليها الفاعل ، من تثنية ، أو جمع بأنواعه ، أو تأنيث لفظي أو معنوي ، وغير ذلك مما احتوته ملفات اللغة .

١- وجوب التذكير - إذا كان الفاعل (مفرداً أو مثنىً أو جمعاً سالماً ، سواء كان التذكير لفظياً أم معنوياً ، وسواء كان ظاهراً أم مضمراً) .

٢- جواز التذكير والتأنيث (إذا كان الفاعل (جمع تكسير (رجال) ، أو مذكراً مجموعاً بالألف والتاء (حمرات) أو (ملحقاً بجمع المذكر السالم (بنين) .

٣- وهناك حالات سجلت بجواز الحالين (حين الفصل بين الفعل والفاعل) .

٤- وجوب التأنيث مع المؤنث الحقيقي ، الظاهر أو المتصل ، المفرد أو المثنى أو الجمع المؤنث السالم ، وقالوا جوازاً مع المؤنث المجازي ، أو جمع التكسير (فواطم) أو الضمير المنفصل ، أو الملحق بجمع المؤنث السالم (بنات) ، أو في حالة الفصل .

٥- سجلت دائرة الرصد النحوي ، جواز التذكير والتأنيث في حالة أن يكون

الفاعل مؤنثاً مجازياً (الشمس) ، أو حقيقياً ، وقد فصل بينه وبين الفاعل بفواصل ، وفي حالات (نعم و بنس) والفاعل مؤنث ظاهر وغيرها خير كثير ، والأغلب منه فيه نظر ، لتقاطعه مع حالات البلاغة والأسلوبية .

### ○ حالات الاستغناء عن الفاعل

الأصل في الفاعل ألا يحذف من النص ؛ لأنه (عمدة التركيب) . لكنه قد يحذف في مستويات صرفية - صوتية ، كما في البيانات التالية :

\* لَتَذْهَبَنَّ يَا زَيْنَبُ ، وأصل التركيب \* لَتَذْهَبِينَ يَا زَيْنَبُ ، وقد حذفت إحدى (النونات الثلاث) المتصلة بـ (تذهبين - أحد الأفعال الخمسة) لتوالي الأمثال ، كما تقول القاعدة المعيارية ، فصار الفعل (لَتَذْهَبِينَ) ، فصادف (الياء - ساكنة) و (النون الأولى - ساكنة) فحذفت (الياء) فصار الفعل (لَتَذْهَبِينَ) وبقيت الكسرة على (الياء) دليلاً مادياً على الياء المحذوفة. هكذا تقول المعايير . والفاعل فيها (ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين) .

أما اللسانيات الوظيفية فتحيل مثل هذا الملف إلى (نظام المقاطع الصوتية في اللغة) الذي له حق الفصل في هذه القضية الصوتية - الصرفية .

- (لَتَذْهَبَنَّ) = س ع + س ع س + س ع + س ع س + س ع

- (لَتَذْهَبِينَ) = س ع + س ع س + س ع + س ع ع + س ع س

= س ع + س ع س + س ع + س ع ع + س ع + س ع س

ويلاحظ توالي المقاطع الستة بين الصغير والمتوسط (المفتوح والمغلق) ، ونظراً

لطول حركة المقاطع اختزلت إلى خمسة لضرورة الدقة والتوازي .  
 أم إذا كان الكلام موجه إلى مخاطب فلا يوجد هناك حذف وإقامة .  
 لَتَكْتُبَنَّ يَا مُعَلَّمُونَ = الفاعل (واو جمع المذكر السالم المحذوفة لالتقاء الساكنين)  
 كما تفسرها النظرية الصرفية العربية القديمة . لكن الأصح ما قدمته النظرية  
 الصرفية الحديثة التي تعتمد نظام المقاطع الصوتية ، كما بناه سلفاً .  
 والصحيح (س ع + س ع + س ع + س ع + س ع) وليس (لَتَكْتُبَنَّ) مقطعياً .  
 إن كل هذه السياقات تجري في أسلوب قسمي ، وقد وقعت في جوابه .  
 \* قال تعالى : ( فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ \* وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ \* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ \* لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن  
 طَبِقٍ ) الانشقاق / ١٦-١٩ (اللام واقعة في جواب القسم + فعل مضارع (فصيحة واي)  
 مرفوع بالنون المحذوفة لعلة صرفية لتوالي الأمثال ) .

\* قال تعالى : ( وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِنَّهِ وَأَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ  
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ) التوبة / ٦٥  
 \* قال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ  
 لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ) هود / ٧ (لا يوجد حذف لأن الخطاب موجه إلى مفرد  
 مذكر، لذا جاءت (لَنْ) مفتوحة اللام) .

### ○ أفعال خارج دائرة الفاعل

في حالة فقدان الفعل لطبيعة الحدث ، الذي يتمثل في فونياته المرتبطة بدائرة  
 الزمن ، فإنه بديهيًا يكون مفرغًا من المُحدث . مثل : (طالما) و (قلما) . وللنحاة مع



هذا النوع طريقتان ؛ إما إعراب (طال) ، على الفعلية ، و(ما) كافة عن العمل ،  
وإما أن يبقى الفعل في دائرة الحدث ، و(ما) والذي يأتي بعدها (مُتَوَل) فاعل.

## ○ ثلاثية الرَّفْع والإِضْمار ونَزْع الخافض

١ ❖ الرَّفْع - قال النحاة في رفع الفاعل علل ثلاث : \* أولاً - لأنه قليل حيث لا

يكون للفعل إلا فاعل واحد \* ثانياً - لأنه ثقیل \* ثالثاً : للتفريق بينه وبين المفعول  
به . وقد قرأنا بعض مشاهد هذه الملفات خارج فضاء هذا المقياس .

إنه تفكير يعتمد المنهج الاستدلالي ، الذي يستورد المعايير من خارج النص ثم  
يجريها تطبيقاً على سياقاته ، وليس منهجاً وصفياً يعتمد المعايير من داخل بنية  
النص . وهذا نوع من الجري وراء طبيعة المنطق النحوي ، وفلسفة قواعده  
وأحكامه ، ونمو ثنائية متاليات ومتواليات الأشياء في فضاء التزامن والتعاقب .  
وقد عللوا وجود هذه المنظورات الثلاثة بقولهم : (لكي يقل في الكلام ما  
يستقلون ، ويكثر ما يستخفون) .

٢ ❖ الإِضْمار - لا موجب للإضمار في الأفعال ؛ لأن الفعل يدل بإدته على  
الفاعل ، ذلك لأننا نعرف أن :

\* يعلم ← الياء = + فاعل + غائب + مذكر (هو)

\* أعلم ← الهمزة = + فاعل + حاضر + مذكر (متكلم)

\* نعلم ← النون = + فاعل + حاضر + مختلط (نحن)

\* تعلم ← الناء = + فاعل + مخاطب + مذكر ومؤنث (أنت)

لكنّ نظرية العامل ، وهي تمارس دكتاتوريتها في دائرة القواعد ، أضحّت (السلطة القسرية) التي تتحكم في توجيه حركة المعايير وتفسيرها في منظومة القواعد ، حتى لو اضطرها الأمر إلى التعسّف ؛ وممارسة قوة موجّه (الريموتكونترول) الذي يقضي بالحكم على الآخر ، من خلال دوائره الألكترونية المبرجة ، ومصادرة حرياته ؛ تحفظاً من جانب فلسفتها في تأمين سير قوافل القواعد على ذات الطرق التي شقّتها لها .

لكنّ نظرية العامل من جانب آخر ، قدمت إلى القواعد التوليدية العربية صوراً مختلفة ، وجلاً تحمل وظائف متعددة ، وفي هذا توسيع لدائرة الفهم القواعديّة ، وتحريك لإنتاجية الوظائف داخل النصّ ، وإن كان ذلك بفعل الإحالات على اللامتطور واللامدرك .

### ❖ ٣ نَزْعُ الخَافِضِ

يسمى (الحذف والإيصال) أي حذف الجار وإيصال المفعول به بنفسه بلا واسطة. وقال المريدون يحدث عند القيام بحذف (حرف الخفض) سماعاً أنّ يتصبب المخفوض تشبهاً له بالمفعول به .

وقال قوم آخرون في ميدان هذه الصناعة ؛ تلك وسيلة تحويلية معتمدة مع الفعل اللازم الخامل لنقله إلى فضاء الأفعال النشيطة . وهي الطريقة الثالثة إلى جانب

طريقة (التضعيف - حَضَرَ) وطريقة (الهمزة - أقرأتُ) التي تنقل الأفعال إلى فضاء التعدي . إذاً هذه مسألة تتعلق بشائبة (اللزوم والتمدي) .

في مبحث (ثنائية اللزوم والتمدي) داخل كيان المعجم المعياري ، نطالع المتعدي أو المجاوز الذي يصل إلى مفعوله بدون واسطة ؛ لأنه فعل نشيط ، واللازم فعل خامل لا يصل إلى مفعوله إلا بـ (معبر) أو (قنطرة) أو (عكاز) وهذا لا يتحقق إلا بـ (حرف الخفض) . لذا أطلقت عليه (الفعل القاصر) أي الذي (وُلد ونما) على هذا الوصف ، وهو بحاجة إلى (حاضنة) . لكنّ ملفات اللغة أفصحت أوراقها عن عملية تداخل وازدواج وتصاهر في صفات ولادات بعض وحدات اللغة الفعلية ، حيث وجدت في متن المنظومة العامة (لازمة ومتعدية) في ذات الوقت :

\* غَاضَ الماءَ \* غَضْتُ الماءَ . \* كَسَفَتِ الشمسُ \* كَسَفَ اللهُ الشمسَ \* دَلَعَ لسانُهُ \* دَلَعَ الرجلُ لسانَهُ . وقد سجلوا الكثير في وصف هذه الأفعال (تُنظَرُ ثنائية معيار القصور والتجاوز الصفحات) .

### ☑ مشاهد نزع الخافض في الوحدات المفردة

دَوّن أهل العربية \* (شكرته وشكرت له - ونصحته ونصحت له - وزنت له ماله ووزنت ماله - كلت لخالد طعامه وكلت طعامه - اختار محمد كتابه واختار محمد من كتابه - أمرتك الخير وأمرتك بالخير) .

\* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به      فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب\*

نزع الخافض . ملف يعتمد السماع في جوانب الأفعال المتصلة به ؛ لأنه حذف وإيصال ، ويجري على أقيسة متباينة القيمة تتحرك في فضاء الداليتين المركزية والهامشية . والنزوع الخافض في فلسفة التراث النحوي ، (مفعول به) ومعه قد تحذف الوظيفة الظاهرة في النص لحرف الجر ؛ لأنّ النص بحاجة إلى وظيفة أخرى . هذه الوظيفة جاءت بفعل نظرية العامل ، ومعها قاد النحاة أنفسهم إلى امتطاء ظهر التعسف التقديري ، وهو أمر تحفظ عليه اللسانيات الحديثة .

قضية نزع الخافض . معها قد يحذف الجار سماعاً ، فيتصب المجرور بعد حذفه (تخيلاً) تشبهاً له بالمفعول به ، ويسمى المنصوب على (نزع الخافض) . وقد أفادوا في تركيب الجار والمجرور أنه منصوب بحركة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

هذا وقد عرض رواد هذه الصناعة مشاهد عدة من الشعر والنثر ونصوص القرآن الكريم ، وحاوروها على معيار (نزع الخافض) دون الاكتراث إلى تصاميم السياقات السابقة واللاحقة ، والعلاقات الدلالية التي تحكم مفاصلها .

\*قال تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) ، عللوا على هوى قضية نزع الخافض (من قومه) وبهذا الشكل التصوري الباهت اللون .

لكنه من زاوية النظر المدقق ، علينا عدم الجري وراء تلك القواعد الجاهزة المقحمة من خارج النص ، والتثبت من الدلالات السياقية التي تحتضن فضاءات النصوص حتى لا تؤدّي إلى مثل هذا النوع من الاستخدام القاعدي .

نقرأ في فضاء الدلالة السياقية :

\* قال تعالى : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا رِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِنِّي لَأَنتِ أَكْبَرُ وَإِنِّي لَأَنتُ أَكْبَرُ بِمَا عَلَّمْتُ الْإِنسَانَ مَا مِنْكُمْ مِنَ الْغَافِقِينَ) الأعراف/ ١٥٥

حيث رأى موسى ظلم بني إسرائيل لأنفسهم ، وكيف اقتصروا إنما بعبادتهم العجل . عندها تم اختيار الذهاب إلى جبل الطور ، الذي اعتاد موسى أن يناجي ربه فيه . لكن النفس المريضة تهوى أن يغطي الحقائق التضليل ، فتمرد قسم منهم وطلبوا أن يروا الله جهرة \* قال تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَاكُم مِّن الصَّاعِقَةِ وَأَنْتُمْ تُنظَرُونَ) البقرة/ ٥٥

وحلّت الصاعقة بهم فتساقطوا صرعى . لكن موسى ظل يتضرع حتى بعثوا مرة أخرى . ويأتي طلب موسى الآخر بالعفو ، فينزل قول الحق تبارك وتعالى \* (وَاصْبِرْ لِنَجْمِ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِيءُ إِنَّكَ لَعَظِيمُ الْحَقِّ) الأعراف/ ١٥٦

لا بد لمن يتابع المعاني النحوية أن يتفقد عناصر الدلالة العامة ، وإلا هل يُظنُّ أن حذف (من) في السياق القرآني جاء غفلاً ، حتى ألحقه مريدو نظرية العامل بـ(قوم) من أجل سريان مفعول قواعدهم الجاهزة؟

القرآن نص كريم ، ومن الواجب ألا نخضعه لسياقات الحذف والتقدير والتأويل تلك التي يسعى صنّاع هوى قواعد نصوص نظرية العامل إلى الركض ورائها .

القرآن منبع النص الأصيل ، الذي تؤخذ منه القواعد لا أن تطبق عليه من الخارج .  
لابد من المراجعة المدققة لجميع استشهادات هذا الميدان والميادين الأخرى (وعلى  
وجه الخصوص ما كنا قد عرضنا له في أسلوب الحفص) يجب أن يعتمد في  
المكاشفة على (المنهج الوصفي) الذي ينطلق من داخل النص وليس على المنهج  
الاستدلالي الذي يتاجر بالمعايير الجاهزة وهو مما يتحفظ عليه منطلق وطبيعة اللغة .  
إضافة إلى ذلك فإنّ منهج اللسانيات الحديثة لا يتفق بنائياً مع الوضع التقديري  
(التخيلي) ، ويرفض محاورة النص القرآني على أساس الحذف والتقدير لمجرد أنّ  
سلطة نظرية العامل تطلبه وتناظر الطرف الآخر في قضية العامل في النصب .  
البصريون يقولون - هو (الفعل) ، بينما يقول الكوفيون هو (نزع الحافض) .  
المسألة قضية صراع بين حركة الأصيل (الثابت) ، والطارئ (المتغير) ، وعلى حدّ  
زعمهم أنّ حركة الأصيل أولى بالظهور على السطح من حركة الطارئ ، وهي  
قضية أخرى تنصل بثنائية الفرعية والأصلية في فضاء الأشياء .ولنا أن نسأل:  
كيف يكون حرف الجرّ زائداً ولازماً في ذات الوقت؟

الزيادة ، والحذف ، والتكرار ، والتعويض وسواها ، كلها تشكلت ضمن دائرة  
العربي الدلالية ، وسعيه إلى تحقيق أكبر قدر ممكن منها ، وإفادة المتلقي بالشكل  
الذي يقدم له النص ، وهو في أعلى مشاهده المتقنة ، وكل ذلك يجري بقانون . لكنّ  
قراءة النصوص معيارياً ، أسرف في عملية الإخراج ، وهو يعتلى سهوة تطبيق  
نظرية العامل . مردّ الأمر في أحد جوانبه الإنشائية ، أنه لما جازت الإضافة مكان

(مِنْ) في منطق اللغة ، كما في \* (هذه كتبُ المكتبةِ) و\* (هذه كتبٌ من المكتبة) ولم يتغير المعنى استجاز أن نقول \* (اخترتكم رجلاً) و\* (اخترت منكم رجلاً) . لهذا لا موجب لهذا الوضع التخيلي في نص الآية ؛ لأن اللغة تحيز هذا اللون من الاستخدام حيث تتوافر في فضائه (ثنائية القاعدة والاستعمال) و(الإقناع والإمتاع) .

\* وما زُرْتُ ليلي أن تكون حبيبةً      إليّ ولا دَينَ بها أنسا طالبُ\*  
(بخفض دين) على أساس العطف على (محل أن تكون) إذ - يقول (مريدو نزع الخافض) أصله (لأن تكون) ! وهذا غاية في القضاء القسري .

\* كاتِي إذ أسمى لأظفرَ طائراً      مع النجم في جوِّ السماءِ يُصَوِّبُ\*  
على تصوّر تخيلي (لأظفرَ بطائر)

\* أستغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحِصِيهً      رَبِّ العِبَادِ إليه الوجهُ والعملُ\*  
على تصوّر تخيلي (من ذنب)

\* أليْتُ حُبَّ العِراقِ الدهرَ أَطْعَمُهُ      والحُبُّ يأكلُهُ في القريةِ السوسُ\*  
على تصوّر تخيلي (على حبِّ العراق)

\* فبتُّ كأنَّ العائِداً فرشتي      هراساً به يُغلى فراشي ويُقَسَّبُ\*  
على تصوّر تخيلي (قَرَشْنِ لي)

\* إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةً      أشارت كليبٌ بالأكفِّ الأصابعُ\*  
على تصوّر تخيلي (كليبٍ - أشارت إلى كليب) فحذف الخافض ، وأبقى عمله شذوذاً .

والقوم في كل ما يذهبون إليه في هذه التصورات يغفلون أن الشاعر مقيد بالوزن والقافية ، وهي حدود العروض الشكلية التي لا يمكن أن يتخطاها ، وإلا فسد

المقال والمقام . هذا من جهة البنية السطحية ، أما من جهة البنية العميقة فالأمر يتعلق بجوانب بلاغية صرفة ، وجوانب دلالية متعددة العناصر والجذور ، ولها القدر الأوفى في توجيه المعاني النحوية ، وليس على أبنية التخيّلات المجتلية من خارج النص ، مما تفضي إلى التمحلّ واللبس في تسجيل معيارية القاعدة والاستعمال ، والإقناع والإمتاع .

حقيقة نزع الخافض . أنه طريق مبتكر (للمحذف والإيصال) وليس فيه أية دلالة مضافة على الدلالة الأصلية ، وهذا يعزز ما ذهبنا إليه . يقولون أننا لو عطفنا على الجار والمجرور الذي هو في محل نصب لانتصب \*مررتُ بخالدٍ ومحمداً ، وهذا غاية في القسر الصوتي والقاعدي ، والمشاكلة الصوتية تتطلب (ومحمداً) وهو الأكثر توافقاً وظيفياً ومعيارياً .

بعض مشاهد (نزع الخافض) في نصوص القرآن الكريم يقرؤها (مريدو إسقاط الخافض) في فضاء ثنائية مورفيمي (أَنَّ - أَنْ) المصدرين باعتبارهما من الوحدات المفردة . قال المريدون على (معيار القياس) إن هذين المورفيمين منزوعا الخافض ، كما في المشاهد لتصويرية التالية :

\* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة/ ٦٧ (أي بأن تذبحوا) .  
\* قال تعالى: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّنَهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) آل عمران/ ١٢٢ (أي بأن تفسلا) .



\* قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ اٰلَئِنَّا اَلَّا نُوْمِنَ لِرَسُوْلٍ حَتّٰى يَأْتِيَنَا بِقُرْءَانَ تَاكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِى بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ) آل عمران/ ١٨٣ (أي بالألأؤمن أو على بنية التضمين؛ عهد=الزم) .

\* قال تعالى: (وَيَسْتَفْتُوْنَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللّٰهُ يُفِيْكُمْ فِيْهِنَّ وَمَا تَلٰى عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ فِى نِيَامِ النِّسَاءِ اللّٰتِي لَا تُوْتُوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُوْنَ اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ وَالْمُسْتَضْعِيْنَ مِنَ الْوٰلِدٰنِ وَاَنْ تَقُوْمُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِهٖ عَلِيْمًا) النساء/ ١٢٧ (أي في أن تنكحوهن لجهلهن أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن وقد يكون لداعٍ بلاغي قصد الإبهام ليرتدع الطامع والمعرض والله أعلم) .

\* قال تعالى: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِيْنَ كَانُوْا يُسْتَضْعَمُوْنَ مَشَارِقَ الْاَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) الأعراف/ ١٣٧ (أي في مَشَارِقَ الْاَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) .

عرض رواد معاني القرآن إلى ظاهرة إسقاط الخافض السماعي في مشاهد تصويرية أخرى ، قد تبدو في بعض زواياها في دائرة القياس أو على محيطه ؛ لاحتوائها على جوانب تعليلية متداخلة :

\* قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللّٰهِ فَمَنْ حٰجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَطَّوَّفَ بِهِنَّ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ) البقرة/ ١٥٨ (في نصب خيراً أوجه عدة - منها - منصوب على نزع الخافض ، ومنها - تضمين الفعل (تطوَّع) معنى (فَعَلَ) فتكون منصوبة في معنى : و(من فعل خيراً) .

\* قال تعالى: (وَإِنْ عَزَّمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ٢٢٧ (الفعل عزم لازم يتعدى بـ(على) ، والطلاق منصوبة على إسقاط الخافض ، ويمكن أن يتضمن الفعل (عزم) معنى الفعل (نوى) فينتصب ما بعده على أنه مفعولاً به .

\* قال تعالى: (قَالَ فَيَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف/ ١٦ ( نصبت كلمة صراط على نزع الخافض ؛ لأنَّ الفعل (قعد) لازم. والوجه الآخر المنصوب فيه على الظرفية المكانية ؛ لأنَّ الطريق صفة في المعنى ، كما نقول قعدت لك وجه الأرض ، وعلى وجه الأرض ، فوق ما وقعت عليه (اليوم والعام واللييلة) من الظروف الزمانية في قولنا: أتيتك الليلة أو غداً أو اليوم) .

\* قال تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَبيصُهُ مِنْ دُبرٍ وَالْقَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) يوسف/ ٢٥ (الباب منصوبة إما على نزع الخافض ؛ لأنَّ الفعل (استبق) بدلالة (تسابق) فهو لازم يتعدى بـ(إلى) . وقد تكون منصوبة على تضمين (استبق) دلالة (ابتدر) .

### ☑ مشاهد نزع الخافض في التراكيب

\* فإني رأيت الشمس زبدت مجبئةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمدٍ\*  
 (الجملة المصدرية في محل نصب بنزع الخافض ؛ لأنَّ الأصل (زبدت لأتبا) .

\* لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي بثينة أو بدت لنا جانب البخل\*  
 (الجملة المصدرية (أن صرمت حبلي) في محل نصب بنزع الخافض ؛ لأنَّ (فرح) يتعدى بواسطة حرف الجر - نقول فرحت بالشيء) .

هذا غيض من فيض مشاهد تصويرية كثيرة وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق .

## ◆ ٢ / ٢ > جملة نائب الفاعل < ◆

ستاه بعض أهل القواعد ( مفعولٌ ما لم يُسمَّ فاعله ) ، لذلك نادى بعض المُبْتَرين أنْ أُلْحِقوه في باب المفعول به ؛ لأنه الأصل الذي كان عليه . لكنهم واجهوا قضية انخراطه في أحكام غير مناظرة لأحكام المفعول به ، فألقوا عصا المناداة ، وتابَعوا مسيرته في باب الجملة الفعلية .

قال قومٌ صيغة (فُعِلَ) معدولة من (فَعَلَ) ضمن علاقة إسنادية مع مرفوعه . وهذا يجعل جملة النائب عن الفاعل ، في هذا السياق متساوية مع جملة الفاعل .  
تقول\* (ضُرِبَ خَالِدٌ) مساوية في مقدار الحكم الإعرابي على بنيتها السطحية لجملة  
\* (نَجَحَ خَالِدٌ) .

وقد أشرَّ قدامى القوم ومنهم الرضوي الاسترأبادي ذلك قائلين ، إنَّ ما يسمى  
بالنائب عن الفاعل ، هو فاعل اصطلاحاً .

\* ماتَ مهتدٌ \* سقط الجدارُ ، فكل من (مهند والجدار) (فاعل) . لكن الحقيقة  
أنَّها ما اتصف به العمل (أو الحدث) لزوماً ووقع عليه ، حينها أسند إليها الفعل .  
الفعل في هذه التراكيب لا يختلف عن الفعل في \* (انكسر الزجاجُ) من حيث  
العلاقة التي تشده إلى الاسم المرفوع (الزجاجُ) ؛ لأنَّ الزجاج لم يكن الفاعل  
الحقيقي .

في أوراق النحويين ، لا تبنى الصيغة الفعلية للمفعول ، إلا إذا كانت متعدية ،  
 أما إذا كانت لازمة ، فإنَّه لا يمكن تحقيق ذلك معها ، إلا في حالات خاصَّة ، مثل

( الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور ) : مثل :

\* (سَبَرَ يَوْمٌ كَامِلٌ \* ذُهِبَ بِهِ \* اِخْتَفَلَ اِحْتِفَالٌ عَظِيمٌ \* وَقَفَ اَمَامَ المَدْرَسِ \* \* جُلِسَ جَلُوسٌ طَيِّبٌ \* فُرِحَ بِقَدُومِ خَالِدٍ ) . إِنَّ الحَرَكَةَ فِي بِنْيَةِ هَذِهِ التَّرَاكِيِبِ لَيْسَتْ اِسْنَادِيَةً ، بَلْ حَرَكَةٌ تَقْرِيْرِيَةٌ لَطِيْبَةٌ لِحَدِثٍ ، عَلَي الرِّغْمِ مِنْ اَنَّهَا مَبْنِيَةٌ لِلْمَجْهُوْلِ . قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ ؛ اِنَّ صِيْغَةَ (فُعِلَ) بِنَاءٌ يَسْتَقِلُّ بِهَيْئَتِهِ الصَّرْفِيَّةِ ، وَهُوَ اَصْلٌ فِي وِضْعِهِ ، وَلَيْسَ تَابِعاً اَوْ مَعْدُولاً ، وَيُمْكِنُ اَنْ يَضَافَ اِلَى اَبْنِيَةِ الصَّرْفِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالدَّلِيْلُ وَرُودُ بَعْضِ الصِّيْغِ الفِعْلِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَي هَيْئَةِ البِنَاءِ لِلْمَجْهُوْلِ :

\* (عُنِيَ خَالِدٌ بِكُتُبِكَ \* اَي (اهْتَمَّ) \* زُهِيَ عَلَيْنَا \* اَي (تَكَبَّرَ) \* فُلِحَ الرَّاَكِبُ اَي (اَصَابَهُ الفَالِجُ) \* حَمَّ المَرِيضُ \* اَي (اسْتَحَرَّ جِسْمُهُ مِنَ الحَقْصِ) \* سَلَّ المَحْبُ \* اَي (اَصَابَهُ السَّلُّ) \* بَجُنَّ عَقْلُهُ \* اَي اسْتَرَّ \* عَمَّ المَلالُ \* اَي اِخْتَجَبَ \* اسْتُجِمَّ الحَبْرُ \* اُغْمِيَ عَلَيْهِ \* سُئِدَ \* اِنْتَفِخَ لَوْنُهُ \* اَي (نَغِيْرَ) . هَذِهِ الصِّيْغُ لَا تَبَارِحُ صِيْغَةَ المَجْهُوْلِ ، مَا دَامَتْ فِي حَالَةٍ لَزُومٍ ، وَالرَّوْصُفُ مِنْهَا عَلَي مَفْعُولٍ .

لَمْ تَسْجَلْ صِيْغَةَ البِنَاءِ لِلْمَجْهُوْلِ (فُعِلَ) فِي كِيَانِ اللُّهْجَاتِ اَي حُضُورِ يَذْكَرُ لَكِنَّهُ وَرَدَ عَلَي (بِنَاءِ المَطَاوِعَةِ) الَّتِي تُوصَفُ بِاَنَّهَا التَّائِرُ وَقَبُولُ اَثْرِ الفِعْلِ \* (ثَنِيْتُهُ فَاثْنَيْتِي) \* اِنْكَسَرَ الرَّجَائِجُ \* اِنْكَسَرَ الْاِنَاءُ \* اِنْهَدَمَ الْجِدَارُ ، اِنْجَرَحَ الْمَسْكِيْنُ \* اِنْقَطَلَ الرَّجُلُ \* اِنْسَرَقَ الْبَيْتُ . وَفِي كِيَانِ الْاِسْمِ المَفْعُولِ الَّذِي يَبْنِي مِنْ فِعْلِ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُوْلِ فِي \* خَالِدٌ مَحْمُودٌ خُلِقَهُ . وَفِي سِيَاقِهَا التَّحْوِيْلِ \* خَالِدٌ بِجَمْدِ القَوْمِ خُلِقَهُ . خَالِدٌ بِجَمْدٍ خُلِقَهُ .

## ○ المعايير والأحكام

تتم صياغة المبنى للمجهول ، بضم أوله مطلقاً ، وكسر ما قبل الآخر في بناء  
(الماضي) ، وفتح ما قبل الآخر في بناء (المضارع) . والضم لا يكتفى دليلاً على البناء  
للمجهول ، إلا بمصاحبة حركتي الكسر والفتح لما قبل الآخر . وقد توفّر في  
المشاهد التصويرية التالية من الفعل الموضوع للمعلوم ، ومعه يلاحظ مكان  
الصائت القصير على البنى الخارجية للأصوات:

\* قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة/ ١٨٥

\* قال تعالى: (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) آل عمران/ ٢٧

مشاهد الموضوع للمجهول :

\* قال تعالى: (كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى  
فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَجِبِهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَرَحْمَةٌ) البقرة/ ١٧٨

\* قال تعالى: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا\* إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا\* وَتَرَاهُ قَرِيبًا\* يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ  
كَالْمُهْلِ\* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ\* وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ مِّمَّهَا\* يُبْصِرُ وَهُمْ يَوْمًا الْمَجْرُمُ لَوْ يَفْتَدِي  
مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنَسْبِهِ\* وَصَاحِبِهِ وَآخِيهِ\* وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ\* وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا  
نُؤْمِنُ بِحَيْثُهَا\* كَلَّا إِنَّهَا لَأَنفُسٌ مِّن رَّبِّكَ تُرَاوِدُكَ إِلَى السَّوْءِ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى\* إِنَّ  
الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا\* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا\* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) المعارج/ ٥-٢١

## ○ الوحدات التي تنوب عن الفاعل

### ١- المفعول به -

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد \* قال تعالى : (بَا صَاحِبِي السُّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَا الْآخَرُ فَيُضَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّبْخُ مِنْ رَأْسِهِ فُيَبِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) يوسف / ٤١

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليسا في الأصل من المبتدأ والخبر \* أعطيت الطالب كتاب الفقه المقارن . أو أعطيت كتاب الفقه المقارن الطالب .

◆ - إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين في الأصل من المبتدأ والخبر \* ظننت الأمانة مردودة \* ظن خالد الشاعر \* ظن الشاعر خالدًا .

- إذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل :

\* أنبتت حمرواً غير شاكرٍ نعمتي  
والكفر تحبته لنفس المنعم \*  
الفعل (أنبت) مما يأخذ ثلاثة مفاعيل (فالتاء مفعول أول في الأصل (نائب فاعل) ، (حمرواً مفعول ثان في الأصل) (غير مفعول ثالث في الأصل) .

٢- شبه الجملة . \* قال تعالى : (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الأعراف / ١٤٩

٣- الظرف . \* سير يوم بطوله \* صيم رمضان \* جية ساعة الفطور .

٤- المصدر المتصرف الصريح \* وقف وقوف الشجعان .

٥- المصدر المتوَل \* يفضّل أن تقف على الأمر بنفسك .

٦- الجار والمجرور\* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

فَأَسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) الجمعة / ٩

\* وقال تعالى : ( وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فَضَّةٍ وَأَنْحَوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ) الإنسان / ١٥

٧- الجملة الفعلية\* قال تعالى : ( قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي

رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ) يس / ٢٦ / ٢٧ ( جملة ادخل الجنة في محل رفع نائب فاعل )

٨- الجملة الاسمية\* قال تعالى : ( وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

الزمر / ٧٥ ( جملة الحمد لله رب العالمين في محل رفع نائب فاعل ) .

### ○ أعراض حذف الفاعل

١- معرفة الفاعل\* قال تعالى ( يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ) النساء / ٢٨

٢- جهل الفاعل\* كُتِبَ الدَّرْسُ \* تُصَلِّقُ بِأَلْفِ دِينَارٍ \* تُبَوِّدُ التَّهَانِي وَالتَّبْرِيكَاتِ .

٣- عمومية الفاعل\* قال تعالى : ( إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَتَسَّحُوا تَفْسَحِ اللَّهُ

لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) المجادلة / ١١

### ٣ ▶ معيار القصور والتجاوز ◀

تفاوتت الوحدات الفعلية في قدرتها على تجاوز الحدود التركيبية للنصوص ،  
من أجل إنتاج دلالات لغوية متقدمة ، وإتمام مشاهد السياقات التي تتطلبها ثنائية  
المنشئ والمتلقي .

وقد قسم صناع المعايير ، أنواع هذه الوحدات ؛ بناءً على درجات نشاطها في  
المنظومة اللغوية إلى القاصرة والمجاورة ، أو ما اصطلح عليها بـ (اللازمة  
والمتعدية) .

#### ١ / ٣ ◊ الفعل اللازم

سمّياه الفعل القاصر ، أو غير المجاوز ، وهو ما لم يتجاوز حدود الفاعل في  
قوته التأثيرية ، لعدم امتلاكه النشاط الذي يمكنه من الانزياح إلى وحدة لغوية  
أخرى \* حضر الطالب \* جلس خالد \* قام سالم ، فكلها أفعال إرادية لازمة .  
وفي حالة تعديتها ، يلحق بها مورفيم الهزمة القطعية (ابتداءً) ، عندها تتحول إلى  
أفعال متجاوزة . وهذا أحد أنواع التبر القصدي ، أو الغرضي ، تقول : \* أحضر  
المعلم الطالب \* أجلس الموظف خالداً . وتعد الهزمة من المورفيات النقلية ، على  
ما سنرى في فئة المركبات الفعلية التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . قالت المعايير ،  
يكون الفعل لازماً ، إذا كان من أفعال السجاييا والغرائز ، وهي التي تدل على  
معنى موجود في ذات الفاعل ولازم به \* ( سَجَع ، جَبَن ، حَسَن ، قَبَح ) ، أو دَلَّ  
على هيئة \* ( طال ، قصر ) :



\* قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَابَ قَدَالُهُ  
 \* وَكَانَتْهَا صُفِيعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً  
 \* فَكَانَهُ مَرْتَبِصٌ أَنْ يُصَفِعَا\*  
 \* فَأَحْسُ ثَانِيَةً بِهَا فَتَجَمَّعَا\*  
 \* أَوْ دَلَّ عَلَى نِظَافَةٍ \* (طَهَّرَ ، نَظَّفَ) . أَوْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ \* (احْمَرَّ ، اخْضَرَ) . أَوْ دَلَّ عَلَى عَيْبٍ  
 \* (عَمَشَ ، عَوَرَ) . أَوْ دَلَّ عَلَى حَلِيَةٍ \* (نَجَلَّ ، دَعَجَ ، كَحَلَ) . أَوْ مَطَاوَعًا \* مَدَدَتْ  
 \* الْحَبْلَ فَا مَتَدَّ . أَوْ دَلَّ عَلَى وَزْنٍ (فَعَلَّ) \* (حَسُنَ ، شَرُفَ ، جَمَلٌ ، كَرُمٌ) ، أَوْ وَزْنٍ (انْفَعَلَ)  
 \* (انْكَسَرَ ، انْحَطَمَ ، انْطَلَقَ) . أَوْ وَزْنٍ (افْعَلَّ) \* (اضْبَرَّ ، اِزْوَرَ) . أَوْ وَزْنٍ (افْعَلَّ)  
 \* (اقْشَعَرَ ، اطْمَأَنَّ) .

### ٢/٣ ◊ الفعل المتعدي

قالت المعايير ، التعدي ما جاوز فاعله إلى المفعول به . هذا التجاوز قد يكون  
بقوة ذاتية في الفعل المباشرة أو مسلطة عليه ، حيث تظهر صور التأثر في ثلاثية:  
 ١ ◊ المفعول به الواحد \* قال تعالى : (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ  
 قَبْلُ) الأنفال/ ٧١ ، وتمثل هذه الفئة (ذات النشاط الاعتيادي) أغلب أفعال  
 العربية .

وقد يكون الفعل متعدياً بواسطة مورفيم الخفض ، كما في المشاهد التالية :

◊ الباء - \* أَقْرَّ بِالْحَقِيقَةِ \* آمَنَ بِاللَّهِ \* جَادَ اللَّهُ بِالرِّزْقِ \* تَبَاعَدَ مِنْهُ \* لَعِبَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ .

◊ اللام - \* خَضَعَ لَهُ \* بِغَفْرِ اللَّهِ لَهُمْ \* نَصَحَتْ لَكُمْ \* شَكَرْتَ لَهُ ، جَنَحَ لِلسُّلْمِ .

◊ في - \* نَظَرْتَ فِي الْأَمْرِ \* رَغَبْنَا فِيهَا \* بِالغَتِّ فِي كَلَامِكَ .

◊ إلى - \* رَكَنْتَ إِلَى الْجَدِّ \* تَقَرَّبْنَا إِلَى اللَّهِ \* ظَمَأْنَا إِلَى رَوْيْتِهِ \* حَنَّ إِلَى وَطَنِ \* أَصْفَى إِلَيْهِ .

◊ على - \* أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ \* أَجْمَعُوا عَلَى السَّفَرِ \* خَطَرَ عَلَى بَالِهِ \* عَطَفَ عَلَيْهِ .

❖ عن - \* انقطع عن زيارتنا \* غاب عن أمينا \* كف عن ملاحظته .

❖ من - \* قر من ظلمه \* خفت منه \* غضت من صومها .

٢ ◆ المفعولان . أفعال هذا النوع تتميز بنشاط حدثي متقدم مما يجعلها تتعدى إلى مفعولين \* قوله تعالى : ( وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا ) الإنسان / ١٩ \* وقوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ) بونس / ٥ المفاعيل ضمير الغائبين / لؤلؤاً .

٣ ◆ المفعولات الثلاثة . أفعال هذا النوع تتميز بقدر متقدم جداً من النشاط بسبب المورفيمات المصاحبة ، مما يجعلها تنقل تأثير الفعل إلى ثلاثة مفاعيل \* قال تعالى : ( إِذْ يَبْرِكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَّقَهَلْتُمْ لَتَنَارَ عِثْمٌ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) الأنفال / ٤٣ ( المفاعيل / كاف الخطاب / ضمير الغائبين / كثيراً ) .

في مدار الجملة الفعلية ، يبدو من البديهي ، أن لا يجري ( نظام الرتب المحفوظة - الفعل - الفاعل - المفعول به ) على وفق تسلسله ، وذلك لبيانات دلالية متعددة ، وعروض نظامية متباينة ، ومع هذا فإن الأحكام الإعرابية قد تتباين ، وقد تحافظ على أوضاعها الأصلية . نقرأ المشاهد التصويرية :

\* قال تعالى : ( وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ) البقرة / ١٢٤ ( الفعل - المفعول - الفاعل ) .

\* قال تعالى : ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ) فاطر / ٢٨ ( الفعل - المفعول - الفاعل ) .

\* قال تعالى : ( وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ) الإسراء / ١٣ ( المفعول - الفعل - الفاعل ) . \* قال تعالى : ( فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَى ) الليل / ٥ ( حذف

المفعول). على هذا فالأفعال المتعدية في العربية على أقسام ثلاثة \* قسم يتعدى بنفسه  
\* قسم يتعدى بواسطة حرف الخفض (مررت به ، رغبت فيه عجت منه) \* قسم يتعدى  
مرة بنفسه ومرة بحرف الخفض (شكرته وشكرت له) .

### ○ ثنائية الإلغاء والتعليق

في تفسير حالات التبادل الموقعي ، اصطلاح النحاة على حركة الأطراف في فضاء  
هذه القضية بـ(ثنائية الإلغاء و التعليق) .

١- الإلغاء - ترك العمل النحوي من جهة اللفظ والمعنى لأسباب معنوية ؛ كأن  
يتوسط العامل أو يتأخر ، وإلغاء المتأخر عندهم أقوى من إلغاء المتوسط ، وفي  
ذلك تباين بين بعض نحاة البصرة والكوفة من جهة الامتناع والإجازة . ( أخوك  
ظننتُ كريماً ، أخوك كريماً ظننتُ ، أخاك ظننتُ كريماً ، أخاك كريماً ظننتُ) .

٢- التعليق - ترك العمل من جهة اللفظ ، وليس المعنى (المحل) لأسباب لفظية .  
وهو واجب في مذاهبهم بعد (لام القسم) ، أو (الابتداء) ، وبعد (لا) و(ما)  
و(إن) النافيات : \*ظننتُ لخالدٍ كريماً (التركيب في محل نصب مفعول به) \*علمت  
لبنجحرٍ المجدُّ \*لا أدري أخالد ناجح أم لا \*حسبتُ ما خالدٌ مازحٌ \* لا أدري لعلَّ  
المدرسة مفتحةٌ أبوابها \* زعمت الليل هو مخيفٌ . في فقه هذا الباب تتحكم في الرفع  
والتنصب حركة السياق ومدى تعلق ذلك بالمتشبه والدلالة ، التي يسمي إلى  
إظهارها على سطح النص ، ظناً ، أو يقيناً أو ما يماثل ذلك .



## جملة المركبات الفعلية ظن ونظائرها

ظَنَّ ونظائرها . مركبات فعلية تمارس وظائفها داخل السياقات التركيبية ، فتؤدّي ، بما تمتلكه من طاقة ، إلى إحداث تغييرات في هيئات المعاني النحوية ، وجملة هذه المركبات (فعلية) لتصدّرها بها ، مما ينسجم ومنطق اللغة وفلسفة الفكر .

هذه المركبات الفعلية ، في حقيقة وجودها ، ليست نواسخ للابتداء . إنّها تتعلق بالاسم ، فتكتفي بمفعول واحد ، وقد يضعها السياق في ضرورة تحتاج معها إلى مفعولين . لكنّ قوماً من أهل الكوفة ذهبوا إلى أنّ المفعول الثاني في تركيبها يمكن أن يعرب حالاً ، كما هو الوضع في خبر كان ونظائرها التي قالوا فيه أيضاً يمكن أن يعرب حالاً . لكن البصريين شددوا على أصل التركيب ، وأنّ السياقات تقتضي المفعولين . واللسانيات الوظيفية تنفق والمتجه الكوفي .

سُمّيت بـ(ظَنَّ ونظائرها) من باب تسمية الكل باسم الجزء لشبوع استعمالها ، وهي (أفعال الرجحان) . وقد عدّها النحاة من نواسخ الابتداء ، ونسبوا إليها نصب كل من المبتدأ والخبر ؛ جرياً على فروض نظرية العامل ، وصنّفوها في مستوى (النواسخ التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر) . وهذا ليس أمراً مطّرداً ، مما لا يمكننا سنّه بقاعدة . في الحقيقة أنّ هذه الأفعال تتصل بفاعلها مباشرة ، وليس بالمبتدأ والخبر اللذين وقعا تحت تأثير الجملة الفعلية بكليتها ،

وليس تأثير الفعل وحده ، مما دفع إلى هذا الفهم غير المدقّق ، وهو من نتائج التطبيق غير المتناهي لنظرية العامل ، التي تحصر العوامل النحوية في (ثلاثية الاسم والفعل والحرف) وتبعد الجملة عن فضاءات القدرة على التأثير .

إن منطق اللغة المتوازن يسجّل ما يلي :

١- الكثير من أفعال هذه الفصيلة تحتاج إلى مفعولين (ليس أصلهما المبتدأ والخبر تقول \*حسبتُ السرابَ ماءً ، ولا يصح أن تقول بعد إقصاء الفعل \*السرابُ ماءً .

٢- هذه الأفعال بين خطّين إنتاجين ، تارة تحتاج إلى مفعول واحد ، وأخرى إلى مفعولين ، حسب مقتضيات حركة السياق العام .

٣- تدخل هذه الأفعال كثيراً على تركيب ( أن وما يتبعها ) ، وبهذا أصبحت (ثنائية المبتدأ والخبر) تحت طائلتها وليس طائلة الفعل الناسخ .

لهذا كله صنفنا فصيلة هذه الأفعال في ملف الجملة الفعلية .

في أوراق التراث النحوي ظنّ ونظائرها - (١٨) مورفياً تتوزع بين ثلاثية أفعال القلوب والتحويل ، كما في البيانات التالية :

(يقين/٦) \*عَلِمَ \* ذَرَى \* رَأَى \* وَجَدَ \* أَلْفَى \* تَعَلَّمَ (جدان/٦) \*ظَنَّ

\*حَالَ \*حَسِبَ \*زَعَمَ \*عَدَّ \*هَبَّ (تحويل/٦) \*صَيَّرَ \*جَعَلَ \*اتَّخَذَ

\*تَرَكَ \*حَوَّلَ \*رَدَّ .

## ① ▶ أفعال القلوب ◀

سمّيت بذلك لاتصال دلالاتها بالقلب (اليقين والشك والإنكار) . وقد صنّفت حسب المتجهات المعيارية إلى فئتين :

١ / ١ ◈ أفعال اليقين - (اليقين - هدوء النفس بما جاءها من العلم بعد حيرة وشك) -

◈ عِلِمَ / ذَرَى / رَأَى / وَجَدَ / أَلْفَى / تَعَلَّمَ .

١ / ٢ ◈ أفعال الرّجحان - (الرجحان - تغليب أحد طرفي التّجوز) -

◈ ظَنَّ / خَالَ / حَسِبَ / زَعَمَ / عَدَّ / هَبَّ .

## ② ▶ أفعال التّحويل (التّصيير) ◀

. معها ينتقل المفعول الأول من حال إلى حال -

◈ صَيَّرَ / جَعَلَ / اتَّخَذَ / تَرَكَ / حَوَّلَ / رَدَّ

### ☑ المشاهدة التّصويرية

١ - رأى -

◈ (قلبيه) . \* رأيتُ الله أكبرَ كلِّ شيءٍ \* قال تعالى : (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا)

المعارج / ٦-٧

◈ (بصرية) . \* قال تعالى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا

أُحِبُّ الْأَفْلِينَ) الأنعام / ٧٦ (مفعول واحد) .

\* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٩ (جاء الفعل مكتفياً بالجملة عن ذكر المفعولين).

\* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١

٢- عَلِيمٌ -

♦ (بمعنى ظنٌّ). \* قال تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ)

الممتحنة/ ١٠

♦ (بمعنى عَرَفَ). \* قال تعالى: (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُومًا وَاشْتَرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ)

البقرة/ ٦٠ (مفعول واحد).

٣- وَجَدٌ -

♦ (بمعنى ظنٌّ). \* قال تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا

وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَأَلْهَمُوا فُجُورَهُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ

عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٤

♦ (بمعنى أصاب). \* قال تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ مِنْدُورًا رِزْقًا

قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران/ ٣٧ (مفعول واحد).

٤- الْفِيءُ -

♦ (بمعنى ظنٌّ). \* قال تعالى: (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) الصافات/ ٦٩

٥- دَرِيٌّ \* دريتُ المشابرة أساس التفوق .

\* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي

نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) لقمان/ ٣٤

\* قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) (القدر/ ٢) (هذا الفعل الناسخ دائماً مسبوق بنفي أو استفهام).

٦- تَعَلَّمْ .

♦ (بمعنى اعْلَمْ) جامدة لا يستعمل منها إلا الأمر.

\* تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا      فَبَالِغٌ بِلُطْفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ \*

٧- ظَنَّ .

♦ (بمعنى الظن أو اليقين). \* قال تعالى: (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) (الكهف/ ٣٦)

♦ (بمعنى اتَّهَمَ) - \* ظَنَنْتُ خَالِدًا مِنْ أَفْسَى السَّرِّ . (مفعول واحد).

\* قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةً عَلَبْتَ فَتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) البقرة/ ٢٤٩ (مستغنية بأن ومعموليها).

\* قال تعالى: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) (الجاثية/ ٢٤) (محدوفة المفعولين).

٨- خَالَ .

♦ (بمعنى ظن أو علم) .

\* أحلامنا تزُنُّ الجبالَ رزانةً      ونَحْنُ نَسَا جِنًا إِذَا مَا نَجْهَلُ \*

\* خِلْتُ عَلَى قَوْمِي بِشَهَادَتِي (بمعنى تكبَّرَ) (مفعول واحد).

٩- حَسِبَ .

♦ (بمعنى ظن أو علم). \* قال تعالى: (وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلِّبُهُمْ بِأَسْطٍ فِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) (الكهف/ ١٨)



\* إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو عِمِّمٍ  
حَسَبَتِ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا\*  
١٠- زَعَمَ.

♦ (بمعنى اعتقد).

\* زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ  
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدَبُ دَبِيصًا\*  
\* قَالَ تَعَالَى: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تَزْعُمُونَ) الأنعام/ ٢٢

\* زَعَمُوهُ نَجِجَ الرُّضِيِّ وَلَكِنْ  
أَيْنَ مِنْ هَادِرِ الْفُحُولِ الْفَصِيلِ\*  
١١- دَعَا.

♦ (بمعنى ستم).

\* لَمْ أَذِرْ مَا أَسْكُرُنِي أَطْرَفَهَا  
أُمُّ التِّي يَدْعُو نَهَا بِنْتُ الْعِنَبِ\*  
١٢- عَدَّ.

♦ (بمعنى ظن).

\* غَيَّارِي يَعْدُونَ الْغَرَامَ جَرِيرَةً  
بِهَا وَالْهَوَى ظُلْمًا يَغِيظُ وَيُؤَسِّفُ\*  
\* قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) الحج/ ٤٧ (معدوفة المفعولين).  
\* فَلَا تَعُدُّدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى  
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمُدْمِ\*

١٣- جَعَلَ.

♦ (بمعنى اعتقد). - \* قَالَ تَعَالَى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا)  
الزخرف/ ١٩

\* وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَيَّامَ دَائِرَةً  
فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلَا تَعْبًا\*

♦ (بمعنى أوجد). \* قال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ) الأنعام / ٩٧ (مفعول واحد).

♦ (بمعنى صبر). \* قال تعالى : ( ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفْقَةً فِي قَرَارِ مَكِينٍ ) المؤمنون / ١٣ - ١٤ - هَبْ .

♦ (بمعنى ظنّ أو افترض) هي جاملة لا يستعمل منها إلا الأمر).

\* فقلتُ أجرني أبــا مالك  
وإلا فهبني امرءاً هالكا \*  
١٥ - صَبِرَ .

♦ (بمعنى حوّل).

\* وصيرو الأبرج العليا مرتبّة  
ما كان منقلباً أو غير منقلب \*  
♦ (بمعنى صبر). \* وهبني العلم طاعتك .

١٦ - اتَّخَذَ . \* قال تعالى : ( وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوَ ) الأنعام / ٧٠

\* يابن الألى اتخذوا السقاء مطعماً  
لغريبهم ونجومها خداماً \*  
♦ قال تعالى : ( مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ) العنكبوت / ٤١ (مفعول واحد) .

١٧ - ترك . \* قال تعالى : ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَىٰ أَصُولِهَا قَبَائِدُ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ) الحشر / ٥

١٨ - ردّ . \* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ) آل عمران / ١٠٠



## جملة المركبات الفعلية اعطى ونظائرها

تنصب فصيلة هذه الأفعال مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ، والبعض منها  
يمكن أن يكتفي بمفعول واحد . هذه الفصيحة تضم (٨) أفعال :

\* أَعْطَى \* مَنَحَ \* وَهَبَ \* كَسَا \* أَلْبَسَ \* سَأَلَ \* مَنَعَ \* عَلَّمَ \*

\* أَعْطَيْتُ الطالب الكتاب \* كَسَوْتُ الفقير حلة \* مَنَحْتُ الناجح هدية \* أَلْبَسْتُ  
الخريج الرداء \* مَنَعْتُ المتلقي المتابعة \* سَأَلْتُ الله العفو والغفران ، \* عَلَّمْتُ أولادي  
الثقة بالنفس والجرأة .

### ☑ المشاهدة التصويرية

١- أَعْطَى -

\* قال تعالى : ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ ) الكوثر / ١

\* أَعْطَيْتُ فأمْدَحْكَ - أي أعطيتي فأنا أمْدَحْكَ ( الفاء استئنافية والمدح حاصل قبيل ذلك ) .

\* أَعْطَيْتُ فأمْدَحْكَ - أي أعطيتي لأمْدَحْكَ ( الفاء سببية والمدح غير حاصل بعد ) .

٢- مَنَحَ -

\* وَمَنَحْتِي وَذَا حَيْثُ ذِمَارُهُ وَذِمَامُهُ مِنْ هِجْرَةٍ وَصُدُودٍ \*

٣- وَهَبَ -

\* هَبُونِي أَمَانًا مِنْ عِتَابِكُمْ عَسَى نَقَرَّ عِبُونَ أَوْ يَقَرَّ جِنَانٌ \*

\* قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) الأنعام/ ٨٤ ( لم يذكر هذا الفعل في القرآن الكريم إلا مصاحباً لفونيم اللام) .

\* قال تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) الشعراء/ ٨٣

٤- كَسَا -

\* قال تعالى: (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)

المؤمنون/ ١٤

\* يا أيها السيفُ المجرّدُ بالفلا يكسو السيوفَ مهابةً وبهاء\*

٥- الْبَسَ -

\* الحبُّ البسه المروءةَ يافعاً وأعدّه للمكرمات غلاماً\*

٦- سَأَلَ -

\* قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِهِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ

وَقُلُوبِهِنَّ) الأحزاب/ ٥٣

٧- مَنَعَ -

\* مَنَعْتِكَ أُمَّ مُحَمَّدٍ مَعْرُوفَهَا إِلَّا الْخِيَالَ وَيَسَسُ حِطُّ الْغَنَائِبِ\*

٨- عَلَّمَ -

\* قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة/ ٣١

\* عَلَّمَ أَقْوَاماً مَقَادِيرَهُمْ وَأَيْنَا الْأَشْقَى مِنَ الْأَسْعَدِ\*





## جملة المركبات الفعلية

### اعلم ونظايرها

تقدم هذه المركبات الفعلية الجملة في صورة تتوافر فيها عناصر الدقة والتوازن والتكثيف والتوازي . فالمرکبات التي كانت تنصب مفعولين ، أصبحت بإلحاق (فونيم الهمز القصدي) و(فونيم التضعيف) تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

أفعال هذه الفصيحة ال(٧) لا تنصب مفاعيل ثلاثة إلا إذا كانت متعدية إلى اثنين قبل دخول فونيمي الإلحاق (الهمزة والتضعيف) على بنيتها السطحية .

- ١ ◊ أَعْلَمَ (ومضارعه يُعْلِمُ) ٢ ◊ أرى (ومضارعه يُرى) ٣ ◊ نَبَأَ ٤ ◊ أَبَأَ  
٥ ◊ خَبَرَ ٦ ◊ أَخْبَرَ ٧ ◊ حَدَّثَ .

### ☑ المشاهدة التصويرية

- ١- أَعْلَمَ - \*أعلمتُ الطلابَ النتائجَ متقلِّمةً .  
٢- أرى - \*قال تعالى : (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَسيَلْتُمُ  
وَلَتَنَارَغِثُنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الأنفال/ ٤٣ \* قال تعالى :  
(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُونِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ  
أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ١٢٨ (تعدى إلى مفعولين) .  
٣- نَبَأَ -

\* وَالكُفْرُ مَجْبُةٌ لِنَفْسِ النُّعْمِ\*

\* تُبْتُتُ عمرواً غيرَ شاكرٍ نعمتي

\* قال تعالى: (نَبِيٌّ عِبَادِي أَنَّى أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ) الحجر/ ٤٩

٤- أَنْبَأَ \* أنبأَ المديرَ الطالبَ مثابراً في تحصيله الدراسي .

\* أَنْبِئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ \*

\* وَبُئِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جُنَّةٌ يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْبَطْلُ \*

\* بُئِيتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْوَعْدَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ \*

٥- خَبَّرْتُ \* خَبَّرْتُ الطَّالِبَ الْمَثَابِرَةَ ضَرْوِيَّةً لِمُسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ .

٦- أَخْبَرْتُ \* أَخْبَرْتُ خَالِدًا حُسَيْنًا مَتَّفِقًا عَلَى طَلَابِ الْجَامِعَةِ .

٧- حَدَّثَ \* قَالَ تَعَالَى: (وَأَمَّا يَنْفَعِمَةَ رَبِّكَ فَحَدَّثَ) الضمحي/ ١١

\* قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) الزلزلة/ ٤-٥





## جملة المركبات الفعلية

### كاد ونظائرها

سُمِّتْهَا مَصَادِرُ التَّرَاثِ النُّحْوِيِّ (أَفْعَالُ الْمَقَارِبَةِ) مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ ، عَلَى أَسَاسِ التَّغْلِيْبِ ، لَشَهْرَتِهَا وَكَثْرَةِ دَوْرَانِهَا فِي بَابِ ثَنَائِيَّتِي (الاسْتِعْمَالِ وَالْقَاعِدَةِ) وَ(الإِنْفَاعِ وَالِإِمْتَاعِ) .

إِنِّهَا مَجْمُوعَةٌ مِنْ (المَرْكَبَاتِ الفَعْلِيَةِ الناقِصَةِ) ، لَعَدَمِ اكْتِفَائِهَا بِمَرْفُوعِهَا ، وَلَا بَدْءِ فِي سِيَاقِهَا مِنْ ذِكْرِ الْمَنْصُوبِ لِإِتْمَامِ النَّصِّ الْمَنْطُوقِ ، مِثْلَ (كَانَ وَنَظَائِرُهَا) ؛ فَهِيَ تَعْمَلُ عَمَلِهَا ، لَكِنَّ خَبْرَهَا لَا يَكُونُ اسْمًا مَفْرَدًا ، وَإِنَّمَا جُمْلَةٌ فَعْلِيَةٌ ، مَصْدَرَةٌ بِأَنَّ أَوْ غَيْرَ مَصْدَرَةٌ .

الْغَالِبُ مِنْهَا يَأْتِي تَامًا مَكْتَفِيًا بِمَرْفُوعِهِ ، وَيَعْتَمِدُ ذَلِكَ عَلَى حَرَكَةِ السِّيَاقِ وَتَقْدِيرِ الْمَنْشِئِ وَالْمَتَلَقِّي ؛ وَهَذَا التَّوَجُّهُ يُؤَيِّدُ ضَمِّهَا إِلَى فِصْلَةِ الْجُمْلَةِ الفَعْلِيَةِ بِاعْتِبَارِ فَعْلِيَّتِهَا التَّامَّةِ .

قالت المعايير وهي تذكر (خبر) هذه الأفعال الـ(١٢) والشروط اللازمة فيه:

١< أن يكون جملة فعلية في الزمن المضارع \*كاد المتسابق يفسوزُ. (فعل ناقص+اسمه مرفوع +فعل مضارع محوّل في محل نصب خبر).

٢< أن يكون الفاعل في تركيب الخبر ضمير يعود على الاسم المتقدّم .

٣< أن يقترن خبرها بـ (أنْ) ، أو يتجرّد منها ، على النحو التالي :

- ◀ وجوب اقتران الخبر بـ (أن) ▶ حَرَى - اِخْلَوْلَقْ
- ◀ امتناع اقتران الخبر بـ (أن) ▶ جميع أفعال الشروع .
- ◀ جواز الحالــــــــــــين ▶ عَسَى - أَوْشَكَ - كَادَ - كَرَّبَ

هذه الأفعال على أنواع ثلاثة :

- ① أفعال المقاربة . كَادَ / كَرَّبَ / أَوْشَكَ
- ② أفعال الرجاء . عَسَى / حَرَى / اِخْلَوْلَقْ
- ③ أفعال الشروع . اُنْشَأْ / طَفِقَ / شَرَعَ / جَعَلَ / هَبَّ / أَخَذَ

### ① ◈ أفعال المقاربة ◈

◀ كَادَ / كَرَّبَ / أَوْشَكَ ▶

تدل هذه المركبات على تقريب زمان الحدث ، في سياق الخبر ، إلى زمن الحال أو الحاضر .

#### ١ - كَادَ .

\* قال تعالى : ( وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَخَطَّوْنَ مِنْهُ  
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرَّ الْجِبَالُ هَدًّا ) مريم / ٨٨ - ٩٠ (صيغة المضارع)

\* قال تعالى : ( لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ) التوبة / ١١٧ (صيغة الماضي)

\* قال تعالى : ( إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَىٰ ) طه / ١٥ (تامة  
بدلالة أراد ، أي أريد أن أخفيها) .

\* تكادُ بدي تُندى إذا ما لمستها

وتتبتُّ في أطرافها الورقُ الخضرُ\*



## ٢- كَرَبٌ -

\* كَرَبُ السَّبَاقِ أَنْ يَبْدَأَ .

\* كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوَشَاءُ هِنْدٌ غَضُوبٌ \*

## ٣- أَوْشَكَ -

\* أَوْشَكَ الدِّبْكَ أَنْ يَصِيحَ وَنَفْسِي

بَيْنَ هَمٍّ وَبَيْنَ ظَنٍّ وَحَدْسٍ \*

\* أَوْشَكَ اللَّيْلُ أَنْ يَتَجَلَّى .

\* يَوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنْبِئِهِ فِي بَعْضِ غَرَاتِهِ أَنْ يَلْقَاهَا \*

## ② أفعال الرجاء

### عسى / حرى / اخلوق

## ٤- عسى -

\* قَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ يَأْتِيهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة/ ١٨

\* عسى الأيامُ أَنْ يَرْجِعَ... فَوْماً كَالَّذِي كَانُوا \*

\* قَالَ تَعَالَى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)

محمد/ ٢٢

تستعمل (عسى) تامة وناقصة ، مع دلالتها على الرجاء والمقاربة . وشرط التامة أن تتصل بـ(أن) والفعل مباشرة \* قال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٢١٦

٥- حَرَى - \*حَرَى الطَّالِبُ أَنْ يَنْجَحَ .

٦- اخْلَوْلَقَى - \*اخْلَوْلَقَى الْحَقُّ أَنْ يَظْهَرَ .

### ③ أفعال الشروع ◆

﴿ أَنْشَأَ / طَفِقَ / شَرَعَ / جَعَلَ / هَبَّ / أَخَذَ ﴾

○ أفعال الشروع - من خلال استقراء النصوص ، تأتي تامة ، مما يؤيد مذهبنا في ضمها إلى الجملة الفعلية .

○ أفعال الشروع - جامدة غير متصرفة ، لإفادة الشروع بالعمل ، ولم يرد منها ناقصاً إلا (طَفِقَ) ، ويكاد يدخل في فصيلتها كل فعل يحمل دلالة الشروع ، ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مجردة من (أَنْ) .

○ أفعال الشروع - تامة إذا خرجت من دلالة (الشروع) ، مثل \* أَنْشَأَ المهندسُ الجسرَ (بنى) \* أَخَذَ الطالبُ ورقته (استلم) \* هَبَّتْ الريحُ بقوة (عصفت) \* جعل الحارسُ المدرسةَ أمينةً (صَبَّرَ) \* عَلِقَ الغبارُ بالثوب (تراكم) .

○ أفعال الشروع - غير متصرفة ماعدا (كاد . أوشك) ، فقد يأتي منها المضارع ، واسم الفاعل ، ويعملان عمل الماضي \* الأرضُ موشكةٌ أَنْ تَخْصَبَ .

٧- أَنْشَأَ - \*اقترَب الامتحان فأنشأ الطلبةُ يجاهدون .

\* قال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ )  
المؤمنون/ ٧٨ (تامة)

٨- طَفِقَ - \*قال تعالى : ( رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ ) ص/ ٣٣

\* قال تعالى: (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا مَخْصِفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)

الأعراف/ ٢٢

٩- شَرَعَ -

\* شَرَعَ المعلمون يدخلون قاعة الاجتماع .

١٠- جَعَلَ -

\* جَعَلَ خالدٌ يسردُ قصةً نجماجه .

١١- هَبَّ -

\* هَبَّ الطالبُ يذاكرُ بثقةٍ راسخة .

١٢- أَخَذَ -

رَحَلَ الأعرزةُ دونَ ريثِ المبطيءِ \*

٩٤

\* فأخذت أسألُ والديارُ نجيبيني





## جمله المركبات الفعلية كان ونظائرها

درج صنّاع القواعد على تصنيف بعض الأفعال في نطاق ما يُسمّى بـ (ثلاثية الأفعال الناقصة أو الناسخة) وهي (كان ونظائرها . كاد ونظائرها . ظنّ ونظائرها) وقد قرأ هؤلاء ملفاتها في حيز (الجملة الاسمية) الممارستها الوظيفة في نطاق  
المبتدأ والخبر ، ضمن منظورات دلالية مخصوصة .

لكننا في فضاء (المعجم المعياري) من زاوية لسانية وظيفية آثرنا أن ندوّن أوراقتها في نطاق (الجملة الفعلية) ، لما يلي بيانه .

إنّ كلّ هذه الأفعال عدا (ليس . ما زال . ما فتىء) تأتي تامة ، أي أنّها تكتفي بسرفوعها في الإفادة التركيبية والدلالية . وهذا أمر كافٍ لعدم ضمها إلى الجملة الاسمية كـ (نواسخ للابتداء) .

يقول ابن هشام ، في حديثه عن (كان ونظائرها) : (فإنهن يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهنّ حقيقة ، وفاعلنّ مجازاً ، وينصبنّ الخبر ، ويسمى خبرهنّ حقيقة ، ومفعولنّ مجازاً) (٣١) .

إنّ الحقيقة الدلالية ، تؤكد حاجة هذه الأفعال إلى منصوب لكي تتمم به مقتضيات رؤية المنشئ ، واكتفاء فناعة التلقى بنهاج المعنى . لكن ذلك لا يبرر

تصنيف وظيفتها في نطاق نواسخ الجملة الاسمية ؛ لأنها أولاً وأخيراً أفعال ،  
سواء كانت (ناقصة أو تامة) .

سَمِيَ المعياريون المرفوع بعد كان (اسمها) للتفريق بينه وبين المرفوع  
الآخر (الفاعل) أو (نائب الفاعل) ، كما فرقوا بتسمية (خبرها) بينه وبين بقية  
المكملات المنصوبة . وكل هذه مصطلحات قصد منها بيان ضروب التقسيم في  
ضوء نظرية العامل .

تقسم مجموعة هذه المركبات الفعلية حسب طبيعتها الدلالية إلى :

١- فعل الكينونة (كان)

٢- أفعال التوقيت - (أصبح ، أضحى ، أمسى ، بات ، ظل)

٣- أفعال الاستمرار - (زال - برح - فتيء - انفك)

٤- فعل التحول - (صار)

٥- فعل الدوام - (دام)

٦- فعل الجمود والنفي (ليس)

## \* الشروط الوظيفية \*

أفعال هذه الفصيلة على أنواع ثلاثة :

١- أفعال تؤدي وظيفتها بغير شروط:

\* كان \* ظل \* بات \* أضحى \* أصبح \* أمسى \* صار \* ليس \*

٢- أفعال لا تؤدي وظيفتها إلا بشروط:

\* زال \* انفك \* فني \* برح ، حيث يشترط أن تكون مسبوقه بـ (نفي - أو نهي

أو دعاء) < لا زال \* ما زال \* ما برح \* لن نبرح \* ما فني \* \*

٣- فعل واحد يشترط أن تسبقه (ما) المصدرية لكي يبارس وظيفته في نطاق

هذه الفصيلة الفعلية وهو (دام) < \* ما دام .

## ☑ المشاهد التصويرية

١- كان -

♦ صيغة الماضي

\* قال تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) البقرة/ ٢١٣

\* فلو أن العقول نسوق رزقاً لكان المال عند ذوي العقول \*

♦ (صيغة المضارع)

\* قال تعالى : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) المعارج/ ٨



\* فكيف إذا مررت بـمدار قوم وجيران لنا كانوا كـرام\*

♦ (بمعنى صار)

\* قال تعالى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) الأنبياء/ ٦٩

♦ (تامة)

\* قال تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) يس/ ٨٢

\* قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) البقرة/ ٢٨٠

\* قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) الأنفال/ ٣٩

♦ (حذف كان واسمها)

\* لا يأمن الدهر ذو بني ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل\*

(حذف كان واسمها والتقدير ولو كان الظالم ملكاً).

♦ (حذف كان واسمها وخبرها)

\* قالت بناة العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت وإن\*

♦ (زيادة الباء في خبر كان)

\* وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أحجل\*

٢- أصبح-

♦ (صبغة الماضي) \* قال تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا) القصص/ ١٠

♦ (صبغة المضارع) \* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) الحج/ ٦٣







\* قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) هود/ ١١٨  
(لا يزال للدعاء).

\* قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)  
البقرة/ ٢١٧

٩- برخ -

♦ (صيغة الماضي) \* ما برخ الجَوْ غائياً .

♦ (صيغة المضارع)

\* قال تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١

♦ (تامة)

\* فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى تحنَّت بالأكفِّ الأصابع \*

١٠- دام -

♦ (صيغة الماضي) \* يجب أن نسرع ما دامت الشمس مشرقة .

\* قال تعالى: (أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ  
الْبَرِّ مَا دُنتُمْ حُرْمًا) المائدة/ ٩٦ (وهي غير متصرّفة).

♦ (تامة) \* دام فضله .

\* قال تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) هود/ ١٠٧

١١- فتى -

♦ (صيغة الماضي) \* ما فتىء الطالب يجاهد في المذاكرة



## ٤ ﴿مِعْيار سبأعية المشتقات﴾

الاشتقاق أحد ظواهر التطورات الدلالية التي احتلت موقعاً جوهرياً في منظومة اللغة ، وعليها عموم اللغات في جوانب الشراء والتمدد على خارطة التزوّد بالوحدات اللغوية ، كما تتطلبها حاجات الفكر الإنساني .  
سُمّيت بـ (المشتقات) ، أو الأسماء المشتقة ، أو التنوّعات الصرفية ، أو مشتقات الفعل ، أو المركّبات الملحقة بالأفعال . ومردُّ الأمر في كلّ ذلك إلى (ثنائية الفعل والمصدر) . البصريون يقولون المصدر هو الأصل ، والفعل محمول عليه ، والكوفيون يرون عكس ذلك ، وللناس فيما يركضون مذاهب .

تراوح الأسماء في التراث اللغوي بين ثنائية (الاشتقاق والجمود) . فالاسم المشتق هو ما أخذ من غيره (الفعل أو المصدر) باعتبار الأصلية والفرعية ، وهو عند القواعديين مرادف للصفة ( أي ما يعمل عمل الفعل) . وقد رصده النحاة في سبأعتهم المعروفة ( اسم الفعل - اسم الفاعل - اسم المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - الصفة المشبهة - المصدر) .

أما الصرفيون فقد أضافوا إليها ثلاثية أسماء الزمان والمكان والآلة . فأما الزمان والمكان فيصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث ، أو مكانه على زنة مَفْعَل - مجرى . مكتب - وزنة مَفْعَل - موقف - مَرَبِط ، مزرعة - مدرسة - مطبعة - ملتمى) . \* مقتل الرجل بين فكيه \* منضج التمر في فصل الصيف .

\* وفي الأرض منأى للكريم من الأذى وفيها لمن خاف القلى منحولٌ \*

واسم الآلة - مشتق للدلالة على الآلة التي يؤدي بها وأوزانه بين القياس والسماع  
(مِفْعَل - مِفْعَال - مِفْعَلَةٌ - فَعَالَةٌ - فَعَالٌ - فاعول \* مِئْجَل \* مِطْرَقَةٌ \* سَمَاعَةٌ \*  
فَأْس \* سَكِين \* قَلَم \* قدوم سندان \* شوكة \* جرس \* رمح \* مكحلة \*  
منخل \* مصعد \* منظار \* مقود مغزل \* مقلاة \* محراث \* مصباح .

هذا وقد أخرج بعض النحاة (ثلاثية اسم الزمان والمكان والآلة) من المشتقات  
على زعم أنها جامدة لدلالاتها على ذات معينة بالزمان أو المكان أو الآلة ، إذ أفهى  
لا يوصف بها ، ولا تعمل عمل الفعل . وفي أنواع الاشتقاق نسجل :

١- الاشتقاق الأصغر - ويسمى (الاشتقاق الصرفي) أو (الاشتقاق العام) ، وهو  
أكثر المتداول في اللغة \* كتب \* يكتب \* كاتب \* كتاب \* مكتوب \* كتابة \* مكتب .

٢- الاشتقاق الكبير - ويسمى (القلب المكاني) ، وفيه يعتمد نظام التقلبات  
(التبادل الموقفي) وقد اتبعته مدرسة الخليل المعجمية ، وهو عند ابن جنّي (تلاقى  
المعاني على اختلاف الأصول والمباني) \* كتب \* كبت \* بكت \* بتك \* بتك \* تكب .

٣- الاشتقاق الأكبر - ويسمى (الإبدال اللغوي) ، وهو اتفاق في بعض أصوات  
الوحدات اللغوية مع الارتباط بمدلول عام \* هديل - هدير \* قد - قط \* مدح - مده  
\* نهق - نحق \* نضح - نضخ \* سعد - سجد - جبيل - جبن \* قبض - قبص \* قضم -  
خضم ، وهو عند ابن جنّي (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) .

٤- الاشتقاق الكُبار - ويسمى (النحت) وسميناه (تصاهر الدوال) وفيه يتم  
التطعيم بين فصيلتين لغويتين لإنتاج جيل جديد من الوحدات يحمل الصفات  
الوراثية للجنسين المتصاهرين \* بسمل \* حوقل \* حيعل .

أما الجامد من الأسماء فهو على نوعين - ( \* اسم الذات ) - وله أبعاد المادة دون  
أن يصلح صفة ، وهو على نوعين ( \* ١ اسم العلم ) بشتى أنواعه ، و ( \* ٢ اسم  
الجنس ) غير مختص بواحد دون آخر \* فرس - نسر - تفاح - ورد - زيتون - عسل -  
ماء موسم - مرآة ، و ( \* اسم المعنى ) - ما دل على حدث غير مقترن بزمان معين  
كالمصدر والاسم المبني - الذي يلزم حالة واحدة .

#### ٤ / ١ < اسمُ الفعل >

اسم الفعل - وحدة لغوية تحمل دلالة الفعل ، دون أن تقبل العلامات المخصصة  
له ، كالمضارع ، مثل (الناء ، أو ألف المنثى ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة) ،  
ولا يقبل تاء التانيث ، أو (لم) في المضارع . ويبدو أن (هلم) لها قدرة التوظيف  
السابق ، نقول : هلم - هلموا .

يعمل اسم الفعل عمل الفعل ، الذي يقع في دائرته ، ويستعمل بصورة واحدة  
ل(المفرد والمنثى والجمع والمذكر والمؤنث).

نقول \* (صه يا رجل) ، (يا رجلان ، يا رجال ، يا فتاة ، يا فتيات) . ونقول \* (إليك  
عني ، إليك عني إليكما ، إليككن) . يأتي اسم الفعل على ضربين :

١ ◇ اسم فعل مُرْتَجِل - هو ما جاء أصلاً في أزمنة (ثلاثية الماضي والمضارع و الأمر).

٢ ◇ اسم فعل منقول - هو ما جاء منقولاً عن رباعية (الحرف والظرف والمصدر والفعل).

### ١ ◇ اسم فعل مُرْتَجِل ◇

#### ① ▶ اسم فعل ماضي ◀

١- هَيْهَاتٌ - مورفيم خماسي ، حرّ ، مفتوح الأول ، وفي آخره ثلاثة مستويات صوتية (مع الصوائت القصيرة الثلاث : الكسر / الضم / الفتح) . اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعْدَ) ، وقد أوردت المعاجم صوراً شكلية أخرى لهذا المورفيم ، التي هي من بقايا ترسبات نحو اللهجات ، في صور صوتية متباينة \* (أَيْهَات / أَيْهَان / هَيْهَان / هَيْهَات / هَايَهَان / هَايَهَات) .

\* قال تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) المؤمنون/ ٣٦

\* فهيهات هيهات العقيقُ وأهلُهُ  
\* وهيهات خِجْلٌ بالعقيق نواصِلُهُ  
\* بَعُدَتْ ديارك واحتوتك ديارُ  
\* هيهات للنجم الرفيع قرأهُ

٢- شِتَانٌ - مورفيم خماسي الصيغة التركيبية ، حرّ ، مفتوح الأول ، يلزم الشبوت غير المطلق على صائتي الفتح والكسر ، وقد قيل الغالب عليه الفتح . هذا المورفيم في ملفات النحاة ، اسم فعل ماضي ، بدلالة (بَعْدَ) ، (أَفْتَرَقَ) ، وكثيراً ما تصحب هذا المورفيم (ما) الزائدة :



\*شَتَانٌ ما بيني وبينك إني على كل حال أستقيمُ وتَضَلُّعٌ\*

\*جَازِيَتُمُونِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً شَتَانٌ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي\*

٣- وَشَكَانٌ - مورفيم خماسي البنية التركيبية ، تصلح لأوله الصوائت القصيرة الثلاثة ، وآخره ملازم للفتح المطلق . اسم فعل ماضي بدلالة (قَرُبَ) أو (أَسْرَعَ) نقول \*وَشَكَانَ الأَيَّامَ سُرْعَةً\* إعراباً (اسم فعل + فاعل + تمييز).

٤- سَرَعَانٌ - بمعنى أَسْرَعَ \*سرعان ما انقضت الأيام .

٥- بُطْآنٌ - بمعنى بَطُوءٌ .

## ② اسم فعل مضارع

١- أَفٌّ - ثلاثي المشهد الفونيمي ، متباين الأبعاد الشكلية في كشوف أهل القواعد \* (أَفٌّ - أَفٌّ - أَفٌّ - أَفٌّ - أَفٌّ - أَفٌّ) يكون (اسم فعل مضارع) بدلالة (أَتَضَجَّرُ) \* قال تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا) الإسراء/ ٢٣ مع تنوين الصائت (أَفٌّ) ، يسجل المورفيم دلالة التضجّر من كل شيء يصدر من المتحدث ، وفي سواه (أَفٌّ) يسجل التضجّر من شيء مخصوص .

٢- وَيٌْ - بمعنى أعجب \* قال تعالى : (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْ كَانَ اللهُ يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ) القصص / ٨٢

٣- آهٌ - بمعنى أتوجّع .

٤- بَيْحٌ - بمعنى أستحسن \* بَيْحٌ بَيْحٌ يَا أَخَا الْعَرَبِ .

٥- بِجَلٌ - بمعنى يكفي \* ناديتها بلهفة سيدي قالت بجل .

### ③ اسم فعل أمر

١ - صَة - مورفيم حر ثنائي ، ورد في كشوف أهل القواعد على هيتين بنائيتين :  
 (صَة) الملازمة لسكون الهاء ، و (صِه) الملازمة لتثوين الهاء التنكيري . الدلالة مع  
 الأولى - طلب السكوت من محدثك عن موضوع معين . ومع الثانية - طلب  
 السكوت من محدثك عن أي حديث . يقوم هذا المورفيم ، وهو بهذا الشكل  
 الفونيمي ، بدور (اسم الفعل الأمر) بدلالة (اسكت) ، ويلزم جانب الثبوت في  
 أمر [ المفرد - المثنى - الجمع - تذكيراً ، وتأنياً ] . لكنه في سياق المخاطب يراعى  
 (الاستبدال) ، فتقول : \*عليك نفسك \* عليك نفسك \* عليك أنفسكما \* عليك  
 أنفسكم \* عليك أنفسكن .

٢ - مَه - مورفيم ثنائي حر ، يلزم السكون (ثبوتاً مطلقاً) في صوته الثاني . قال  
 فيه أهل القواعد ؛ إنه (اسم فعل أمر) بدلالة (انكف) .

هذا المورفيم ، موقوف على الزمن الأمر ؛ دلالة وفعلاً وظيفياً ، لكنه لا يقبل أيّاً  
 من علاماته الخاصة به ، وهي (بإاء المؤنثة المخاطبة) مثل : (اجتهدي) فلا يجوز  
 القول : (مهي) .

(ته) من أسماء الأفعال المرتجلة ، أي في أصل وضعها ، ولم يستعمل في غير هذا  
 الاتجاه الوظيفي ، وفاعله ، في الأغلب ، غير ظاهر لزوماً ، كما لا يجوز أن يتقدمه  
 المعمول عليه ، ولا تلحقه نون التوكيد مطلقاً ، وهو وفاعله النحوي بمنزلة (

المركب الفعلي). تقول في السياق : \* (مِه) ◀ (أُنكِفُ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ) ، أي عن الشيء المتحدث فيه فقط . (انكفف عن كل شيء) ◀ (مِه) .

٣- بَلَّغَ - وفيها بَلَّغَ - مورفيم حرّ ، ثلاثي مكوّن من (الباء) المفتوحة أولاً ، و(اللام) المفتوحة ثانياً و(الماء) ثالثاً . طبيعة هذا المورفيم التشكيلية ، واستخداماته في سياقات التراكيب ، توظفه المسارات التالية :

◊ (اسم فعل أمر بمعنى (دَع) وفاعلُه ضمير افتراضي \*بَلَّغَ العاجِزَ .

◊ مفعول مطلق منصوب بالفتح \*بَلَّغَ الشَّرَّ .

◊ اسم مرادف لـ(كيف) الاستفهامية - مبني على الفتح ، في محل افتراضي مرفوع ، ليكون خبراً مقدماً \*بَلَّغَ أَخوكَ ، أي \*كيف أخوك ؟

٤- آمِنَ - بمعنى استجِبَ

٥- إِيه - بمعنى امضِ في حديثك

٦- عليك - بمعنى الرَّم

\*عليك نفسك هذبها فمن ملكت قيادة النفس عاش الدهر مذموماً\*

٧- إليك عني - تنحّ عني \* إليك الكتاب - خذ الكتاب .

٨- دونك - \*دونك الكتاب ، أي خذه ، وها ، وهاك الكتاب .

٩- رويد - بمعنى أمهل \*رويد أخاك أي امهله .

١٠- نزال - بمعنى انزل .

١١- حذار - بمعنى احذر .

\*هي الدنيا تقول بملء فيها حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْنِي وَفَتَكِي\*

١٢- هَيْتَ - اسم فعل أمر بدلالة (هَلُمَّ) أو (تعال) يستوي فيه المفرد والمتنوع والجمع (هيت لك - لكما - لكم - لَكَنَّ\* قال تعالى: (وَرَاوَدْتُهُ الْيَمِيْنَ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهُ رَبِّيْ اَحْسَنُ مَنُوَايَ اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَ) يوسف/ ٢٣

## ٢ ◇ اسم فعل منقول ◇

هو ما استعمل في غير وظيفة اسم الفعل ، ثم نقل إلى دائرة استعماله . وقد رصدت أوراق أهل القواعد أنواعه في الرباعية التالية :

\*اسم فعل منقول عن حرف -(إليك عني) - منقول من (إلى) ، (إليّ) ، بمعنى (أقبل) ، منقول من (إلى) .

\*اسم فعل منقول عن ظرف - (دونك) بمعنى (خذ) ، من الظرف (دون) بمعنى (أسفل) . (مكانك) بمعنى (اثبت) فهو من الظرف (مكان) .

\*اسم فعل منقول عن مصدر - (سرعان) بمعنى (أسرع) ، مصدر (سرع) ، (شتان) بمعنى (بعد) ، وهو مصدر (شتت) .

\*اسم فعل منقول عن فعل - (أو معدول منه) (دراك) بمعنى أدرك) (وذهب) بمعنى اذهب) ، (قتال) بمعنى اقتل) ، (صراب) بمعنى اضرب) . وهذا النوع من أسماء الأفعال قياسي يبنى على وزن (فعل) من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف ، ومن مزيد الثلاثي : مثل (دراك) بمعنى ادرك) .

## ٤ / ٢ < اسمُ الفاعل > ❖

اسم الفاعل - الوصف الدال على الفاعل ، أو الوحدة اللغوية التي تدل على من وقع الفعل بواسطته ، ودلالته مزدوجة القيمة ؛ نقول (كاتب) إشارة إلى (حدث الكتابة + الفاعل) . وقد يكتسب من خلال بنية التركيب ، وسياق الحدث الدلالة على الزمن \* قال تعالى : ( وَإِذْ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُرَجٍ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ) البقرة / ٧٢ ، فكلمة (مُخْرَجٍ) تدل على حدث الإخراج في الزمن المستقبل ، والفاعل هو (الله) .

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال (حرف المضارع) ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر \* (ذاكر - يُذَكِّرُ - مُذَكِّرٌ) (انفعل - يَنْفَعِلُ - مُنْفَعِلٌ) (تفاهم - يَتَفَاهَمُ - مُتَفَاهِمٌ) .

الأكثر في (اسم الفاعل) أن يصاغ من (الفعل المتعدي) \* (هدم - هادم) وقد يأتي من (الفعل اللازم) \* (جلس - جالس) وهو قليل ؛ لأن الأصل أن يأتي من الذي وقع عليه أثر الفعل . وقد لاحظ الصرفيون أن هناك تشابهاً بين (اسم الفاعل) و(الصفة المشبهة) من جهة الدلالة على الذات الموصوفة بحدث قامت به ، أو وقع عليها . وللتفريق بين كلا النوعين ، تسجل الصيغ التي تتضمن الثبات والديمومة في باب (الصفات المشبهة) \* دائم \* خالد \* مستقر ، لذا فإن صياغة الصفة المشبهة من الفعل اللازم ، ولا سيما (فَعَلٌ) هي أكثر لصوقاً بالصفات الثابتة والغرائز ، إذ هي مادة الصفة المشبهة .

## ○ عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المتعدي فيرفع فاعلاً ، وينصب مفعولاً ، واللازم يرفع فاعلاً فقط .

### ◆ مشاهد الفعل اللازم -

\* أيها الناس المختلفة أهواؤهم = الذين تختلف أهواؤهم . \* أنت معلم ظاهر علمه = يظهر علمه .

### ◆ مشاهد الفعل المتعدي -

\* لست بالناكر جيلكم = لست أنكر \* أنا الشاكر نعمتك = أشكر نعمتك .

## ○ شروط عمل اسم الفاعل

### ١- أن يكون معرفاً بأل :

\* قال تعالى: (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الله مفعول به لاسم الفاعل) الأحزاب/ ٣٥ \* قال تعالى: (وَبَيْنَا أُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا) النساء/ ٧٥ (أهلها . فاعل لاسم الفاعل) .

\* هو الواهب المعطي الذمائم لرهطه  
كفوة إذا ما حل بالنفس غيب \*  
\* القاتل المحل في نفسي ومصطبري  
متى تجود وقيد البعد بنفسم \*

### ٢- أن يكون منوناً بشرط :

① أن يدل على الحال الحاضر أو الاستقبال \* قال تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَيْحِدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْت مِنْهُمْ قِرَارًا) الكهف/ ١٨ (يسط ذراعيه) .

② أن يكون معتمداً على مبتدأ :

\*أخوك مُعطي الناسَ حقوقَهم = \*يعطي أخوك الناس حقوقَهم\* (أخوك مبتدأ + معطي خبر + الناسَ مفعول أول + حقوقَ مفعول ثاني) .

\*كان القاضي عارفاً حكمه = \*يعرف القاضي حكمه\* (القاضي ، اسم كان) في الأصل مبتدأ) + عارفاً خبر كان (اسم فاعل) وفاعله مستتر + مفعول به) .

\*إنَّ المحامي ناكراً الحقيقةً = \*ينكُرُ المحامي الحقيقةً\* (المحامي ، اسم إنَّ في الأصل مبتدأ) + ناكراً خبر إنَّ (اسم فاعل) والفاعل مستتر + مفعول به) .

\*أنتم طلابٌ غائبَةٌ عقولُكم \* الجيشُ خلبطٌ مختلفةٌ أهواؤهم \* أنتِ امرأةٌ ظاهرٌ إيمانها (تلاحظ المطابقة بين اسم الفاعل وفاعله) .

③ أن يكون معتمداً النفي : \*ما مُنجزٌ خالدٌ وعدُهُ = ما ينجزُ\* ما حامدٌ الولدُ إلا أبوه = ما يحمِدُ .

④ أن يكون معتمداً على الاستفهام : \*أزارع خالدٌ أرضه = أيزرعُ\* أمفليقة الجامعة أبوابها = أتفلق .

⑤ أن يكون معتمداً على النداء : \*يا حاصداً حقله = يا من تحصدُ

\*يا مُنجزاً وعدَ أسلافه = يا من ينجزُ .

⑥ أن يكون معتمداً على موصوف :

\*أرى خالداً سائقاً دراجته = يسوق (خالداً مفعول + سائقاً صفة + سيارة مفعول ، والفاعل ضمير مستتر) . \* أصلح غسّالتي مهندس مُتقنٌ صنعته . \* وضع علوم البلاغة رجلٌ مُدرِكٌ صنعته .

## ⑦ أن يكون معتمداً على حال :

\* خرج الطالبُ مصاحباً معلمه = وهو يصحبُ . \* حضرت الاجتماعُ راكبياً سيارتي =  
أنا أركبُ \* ذهب الفلاح إلى الحقل حاملاً فأسه = وهو يحمل .

قد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله : \* قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ  
الْحَمِيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَمِيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ) الأنعام / ٩٥

نقرأ هذا المشهد التصويري لمحمد بن حازم الباهلي ، من القرن الثالث للهجرة ؛  
شاعر من أهل البصرة ، عاش في الزمن العباسي ، وهو يقدم مراثيه بأسلوب  
تقريبي مباشر القيمة ، يستثمر فيه عناصر التحريك الديناميكي القائم على تنبني  
عوامل الصدق والوزن ودرجات الإيقاع ، وشكل القافية ، وهيبة الألوان :

* إن كنت لا ترهب ذمي لما	نعرف من صفحي عن الجاهل *
* فاخشس سكوتي إذ أنا مُنصتٌ	فيك لسموع خنا القائلِ *
* فالسامعُ الذمُّ شريك له	ومُطعمُ المأكول كالآكلِ *
* مقالةُ السوءِ إلى أهـلِها	أسرعُ من مُنخدرِ سائلِ *
* ومن دعا الناسَ إلى ذمـهِ	ذمـوه بالحقِّ وبالباطـلِ *

## ○ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول

\* قال تعالى : ( وَالسَّيِّءُ وَالطَّارِقُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ \* النَّجْمُ النَّاقِبُ \* إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا  
عَلَيْهَا حَافِظٌ \* فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ أُصْلِيبٍ  
وَالتَّرَائِبِ \* إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ) الطارق / ١-٨



تقول المعايير القواعدية إنّ (دافق) في الآية بدلالة (مدفوق). لكن السياق الدلالي في فضاء الآية يذهب إلى أنّ (دافق) مقيد بهذه الدلالة إذ هو الذي يتحرك بذاته من شدة تدفّق الحيوانات المنوية ، وتدافعها نحو بلوغ نقطة المركز المتمثلة في ثقب جدار البويضة والامتزاج مع النواة . وبناءً على فقه هذا الفهم فإنّ (دافق) بدلالة (اسم الفاعل) وليس بدلالة (اسم المفعول) ؛ والفعل إذا أسند إلى ما يعقل انصرف إلى أهله ، كما يقول الفقهاء \* قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَةَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف / ٨٢

ويضيف هذا الفريق من محدثي المفسرين أنّ جدار البويضة هو بمثابة سماء للحيوان المنوي الذي يُنعتُ بـ(النجم) ، وكل سقف أضلنا فهو سماء ، وسياق الآيات يؤكد على دلالة القصد البيولوجي ، ومقتضيات الهندسة الجينية .

\*قال تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) هود/ ٤٣ ، وهنا (عاصم) بدلالة (معصوم) .

### ○ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل والمصدر

\*قال تعالى: (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) النجم/ ٥٨ (كشفتُ).

\*قال تعالى: (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ) الغاشية/ ١١ (لاغية) بدلالة (اللغو) .

☑ مشاهد تصويرية لاسم الفاعل المعرف بأل والمنون والمضاف إلى مفعوله :

- المعرف بأل :

\* قال تعالى: (لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء/ ١٦٢

\* قال تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمَسْلِيَّاتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِيْنَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِيْنَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِيْنَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِئِيْنَ وَالْحَاشِيَّاتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِيْنَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِيْنَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِيْنَ اللَّهَ كَثِيْرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب/ ٣٥

\* هم القائلون الخير والأمرونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما\*

- المنون :

\* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٣٠

\* قال تعالى: (فَلَمَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتٰبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هود/ ١٢

\* قال تعالى: (الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَعْمَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَمَحْمَرٌّ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُوْدٌ) فاطر/ ٢٧

\* قال تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَعَجَزَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَعَجَزَ مُتَسَابِهًا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) الأنعام / ١٤١

\* قال تعالى: ( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ \* قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ \* قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَشُرُّ النَّاطِرِينَ ) البقرة / ٦٧-٦٨

\* كناطحٍ صخرة يوماً ليوهنها  
 \* فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل \*  
 \* أمنجزاً أنتم وعداً وثقت به  
 \* أم اقتفيتم جميعاً وعد عرقوب \*

- المضاف إلى مفعوله :

\* قال تعالى: ( وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ) السجدة / ٩٢

\* قال تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ قَالِي الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ) الأنعام / ٩٥



## ٤ / ٣ < اسمُ المبالغة > ◇

قد لا يفيد اسم الفاعل الدلالة على المبالغة الصريحة ، لذا كان بالإمكان تحويله

إلى بناء آخر يدل على المبالغة والكثرة الصريحة . وفي ذلك أوزان :

فَعَال - جَرَّاح / فَعُول - غَفُور / مِفْعَال - مَقْدَام / فَعِيل - سَمِيع / فَاوُول - فَارُوق /  
فَيْعُول - قَيُوم / مِفْعَل - مِطْعَن / مِغْفِيل - مَسْكِين / فُعْلَةٌ - هُمَزَةٌ / فَعَالَةٌ - عِلَامَةٌ .

## ○ عمل اسم المبالغة

يعمل اسم المبالغة بنفس شروط اسم الفاعل .

### ◆ المنون -

\* إِنَّ اللَّهَ غَفَّارٌ الذَّنُوبِ . (الله اسم إن + صيغة مبالغة خبر إن وفاعلها مستتر + مفعول به) .

\* وَأَتَى لَصَبَارٌ عَلَى مَا يَنْصُرُونِي وحسبك أن الله أثنى على الصبر \*

### ◆ المعرفة بأل -

\* قال تعالى: (سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ) القمر / ٢٦

### ◆ المضاف إلى فاعله -

\* ضَحُوكُ السَّنِّ إن نطقوا بـ خـ وير \* وعند الشرِّ بَطْرَاقِي عِبُوسٌ \*

◇ مشاهد تصويرية لاسم المبالغة المنون :

- المنون :

- (صيغة فَعُول) :

\* قال تعالى: (وَلَيْنَ أَذْقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ

فَقُحُورٌ) هود/ ١٠

- (صيغة فَعَال) :

\* قال سحيم بن وثيل الرياحي التميمي وقد عمر مائة عام بين الجاهلية والإسلام:

\* أنا ابن جلا وطَلَّاعُ النايَا  
\* وإنَّ مكاننا من جـيــــــــــــــــري  
\* وإني لا يعود إلي قــــــــــــرني  
\* عذرتُ البُرُلَ إذ هي خاطرتني  
\* وماذا يتغي الشمراء مني  
\* أخو خمسين مجتمعا أشدي  
\* ساحيا ما حييت وإن ظهري  
متى أضغ العيامة تعرفوني \*  
مكان الليث من وسط العرين \*  
غداة الغبِّ إلا في قريــــــــــــن \*  
فما لي وبأل ابني لبيــــــــــــون \*  
وقد جاوزت حد الأربعين \*  
وتجذبي مداورة الشئون \*  
لستند إلى نضيد أميــــــــــــن \*

- (صيغة فُعَل) :

\* ثم زادوا أنهم في قومهم  
- (صيغة مِفْعَال) :

\* وللوفر متلاف وللحمد جامع  
- (صيغة فَعُول) :

\* ضروبٌ بتصل السيف سوق سمانها  
- (صيغة فَعِيل) :

\* فتانان أتــــــــــــــــا منها فشيبة

هلالاً وأخرى منها تُشبه الشمساً \*

\* قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(إِنْ أَبْغَضَ الْخَلَائِقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَجُلَانِ .

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ فَهُوَ جَائِزٌ عَنِ قَضِيهِ السَّبِيلِ . مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بِذَعِيَّةٍ ، وَدُهَاءٍ  
ضَلَالَةٍ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ ؛ ضَالٌّ عَنِ هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي  
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَتَّى حَتَّابَا حَتْرِهِ ، وَهَنْ بِحَطْبِيَّتِهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا ، مُوضِعٌ فِي جُهَاثِ الْأُمَّةِ ، حَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، حَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ  
الْهُدْنَةِ قَدْ سَتَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ . بَكَرٌ فَاسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ يَمَا كَثُرَ ؛  
حَتَّى إِذَا انزَوَى مِنْ آجِنٍ ، وَأَكْتَرَّ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ؛ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا  
لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ؛ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ ؛ هَيَّأَ لَهَا حَسُورًا رَثًا مِنْ رَأْيِهِ  
ثُمَّ قَطَعَ بِهِ ؛ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ لَا يَنْدِرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ،  
فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ .

جَاهِلٌ حَبَّاطٌ جُهَالًا ، عَاشٍ رَكَابُ حَسَوَاتٍ ، لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ ،  
يُنْذِرِي الرُّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ الْمَشِيمِ ؛ لَا عَمَلِيَّةٌ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا  
فُؤِضَ إِلَيْهِ . لَا يَحْتَسِبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ يَمَا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِيغْتَرِيهِ  
وَإِنْ أَظَلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ ائْتَمَّ بِهِ ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ . تَضَرَّحُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ ،  
وَتَمَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ .

مِنْ مَعْتَرٍ يَعِشُونَ جُهَالًا ، وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا نُتِيَ  
حَقُّ تِلَاوَتِهِ ؛ وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا ، وَلَا أَهْلٌ تَمَنَّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ؛  
وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ) . (• وكلا . تركى • نفس . جمع • موضع .

سرع • اغباش واحده غباش . الظلم • الأجن . الفاسد • التخليص . التين) .

## ٤ / ٤ < اسم المفعول >

قالوا في تعريفه . هو الوصف الذي يدل على ما وقع عليه أثر الفعل حدوثاً لا

ثبوتاً لأنه إذا أريد به الثبوت أصبح (صفةً مُشَبَّهَةً).

◆ يُشْتَقُّ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على زنة (مَفْعُولٌ) \* - سَمِعَ . مَسْمُوعٌ \* قَتَلَ . مَقْتُولٌ .

◆ يُشْتَقُّ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع تغيير الصوت الأول (مبياً مضمومةً) وفتح الصوت قبل الأخير ولا يباع إلا من المتعدي (المجاوز):

\* - ذَاكِرٌ - يُذَاكِرُ - مُذَاكِرٌ ، انْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - مُنْفَعِلٌ \* نَفَاهَمٌ - يَنْفَاهِمُ - مُنْفَاهِمٌ

\* - غَزَا - يَغْزُو - مَغْزُوءٌ \* دَانَ - يَدِينُ - مَدِينٌ \* خَافَ - يَخَافُ - مُخَوِّفٌ .

\* - قَتِيلٌ - بِدَلَالَةِ مَقْتُولٍ \* جَرِيحٌ - بِدَلَالَةِ مَجْرُوحٍ \* ذَبِيحٌ - بِدَلَالَةِ مَذْبُوحٍ ، \* أُسِيرٌ - بِدَلَالَةِ مَأْسُورٍ \* حَبِيبٌ - بِدَلَالَةِ مَحْبُوبٍ .

◆ يرد اسم المفعول هيئة المصدر (دلالةً):

\* كَذِبٌ - مَكْذُوبٌ \* قال تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَوْمِيهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) يوسف / ١٨

\* ذَرْعٌ - مَذْرُوعٌ \* قال تعالى: (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْأَلُكُوهُ) الحاقة / ٣٢

\* خَلَقٌ - مَخْلُوقٌ \* قال تعالى: (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ

الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) لقمان / ١١

\* لَفْظٌ - مَلْفُوظٌ \* كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم\*

\* قَوْلٌ - مَقُولٌ \* هذا قولٌ حسنٌ .

♦ يرد المصدر بهيئة اسم المفعول (دلالة) :

\* مهجورٌ - هَجَرَ \* قال تعالى : ( وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا ) الفرقان / ٣٠

\* معقولٌ - عَقَلَ \* خالدٌ ليس لرفضه البيع معقولٌ .

### ○ عمل اسم المفعول

١ - يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول ، فيرفع بعده نائب فاعل . فإذا

كان من فعل متعدي لمفعول واحد يرفع ذلك المفعول على أنه نائب فاعل :

\* ما عاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت من يُرى بالخبر مذكورا\*

\* هذا الطعامُ مأكولٌ نصفُهُ ( أَكَلَ ) . ( اسم مفعول (فعل متعدي) + نائب فاعل ) .

\* الموهوبُ خالدٌ هديةً ( اسم مفعول + نائب فاعل + مفعول به ) .

\* القضيةُ مُحاكَمٌ فيها . ( تُحاكِمُ فيها ) .

\* الفراشُ منومٌ فيه ( نيمٌ فيه ) .

\* ما مُحْتَفَلٌ بالناجحِ ( ما احتُفِلَ ) .

\* الكريمُ مرجوٌ نيلُهُ ( عطاؤه ) - ( ينصب اسم المفعول مفعولاً ثانياً إذا كان الفعل

متعدياً لاثنين فما فوق ) .

- يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى نائب فاعله \* ( خالدٌ المُستَحْسَنُ القولِ ) .



٢- يعمل اسم المفعول بنفس شروط اسم الفاعل :

١ المحلى بالألف واللام . \* هذه هي الوردة المسمومة راثحتها . (التي سُمت).

\* هؤلاء هم الطلابُ المتبلى معلومهم . (الذي ابتلى) .

٢ اعتماده على النفي \* (ما مسموعُ الخبرِ) .

٣ اعتماده على الاستفهام \* (أمعطى المسكينُ صدقةً؟ (أُعطي) .

٤ اعتماده على النداء \* يا محفلاً به كن ثقةً \* (اسم مفعول منادى + به نائب فاعل) .

٥ اعتماده على حال \* وقع النبي مفضوحاً أمره .

♦ مشاهد تصويرية لاسم المفعول المعرف بأل والمنون والمضاف إلى نائب فعله :

- المعرف بأل :

\* فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المنصور بالسمي جده \*

\* قال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) التوبة / ٦٠

- المنون :

\* وجاءت الخيـل محمراً بوادرها

\* زوراً وزلت يد السرامي عن الفوق \*

\* لعل عتـبك محمود عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل \*

\* السمح في الناس محبوب خلاته

\* والجامد الكف ما ينفك ممقوتا \*

\* قال تعالى: (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأعراف / ١٣٩

\* قال تعالى: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ) ص / ٥٠

\* قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِيهِمُ اللَّهُ مَقْبُولَةً عُلِّمَتْ آيَاتِهِمْ وَلَعِنُوا فِيهَا مَا كَانُوا يُبَدِّئُونَ  
مَنْسُوطَتَانِ يُغْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا  
وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ

وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) المائدة / ٦٤

\* لا تلم المرء على فـ\_\_\_\_\_له

وَأنت منسوبة إلى مـ\_\_\_\_\_له\*

-المضاف إلى نائب فعله :

\* خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شبيبي موجع القلب باكيا\*



## ٤ / ٥ << اسم التفضيل >> ◇

١- قياسه أن يأتي على وزن (أَفْعَلُ) ثلاثي ، مزيد الهمزة من أجل التفضيل ، معلومٌ ، قابل للتفاوت أو التفاضل ، والزيادة ؛ كالكرم ، والبخل ، وغيرها ؛ نقول : أطولُ ، أكرمُ ، أصدقُ ، أعمقُ .

٢- لا يصاغ اسم التفضيل من الأفعال غير الثلاثية ، أو الأفعال الناقصة مثل : (نعم وبئس) ولا من الأفعال ؛ (مات ، فنى ، عمى) ، ومثيلاتها ، ولا من الفعل المنفي (ما أكل) ولا من الفعل المبني للمجهول (كُتِبَ) .

٣- إذا حصل خلاف ذلك يُتوصل إليه بواسطة مصدره منصوباً بعد (أشدُّ) أو (أكثر) .

\*خالدٌ أشدُّ إيماناً من زملائه\* الخدُّ أكثر حمرةً ، وهذا المنصوب بعده يعرب تمييزاً .  
قال تعالى : (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)  
التوبة / ٨١

٤- يدلُّ اسم التفضيل على الاشتراك في الصفة بين شيئين ، مع زيادة في الدرجة لأحدهما على الآخر .

٥- يعمل اسم التفضيل عمل الفعل ، فيرفع فاعلاً كاسم الفاعل ، لكن الغالب على فاعله أن يكون ضميراً (متخفياً أو مستتراً) .

٦- يلزم اسم التفضيل المطابقة لموصوفه \* خالد الأفضل \* خالدان الأفضلان  
 \* هند الأفضل \* الهندان الأفضلان \* هند الفضلي \* الهندان الفضليان \* الهندات  
 الفضليات \* الخالدان أفضلا القوم \* وأفضل القوم .

٧- هناك ألفاظ ثلاثة وردت خارج دائرة البناء المعياري لاسم التفضيل ، وهي  
 دالة على التفضيل (خَيْرٌ - شَرٌّ - حَبٌّ) :

① خَيْرٌ \* قال تعالى : ( قَالَ مَا مَنَّكَ أَنْ تُسْجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ  
 نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ) الأعراف/ ١٢

\* قال تعالى : ( وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ  
 يَضَعْنَ يَتَابُهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيبَةِ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) النور/ ٦٠  
 ② شَرٌّ \* قال تعالى : ( قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ  
 وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ) يوسف/ ٧٧

\* قال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
 أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ) البينة/ ٦  
 ③ حَبٌّ .

\* مُنَعَتْ شَيْئًا فَأَكْثَرَتْ الْوَلُوعَ بِهِ  
 \* وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعًا \*  
 وجاء اسم التفضيل سماعاً عن العرب .

\* - (أشغل) \* أشغل من ذات التحيين (من شغل المبني للمجهول) .

\* - (أزهي) \* أزهي من ديك (من زهي المبني للمجهول) .

\* - (أخضر) \* جوابك أخضر من سابقه ( من اختصر المبني للمجهول والزائد على ثلاثة أصوات) .

\* - (أحمد) \* عُدنا والعودُ أَحَدٌ ( من مُحمد المبني للمجهول) .

\* - (أعنى) \* خالدٌ أعنى بحاجتك من حارث ( من عُنِيَ المبني للمجهول) .

\* - (أعطى) \* عمداً أعطاهم للنفقة (من غير الثلاثي) .

\* - (أولى) \* ليثٌ أولاهم للمعروف ( من غير الثلاثي ) .

\* - (أسودٌ) \* هي أسودٌ من حَلَكِ الغراب ( من شيء يدل على لون) .

\* - (أبيضٌ) \* هي أبيضٌ من اللبن ( من شيء يدل على لون ) .

\* - (ألدُّ) \* قال تعالى : ( وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى

مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ) البقرة / ٢٠٤ (من فعل يدل على عيب)

\* - (أعلمٌ) \* قال تعالى : ( رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ) الإسراء / ٢٥ (أعلم ليست

للتفضيل لكنها نفس وزن التفضيل) .

\* - (أهونٌ) \* قال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ )

الروم / ٢٧ (أهون ليست للتفضيل لكنها على نفس وزن التفضيل) .

◆ مشاهد تصويرية لاسم التفضيل الذي رفع ضميراً متخفياً ، واسماً ظاهراً ، والمضاف

إلى ما بعده :

- اسم التفضيل (النكرة والمعرف بال) الذي رفع ضميراً متخفياً :

\* قال تعالى: (وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ اقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيْبَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) آل عمران/ ١٦٧

\* قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَخَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ ٧٤

\* قال تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران/ ١٣٩

\* قال تعالى: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) طه/ ٧٥

- اسم التفضيل الذي رفع اسماً ظاهراً:

\* أُجِدُّ النَّاسِ بِحُبِّ صَادِقٍ  
بإدُلِّ المعروف من غير ثمن \*

- اسم التفضيل المضاف إلى ما بعده:

\* قال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) البقرة/ ٩٦

\* قال تعالى: (مَا تَرَاكَ إِلَّا بَئْسًا مَثَلًا وَمَا تَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُجَادُوا) هود/ ٢٧

\* قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا جُرْمِهَا لِيُنْكَرُوا فِيهَا وَمَا يُنْكَرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) الأنعام/ ١٢٣



## ٤ / ٦ < > الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ >

اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على استمرار الحدث عبر أزمنته ، وتختلف عن اسم الفاعل بكونها صفة ثابتة في نفس صاحبها ، وتدل على زمان معين ؛ لأنها ملازمة للثبوت ، وهذا مما لا يحتاج إلى زمن معين . أما إذا أريد بها الحدوث والتجدد ، وليس الثبوت والاستمرار قرنت بزمان :

\* قال تعالى : ( فَلَمَّا لَكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ) هود / ١٢ حيث تمّ العدول من (ضيق) إلى ضائق (اسم الفاعل) للدلالة على الفرضية وعدم الثبوت ، وبحسب هذا المعيار تتحول الصفات المشبهة إلى اسم الفاعل .

لكن القرآن الكريم في بعض المشاهد التي ارتبطت صفاتها بالمستقبل ، مما يعني اقترانها بزمان ، وهذا مخالف لشروط قياسها لكنه أبقاها (صفات مشبهة) لبلاغة في النظم ، كما في (ماتت) اسم الفاعل التي هيئتها الدلالية مما لم يقع بعد \* قال تعالى :

\* ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) الزمر / ٣٠

نُعتت بـ(الصفة المشبهة) على سبيل الاختصار من باب (الصفة التي تشبه اسم الفاعل أو بدلانته) ، ولذلك تعمل عمله وبشرطه ما عدا صياغتها من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صاحب الحدث ، على وجه (الثبوت) و(الاستمرار) .

## ○ عَمَلُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل وبشرطه ، لكنها لا تأخذ إلا فاعلاً ،

لبنائها من الفعل اللازم ، على وفق البيانات التالية :

① ◆ فاعل الصفة المشبهة مرفوع على الأصل :

\* خالدٌ جميلٌ كلامه (الذي جَمَلَ كلامه) - خالدٌ جميلٌ الكلام - خالدٌ الجميلُ كلامه .

② ◆ منصوب على التمييز في حال كونه نكرة :

\* خالدٌ جميلٌ كلاماً - خالدٌ الجميلُ كلاماً .

③ ◆ أن يجز الفاعل بالإضافة :

\* خالدٌ جميلٌ الكلام - خالدٌ الجميلُ الكلام - خالدٌ جميلٌ كلام النفس .

## ○ أوزان الصفة المشبهة

١ ◀ ( الأفعال الدالة على حزن أو فرح ) - ( فَعِلٌ ) ( فَعِلَةٌ ) \* فَرِحَ / فَرِحَتْ

\* شَبِعَ / شَبِعَتْ \* نَعِبَ / نَعِبَتْ \* نَضَرَ / نَضَرَتْ \* أَيْرَ / أَيْرَتْ \* نَقِمَ / نَقِمَتْ .

٢ ◀ ( الأفعال الدالة على عيب أو حلية أو لون ) - ( أَفْعَلٌ ) - ( فَعَلَاءٌ ) :

\* أَحْوَلٌ / حَوْلَاءُ . أَحْوَزٌ / حَوَزَاءُ . أَحْوَرٌ / حَوَرَاءُ .

٣ ◀ ( الأفعال الدالة على خلو أو امتلاء ) - ( فَعْلَانٌ ) - ( فَعْلَى ) : \* عَطَشَانٌ

عَطَشَى \* شَبِعَانٌ / شَبِعَى \* غَضِبَانٌ / غَضِبَى .

٤ ◀ ( فُعِلٌ ) \* صُلِبَ / صُلِبَتْ \* حُرَّ / حُرَّتْ \* مَرَّ / مَرَّتْ .

٥ ◀ ( فُعِلٌ ) \* جُنِبَ / جُنِبَتْ .



٦ ◀ (فَعَلٌ) \* بَطَلٌ / بَطَلَةٌ \* حَسَنٌ / حَسَنَةٌ .

٧ ◀ (فَعَلٌ) \* شَهْمٌ / شَهْمَةٌ \* ضَخْمٌ / ضَخْمَةٌ \* صَغَبٌ / صَغَبَةٌ \* سَهْلٌ / سَهْلَةٌ .

٨ ◀ (فِعْلٌ) \* رِخْوٌ / رِخْوَةٌ .

٩ ◀ (فَعَالٌ) \* جَبَانٌ / جَبَانَةٌ \* حَصَانٌ / حَصَانَةٌ \* شُجَاعٌ / شُجَاعَةٌ .

١٠ ◀ (فَعِيلٌ) \* كَرِيمٌ / كَرِيمَةٌ \* نَبِيلٌ / نَبِيلَةٌ \* شَرِيفٌ / شَرِيفَةٌ \* لَثِيمٌ / لَثِيمَةٌ .

١١ ◀ (فِعْوَلٌ) \* وَقُورٌ / وَقُورَةٌ .

١٢ ◀ (فَعَلٌ) \* ضَخْمٌ \* ضَخْمَةٌ .

١٣ ◀ من غير الثلاثي - تصاغ من مصدر الفعل اللازم على صيغة اسم الفاعل

مضافاً إلى فاعله في التقدير الذهني \* مشتد العزيمة \* مستقيم الرأي \* منطلق  
الذهن \* معتدل القامة \* مرتفع الهامة .

ومن مصدر الفعل المتعدي على صيغة اسم المفعول مضافاً إلى نائب فاعله في

التقدير الذهني : \* مُسْرَبِلُ الرَّأْيِ \* مَبْعَثُ التَّفْكِيرِ \* مُزَلْزَلُ النَّفْسِ \* مُتَجَاهِلُ الْحَدِيثِ  
\* مُخْتَقِرُ الْهَمَّةِ .

١٤ ◀ صَيْغٌ سَمَاعِيَةٌ \* طُوَالٌ \* كُبَارٌ \* صَنْدِيدٌ \* بِيطَارٌ \* دِعْبَلٌ \* وَسَوَاسٌ \*

زَمْهَرِيرٌ \* سَرْمَدٌ \* صَعْلُوكٌ \* طَرْطَبَةٌ \* طَيْرٌ تَمَاحٌ \* مَوْلَى \* هَزِيرٌ .

١٥ ◀ صَيْغٌ عَلَى أَوْزَانٍ \* ضَيْقٌ \* سَيْدٌ \* مَيْتٌ \* جَيْدٌ \* هَيْتٌ . وهناك اسم

الفاعل المضاف إلى فاعله والدلالة فيه تذهب إلى الدوام \* جاحظ العينين \*  
\* شامخ الأنف .

\* أشعلتُ الفانوسَ القويَّ نورُهُ (الذي قوي نوره) .

\* قال تعالى : (إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) البقرة/ ٦٩ (الفاعل ضمير مستتر).

\* الشعر صعبٌ وطويلٌ سلَّمهُ

إذا ارتقى فيه الذي لا يفهمهُ \*

\* فقالت لها أمٌ شديدٌ دهاؤُها سخياً ما أقبها سريعٌ بكاؤُها \*

### ◆ مشاهد الصفة المشبهة .

- الصفة المشبهة التي رفعت فاعلها :

\* قال تعالى : (إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) البقرة/ ٩٦ (الفاعل ضمير مستتر) .

\* قال تعالى : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْسَفاً) الاعراف/ ١٥٠ (الفاعل ضمير مستتر) .

\* بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم  
(شمُّ الأنوف . مضافة إلى فاعلها) .

\* شمُّ الأنوفِ من الطراز الأول \*

- الصفة المشبهة التي أضيفت إلى فاعلها :

\* حسنُ الوجهِ طلقه أنت في السَّلَمِ  
وفي الحرب كالسَّحِّ مكفهراً \*



## ٤/٧ < المَصْدَرُ >

قالت المعايير - المصدر: اسم يدل عن الحدث مجرداً من الزمان ، كما يدل على ذلك الفعل . وهو وحدة لغوية يشترط أن تشمل على أصوات فعلها الماضي الأصلية والزائدة \* (أُنبتَ - إنباتاً) ، شُرِبَ ، إعلام ، انقلاب ، احترام ، استفسار ، أو يكون الاشتمال تقديراً غير ظاهر \* (قاتل - قتالاً) . على رأي الصرفيين أن (ألف) (قاتل) محمولة على المصدر ؛ لأن الأصل (قبتالاً) وهو افتراض تعسفي تنكره هيئة المقاطع الصوتية:

س ع ع + س ع + س ع = س ع ع س (قتال)

= س ع ع + س ع ع + س ع س (قتالاً)

= س ع ع + س ع ع + س ع س (قبتالاً)

على أن الباء في (قبتال) منقلبة عن (ألف الفعل) وقد حذفت للتخفيف . ومن الاشتمال التقديري \* أوصل - إيصال \* استوطن - استيطان . وقد يكون الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض \* وعدَ - وعدٌ \* جرَّبَ - تجريب \* حلل - تحليل \* (حذفت الواو من الأول (وعد) ، و(حذفت الباء) من الأربعة الباقية وعوّض عنها بزيادة التاء في آخر المصدر ، عوضاً عما حذفت .

كذلك فالمصدر لا علاقة له بالمكان ، أو التأنيث والتذكير ، أو العلمية ، أو العدد أو الهيئة ، ماعدا الدلالة المجردة التي تحملها أصواته . وبذا تكون دلالة المصدر (عرفية - ذاتية) وليست صرفية ؛ لأنه غير محدد النوع والمهية والكمية .

حين يدخل (المصدر) فضاء المعايير القواعدية فإنه يؤشر دلالات التوكيد ،  
 والنوع والعدد التي تظهر في بيانات (المفعول المطلق . والإنابة عن ظرفي الزمان  
 والمكان ، أو وقوعه صفة ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو تبوئه موقع فعله في حالات  
 الأمر . فهذه كلها في فضاء القواعد وليس الصرف .

- \* تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وأنت من بَدَلِكَ المعروف في شغلٍ\*
- ١- يعمل المصدر عمل فعله إذا صلح أن يُقَدَّرَ به (مصدر مُتَوَلٍّ) محله \*تَسْرِي\*  
 كتابتُكَ البحث\* أي \*تَسْرِي أن تكتبَ البحث\* أي إحلال الفعل محله مسبقاً [أن]  
 أو (ما) المصدريتين \* يسرني فهمك القضية ، وبينتها العميقة (يسرني أن تفهم القضية).  
 ٢- يعمل المصدر محلياً بالالف واللام \* أخوكَ حَسَنُ التهذيبِ أولاده \* أي (أن)  
 يُهَدَّبُ أولاده) - ( التهذيب ، مصدر مضاف إليه . أولاده ، مفعول به للمصدر . الفاعل ،  
 ضمير مستتر) . \* السارقُ شديدُ التجنُّبِ الناسِ \* أي (أن يتجنَّب) .  
 ٣- يعمل مضافاً (الأكثر استخداماً) \* سَرَى شُكْرَكَ المعلمِ \* أي (أن تشكرَ)  
 (شكر/ مصدر وهو فاعل لسر ، والمعلم/ مفعول به) . \* فَهَمُّكَ القضيةَ يعينك على  
 حلِّها \* أي (أن تفهم) .  
 \* ويسطك كفاً تشهد السحبُ أنها وقد صدقت أندى بناناً من السحبِ\*
- ٤- يعمل منوناً \* كتابةُ البحثِ مهمَّةٌ في مقرر النقد اللغوي . (كتابة/ مبتدأ ،  
 البحث/ مفعول به للمصدر ، مهمة/ خبر . وفي حال التحويل إلى بنية المصدر المُتَوَلِّ \* أن  
 تكتبَ البحثَ مهمَّةً .

٥-- يعمل المصدر النائب عن فعله عمل فعله \*حفظاً قصيدتكَ، فإنَّ (حفظاً) مصدر نائب عن فعله عامل عمل فعله المحذوف (احفظ) وفاعله ضمير مستتر مقدر (في البنية التحتية) (أنت)، وقصيدتك/ مفعول به مضاف ومضاف إليه \* إكراماً ضيوفكَ (في البنية التحتية - أكرم ضيوفك إكراماً) .

وأضافت المعايير: لا يعمل المصدر (المفعول المطلق) ففي قولنا \* درَّسْتُهُ تدرِيساً فقة اللغةِ المَقَارِنِ فَإِنَّ فِقةَ اللغةِ المَقَارِنِ (مفعولاً به للمفعل درَّسَ وليس للمصدر (تدرِيساً) . تأتي المصادر من الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية قياسية : (رحل - رحيلاً، هدَّبَ - هذَّبَ، تهذَّبَ - تنافساً، اطمئنَّ - اطمئناناً - إكراماً - مفاخرةً) ، وسماعية مثل اسم الفاعل (ناثل) واسم المفعول (ميسور) ، والصفة المشبهة (سراء - بغضاء) ، واسم التفضيل (عسرى - يسرى - قبرى) وأوزانها متعددة .

(اسم المصدر) تقول المعايير - يعمل عمل المصدر - وهو تركيب يقوم على مشاركة الوحدة الفعلية في أصواتها الأصلية بناءً، مع حذف الزائد منها دون تعويض \* أعطى - عطاء ، \* تكلم - كلام \* أعان - عون \* سلم - سلام \* توضع - وضوء \* اتقى - ثقى . أما المسميات : (جرح - دهن - كحل - وجه - نهر - ثقب) فهي (أسماء ذوات) وليست مصادر ، أو أسماء مصادر ؛ لدلالاتها على شيء محسوس ، وليس على (حدث) .

من المصادر - مصدر التوكيد (حطمت - تحطياً) \* صبراً \* سحقاً \* عجباً لك \* أيضاً \* سحقاً \* ويحاً \* سبحان الله .

من المصادر . (مصدر المرة أو اسم المرة) الذي يدل على وقوع الحدث مرّة واحدة  
(نفخت . نفخةً ، سرت . سيرةً ، جلست . جلّسةً) ، وإذا كان المصدر مخنوماً بالتاء  
(رحمة . رغبة . صيحة) فلا بد من قرينة (واحدة) تضاف إليها . ومن الفعل الرباعي  
(أكرم . إكرامة ، تدرّج . تدرّج . تدرّج . انطلق . انطلاقةً) ، كذلك إذا كان مخنوماً بتاء  
مثل (إقامة ، استقامة) جيء بكلمة (واحدة) قرينة ملازمة .

من المصادر (المصدر الميمي) . من الثلاثي على زنة (مَفْعَل) . نصرَ - مَنْصَرٌ ، ضربَ -  
مَضْرَبٌ ، طلعَ - مَطْلَعٌ . كذلك يأتي على زنة (مَفْعَلَةٌ) - مفسدة . مسالة . مودة .  
مذلة . ومن (وعد) موعد ، ورد (مورد) وسم (موسم) وقف (موقف) .

ومن غير الثلاثي (على زنة فعلة المضارع المجهول) \* مُرْدَجِر . مُدْخَل . مُخْرَج .  
مُزَق . مُعَوَل . مُشْتَكِي . مُتَّهِي . مُنْقَلَب .

ومن المصادر . (المصدر الصناعي) حيث يتشكل بزيادة اللاحقة (بّة) على آخر  
الوحدة اللغوية \* (الوهية . رجولية . قبلية . مسئولية . عبقرية . هذا اللون من  
المصادر يصنع من :

\* اسم الذات - إنسانية . مدنيّة . علميّة . وطنيّة .

\* اسم المبنى - كميّة - هويّة .

\* الاسم المشتق - شاعريّة . مسئولية . قابلية . أكثرية .

\* الاسم الأعجمي - ديمقراطية . ارستقراطية . كلاسيكية

\* الارتمجال - فروسيّة . عروبيّة . عبوديّة . عنجهيّة .

## ☑ مشاهد تصويرية على عمل المصدر

### المصدر المضاف إلى فاعله :

\* قال تعالى : ( وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ) البقرة / ٢٥١

\* قال تعالى : ( فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ) إبراهيم / ٤٧

* وأقتل داؤدَ رؤيَةَ العَيْنِ ظالماً	* يسيء ويئس في المحافل حمده*
* تأنَّ ولا تمجّل بلومك صاحباً	* لعل له عدراً وأنت تلووم*
* يا مَنْ يمزُّ علينا أن نفارقههم	* وجدأنا كل شيء بعدك عدم*
* رعاية الله خير من توقينا	* ومنة الله بالإحسان تُقينا*

وقال عمرو بن الإطنابة ، وهي مما تمثل بها أحد المهزومين فكرباً وعقائدياً في حرب صفين ، كما أعلنت ذلك مصادر التراث العربي وأوقفنا عليه وهو يسجل اعترافه قائلاً: (لقد رأيتني ليلة الهزيم بصفين ، بعد أن تيقنت من دنو منيتي ، فقدت العزم على الحرب لشدة البلوى . فأتيت بفرس أعرّ محجل بعيد البطن عن الأرض لأنفذ بجلدي وأنا أمير جماعتي ، وما حملني على البقاء إلا هذه الأبيات :

* الأمان مبلغ الأحلاف عتي	* فقد تمهدى النصيحة للنصيح*
* وإعطائي على المكروه مالي	* وضرير هامة البطول المشيح*
* بزدي شطب كلون المسلح صافي	* ونفس ما تقهر على القبيح*
* وقولي كلما جشأت وجاشأت	* مكانك تحمدي أو تسترجمي*

المصدر المضاف إلى مفعوله :

- \* تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
- \* أكفراً بعد ردِّ الموتِ عنِّي

اسم المصدر والمصدر المنون :

- \* أَخْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا
- \* شَكَرَ لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَرْبِ نِعْمَتَهُ

المصدر المعرّف بأل :

- ضعيفُ النكايَةِ أعداءه

- \* نفى الدراهم تنقاد الصباريف\*
- \* وبعد عطائك المائة الرتاعا\*

- \* أفنانُ رأسيك كالثَّمامِ المُخْلِيسِ\*
- \* فقد حماك بعزّ النصر والظفر\*

- \* يتحالُ الفِرَارُ يُرَاخِي الأَجَلَ\*





## ◀ مواقع الجمل ▶

الحركات الإعرابية (مسمّيات معيارية) تحتل مواقعها على سطوح (الوحدات اللغوية المفردة) موجهة إلى كشف المعاني النحوية .

أما التراكيب (الجمل) فبما أنّ سطوح وحداتها اللغوية تشغلها الحركات ، كان لا بدّ من (مسمّى معياري) يميز لنا استخدام نظام (الحركات) في بيان المعاني النحوية وقد عهد بذلك إلى المسميات الافتراضية (المحلّي أو الموقعي) لمتابعة التحرك السياقي .

في بيان درجاته المعيارية ، قال القواعديون ، التراكيب من جهة المعاني النحوية ؛ إمّا لها محل من الإعراب (غير مفرّغة إعرابياً) ، وإمّا لا محل لها من الإعراب (مفرّغة إعرابياً) .

مع (غير المفرّغة إعرابياً) ، قدم صناع المعايير (المقياس رقم ١) ، الذي فضّلوه على أساس قدرة هذا التراكيب على إنتاج معنى نحوي يصلح لأنّ (يتجمّع في كتلة واحدة) مشابهة لقدرة الوحدة المفردة ، حينها يكون له إعراب تلك الوحدة اللغوية المفردة ، وإلاّ فإنّه (لا محل له من الإعراب . أعنى مفرّغ إعرابياً ومعه المقياس رقم ٢) .

ففي السياق (غير المفرّغ إعرابياً) قالوا - \* خالِدٌ يسافرُ (خالِدٌ مبتدأ + فعل وفاعل يصلح لأنّ يتجمّع في كتلة واحدة) هي (الخبر) ؛ والبرهان على صلوحها ، (هو التقدير : مُسافرٌ) .

يجري هذا (التأويل بمفرد) بالنسبة للجمل غير المفرّغة ، في ثلاث مسارات

إعرابية :

- ١- مُتَوَلِّ بِمَفْرَدٍ مَرْفُوعٍ . (محلّه الرفع) \* (عليّ يعمل الخيرَ - عليّ عاملٌ للخيرِ) .
- ٢- مُتَوَلِّ بِمَفْرَدٍ مَنْصُوبٍ . (محلّه النصب) \* (كان عليّ يعمل الخيرَ - كان عليّ عاملًا للخيرِ) .
- ٣- مُتَوَلِّ بِمَفْرَدٍ مَجْرُورٍ . (محلّه الجر) \* (مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ - مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ) .

فعلى رأي صنّاع المعايير : (الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب) : (لا تحلّ محلّ المفرد) ، أي لا تقدر بوحدة مفردة . ثم قالوا : ( أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإذا كان لها موضع ، قُدرت بالمفرد) .

وهم في كلّ ما يدورون حوله ، يفتشون العامل ، ويلتحفون ( الأصلية والفرعية) ، حيث يكون (المفرد الأصل والتركيب فرعٌ عليه) ، والأصل في الإعراب ، على ما يذهبون إليه ، يكون للمفرد لظهور الحركات الإعرابية على سطوحه الصوتية ، إلا في مواقع معيّنة ، حيث لا تسمح أصواتها بأن يعتليها أي طارئ خارجي مهما تكن صفته ولونه ورائحته ، أعني (الصوائت الطويلة) .

بناءً على هذا التوجّه ، قسّم المعياريون الجملة إلى نوعين -

- ١- الجملة التي لها محل من الإعراب .
- ٢- الجملة التي لا محل لها من الإعراب .

## ١٠ الجمل التي لها محل من الإعراب

تباينت كشوف أهل القواعد في كمّ هذا النوع من التراكيب ، نظراً لاختلاف المعاني النحوية وأقيستها ، وتعدد متجهاتها المعيارية . لكنّ الذي عليه الغالبية من صنّاع القواعد هو ما سنعرض لبياناته في الأوراق التالية :

### ١ / ١ ◆ جملة الخبر

◆ إعراباً محلها الرفع . (إذا كانت خبراً مبتدأ ، أو خبراً لـ (إنّ ونظائرها) ، أو خبراً (لا النافية للجنس) .

\* العلمُ يثيرُ العقولَ \* لا كسولٌ ينجحُ في الامتحانِ \* لا منافقٌ سيرتهُ محمودةٌ \* قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) النساء/ ١٤٢ (الجملة خبر إنّ) .

\* الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني \* والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ \*  
\* إنَّ الزمانَ وما يقنى له عجيبُ \* أبقي لنا ذنباً واستؤصل الرأسُ \*

◆ إعراباً محلها النصب . (إذا كانت خبراً لكان ونظائرها ، أو خبراً للمحمولات على ليس ، أو خبراً لكاد ونظائرها) .

\* قال تعالى : (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ البقرة/ ٧١) (الجملة خبر كاد) \* قال تعالى : (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) البقرة/ ٥٧ (الجملة خبر كان) .

\* كان الزمان بلقياكم يمينياً \* وحادث الدهر بالتفريق يثينا \*

## ٢ / ١ ◆ جملة المستثنى

### ◆ إعراباً محلها النصب .

\* قال تعالى : ( لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُضَيِّقٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ )

الغاشية / ٢٢-٢٣

\* لن أسامح إنساناً إلا المعتذرُ فعذره مقبولُ . (المعتذر مبتدأ وخبره الجملة الاسمية فعذره ، والجملتان في محل نصب مستثنى ) .

## ٣ / ١ ◆ جملة الحال

### ◆ إعراباً محلها النصب .

\* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَانْتُمْ سُكَارَىٰ ) النساء / ٤٣

\* قال تعالى : ( إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَايِقُونَ ) التوبة / ٨٤

\* قال تعالى : ( وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ حِيَاءً يَبْكُونَ ) يوسف / ١٦

\* قال تعالى : ( مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ ) الأنبياء / ٢

\* مضى زمن والناس يستشفعون بي      فهل لي إلى كئيبى الغداة شفيع \*  
 \* أتاك الربيع الطلقُ يخال ضاحكاً      من الحسن حتى كاد أن يتكلمها \*  
 \* نيته والليل ملتبس به      وأزحت عنه نعاسه فانزاحا \*

( فجملة ملتبس في محل رفع خبر (الليل) ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

٤ / ١ ◆ جملة المفعول به

◆ إعراباً محلها النصب -

\* قال تعالى : (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) القمر/ ١٠

\* قال تعالى : (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) الذاريات/ ١٢

\* قال تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) مريم/ ٣٠

\* وإن تزعميني كنت أجهل فيكم

فإني شربت الحلم بمدك بالجهل \*

\* نَبِئْتُ جَحْظَةً يَسْتَعِيرُ جَحْوَظَهُ

من فيل شطرنج ومن سرطان \*

(مفعول به ثانٍ للمفعول نَبِئْتُ).

٥ / ١ ◆ جملة المضاف إليه

◆ إعراباً محلها الخفض -

\* قال تعالى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣

\* قال تعالى : (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ) المائدة/ ١١٩

\* هنأتك زمنٍ جاء مدبرُ الفرع \* منذ سافرت أمي صورثها لا تفارق عيني \* هذه ساعةُ

الناسِ يبذلون فيها أقصى الجهود \* اكتب حيث يرشدك المعلم \* انتظرني ريثما أعود \* هو

رفيقُ سفري لَدَنَ كُنْتُ يافِعاً .

\* وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة

بمعين فتيلاً عن سواد بن قارب \*

\* وأجبتُ قائلَ كيف أنت بصالح

حتى مللتُ وملّني عُوادي \*

## ٦/١ ◆ جملة النعت

◆ إعراباً محلها حسب المنعوت (رفعاً ، أو نصباً ، أو خفضاً) . وتقع بعد

النكرات على حدّ المقاييس المعيارية :

\* قال تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ) يس / ٢٠ (جملة يسمي من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرجل) .

\* قال تعالى : (وَأَنْقَضُوا يَوْمَ مَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) البقرة / ٢٨١ (وجملة ترجعون فيه من الفعل والفاعل وشبه الجملة في محل نصب صفة لـ (يوماً) .

\* قال تعالى : (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْتِيهِ التَّوْبَةُ) / ٨٤

\* هذه مسرحية أبطأها دُعي خزفية \* اشتريت قميصاً كتمه متقوية \* تباً لإنسان يخون ضميره \* لا ترافق صديقاً يساوم في المهات .

\* قال تعالى : (قَالَ جِبْسَى ابْنُ مَرْزَبٍ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَادِنَا وَأَخْرِنَا وَأَيُّةً مِنْكَ وَازْرُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة / ١١٤

\* قال تعالى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) آل عمران / ١١٠

\* فاجتني الجامعة بتكريم لم أكن أتوقعه . (لم أكن أتوقعه في محل جر صفة لـ (تكريم) .

\* وقد صار هذا الناس إلا أقلهم  
ذئاباً على أجسادهم ثياب \*  
(جملة على أجسادهم ثياب - في محل نصب صفة لـ (ذئاباً) .

\* ليس للموت حيلة في نفوس يستوي الموت عندها والبقاء \*  
\* فإما حياة نسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا \*

## ٧ / ١ ◆ جملة جواب الشرط المجزوم

### ◆ إعراباً محلها الجزم .

\* قال تعالى : ( مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْذِرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ )  
الأعراف / ١٨٦ ( جملة لا هادي له من لا النافية للجنس واسمها وخبرها في محل جزم  
جواب الشرط ) .

\* قال تعالى : ( قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ) يوسف / ٧٧ ( وهي الجملة  
الواقعة جواباً لشرط مجزوم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية - كما في بيت السؤال التالي ) .

\* قال تعالى : ( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) المائدة / ٦٧

\* إذا المرء لم يُدْنَس من اللؤم عرضه  
فكَلَّ رداء يرتديه جميل \*  
\* وإنْ تُكْ قد ساءتْك مني خليقة  
فلسي ثيابي من ثيابك تنسل \*  
\* فإنْ يكْ عامرٌ قد قال جهلاً  
فإنْ مطية الجهل الشباب \*

## ٨ / ١ ◆ جملة التبعية

◆ هي الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، وذلك في البدل والمطف ؛

( إعراباً محلها على وفق الجملة المتبوعة ) .

- ١- الرفع \* حسينٌ يعملُ ويذاكُرُ \* خالد ربح السباق وأخفقَ زميله .
- ٢- النصب \* العِلْمُ يرفع صاحبه ويسعده \* كان خالداً يحرثُ الحقلَ ثم يذاكُرُ . ( يذاكر  
جملة فعلية معطوفة على جملة يحرث ( خبر كان ) .
- ٣- الخفض \* أسفت لخالدٍ يقرأ بحماسٍ ونحوه ذاكرته في الامتحان .

(نحوه ذاكرته معطوفة على جملة فعلية أخرى هي بقرأ ، والجملة الأخيرة في محل جر لأنها نعت لخالد) .

\* قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) آل عمران/ ١٠٦

\* سلوا قلبي غداة سلا وتابوا \_\_\_\_\_ لعل على الجمال له عتابا \_\_\_\_\_  
\* دعنتي أخواها أم عمرو ولم أكن \_\_\_\_\_ أخواها ولم أرضع لها بلبان \_\_\_\_\_

### ٩ / ١ ◆ جملة الفاعل

◆ إعراباً محلها الرفع .

\* قال تعالى : (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ) إبراهيم/ ٤٥ (كيف فعلنا بهم . في محل رفع فاعل تبين) .

\* قال تعالى : (ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسُجُتَهُ حَتَّى جِينِ) يوسف/ ٣٥

### ١٠ / ١ ◆ جملة نائب الفاعل

◆ إعراباً محلها الرفع .

\* قال تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) البقرة/ ١١ \* قال تعالى : (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهٖ تُكذِّبُونَ) المطففين/ ١٧  
\* علم الحق كالصبح \* فهم أن الطريق طويلة .





## ٢٠ الجمل التي لا محل لها من الإعراب

قالت المعايير - هي الجمل التي لا يمكن لها أن تحل محل (المفرد) ، ولا تستطيع أن تمارس دوره ككثلة لغوية في الإعراب . فهي لا تكون في محل (رفع أو نصب أو خفض أو جزم) ؛ لأنها تؤدي دلالة معينة لا يصح للمفرد أن يمتطي صهوة وظيفتها ، وإلاً فقدنا زمام الدلالة المركزية .

في الكشف التالي ، بيان بأنواعها داخل أبنية السياقات التركيبية :

### ١ / ٢ ◆ الجملة الابتدائية

#### ◆ الجملة التي تكون في مبتدأ الكلام -

\* قال تعالى : ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ) المسد / ١ ( فهذه كلها جملة ابتدائية وقعت في بداية الكلام ، لا محل لها من الإعراب ، ولا يمكن تأويلها بمفرد ) .

\* قال تعالى : ( اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ) النور / ٣٥

\* ولد الهدى فالكائنات ضياءً

وفم الزمان تبسم وثناء \*

\* السيف أصدق أنباء من الكتب

في حدّه الحد بين الجد واللعب \*

\* سأحل روحي على راحتسي

والقي بها في مهاوي الردى \*

\* قال تعالى : ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا قُلُوبَهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ) الكهف / ٨٣

\* قال تعالى : ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْبِ بْنِ إِسْرَائِيلَ ) الذاريات / ٢٤

## ٢ / ٢ ◆ الجملة الاستئنافية

◆ الجملة التي تكون في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها . وتأتي في وسط الكلام

أو الجملة المفتحة بنص جديد .

\* قال تعالى : ( وَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) يونس / ٦٥ (جملة  
إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا . استئنافية لا محل لها من الإعراب).

\* قال تعالى : ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنُأُنَا فِي  
الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ) الكهف / ٨٣-٨٤

\* مات الجاحظ رحمه الله . ( مات الجاحظ . جملة ابتدائية . رحمه الله . جملة استئنافية .

\* قال تعالى : ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَبِّبِ إِبْرَاهِيمَ الْكُرَيْمِ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا  
قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ) الذاريات / ٢٤-٢٥ (جملة القول الثانية هي جواب لمركز دلالة  
السؤال المفترض (ماذا قال لهم؟) . وقد سمى أهل البلاغة هذا النوع من الاستئناف به  
(الاستئناف البياني) ، الذي هو فرع على فضاء الاستئناف النحوي .

وقد رصدت المعايير (الجملة الاستئنافية) فوجدتها كثيراً ما تحتوي على

(المورفيمات التي تدخل فضاءات هذا النوع من الجمل ، أطلقوا عليها (مورفيمات

الاستئناف) : الفاء . الواو . ثم . حتى . بل (للإضراب الانتقالي) . أو (بدلالة بل) .

أم النقطمة . لكن .

◆ الفاء \* قال تعالى : ( وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ )

البقرة / ٨٨

﴿ الواو \* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران / ١٠

﴿ ثُمَّ \* قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّسَاءَ الْأَخْرَجَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) العنكبوت / ٢٠

﴿ حَتَّى \* فيا عجباً حتى كليبٌ تبني \* كان أباهما نهشل أو مجاشع \*

﴿ بَل \* قال تعالى: (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى \* بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) الأهل ١٥-١٦

﴿ أَوْ \* قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات / ١٤٧

﴿ أَمْ \* قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد / ١٦

﴿ لَكِنْ \* إن ابنَ ورقاء لا تخشى غوائله \* لكن وقائعه في الحرب تُنتظر \*

### ٣ / ٢ ◆ الجملة الاعتراضية

◆ الجملة التي تقع بين زوجين متلازمين ، كلٌّ منهما بحاجة للآخر ، كالمبتدأ والخبر ، والصفة والموصوف ، والفعل والفاعل ، والحال وصاحبها ، واسم كان وخبرها ، واسم إن وخبرها ، وبين القسم وجوابه ، وبين الجار والمجرور ، وبين المضاف والمضاف إليه . وفائدة الجملة المعترضة تقوية متن الكلام وتوضيحه ، وتوكيده ، أو إضفاء قيمة تعبيرية لتجويد حركة السياق العام .

\* فإن أمت حنفت أنفي لا أمت كمداً \* على الطعان وقصر العاجز الكمد \*

\* ولم أقل لم أساق الموت شارته في كأسه والنايسا شترع ورُدُّ\*  
(الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تمتيناً وإيضاحاً) .

\*أردت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم\*  
(الجملة المعترضة (لعمري) بين جملة الفعل يرد والجار والمجرور رغبة في التوكيد) .

\*سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم\*  
(الجملة المعترضة بين فعل الشرط وما هو في فضائه وبين جوابه رغبة في تزيين السياق) .

\*قال تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)  
الواقعة/ ٧٥/ ٧٦ .

\*قال تعالى : (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَرِّجُ بَلَى أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) النحل/ ١٠١

\*قال تعالى : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)  
البقرة/ ٢٤

\*إِنَّ الثَّانِينَ وَبَلَّغْتِنَهَا

قد أحوجت قلبي إلى ترجمان\*

\* خالد رعاه الله طبيب بارع . (بين المبتدأ والخبر) .

\* كان الحسين عليه السلام مفكراً عظيماً . (بين اسم كان وخبرها) .

\*إن زينب والله العظيم امرأة مجاهدة . (بين اسم إن وخبرها) .

## ٤ / ٢ ◊ الجملة التفسيرية

### ◊ الجملة التي تفسر ما قبلها.

\* قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ

سَكَنَ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة/ ١٠٣

\* قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

آل عمران/ ٥٩

\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّبُكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) الصف/ ١٠-١١

\* هذا عسجد أي ذهب .

\* قال تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأُحْيَيْنَا وَوَحَيْنَا) المؤمنون/ ٢٧ (الجملة

المفسرة بعد مورفيم التفسير (أن).

## ٥ / ٢ ◊ جملة جواب القسم

### ◊ الجملة الواقعة في عجز التركيب القسمي (جواب القسم)

\* قال تعالى: (يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) يس/ ١-٣

\* قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) العنكبوت/ ٩

\* قال تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧

\* قال تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّكَ وَالشَّيَاطِينَ نَسَمَ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَا)

مريم/ ٦٨ (فجملة تَحْشُرَنَّهُمْ لا محل لها من الإعراب لوقوعها في جواب القسم).

\* فوالله لا أدري أتعجلُ حاجتي  
سرت بك أم قد نام من كنت تحذرُ\*

## ٦ / ٢ ◆ جملة جواب الشرط غير المجزوم

◆ قالت المعايير - مورفيمات الشرط غير المجزوم هي : (إذا - لو - لولا - لوما -

لما الظرفية المتضمنة دلالة الشرط - كيف).

\* قال تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) النصر / ١ - ٣

\* قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُمْسِكُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)

الروم / ٤٨

\* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا \*

\* لولا الهواء لهلك الأحياء \* لو صدق قولك برئت ذمتك \* لما نهضت قام بقية \*

الحاضر بن .

\* لولا الحياء لاجنى استعمار ولزرت قـبرك والحيـب يـزأ \*

\* والنفس راغبة إذا رغبت لها وإذا ترد إلى قليل تقنع \*

\* لما دنا حدثني النفس قائلـة يا وبع جنبك بالسهم المصيب رومي \*

\* قال تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ

الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الحشر / ٢١

\* لوما تأخرت لذهنبا في رحلة كلية الهندسة .

\* كيف تقف أقف .

## ٧ / ٢ ◆ جملة الصلة

◆ الجملة التي تقع صلة لمورفيات الوصل\* (الذي - التي - اللذان - اللتان - الذين - الألى - اللواتي - اللاتي - اللائي - مَنْ - ذا - ما - ذو - أي) أو المورفيات المصدرية التي تشكل مع ما بعدها مصدرًا مُتَوَلًّا (كتلة لغوية) لا محل لها من الإعراب ، والذي يليها يكون صلة الموصول (لا محل لها من الإعراب) \* (أَنْ - ما - نَحْي - أَنَّا) .

### ☑ مشاهد مورفيات الوصل

\* قال تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) الكهف/ ١ (أنزل - جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب) .

\* هذا الذي تعرف البطحاء وطأته      والبيت يعرفه والحل والحرم\*  
 \* وأنت التي ما من صديق ولا عدا      يرى نضو ما أبقبت إلا بكى ليا\*  
 \* فإن الماء ماء أبي وجـدي      وبشري ذو حضرت وذو طويت\*  
 \* قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْتِئِمُّ بِالْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) البقرة/ ٨  
 \* قال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا لَدُنَّكَ أَضْلًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ نَجْعَلُهُمَا  
 تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) فصلت/ ٢٩

\* الأ ارعواء لمن ولت شبيته      وأذنت بمشيب بعده هرر\*  
 \* محا حب الألى كن قبلها      وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل\*

### ☑ مشاهد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى صلة

\* محاول رغمي لا محاول غيرهه      وكالموت عندي أن محل به الرغم\*

(أن يحل) أن - مورفيم مصدرى ونصب يحتاج إلى صلة ، والمركب الفعلي (يحل) صلته ،  
و (أن + الفعل) في تأويل مصدر (كتلة لغوية) افتراضاً (حلول) في محل رفع افتراضي  
مبتدأ مؤخر ، ومورفيم الخفض ومخفوضه متعلق بمحذوف تقديرى (في محل رفع خبر مقدم).  
\* قال تعالى: ( وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِينَ) التوبة / ٢٥ (جملة بِأ  
رَحُبَتْ - فيها (ما) مورفيم مصدرى ، والمركب الفعلي (رحب) وما هو في فضائه صلتهما  
وهما كتلة لغوية واحدة (مصدر مُتَوَلَّى) في محل خفض لوقوعها في دائرته .

\* تريدين كي ما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد\*  
\* قال تعالى: ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) فصلت / ٦  
(كل الجمل الواقعة بعد أسماء الموصول ، أو بعد المورفيات المصدرية التي تحتاج إلى  
صلة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول) .

## ٨ / ٢ ◆ جملة التبعية

◆ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب -

\* قال تعالى: ( خُذِ الْقَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) الأعراف / ١٩٩ (فجملة  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ - لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة ( خُذِ الْقَفْوَ) وهي جملة  
ابتدائية لا محل لها من الإعراب) .

\* أضحى التناهي بديلاً من تدايننا وناب عن طيب لقياننا نجافينا\*  
\* وهم السعاة إذا العشرة أفضعت وهم فوارسها وهم حكماها\*  
(فجملة وهم فوارسها من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على  
الجملة الابتدائية الأولى (وهم السعاة) -



## ❖ فَصِيلَةٌ شَبِيهِ الْجُمْلَةِ

في سَجَلات المعايير القواعدية . مصطلح (شبه الجملة) : كلُّ تركيب لغوي يقوم على علاقة غير إستنادية ، ونسبة ناقصة ، تدور في فضاء حدث محذوف ، وظيفته إتمام المحتوى الدلالي والمقياسي العام . يتكوّن تركيب (شبه الجملة) من :

- ١- (الجار والمجرور) \* جلستُ (على كُرسيٍّ) خشبِ الصَّنْدِلِ .
  - ٢- (الظرف والمضاف إليه) \* وقفتُ (أمام) مَبْنَى رِئَاسَةِ جَامِعَةِ البَصْرَةِ .
- هذان المكوّنان في تراكيب سياقات النصوص يقعان في مستويين :

### ❖ المستوى الأوّل - التعلُّق

❖ التعلُّق . حسب ما جاءت به ملفقات القواعديين ؛ هو الارتباط المعنوي بين (الحدث) و(شبه الجملة) ، بحيث لا تكتمل دلالة الواحد منهما إلا بوجود الطرف الآخر . ولا يتعلّق من (مورفيّات الجر) إلا ما كان أصلياً (أي ما توقف عليه محتوى الدلالة ، وأصبح محتاجاً إلى متعلّق \* كُتِبْتُ بالقلم) . وهناك من يقول : مورفيّات الجر الزائد لا يتوقف عليه المعنى ، ولا يحتاج إلى متعلّق ، وعمله منصب على (التوكيد) ونزعه أو إسقاطه لا يغيّر من متجه الدلالة \* لستُ بجالسٍ (جالسٍ خبر ليس منع من ظهور علامة الفتح اشتغال المحل بحركة مورفيّات الخفض الزائد) (الفائض) . والمورفيّات الزوائد هي - في الغالب - (أصلية) لكنها تزداد لأغراض ، ومواضع . واللسانيات الوظيفية تسأل : كيف يكون مورفيّات الخفض موظفاً وزائداً في ذات النص ؟ نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

- قال تعالى: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ فَاطُرَ ۙ مِنْ خَالِقٍ - مورفيم خفض زائد + مخفوض لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ + غيرُ خبر)
- قال تعالى: (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) المائدة/ ١٩ (مجرور لفظاً، مرفوع محلاً فاعل)
- هل دعوت من أحدٍ (مفعول به) .
- ما كان في المجلس من أحدٍ (اسم كان) .
- قال تعالى: (الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر/ ٣٦ (خبر ليس)
- قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)
- الأحزاب/ ٣٣ (ليذهب - اللام - مورفيم خفض زائد + فعل مضارع منصوب بأن مضمره بعد اللام والمصدر المتول (إذهاب) من (أن يذهب) في محل جر باللام الزائدة لفظاً في محل نصب مفعول به للفعل (يريد) .
- قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى/ ١١ (مورفيم خفض زائد+ مخفوض لفظاً منصوب محلاً (خبر ليس مقدم) و(شيء - اسم ليس) .
- ومهما تكن عند امرئٍ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم\*
- (من زائدة+اسم تكن) .
- كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانياً\*
- (زيادة الباء قبل مفعول كفى) .
- تقول المعايير - التعلّق يجعل (شبه الجملة) جزءاً من الحدث المحذوف ؛ حيث
- تكمّن مهمتها في إتمام دلالات السياقات ، وإكمال مقاصد النصوص .
- ♦ التعلّق - شكل من أشكال الارتباط المعنوي بـ(الحدث) ، ومحاولة للتمسك

بحيياته ، وكأنه عنصرٌ جوهرى من عناصر (شبه الجملة) لا تفصح دلالتها ، ولا تكتمل إلا به . هذه العلاقة القائمة على المنطق القياسى ، تمثل جوهرية البث الوظيفى ، بين طرفى ثنائية (التأثير والتأثر) . إذا فالتعلق - مظهر معياري قائم على الترابط الوثيق بين طرفى ثنائية (الجملة والحدث) .

◆ التعليق - ربط (شبه الجملة - الجار والمجرور والظرف) بواحد من (ثلاثية):

١ - الفعل .

٢ - شبه الفعل (المشتقات أو المركبات الملحقة بالأفعال) - اسم الفعل - اسم الفاعل - اسم المبالغة - اسم المفعول - اسم التفضيل - الصفة المشبهة - المصدر .

٣ - ما هو فى معنى الفعل (اسم الفعل) .

◆ الفرق بين التعلُّق والتعدى بالحرف - التعلُّق - طلبه لا يكون على اللزوم بل حسب سياق النص \* ذهبْتُ معكَ \* قعدتُ فى منزلِكَ \* انطلقتُ إليك \* انطلقتُ من عندِكَ \* انطلقتُ معكَ \* انطلقتُ بسببِكَ \* انطلقتُ لأجلِكَ \* انطلقتُ من جرائِكَ ، وتقول دون أن تعدِّيه (انطلقتُ) .

والتعدى - مصاحبة الأفعال للمجرور كأنه بمثابة طلب الفعل المتعدى للمفعول به \* مررتُ بخالِدٍ \* عجبْتُ من فعلِ حارِثٍ \* رغبتُ فى فعلِ الخير .

نقرأ مشاهد التصوير القرآنى التالية :

\* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) الحج/ ٢٣ (عطف (لؤلؤًا) على (من أساور) ومحلها نصب .

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ) النساء/ ١  
 (نصب) (الأرحام) عطفاً على موضع الجار والمجرور (به) ؛ لأن موقعه (النصب) .

\* قال تعالى: ( قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا ) الأنعام/ ١٦١  
 (نصب) (دينًا) على البدل من محل (إلى صراط) .

\* قال تعالى: ( وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُضْجِينَ \* وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ) الصافات/ ١٣٧-١٣٨  
 (عطف الجار والمجرور) (بالليل) على الحال المنصوبة (مضجيين) .

فالحدث - كما يقول صناع المعايير ينصب شبه الجملة ، وما يدل على رسوخ ذلك في الملف المعياري ما سجلناه في (المستوى الثاني - الإعراب) في حلول (شبه الجملة) محل :  
 \* نائب الفاعل \* الصفة \* الحال \* الصلة \* الخبر \* خبر لا النافية للجنس \* خبر أن .

## ❖ أنواع التعلُّق في التراكيب الفعلية

### ١ ○ التركيب الفعلي المتعلق (المذكور) :

\* قال تعالى: ( وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ) البقرة/ ٩٩  
 (فشبهه الجملة (إِلَيْكَ) متعلِّق بالتركيب الفعلي (نزلنا) .

\* قال تعالى: ( وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) الأنعام/ ١٠ (شبه الجملة برسل من قبلك متعلق استهزيء) .

\* قال تعالى: ( وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) البقرة/ ٤٢

\* قال تعالى: ( اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ) الرعد/ ٢

\* قال تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَعْمُرُونَ عَلَيْهِمُ مَضْجِينَ) الصافات/ ١٣٧

\* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ يَسَوَانِ بَأْسًا كُلَّهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضِرَ وَأُخْرَ يَابَسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَتُّونَ فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْمُرُونَ)  
يوسف/ ٤٣

\* بالعلم والمال بيني الناس ملكهمو  
لم يُبَيِّن ملك على جهل وإقلال  
\* ومن دعا الناس إلى ذمهم  
ذموه بالحقق والباطل  
\* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه  
فكل قرين بالمقارن يقتدي

## ٢ ○ التركيب الفعلي المتعلق (المحذوف) :

\* قال تعالى: (وَالِئِنَّكُمْ لَأَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)  
هود/ ٦١ (فشبه الجملة - إلى نُموذ - متعلق بتركيب فعلي محذوف على افتراض تقديري (أرسلنا) .

\* قال تعالى: (وَنَالَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧ (فشبه الجملة - ناله - من الخافض والمخفوض متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

\* قال تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) الليل/ ١ ((فشبه الجملة - واللَّيْلِ - من الخافض والمخفوض متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم) .

\* بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى  
وما أحسن المصطاف والمتربعا  
(فشبه الجملة (بنفسي) متعلق بفعل محذوف مقدر افتراضاً (أندي) .

## ○٣ التراكيب الملحقه بالأفعال (شبه الفعل) :

### ١ / ٣ . اسم الفعل -

\* أو من المتربصين بالناسِ شراً . (من المتربصين شبه جملة متعلق بـ(اسم الفعل) المضارع (أوه) \* أفُّ لهُ .

### ٢ / ٣ . اسم الفاعل -

\* النازلون بكـــــــــــــــــل معتركٍ                      والباذلون لطيبٍ سَمِحٍ \*  
 (تعلق بكل) بـ(النازلون - اسم الفاعل) وكذلك تعلق (لطيب) بـ(الباذلون - اسم الفاعل) .

\* قال تعالى: (وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) البقرة/ ٤١ (فشبه الجملة (لما) متعلق باسم الفاعل (مصدقاً) .

### ٣ / ٣ . اسم المبالغة -

\* ضحوكٌ بطرفِ العينِ ترمقُ صلها                      ضروبٌ بسهمِ الرَّمسِ في القلبِ واللمى \*  
 (فشبه الجملة (بطرف العين - بسهم الرمش) متعلقة بـ (ضحوك) و(ضروب) .

\* قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) التوبة/ ١٢٨ (فشبه الجملة بـ(المؤمنين) متعلق بصيغة المبالغة (رؤوف) .

\* قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) هود/ ١٠٧ (فشبه الجملة (لما) متعلق باسم المبالغة (فَعَّال) .

### ٤ / ٣ . اسم المفعول -

\* اسمع نصيحةً مُدنفٍ عرصاتها                      معقودةٌ بأزاهـــــــــــــــــر الأورادِ \*  
 فشبه الجملة (بأزاهر الأوراد) متعلق بـ(اسم المفعول - معقودة) .

\* قال تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)  
الفاتحة/ ٧ (عليهم . شبه جملة متعلق باسم المفعول (المغضوب) .

٥ / ٣ . اسم التفضيل .

\* أم لا سبيل إلى الشاب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل \*  
(فشبه الجملة (إلي) متعلق بـ (اسم التفضيل - أشهى) .

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا  
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) البقرة/ ٢١٩ (من نعمهما . شبه جملة متعلق باسم التفضيل أكبر) .

٦ / ٣ . الصفة المشبهة .

\* خالد معلم كفوء رقيق بطلاه . ( بطلاه) شبه جملة متعلق بالصفة المشبهة . رقيق) .

٧ / ٣ . المصدر .

\* تَلَطَّفَ أَثِمًا الْقَدْحُ الْمَعْمُولُ فَإِنَّ الرَّفَقَ بِالْجَانِ عَابُ \*  
(فشبه الجملة بـ (الجان) متعلق بالمصدر (الرفق) .

\* قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ( أما بعدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ  
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ أَحْبَبَهُ ، وَهُوَ لِبَاسِ التَّقْوَى وَدَرَعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ . (فشبه  
الجملة (في سبيل الله) متعلق بالمصدر (الجهاد) .

### ◆ المستوى الثاني - الإعراب

أظهرت بعض كشوف أوراق المقاييس المعيارية أن (شبه الجملة) قد يقع في  
مواقع متباينة الدرجات الإعرابية ، كما تكون عليه الجملة . لكن فريقاً من صنّاع  
المعايير يرى أن الأمر لا يخرج عن دائرة التعلق بـ (محذوف) ؛ عندها يكون إعرابه

(على تقدير الافتراض المحلّي). نطالع مواقع (شبه الجملة) التالية التي تقدم الأدلة القاطعة على أنّ (الحدث ينصب شبه الجملة).

١- موقع شبه الجملة (نائب فاعل):

\* كَتَبَ بِالْقَلَمِ \* نَظَرَ فِي الْأَمْرِ \* يُعْنَى بِحَاجَةِ الطَّالِبِ (الجار والمجرور) (شبه الجملة) في محل رفع (نائب فاعل) للأفعال المبني للمجهول.

٢- موقع شبه الجملة (صفة):

\* قال تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩ على تأويل (سماوي) صفة له (صيب).

\* قال تعالى: (فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّثْلًا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ) القمر/ ٢٤

\* يموت الفتي من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرجل \*  
\* هذه نعمة من الله (شبه الجملة صفة بتأويل (إلهي) لـ (نعمة).

٣- موقع شبه الجملة (حال):

\* قال تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩ (شبه الجملة (حال) من الفاعل).

\* الكتبُ في أماكنها المخصصة من المكتبة تبدو مرتبة.

٤- موقع شبه الجملة (صلة): \* رجَعَ مِنْ فِي قَلْبِي منزله.



٥- موقع شبه الجملة (خبر) :

\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة/ ١٧٨

(فتشبه الجملة بـ(الحر) في محل رفع خبر المبتدأ الحر ، وكذلك بـ(العبد) بـ(الأنثى) أخبار لـ(العبد - والأنثى) . لكن البعض من تجار المشاكسات القواعدية يقول :بالحر متعلق بفعل محذوف (يقتل) وجملته الفعلية (يقتل بالحر) في محل رفع خبر المبتدأ .

\* قال تعالى : (السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) الرحمن/ ٥ (بحسبان . خبر المبتدأ) .

\* قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) الزخرف/ ٨٤ (أخبار مقدمة) .

\* ولربّ نازلة يضيق بها الفتى  
ذرعاً وعند الله منها المخرج \*

٦- موقع شبه الجملة (خبر لا النافية للمجنس) :

\* فليعجب الناس مني أنّ لي بدناً  
لا روح فيه ولي روح بلا بدن \*

٧- موقع شبه الجملة (خبر أنّ) :

\* قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) المائدة/ ٤٥

\* فتى فيه ما يستر صحابسه  
على أنّ فيه ما يسوء الأعدايا \*

## ☑ مشاهد تصويرية

\* قال عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

\* (ألا وإنَّ الشيطان قد جمع حزبه ، واستجلبَ خيله ورجله ، وإنَّ معي لبصيري ؛ ما لبستُ على نفسي ، ولا لبسَ عليّ) .

\* (إنَّ في العدلِ سعةً ، ومن ضاقَ عليه العدلُ ؛ فالجورُ عليه أضيقُ) .

\* (حقٌّ وباطلٌ ولكلُّ أهلٌ ؛ فلئن أَمَرَ الباطلُ لَقديماً فَعَلَّ ، ولئن قَلَّ الحقُّ فَلرُبُّنا وَلَعَلُّ ، وَلَقَلَّما أَدبَرَ شيءٌ فَأَقْبَلَ) .

\* (أيها الناس المُجتمعةُ أبدانهم ، المُختلفةُ أهواؤهم ، كلائكم بوهي الصَّمِّ الصُّلابِ ، وَفِعْلُكُمْ يُطِمِعُ فبكم الأعداءُ ، لا يمنعُ الضيمُ الدَّلِيلُ ، ولا يُدْرِكُ الحقُّ إلا بِالْحِدِّ ، أَقُولُا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفْلَةٍ من غيرِ وَرَعٍ) .

\* (إنَّ أنصحَ الناسِ لنفسِهِ أطوعُهُم لِرَبِّهِ ، وإنَّ أغشَّهُم لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُم لِرَبِّهِ ، وَالْمَغْبُونُ من غِبْنِ نَفْسِهِ ، وَالْمَغْبُوطُ من سَلِمَ له دِينُهُ ، وَالسَّعِيدُ من وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيُّ من انخدَعَ لهوَهُ وَغَرِبَ رُوحَهُ ، وَاعْلَمُوا أَن يَسِرَ الرِّيَاءُ شِرْكَاً ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاةٌ لِلإِبْهَانِ وَغَضْرَةٌ لِلشَّيْطَانِ) .

\* وقال في ذكر الرسول ﷺ (مُسْتَقْرُهُ خَيْرٌ مُسْتَقْفَرٌ ، وَمَنْبَتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ ؛ في معادنِ الكرامةِ ، وَمَاهِدِ السَّلَامَةِ ؛ قد صُرِفَتْ نحوُهُ أَفْتَدَةُ الأَبْرَارِ ؛ وَتُنْبِتُ إليه أَرْزَمَةُ الأَبْصَارِ ؛ دَفَنَ اللهُ بهِ الضُّغَائِنَ ، وَأَطْفَأَ بهِ النَّوَائِزَ ؛ أَلْفَ بهِ إِخْوَاناً ؛ وَفَرَّقَ بهِ أَقْرَاناً ، وَأَعَزَّ بهِ الدَّلَّةَ ، وَأَذَلَّ بهِ العِرَّةَ ، كَلَامُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ) .



\* فإذا عفوت لأعفون جلالاً  
 \* رمينا بالزمان على الليالي  
 \* وأنت لكل مَسْغِيَةٍ حَمْسُوْلُ  
 \* ومن يك ذا فم مَرِيضُ  
 \* ووجه البحر يعرف من بعيد  
 \* سهرت وطال شوقي للعراق  
 \* بكيت على الشباب وقد تولى  
 \* أسلته حسناؤه أم سلاها  
 \* هي ليلاه في الحقيقة لكن  
 \* فسلوه عني ومد سألسوه  
 \* سألونا عن حالنا كيف أنتم  
 \* ولا تُلزمنَّ الناس غير طباعهم  
 \* ألا حيا ليلي وقولا لها هلا  
 \* تعمري داءً بأمك مثله  
 \* وَتَسْلِكُ الصَّعْبَ فِي الْجَلِي وَتَعْرِكُنَا  
 \* طَوْرًا تُرْبِتُ كَثَفَ الصَّيْرِ مَسْبَهَةً  
 \* ماذا نقولُ وَقَدْ هِيضَتْ جَوَانِحُنَا  
 \* وَمَسْنَا مِنْ مِحْسِ الشَّجْوِ مَا طَفَحَتْ  
 \* حَتَّى اضْطَفَّتْنَا مَوَاوِيسُ وَأَذْبِرَةٌ  
 \* مَوَاجِعًا فِي فَنَارِ الْيُبْسِ تَسْفُحْنَا

ولئن سطوت لأوهنن عظمي \*  
 فكان قناتها وبه تصوول \*  
 ولولا المزم ما اشتعل الفتييل \*  
 يجد مرأً بـه الماء الزلالا \*  
 إذا يسجو فكيف إذا يموج \*  
 وهل يدنو قريب باشتياق \*  
 كمن يبكي على قدح مـراق \*  
 أم تلاهت عن جبه فتلاها \*  
 حسبته لتيهها مولاها \*  
 قال روجي فقبل صف معناها \*  
 من هوى نجمه فكيف يكون \*  
 فتتعب من طول العتاب ويتعبوا \*  
 فقد ركبت امرأً أغر محجلا \*  
 وأي حسان لا يقال لها هلا \*  
 عَرَكَ الرُّحَى وَرِثَالُ الْحَبِيفِ مَرَارُ \*  
 وَنَارَةٌ تُثْقِلُ الْمِيزَانَ أَنْدَارُ \*  
 وَسَامَرَ النَّازِلُ الْهَيَابَ وَمَشْوَارُ \*  
 بِهِ الْمَكَايِلُ وَاضْطَمَّتْهُ أَوْزَارُ \*  
 صَحَابَةُ الْمَرْجِ أَنْبَابٌ وَأَظْفَارُ \*  
 فَتَاكَةُ الْفَلَكَ أَضْبَاعٌ وَأَنْمَارُ \*

\* تَزَاغَةُ لِلنَّسْوَى وَالْحَالِ أَطْمَارُ \*  
 \* مَرْكُوزَةٌ وَهَتُوفُ الْحَصِيدِ يَنْحَارُ \*  
 \* زَاغَتْ لَهَا مِنْ هَلُوكِ الْوَقْعِ أَبْصَارُ \*  
 \* وَذُو يُدَاجِي وَمَلْهُوفٌ وَقَرَارُ \*  
 \* اللَّيْسَ فِيهِ لِيَسْفِرَ اللهُ مِغْشَارُ \*  
 \* وَانْتَمِ مَوَاجِعِ خَافِقِ لَمَّابِ \*  
 \* كَفَى الْمَرْءَ نَبِيلاً أَنْ تَعَدَّ مَعَايِهِ \*  
 \* حَزَنِي عِلْسِيهِ وَلَا أُمَ عَلَى وَلَدِ \*  
 \* حَتَّى مِنَ الْمَوْتِ لَا أُخْلُو مِنَ الْحَسَدِ \*  
 \* وَيَا ارْتَحَالَ لَهُ فِي خَافِقِي الْغَلْبِ \*  
 \* هَلْ أَفْتَحُ الْجِرْحَ أُمَ بِالصَّمْتِ أَعْتَصِمُ \*  
 \* دَفْنَا لَهُ فِي رَفِيفِ الدَّفْقِ مَنْسَجِمُ \*  
 \* حَتَّى اتَّهَمْتَ عَلَيْكَ الْعَيْنَ وَالْحَدَقَا \*  
 \* تَفْرِي أَنْتَ مِنْ بَشْرِي بِشْرِي \*

\* وَكَيْفَ تَذُرُو الرِّيَاحُ الصُّفْرُ قَلْعَهُمْ \*  
 \* بَلْ كَيْفَ تَرْجِفُ فِيهِمْ أَلْفُ رَاجِفَةٍ \*  
 \* وَكَيْفَ رَأَيْتَ هَلُوعاً غَضَمَتَتْ نَكْدَا \*  
 \* فَلَيْسَ مِتَا لِمَجْدُوعٍ مَعَاطِيسِهِ \*  
 \* الْمُهْطِطِ الرَّأْسَ لَا يَخْفَى بِغَمْرَتِهِ \*  
 \* قِ النَّفْسِ مِنْ مَسْنُونَةِ التَّفْغَرَابِ \*  
 \* وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلِّهَا \*  
 \* وَاللَّهِ مَا حَزَنْتِ أُمَّتَ لَفَقْدِ أَخِي \*  
 \* إِنْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَاعِجِبِي \*  
 \* شَقْرَاءُ يَا شَهْقَةَ أَسْرَجَتِهَا وَلَهْيِي \*  
 \* مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ يَا دُنْيَايَ مَهْتَضِمُ \*  
 \* حَيِّتِ يَا امْرَأَةَ مَسْكُوبَةٍ بِدَمْسِي \*  
 \* وَكَانَ قَلْبِي إِلَى رُؤْيَاكِ بِصَاصِرِي \*  
 \* هَلْمِي خَالِطِي بِشْرِي بِشْرِي \*



## \* الإحالات المرجعية

- (١) المقتضب ١/٨٩
  - (٢) نزهة الألباء ص ٦١
  - (٣) شرح شلور الذهب ص ١٥-١٦
  - (٤) المقتضب في علوم العربية ص ٦
  - (٥) مع المواعظ ١/٣
  - (٦) مفتاح العلوم ص ٤
  - (٧) المقتضب (بيروت) ١/٣٦
  - (٨) أوضح المسالك ١/١١ ، التصريح على التوضيح ١/١٨
  - (٩) أسرار العربية ص ٢٨
  - (١٠) الصاحبي ص ٨
  - (١١) المقتضب في علوم العربية ص ٦
  - (١٢) شرح المقتضب ١/١٨
  - (١٣) الخصائص ١/١٧
  - (١٤) الكتاب ٢/٤٣
  - (١٥) علم اللسانيات الحديثة ص ٤٢٧-٤٢٩
  - (١٦) الخصائص ١/٢٢٤ وما بعدها
  - (١٧) الزمن في القرآن الكريم ص ٤٠
  - (١٨) المقتضب ١/٨ وما بعدها
- (\*) شرح أبيات الجمل لابن سيده \* شرح الجمل لابن خروف \* شرح الجمل للشاطبي \* شرح الجمل  
للسهيلي \* شرح الجمل لابن عصفور \* شرح أبيات الجمل لابن هشام \* شرح الجمل لابن السراج \*  
والجمل للجرجاني الذي شرحه البعلبي \* شرح الجمل لابن الضائع \* ثلاث شروح لأبي العلاء المعري.

- (١٩) المقتصد / ١ / ٢٧٣
- (٢٠) المصدر السابق
- (٢١) مغني اللبيب / ٢ / ٣٨٠
- (٢٢) أدب الكاتب ص ٤
- (٢٣) البرهان في وجوه البيان ص ١١٣
- (٢٤) دلائل الإعجاز ص ١٢٦
- (٢٥) شرح المفصل / ١ / ٨٨ (الأميرية)
- (٢٦) إعراب القرآن / ١ / ١١
- (٢٧) تسهيل الفوائد ص ٤٨
- (٢٨) المفصل ص ٢٤٣ (ط/ المصرية)
- (٢٩) شرح المفصل / ٧ / ٤ (ط/ المصرية)
- (٣٠) المصدر السابق / ٧ / ٥٨
- (٣١) شرح شذور الذهب ص ١٦٤





## الباب الثاني شبكة فصائل اللغات

في سياق هذا الباب ، سنعرض إلى محاوره عشر فصائل في دائرة النظام اللغوي العام . سنقرأ أوراقتها ، ونناظر مرديها في الماهية والحدود التي تضطّم عليها ، وهي تمارس وظائفها في أحياس التراكيب ، محتكمة إلى ثنائيات (القاعدة والاستعمال) و (الإقناع والإمتاع) و (التزامن والتعاقب) و (المتحرك والثابت) .

### ١ <فصيلة ثنائية الإعراب والبناء>

اتصلت مسألة الإعراب والبناء بقضية الأصلية والفرعية في أوراق الفكر الفلسفي والمنطقي ، الذي دخل كيان النحو العربي من أبواب عدة .  
قال القواعديون - الإعراب تغيير في الحركة (الصائت) التي تلزم البنية السطحية للوحدة اللغوية نتيجة لاختلاف العوامل الداخلة عليها (لفظية أو معنوية) .  
هذا التوجه ما تبته لغة ثنائية (الأثر والمؤثر) التي تقف عليها نظرية العامل بقوانينها الحتمية وسلطتها على معيارية النص باعتبار النحو كله عمل .

ذهب أهل اللغة في (الإعراب قائلين - هو من (عَرَبَتْ) معدة الفصيل ، إذا تغيرت وأعربت الكلام - إذا أزلت (عَرَبَتْه) أي فساده أو لأن العرب للكلام كآته يتحجب إلى السامع بإعرابه ، من قولهم (امرأة عروبت) إذا كانت متحبة إلى زوجها \* قال تعالى : ( وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ \* فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ \* وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ \* وَظِلٌّ مَّرْدُودٍ \* وَوَاءٍ مَّسْكُوبٍ \* وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ \* لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ \* وَفُرْشٍ كُرُفُوعَةٍ \* إِنَّا



أَنْسَأْنَاهُمْ إِنْشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُمْ أَبْكَارًا \* عُرُبًا أَتْرَابًا (الواقعة/ ٢٧-٣٧ أي متحبيات إلى أزواجهن . وقد يكون (صوت الهمزة القطعية) في (أعربت) للسلب ، أي أزلت عربه أي فساده .

أما الإعراب في فقه الاصطلاح النحوي . فهو ناتج التحليل الوظيفي للوحدات التي تمارس نشاطها في أبنية التراكيب من حيث الفعلية والفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وسواها . هذا اللون من التحليل المعباري يؤسس في جوهره على (بيانات الدلالة المركزية والدلالة الهامشية) للتركيب ويعتبر من ضرورات (ما قبل الإعراب) في كشف طوابع المعنى النحوي ، كما صرح بذلك ابن هشام الأنصاري قائلاً: (وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركباً) ويشمل ذلك المعنى المعجمي ، والمعنى الاجتماعي (سياق المقام) التي يحدد على ضوءها (المعنى الوظيفي) للوحدة داخل مبنى التركيب . وقد سبقت الإشارة إلى متجه هذا السياق في سؤال أحد الأعراب عن التوجيه الوظيفي للفظ (كلالة) .

\* قال تعالى: ( وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا) النساء/ ١٢ فقال أخبروني ما (الكلالة)؟ فقالوا له . الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فيما سفل ، قال هي (تمييز) !

إذاً فهناك (المعنى الاجتماعي - سياق المقام) و(سياق الحال) اللذان لا بد أن يؤخذا في الاعتبار عند تحديد (المعاني الوظيفية - المعيارية) في بنية النص ، إلى

جانِب (المعنى التشريعي) الذي لا بدّ من مراعاته في توجيه الكثير من مشاهد  
التصوير القرآني ، وقد سُجّلت في فضاءها ضروب الافتراضات والاحتمالات ،  
وقضايا الحذف والتأويل والتضمين والتناوب في سبيل تخريج الوجوه الإعرابية ،  
دون الالتفات إلى أهمية تلك المستويات .

من مشاهد (المعنى الاجتماعي) \* قوله تعالى: ( قَالُوا يَا سُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ  
تُتْرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) هود/ ٨٧  
فإن السياق يقتضي عطف (أَنْ نَفْعَلَ) على (أَنْ تُتْرِكَ) وذلك غير صحيح ؛ لأنه لم  
يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يحلواهم .

هذا ، وقد عرض علم اللسانيات الحديثة إلى طرائق التحليل أو (التفكيك)  
الوظيفي للتركيب ، وقد صنّفها في مستويين :

◆ المستوى التصنيفي - بيان القيمة الذاتية لمكونات العناصر . وفيه يتم التحليل

إلى العوامل الأولية اللغوية ؛ كاللواصق (إشارات التنبيه والجمع وعلامات  
الإعراب وسواها من السوابق واللواحق والدواخل، والمورفيمات الحرة والمقيّدة .

\* المهندسان ماهران: (أل = مورفيم تعريفي) (مهندس = اسم) (ا = إشارة التنبيه في

حالة الرفع) (ن = صوت عوض عن التنوين في الاسم المفرد) ، وبعضهم يقول (ان =

لاحقة للدلالة على حالتي الرفع والتنبيه) . هذا إلى جانب تحليل الصيغ الصرفية ،

ونوعية الأسماء .

\* قال تعالى: ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتُّدْوَانِ) المائدة/ ٢

المركَّب الفعلي (تَعَاوَنُوا) قد يكون (أمراً) ، وقد يكون (مضارعاً مجزوماً) وقد اجتمعا في الآية ، كما هو الحال في (اسم التفضيل (أهدى) من الهداية \* خالدٌ أهدى بصيرةً (تمييزاً)، (أهدى) فعل ماضي من الهدية\*خالدٌ أهدى ساعةً ذهبية لوالده(مفعول به) .

◆ المستوى الوظيفي (المعياري) - وفيه يتم تحديد الوظائف النحوية كالفاعلية والمفعولية وسواها ، ومدى تأثير الكلمة على جاراتها من الوحدات اللغوية .

إذا فالشهد التوجيهي في \* (قرأت ثلاث عشرة مجلة أكاديمية محكمة) مع المستوى الأول (ثلاث عشرة = مركَّب عددي ، ومع المستوى الثاني (ثلاث عشرة - مفعول به . ومع كلا النوعين هناك من اللسانين من يفضل طريقة التفكيك التشجيرية ، التي يجمع من خلال خطوط عرضها وطولها في لوحة تشكيلية لغوية واحدة .

المعربون على اختلاف مستوياتهم المعرفية لا يختلفون في فهم (الحركة) أو (الصائت القصير) على أنها أساس راسخ من أسس تتبع المعاني وفهم الدلالات . فالضمة على الوحدة اللغوية هي غير الفتحة أو الكسرة ، وأن (ثنائية الحركة والمعنى) مترابطة بشكل مكثف وغير متقاطع ، وكلٌّ من طرفيها يدل على كينونة الآخر ، وإن وقوع الخطأ في أحد طرفيها يقود إلى خطأ في ماهية الطرف الثاني .

تكلم أهل المعايير في ما أسموه بـ (أصل الاستحقاق) أي ما تكون عليه (ثلاثية الوحدة اللغوية - الاسم والفعل والحرف) من جهة الدلالة النحوية ، في أصل وضعها ، وكذلك عندما تركيب جادة التراكيب اللغوية . وقد كشفت أوراق

النحاة عن تمسكهم بهذا اللون من الفقه ، من خلال مروياتهم الشعرية والنثرية  
(الأصل لا يعمل) (الأصل لا سؤال فيه) (الأصل لا وجه لتعليقه) (من تمسك  
بالأصل استغنى عن إقامة الدليل) (١) .

هذا الأصل في منظورهم الفكري ، يعتبر الجوهر المعياري الذي انتظمت في  
شبكة نظرية النحو العربي . وقد عرفت مصنفات القوم ثلاثة أنواع من الظواهر  
في ميزان القواعد :

١ - ظاهرة العمل في التركيب القواعدي .

٢ - ظاهرة الدلالة النحوية (الإعراب) .

٣ - ظاهرة الدلالة النحوية (البناء) .

وقد وزّعوا رؤاهم الفكرية على مداخل هذه الظواهر استحقاقاً ، وهم ينطلقون  
من نظرية العمل النحوية . هذه النظرية المجتلبة من كشف المنطق والفقه  
باعتقادها العلة والمعلول أساساً جوهرياً في تفسير الظاهرة النحوية ، وتؤمن أن  
النحو كله عمل ، ولا بدّ لهذا العمل من عامل يحدث الأثر في وحدات التركيب  
المؤتلفة ، وهذا العامل لا بدّ له من معمول ، والعوامل لفظية ومعنوية . والنحاة  
في فلسفة هذا التبنّي وراء الوقوف على حقيقة الوظائف النحوية داخل  
مستويات التراكيب . إذ ما هي حقيقة ثنائية الإعراب والبناء؟

الإعراب - حديث العربية الأول ، وجوهر ماهيتها (دلالة وأحكاماً وعلامات) .

جاء في لسان العرب - الإعراب الإبانة والإفصاح ؛ تقول : أعرّب عنه لسانه ،

وأعرب عن الرجل . يَبَيِّنُ عنه ، وإنما سُمِّي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه .

والإعرابُ الذي هو مقصد النحو ، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

في جذور الاستخدام التاريخي لكلمة (الإعراب) ، أنها كانت محصورة في العصر الجاهلي ، وبداية العصر الإسلامي بمعنى الفصاحة ، وذلاقة اللسان وجودة المنطق ، وفخامة المأثي ، وجودة التعبير ، والتكثيف ، والتوازن في ربط أساليب الكلام التعبيرية .

لكنَّ هذا التوجُّه الدلالي انحصر تالياً في علم القواعد بـ (رباعية الضمة والفتحة والكسرة والسكون) باعتبارها حذف الحركة ، لكنها أمانة على عمل العامل .

ونظراً لأهمية الإعراب في النظام النحوي ، أصبح يدلُّ على منجبه علم النحو

بكلية ، على الرغم من أنَّ الإعراب لا يتعدى أواخر الكلمات ، وما يلبسها من

الرباعية السالفة للدلالة على المعاني النحوية . وقد سجَّلوا جوهر ذلك في

أسفارهم ، وألزموا من أحبَّ العربية السير على نهجه . قال الفراهيدي ، وهو مما

أفدناه من الزبيدي (٢):

لا يكون السريُّ مثل الدني لا ولا ذو الذكاء مثل العميِّ

قيمة المرء كلُّ ما يُجسِّنُ المرءَ قضاءً من الإمامِ عليٍّ

فاطلب النحو للهِجَاجِ وللشعر مقيماً والمسند المرويَّ

الإعراب - جوهر العربية ، به تميَّز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ، كما

يقول ابن فارس (٣) .

وقال ابن قتيبة في ذات التوجّه ؛ وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها وحلية لنظامها ، ولو أنّ قانلاً قال ؛ هذا قاتلٌ أخي بالتنونين ، وقال آخر : هذا قاتلٌ أخي بالإضافة ، لما كان يعرف القاتل الحقيقي الذي دل بالتنونين أنه لم يقتله بعد ؛ لأنه مستقبل لم يقع (٤) .

ويسير ركب الإعراب بهيئاً الطلعة ، ويتشدد النحاة على لزوم فضائه باعتباره المخلّص من آفة اللحن . لكنه وجد في الطرف الآخر من كان يعتزّ بسليقته اللغوية التي فُطر عليها ، وأنه يتميز بالحصانة التامة التي تجنّبه المزالق . فكان نتيجة ذلك أن نشأ صراع بين النحاة وبين أهل السليقة . وقصة النحوي عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي ، الأعجمي الأصل ، مولى آل الحضرمي ، الذين كانوا موالي لبني عبد شمس ، مشهورة بينه وبين الفرزدق الشاعر العربي الأصل . (تُنظر في ذلك منظومة المعايير وصناعة الأحكام الصفحة ٢٩) .

إنّ كل التعريفات التي وقفنا عليها في فضاء (الإعراب) تدور في حيّز نظرية العامل ، وتتابع بدقة النواتج التي تظهر على آخر البنية السطحية للوحدة اللغوية من (حركة أو سكون أو حذف) . فالإعراب ظاهرة تتعلّق بقراءة شكل الحركة على أواخر الكلم وما يصاحبها من تغيرات ناتجة عن عوامل سابقة .

الإعراب - صناعة لفظية تقوم على وصف علاقات الألفاظ بعضها مع البعض الآخر . وقد نظر النحاة إلى ظاهرة الإعراب من خلال (رباعية الظاهر والتقدير والمحلي والمحكي) .

## ١ ◈ الإعرابُ الظاهري (البنية السطحية)

عُرِّفَ بالأثر الملفوظ المعين الذي يسببه العامل في آخر الوحدة اللغوية غير المعتلة الآخر . وهو أكثر أنواع الإعراب انتشاراً .

## ٢ ◈ الإعرابُ التقديري (البنية العميقة)

(ثنائية التعذر والثقل)

قالوا فيه ؛ الأثر غير الظاهر الذي يسببه العامل على آخر الوحدة اللغوية ويبارس نشاطه مع الوحدات العربية المعتلة الآخر بواحد من ثلاثية الصوائت الطويلة (واي) ، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، والاسم المسبوق بحرف جر الزائد فتكون الحركة مقدرة ، لعدم إمكانية ظهورها وذلك لأسباب صوتية ، أو توزيعية أو معيارية : (التعذر) . الاسم المقصور كـ (ليلي) والفعل المضارع الناقص كـ (ينحشى) . (الثقل) . الاسم المنقوص كـ (القاضي) والفعل المضارع الناقص كـ (يدعو) و(يرمي) . أو المضاف إلى ياء المتكلم .

نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

\* أنهجر ليلي بالفراق حبيبَه \_\_\_\_\_ وما كان نفساً بالفراق تطيبُ \*

(مقصور مرفوع بضمه مقدرة)

\* عندي حديث أريد اليوم أذكره وأنت تعلم دون الناس فحواهُ \*

\* (مقصور منصوب بفتحة مقدرة)

\* ليست الأحلام في حال الرضى إنما الأحلام في حال الغضب \*

(مقصود مجرور بكسرة مقدرة)

\*قد يدرك الثأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل\*

(منقوص مرفوع بضمه مقدرة)

\*يطيل العدا في التناجي خفيَةً يقولون لا تستمّت قد قضي الأمر\*

(منقوص منصوب بفتحة ظاهرة)

\*أناسٌ أصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن أنوف الحوائم\*

(منقوص مجرور بكسرة مقدرة)

\*تسألني من أنت وهي عليمة وهل إشج مثلي على حاله نُكر\*

(منقوص نكرة مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة)

\*وأحسنُ منك لم تر قط عيني وأحسنُ منك لم تلسد النساء\*

(عين - فاعل مضافة إلى ياء المتكلم مرفوع بضمه مقدرة على النون)

\*رجعتُ لنفسي فاتهمت حصاني وناديت قومي فاحتسبت حياتي\*

(حصاة/ قوم/ حياة) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة قبل ياء المتكلم ، مضافة

إلى ياء المتكلم .

\*هذان مدرساي = مدرسان+ي المتكلم - ونون التثنية تحذف عند الإضافة إلى ياء

المتكلم ، كما يحذف الاسم المنون ، تقول (كلية) عند القطع ، لكن في حال الإضافة

تقول كلية الآداب).

\*رأيت مُدرسيّ - النون لا تثبت لاجتماع يائين ، ياء علامة النصب (الثنى) وباء المتكلم

المضافة .





\* هذا لغويٌّ من البصرة - (شبه جملة في محل رفع صفة . وكان النص - هذا لغويٌّ بصريٌّ) .

\* مات سيبويه - اسم علم مبني في محل رفع فاعل نحوي .

وفي كل ذلك رؤى لسانية تفسر تلك الظواهر من جهة علم الأصوات الوظيفي .

## ٤ ◈ الإعرابُ المخكيّ

(الحكاية على الأصل المنطوق)

الحكاية . هي إيراد اللفظ على هيئة ما سمعته دون أيّ تغيير ؛ وتكون إما حكاية

كلمة أو حكاية جملة ويتم ذلك بالنقل المباشر . وهذا النوع ليس مقصوراً على

(الأعلام) إنما يشمل كل لفظ حكيمته وبخاصة (العناوين) \* قرأت مجلة المعلمون .

حيث أضيفت إلى مجرور منع من ظهور الحركة الإعرابية عليه حركة (الحكاية) .

\* هاتان تمرتان \* دعنا من (تمرتان) (تمرتان مثنى مجرور على الحكاية) .

\* كتبَ (يَعْلَمُ) - (كتب فعل ماضي ، ويعلم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الحكاية)

\* قرأنا في كتاب بني تميم أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ \*

وكان حقها الخفض بدرجة صفة للخيل ، لكنه رفع على الحكاية .

\* سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصبيح انتجعي بلالا \*

وكان حقها النصب بدرجة المفعول به ، لكنه رفعه على الحكاية .

\* رأيت خالداً راجلاً . مَنْ (خالداً)؟ مَنْ في موضع رفع مبتدأ ، وخالداً خبر مرفوع

قامت حركة النصب مقام الضمة (الرفع) بطريق الحكاية .

\* مررتُ بمحمّدٍ (مَنْ محمّدٍ)؟ \* أليس الرجل بصرياً؟ ليس بصرياً \* بدأتُ بالحمدُ لله .

وقد تتبع أبو البركات الأنباري بعض الزيادات التي تلحق (تمن) وأظنها من  
فيض اللهجات ؛ لأنّ منها لا يزال مستخدماً في بعض ولايات العراق . ومن  
حكايات الجمل \* وقالوا الحمد لله رب العالمين .

\* وسمّيتني باسم المفنّد رأبُ  
وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل \*  
\* أسماء \* جاد الحق \* جاد المولى \* فتح الله \* نفاضة الجراب \* ميزان العدل \* مكتوب  
على خاتم النبي محمّد رسول الله \* \* جاءني برأه حباً \* شاهدت شبيه الشيء منجذب  
إليه \* رأيت في فُص خاتمه العدل أساس الملك \* رأيت نقشاً على حجلها عينا زرقاء  
اليامة \* مكتوب على زنده الأيمن العقل زينة الرجل .

\* مينو \* مينا \* ميني \* مينا \* مينا \* مينا \* مينا \* مينا \* هذه وغيرها لواحق وإشارات عن طبيعة  
وجنس المتلقّي ، وهي ليست علامات إعراب ؛ لأنّ (تمن) اسم مبني ، وهو الذي لا  
يلحقه الإعراب .

\* أتوا ناري فقلتُ مَنونُ أنتم  
فقالوا الجنُّ فقلتُ عموا ظلاما \*  
والشاهد زيادة (ون) على (من) والقياس المعياري (تمن أنتم؟)

### ◆ علامات الإعراب

علامات الإعراب . هي الشواهد الشكلية التي تسبب وجودها العوامل التي  
تدخل على التراكيب في منطوق نظرية العامل . هذه العلامات على نوعين :

١ ◆ الصوائت القصيرة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ (الحركات) . - الضمّة .  
الفتحة الكسرة (الرفعة/النصبه/الجرّة/ حذف الحركة) أو (حركة الرفع/ حركة  
النصب/ حركة الجر/ حذف الحركة) . وهي الأصل في الإعراب .

٢ ♦ الصوائت الطويلة ، أو ما تسمى في التراث النحوي بـ(الحروف) . الألف .

الواو . الياء ، هي فرع على الإعراب .

### ١ - الضمة (علامة الرفع) :

\* الاسم المفرد خالد\* جمع التكسير (رجال) \* جمع المؤنث السالم (طالبات) \* الفعل المضارع (يكتب) . [ينوب عنها] : \* الألف في المثنى (الطالبان) \* الواو في جمع المذكر السالم (المهندسون) \* الواو في الأسماء الستة (ذو العقل) \* ثبوت النون في الأفعال الخمسة (يلعبون) .

### ٢ - الفتحة (علامة النصب) :

\* الاسم المفرد (خالد) \* جمع التكسير (الطلاب) \* الفعل المضارع (يدرس) . [ينوب عنها] \* الياء في المثنى (كتابتين) \* الياء في جمع المذكر السالم (المهندسين) \* الألف في الأسماء الستة (أباك) \* الكسرة في جمع المؤنث السالم (الطالبات) \* حذف النون في الأفعال الخمسة (تألوا) .

### ٣ - الكسرة علامة الجر (الخفض) :

\* الاسم المفرد (البيت) \* جمع التكسير (الجبال) \* جمع المؤنث السالم (المكتبات) [ينوب عنها] \* الياء في المثنى (ورقتين) \* الياء في جمع المذكر السالم (بنيه) \* الياء في الأسماء الستة (فيه) \* الفتحة في الممنوع من الصرف (إبراهيم) .

٤ - السكون (علامة الجزم) : \* في الفعل المضارع يكتب . [ينوب عنها] \* حذف حرف العلة في الفعل ناقص (لم يدع) \* حذف النون في الأفعال الخمسة (لم يكتبوا) .

## ◆ أنواع الوحدات المعرّبة

\* الأسماء إلا القلة منها .

\* الفعل المضارع إذا لم تتصل به نونا التوكيد أو نون النسوة .

وهم في كل ذلك يعملون: قال ابن الورّاق (لم صار الرفع والتصب يدخلان على الأسماء والأفعال ، واختص الجر بالأسماء ، والجزم بالأفعال؟ ويجيب: (لأن أصل الإعراب إنما هو في الأسماء دون الأفعال ، والدلالة على ذلك أن الأسماء لو لم تعرب لأشكل معناها ، ألا ترى أنك لو قلت: (ما أَحْسَنَ زيدٌ) لكنك ذاقاً له ، ولو قلت: (ما أَحْسَنُ زيدٌ؟) لكنك مستفهماً عن أبعاضه أيها أحسن ولو قلت : (ما أَحْسَنَ زيداً) لكنك متعجباً .  
أما الأفعال فإنها لو لم تعرب لم يشكل معناها ؛ لأنها بنيت لازمة مخصوصة ، فإعرابها ونركها لا يخلُ بمعناها) (٥) .

## ◆ رباعية أركان الإعراب

- ١- العامل - مبرمج العلامة الإعرابية - (مورفيات الخفض والنصب والجزم) .
- ٢- المعمول - الوحدة اللغوية التي وقع عليها أثر العامل ، الحاملة للعلامة الإعرابية .
- ٣- الوظيفة - كأن تكون الوحدة اللغوية فاعلاً أو مفعولاً أو غير ذلك .
- ٤- العلامة - هي الصائت الذي يظهر على آخر المعمول .

## ◆ البناء

يقول القواعديون - البناء مصطلح نحوي في مقابل الإعراب . لغة - هو وضع شيء فوق شيء من جهة الثبوت . وفي العرف النحوي ؛ لزوم الثبات المطلق في

آخر الوحدة اللغوية ( ضمة أو فتحة أو كسرة أو سكون) ، والأصل فيه أن يكون على السكون ؛ لأنه أخفّ الأنواع الحركية . وأضافوا . لا تحرك الوحدة اللغوية المبينة إلا لضرورة . كـ (التقاء ساكنين) .

لكنّ اللسانيات الوظيفية ترى في التوجيه السالف تعسفاً وهي تحتكم إلى نظام العربية المقطعي . فالساكن لا يلتقي ساكناً ، لانصافه بالثبوت الذي هو نقبض الحركة .

للبناء حركاته الأربع (البناء على الضم - البناء على الفتح - البناء على الكسر - البناء على السكون) التي هي بذات الوقت ألقابه . ويرى بعض النحاة أنّ (السكون للإعراب والوقف للبناء) ، وهو اجتهاد من جهة المصطلح .

### ○ أحوال البناء

البناء اللازم (الثابت) . وهو ما لا ينفك عن الكلمة وتسجله المعايير النحوية مع المورقيات : \* الضائتر \* أسماء الإشارة \* الأسماء الموصولة \* أسماء الشرط \* أسماء الاستفهام \* أسماء الأفعال \* أسماء الأصوات \* أسماء الأعلام المركبة \* العلم المؤنث على زنة فعال \* المبني من ظروف الزمان والمكان والظروف المركبة \* الأحوال المركبة \* المنادى \* اسم لا النافية للجنس ، وكلها ستعالج في أبوابها المخصصة لها في منظومة هذا المعجم .

### ○ الظروف

- ١- ظروف الزمان المبينة على السكون (مذ/ إذا/ ما/ لما/ ذا/ إذ)
- ٢- ظروف الزمان المبينة على الفتح (الآن/ ريث)

- ٣- ظروف الزمان المبنية على الضم (منذُ/قطُ/بعُدُ)
- ٤- ظروف الزمان المبنية على الكسر (أَمْسِ)
- ٥- ظروف المكان المبنية على الضم (حيثُ/ حسبُ/ تحثُ)
- ٦- ظروف الزمان والمكان المشتركة (لذُن)، تقول زماناً\* أتذكر لذن أنت فقير؟  
ومكاناً\* اللهم هب لنا من لذنك رحمةً .
- ٧- الظروف المركبة (ليلَ نهارَ) تبنى على فتح الجزأين مثل العدد المركب .

### ○ البناء العارض

البناء العارض . ما كان معرباً في الأصل ، ثم اقتضى السياق أن يكون مبنياً:  
\* المنادى المفرد . يا خالدُ \* بعض الأسماء المركبة . حَيَّصَ بَيَّصَ \* الأحوال المركبة -  
شَدَّرَ مَدَّرَ \* الظروف المركبة - ليلَ نهارَ . صباحَ مساءً \* الأعداد المركبة - ثمانيةَ  
عشرَ \* الظروف المقطوعة . من قبلُ ومن بعدُ .

### ○ البناء المفرد والمركب

- ◆ البناء ما يكون مفرداً \* حيثُ \* كمُ \* كيفُ \* أمسِ .
- ◆ البناء المركب من لفظين \* حبَّ + ذا \* سيب + ويه \* خمسة + عشر .



## ٢ < فصيلة ثنائية التذكير والتانيث >

قال أهل اللغة . إن المذكر أصل والمؤنث فرع عليه (٦) ، وعللوا ذلك في تجرّد المذكر (أصلاً) من العلامة ؛ لأنه يفهم عند إطلاقه . وابن جنى يقول : الفروع هي المحتاجة للعلامات (٧) . ويبدو أنّ هذا التوجّه فيه شيء من التأثير بالأحكام الشرعية :

\* قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) النساء / ١١

\* قال تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) النساء / ٣٤

\* قال تعالى : (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) البقرة / ٢٨٢  
وفي هذا السياق نسجل ما يلي :

تجمع الأنثى على (إناثٌ وأُنثٌ) ، وتنهض التسمية على أساس اللبونة ، وإناسا سميت المرأة أنثى ؛ لأنها البين من الرجل ، وأصلها من الأنثى ، أي اللين ، وتسمى الأرض المخصبة (الأنثى) .

ويرى أحد المعاصرين أنّ علامات التانيث لواحق تشبه أبناء المرأة الذين يلحقون بها أينما تذهب ، وهو نوع من التبجيل والتعظيم ، ومنه تأنث العربي لأهنته ، ومنه تسمية القبائل بأسماء مؤنثة ، وهذا إيمان من العربي بقدرة ومكانة المرأة (الأنثى) .  
هذا وقد سُمّيت بعض الكوارث الطبيعية في الزمن الحاضر بأسماء مؤنثة .



## ◆ ثلاثية علامات التانيث

١- التاء (الهاء بدلاً منها في حالة الوقف) - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة : \* معاوية \* حنظلة \* حمزة .

٢- الألف المقصورة - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة :  
\* الجوى \* الهوى \* النوى .

٣- الألف الممدودة - وقد تنتهي بها بعض الكلمات ولا تعتبر مؤنثة :  
\* الفناء \* البقاء \* النباء \* الولاء .

◇ قالت العرب بمبدأ التغليب ، أي في حال اجتماع الأسماء المذكورة مع المؤنثة ، فالقول بتغليب المذكر على المؤنث .

◇ قالوا ما كان مؤنثاً بـ (الألف) أقوى مما يكون بـ (التاء) هذا مما جعل النحاة يمنع الصرف مع الألف المقصورة الذي برأيهم يحمل محل سببين ، عكس (التاء) التي أضافوا لها العلمية .

◇ يذكر السيوطي أن بعض الكلمات يجوز فيها التذكير والتانيث \* عانس للرجل والمرأة \* والعروس يستوي فيه المذكر والمؤنث ما دام في إعراسها \* والزقاق - السكة يذكر ويؤنث \* والروح في الصحاح تذكر وتؤنث ، \* والطريق \* والصراط \* والسبيل \* والسوق ، يؤنثها أهل الحجاز ، ويذكرها أهل تميم ، وقال ذلك - أيضاً - الأخفش (٨) . كذلك (مستشفى) و(السلم) تذكر وتؤنث ، وفي هذا كثير مما يغلب عليه السماع .

◇ فرق الساميون القدامى بين المذكر والمؤنث في اللغة ، لا بوسيلة نحوية ، ولكن  
بكلمة للمذكر وأخرى للمؤنث \* حمار للمذكر \* أنان للمؤنث \* غلام للمذكر  
\* جارية للمؤنث \* كبش و\* رَخِل و\* جدي للمذكر \* نعجة للمؤنث \* أب  
للمذكر \* أم للمؤنث \* عَير للمذكر \* أنان للمؤنث \* أخت \* أخ \* ابن \* ابنة .  
لكنهم خافوا أن يكثر ذلك ويطول ، فاختصروا الكلم بعلامات . (٩)

### ◇ ثنائية الاسم المؤنث

١- المؤنث الحقيقي . ما دلّ على أنثى من البشر أو الحيوان (تلد وتتناسل) \* امرأة  
\* ناقة \* حبل \* نداء \* علامة تأنيثه ظاهرة أو مقدره مثل \* زينب .  
 ٢- المؤنث المجازي . ما يعامل معاملة الأنثى من البشر أو الحيوان (لا يلد ولا  
يتناسل) سواء كان متتهياً بعلامة تأنيث ظاهرة  
\* منضلة \* طائره \* سفينة \* بشرى \* صحراء أم علامة تأنيث مقدره \* شمس \* دار \* نار .  
ويرى النحاة في الضمير العائد عليه إمكانية \* طلعت أو طلعت الشمس .

### ◇ ثلاثية التأنيث بالعلامة أو عدمها

١- المؤنث لفظاً . في أصله للمذكر مع وجود علامة تأنيث \* معاوية \* طلحة \*  
\* زكرياء \* حمزة .  
 ٢- المؤنث معنى . ما لم يشتمل على العلامة وهو في الأصل مؤنث حقيقة أو مجازاً  
\* سعاد \* زينب \* أم كلثوم .

٣- المؤنث لفظاً ومعنى - ما اشتمل على العلامة وهو في أصل وضعه مؤنث حقيقي \* فاطمة \* سلمى \* نجلاء .

### ◆ ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

بفعال \* معطار \* مهذار - فعيل \* معطر \* منطبق - مفعول \* صبور - فعيل \* جريح  
هذا وقد سمع عن قبيلة طي العربية في (البنات والمكرمات) - (دفن البناء من  
المكرمات) حين تتوقف عند نهايات جمع المؤنث السالم . وقبيلة عقيل تقول في  
(الفرات) (الفراه) وصلاً ووقفاً . وهناك ظاهرة الكشكشة ، التي تلحق (كاف  
المؤنث) شيئاً علامة للتأنيث (رأيتكش، ليش) في رأيتك ، لك .

(حامل ، حائض، مرضع) قد تخلو من العلامة ؛ لأنها في الأصل لا تكون إلا  
للأنثى ، وقد ألحقت بـ (مرضع) علامة (الثناء) لأن المرضع صفة عامة ، والمرضعة  
مخصوصة لمن وضعت طفلها بين يديها قريباً من موضع الرضاعة \* قال تعالى: (يَا  
أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ خَلٍ خَمْلُهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ  
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج / ١-٢



### ٣ < فصيلة أسماء الأصوات >

أسماء الأصوات - على خارطة الفعل اللغوي ، تقع في مستويين دلاليين :

١- المستوى الأول - يُخاطَب به الذي لا يعقل وصغار الجنس البشري - (هلا)

لزجر الفرس ، وأحياناً للجنس البشري :

\*تُعيرني داءً بأتمك مثله ————— وأيَّ حصانٍ لا يقال لها هـلا\*

- (عَدَس) لزجر البغل .

- (كَيْح) لزجر الطفل .

- (إِس) لزجر الغنم .

- (هَيْد ، دَه جَه) لزجر الإبل على البُطء) ، وإذا أرادوا منها الإناخة وجهوا لها

لفظ (نَيْح) ، و(هَيْدُغ) إذا أرادوا منها الهدوء ، وسواها مما يستخدم حقيقةً ومجازاً .

٢- المستوى الثاني - محاكاة الأصوات المسموعة من باب التقليد دون مقصد دلالي :

- (قَب) لوقع السيف .

- (خاق) لصوت الغراب .

- (طق) لصوت الحجر .

- (ويه) للصرخ على الميت ، وغيرها مما ينتشر في متون معاجم الأصوات .

هذه الأسماء الصوتية المبنية دائماً ، لم يجعلها أهل اللغة (أسماء أفعال) على الرغم

من شبهها لها ، من حيث تمام الاكتفاء بها ؛ لأنها منفردة ، ولا تحمل ضميراً يؤشر

الارتباط بالبنية العميقة ، ولا تقع في سياقات الكلام بشكل غالب الحدوث ، وهي

بعد ذلك ، أساء مجرد الصوت ؛ لم تخرج إلى دلالة أخرى ، ولا تتأثر بالعوامل  
المختلفة ولا تؤثر فيها . هذا على خلاف (أسماء الأفعال) التى تدل على معنى  
الفعل ، ولا تقبل علاماته ، وتشبه الفعل من جانب ثنائيتي الحدئية والزمانية  
لكنها تمتلك درجة متقدمة من القوة الأدائية أكثر من الفعل ذاته في إظهار هذه  
الثائية كاملة ، وزيادة المبالغة فيها ، ولا تعمل إلاً المذكورة في التركيب ، وهى غير  
قابلة للتصريف ، لكنها الأكثر مناسبة حين يقتضى السياق الإيجاز في اللفظ مع  
وفرة الدلالة .

يقول المشهد التصويري \*ركبْتُ عَدَسٌ\* رأيت غاقٍ ، وقد يكون (عَدَساً) وقد  
يكون (غاقاً) ، حسب هوى السياق ، ومقتضيات ثنائيتي المنشيء والمتلقي  
والإقناع والإمتاع .



## ٤ < هـ صيغة الأسماء الستة >

في متن العربية أسماء تعرب بالحروف نيابة عن الحركات أطلق عليها المعباريون

(الأسماء الستة) \* أبو \* أخو \* نحو \* نحو \* ذو \* هن \* .

\* بيانات الإعراب

١- الرفع بالواو .

\* قال تعالى : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَنْغُوبٌ قَضَاءَهَا) يوسف / ٦٨

\* قال تعالى : ( وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لَّمَّا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) يوسف / ٦٨

\* قال تعالى : ( قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) يوسف / ٦٩

٢- النصب بالالف .

\* قال تعالى : ( وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ) يوسف / ١٦

\* قال تعالى : ( وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ) يوسف / ٦٩

\* قال تعالى : ( أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ) البلد / ١٤

\* قال تعالى : ( وَالَّذِينَ يَذْعُرُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كُفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ

لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ) الرعد / ١٤

\* إِنَّ الْأَعْرَ أَبَانَا كَانَ قَالَ لِنَسَا أوصيكم بثلاث إنني نَسَا

٣- الجر بالياء .

\* قال تعالى : ( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ) يوسف / ٤

\* قال تعالى: ( قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) يوسف / ٦٤

\* قال تعالى: ( تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَتَوْفَىٰ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِم ) يوسف / ٧٦

### \* شروط الإعراب

١ - أن تكون مضافة وإذا لم تضاف أعربت بالحرركات :

\* قال تعالى: ( وَإِن كَانَ زُجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ) النساء / ١٢

\* قال تعالى: ( قَالُوا إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ) يوسف / ٧٧

٢ - أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم فإذا أضيفت لها أعربت بالحرركات:

\* قال تعالى: ( قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَّوْفِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لىَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ) يوسف / ٨٠

\* قال تعالى: ( قَالَتْ إِنَّ أبى يَدْعُوكَ لِتَجْرِبَتِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ) القصص / ٢٥

٣ - أن تكون مفردة فإذا جاءت مثناة أو مجموعة عوملت معاملة المثنى والجمع :

\* قال تعالى: ( فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ) البقرة / ٢٠٠

\* قال تعالى: ( مَا لَهُمْ بِمِىنَ عِلْمٍ وَلَا لَكِبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ) الكهف / ٥

\* قال تعالى: ( فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمِّهِ الثُّلُثُ ) النساء / ١١

٤ - إذا صغرت أعربت بالحرركات .

\*جاء أبو خالد\* رأيتُ أبا خالد\* مررتُ بأبي خالد\* أبا بن كعب\*

٥- (فو - فم) (ذو- صاحب) - والأصل في (فوك) (فوهك) - فَوْهَ - فاه - فا - فم (تعويضاً، حذف (الهاء) كما حذف من (دم) دَمَي (يد) يَدَي فصار الإعراب في (الواو) فكان (فوك) .

\*فلو أن على حجر ذبحنا\* جرى الدميان بالخبر اليقين\*

أما (ذو) فالأصل فيها (ذوي) بدليل \* قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَطبٍ زَائِلٍ وَنُحْيِيهِ مِّنْ سِنْدٍ قَلِيلٍ) سبأ/ ١٦  
فحذفت الياء كما حذف من (يد ودم) .

٦- (حمو) تجمع على (أحماء) / (فو) تجمع على (أفواء) / (ذو) تجمع على (ذوون) / (ذو) تجمع على (ذوات) .

٧- مؤنث (حمو) (حماة) / ومؤنث (ذو) (ذات) .

٨- عند الإفراد يقال (أب / حم / فم / أخ / هن) .





## ◀ هـ فصيلة المثنى ▶

المثنى - أحد فصائل النظام القواعدي العام ، وثاني ثلاثة وحدات شكّلت العدد اللغوي - (المفرد والمثنى والجمع) . قالت العرب - المفرد أصل المثنى والجمع ، والمثنى يوصف بأنه أحد الدلالات الصرفية ، التي تقوم على بناء اللواحق ، تدخل على العاقل وغير العاقل من الجهادات .

المثنى - اسم معربٌ من جهتي (اللفظ والمعنى) ، يدل على اثنين أو اثنتين بواسطة عناصر صوتية مضافة إلى أصل البناء . يرفع به (الألف) نيابة عن الضمة ، وينصب به (الياء) نيابة عن الفتحة ، ويجر به (الياء) نيابة عن الكسرة .

يقول أبو البركات الأنباري - الثنية (صيغة مبنية للدلالة على الاثنين ، والأصل فيها العطف ، بدلالة حذف أحد المكررين ، والإتيان بزيادة دالة على الثنية إيجازاً واختصاراً ودلالة ذلك العدول عن الثنية إلى التكرار :

\* كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّانٍ وَفَكَّانٍ فَارَةَ مَسَكٍ ذُبَّحَتْ فِي سَكِّ \*  
والسكُّ وعاء من الطيب كأنه أراد القول : فَكَانَ ( ١٠ ) .

\* لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَجَالِ ضَنْكٍ

كَأَنَّ بَيْنَ خَلْفِهَا وَخَلْفِ

كَشَّةً فِي بَيْسٍ قُفِّ \*

كأنه أراد القول : (ليثان - خلفان) .

## ○ وحدات مُثناة لكنها خارج مظلة الشروط

(الملحقة بالمتنى)

هناك ألفاظ عرفتھا اللغة جاءت على هيئة المتنى ، تعرب بعلاماته دون أن تحصل على شروط بنائه ؛ لأنها لا مفرد لها :

\* اثنان \* اثنان \* مذروران \* ثنائيان \* أصدران \* الأيون \* الأخوان \* القمران \* اللسانان \* هـ  
اتان \* هذان \* اللتان \* اللتيان \* اللذان \* اللذيان .

## ○ كِلا . كِلتا

(كِلا/ كِلتا) . مورفيان ملحقان بالمتنى، لكنها يعاملان معاملة المتنى إذا أضيفتا ضمير فقط \* جاءني الطالبان كِلأُمَا \* رأيت الطالبين كليهما \* مررت بالطالبين كليهما \* جاءتني الطالبتان كِلتُمَا \* شاهدت الطالبتين كليهما \* مررت بالطالبتين كليهما .  
أما إذا أضيفتا إلى اسم صريح ، فتعاملان معاملة الاسم المقصور \* كلا الأمرين واقع \* إن كلا المناظرتين واقع \* اقتنعت بكلا المناظرتين \* كلتا الطالبتين موثقة .  
وإذا أضيفتا إلى ضمير فإنهما يجران بالياء \* سلمت على الأستاذين كليهما والأستاذتين كليهما .

## ○ حذف نون المتنى

عند إضافة الاسم المتنى إلى وحدة لغوية تحذف منه النون \* زارني رجلا القضية .  
\* سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما  
تبرّل ما بين العشرة بالسدم \*

## ☑ مشاهد تصويرية

- \* فيها الثتان وأربعون حلوبة
- \* ثنتان كالقمرين حفّ سناهما
- \* آه إن الشّر أنبنا
- \* وإذا ما أصيب ثاني الذراعين
- \* وتعتلت لغة الكلام وخاطبت
- \* كوفيء اللذان تفوقا في الامتحان .
- \* وأستقبلت قمر الزمان بوجهها
- \* فأرتني القمرين في وقت معا
- (في نص المتنبي القمران في العرف العام الشمس والقمر ، وليس قمرأ وقمرأ لاستحالة اجتماعهما في ليلة واحدة) .

\* قال تعالى: ( وَقَالَ يَا أَسْفَا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِيتُصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ ) يوسف / ٨٤

\* قال تعالى: ( وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) الرعد / ٣

\* قال تعالى: ( وَيُؤْتِيهِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَمْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ ) يوسف / ٦

\* قال تعالى: ( لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ) الرعد / ١٤

الأسماء الموصولة ، أسماء الإشارة ، الأصل فيها البناء ، لكنها إذا دخلت دائرة التثنية دلالة ( تعرب إعراب المثني ) .



## ٦ < فصيلة الجموع >

الجموع - هي النوع الثالث في فصيلة العدد النغوي ويقوم بناؤها على متجهين جوهريين :

١- متجه الإلصاق (ثلاثية اللواحق) (\*ون\* \*مين\* \*آت) - جمع المذكر والمؤنث السالمين ، نظراً لعدم تغير صورة مفردة) .

٢- متجه الصيغة وتحولات الدلالة ( جمع التكسير) نظراً لتغير صورة مفردة .

### ٦ / ١ < جمع المذكر السالم >

◊ جمع تلحق به (الواو والنون رفعاً) و(الياء والنون نصباً وخفضاً) (جاء المهندسون - رأيت المهندسين - مررت بالمهندسين) .

\* غداً يكثر الباكون منا ومنكمم  
وتزداد داري من دياركم بعدا\*

\* قال تعالى: (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزْكَرَ الْمُجْرِمُونَ) الأنفال/ ٨

\* القاضون طيبون \* الداعون إلى الخير كثيرون \* المصطفون الأبرار موقنون \* مررت بالمصطفين الأبرار \* الضياؤون طيبون \* مررت بالضائنين .

### ○ الوحدات الملحقة بجمع المذكر السالم

١- ألفاظ العقود - (عشرون - تسعون) هذه ليس لها مفرد ، وتدل على عدد محدد ، لذا فإن دلالتها عرفية وليست صرفية \* حضر الحفل ثلاثون مثلاً .

٢- أولو - أصحاب ، مفردها (ذو) وهذه ليست من جنس تركيبها الصوتي  
\* قال تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا  
لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) النساء/ ٨

٣- أهلون (جمع (أهل)) - \* قال تعالى: (سَأَلْنَا أَنْعَامَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا)  
الفتح/ ١١

٤- عالمون - وغيرها من صفات الله فإنها تدل على واحد وليس جماعة لاقتصارها  
على عدم التعدد ، ومثله (مادون) (متابعون) (عارفون) ؛ لأنَّ المخاطب فيها واحد.  
\* وَهَبْنِي قَلْتَ هَذَا الصَّحْحَ لِي\_\_\_\_\_ أيعمى العالمون عن الضياء \*

٥- بنون - جمع (ابن)  
\* فيها الكُباة بنو الكباة كأنهم \_\_\_\_\_ والخيلُ تُعْرَفُ في الوعى بقناها \*  
(بنو مضافة لهذا حذف النون) .

٦- أرضون (جمع أرض)  
\* ولولا أيادهم وفضل حلومهم \_\_\_\_\_ لزلزلتِ الأَرْضونَ وانقضتِ الشُّهُبُ \*

٧- عليون (اسم لأعلى الجنة)  
\* قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ) المطففين/ ١٩

٨- يسنون (جمع سنة)  
\* طوبتُ السنونُ على الفضيلة قلبها \_\_\_\_\_ فاستحكمت بمعامال الإيمان \*

٩- مئون ، عزون ، أخون - أسماء غير مذكرة ولا تدل على عاقل .

\* فجاؤا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزيسنا \*

\* قال تعالى: (عَنِ النَّبِيِّينَ وَعَنِ السَّمَائِلِ عِزِينَ) الماعرج / ٣٧

\* قال تعالى: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) الحجر / ٩١

بقي أن نشير إلى أن جمع المذكر السالم لم يكن بناؤه مقتصرأ على العقلاء فقد ورد في القرآن الكريم لغير العقلاء :

\* قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف / ٤

\* قال تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فصلت / ١١

\* قال تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأْرَى الھُدُھُدَ أَمْ كَانَ مِنَ النِّعَاتِيِّينَ) النمل / ٢٠

\* قال تعالى: (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) النمل / ٢٧

وهناك شواهد وردت بها ألفاظ على التوهم أنها جمع مذكر سالم :

\* قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَدْرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء / ٢٧

\* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ) المطففين / ٧-٨

\* والريح تعبت بالنفوس وقد جرى  
\* ديون \* عيون ، فنون شجون وما يجري مجراها .



## ٢ / ٦ ◀ جمع المؤنث السالم ▶

جمع مختص بجاعة الإناث . ما جمع بألف وتاء . زيادة مورفيمية على بنية الأصل  
المفرد \* حبلى \* حبليات \* هدى \* هديات \* عذراء \* عذراوات \* ابن آوى \* بنات  
آوى \* ذو القعدة \* ذوات القعدة \* حمزة \* حمزات .

يقول المعياريون - الأصل في مسلمات ، وصالحات (مسلمات وصالحات) وقد  
حذفت (التاء) لثلاثاً يجمعوا بين علامتي تأنيث في وحدة لغوية واحدة . وفي الجمع  
المذكر السالم في المنسوب إلى (البصرة) و(الكوفة) يقال (بصري) و(كوفتي) لكنهم  
حذفوا (التاء) لثلاثاً يقولوا في المؤنث (امرأة بصرية) (امرأة كوفتية) ، ومعها  
الجمع بين علامتي تأنيث ، وقد حذفت (التاء الأولى) لدلالاتها على التأنيث وبقيت  
(التاء الثانية) لتدل على (ثنائية التأنيث والجمع) .

مُحل في (جمع التأنيث النصب على الجر \* شاهدت المعلمات) \* (مررت بالمعلمات) ؛  
لأن جمع المذكر السالم محل النصب على الجر \* (شاهدت المهندسين) \* (مررتُ  
بالمهندسين) ولما كان (جمع التأنيث فرعاً على الأصل (جمع التذكير) كان ذلك في  
باب الحمل أولى .

### \*بيانات الإعراب

١ - يرفع بالضممة ، وينصب ويجر بالكسرة .

\* قال تعالى : ( وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ) الذاريات / ٢٠

\* قال تعالى : ( يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ) المجادلة / ١١

\* قال تعالى: (وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) آل عمران/ ٨٠

١- يلحق به كل ما جاء على شكل بنائنة

\* حمامات \* استعدادات \* تلفونات \* تلفزيونات \* رجالات .

٢- لا تدخل في دائرته الوحدات التالية : \* أصوات \* أبيات \* رفات

\* هداية \* عصاة \* نبات \* أموات \* بنات لمخالفتها قانون صنعه .

٣- شدّ منه \* امرأة . نساء \* أمة . إماء \* أمة . أمم .

٤- هناك ألفاظ ألحقت به فعولت معاملته رغم عدم انطباق التعريف عليها :

« أولاتُ (صاحباتُ) . لا مفردة لها من لفظها ، ومفردها من غيره (ذاتُ) :

\* إن بناتي أولاتُ ثقافاتٍ واسعةٍ (مرفوعة بالضمّة ، خبر إن) .

\* قال تعالى : (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ لِحَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى

يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) الطلاق/ ٦ (منصوبة خبر كان) .

« أذرعاً . صارت اسماً لمكان \* هذه أذرعاً \* رأيتُ أذرعاً \* مررت بأذرعاً

« بعض الأعلام المفرغة للدلالة على العدد الجمعي \* عرفات \* عنابات ، بركات

\* هدايات \* مكاشات .

### ☑ مشاهد تصويرية

\* قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَنَافِتًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُعِيْبُكُمْ ثُمَّ يُعِيْبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (أموات - توهم على جمع المؤنث السالم) .

\* فساخ لي الشرابُ فكنتُ قبلاً

أكاد أغصّ بالماء الفرات \*

(الفرات - توهم على جمع المؤنث السالم) .



## ٣/٦ ◀ جمع التَّكْسِير ▶

ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين باختلاف صورة الجمع عن صورة المفرد .

### \* ثلاثية صياغة الجمع التَّكْسِيرِي

١- زيادة صوتية على أصل المفرد .

\* سهم / سهام \* قلم / أقلام \* قلب / قلوب \* بنت / بنات

٢- نقصان عناصر صوتية عن أصل المفرد .

\* رَسول / رُسُل \* فِكْرة / فِكْر \* زُمْرة / زُمْر \* صحِيفة / صُحُف .

٣- تغير في الصوائت القصيرة .

\* أَسَد / أُسُد .

### \* ثنائية القلّة والكثرة

أكثر أبنية جمع التَّكْسِيرِ سماعية ؛ لأنّ طبيعتها نسجها تتطلب السماع . لكنّ بعض المعيارين قال إنها قياسية . وقد رصدت الأوزان التي تقع في فضاء الجمع التَّكْسِيرِي فوجدت بين (القلّة والكثرة) .

① ◈ جمع القلّة - ما دلّ على عدد مبهم غير محدد ، قد يقع ما بين (٣-١٠) إلّا إذا

توفّر في السياق ما يؤشر عكس ذلك ، وهي أربعة أوزان :

١- فَعَلٌ - أَفْعَلٌ : \* كف / أكف \* بحر / أبخر \* نهر / أنهر \* وجه / أوجه .

٢- فَعَلٌ / أَفْعَالٌ : \* حول / أحوال \* صوت / أصوات \* يوم / أيام \* سيف / أسياف .

٣- فِعَال - أَفْعِلَةٌ : \* فؤاد / أئدة \* رغيف / أرغفة \* زمان / أزمنة \* فناع / أفتنة .

٤- فَعَلَّ - فِعْلَةٌ : \* ولد / ولدة \* فنى / فنية \* غلام / غلمة \* أخ / إخوة .

② جمع الكثرة : وهو ما دلّ على عدد يتعدى العشرة ؛ وأوزانه :

١- أَفْعَل - فُعَلٌ - فعلاء \* أعزل / عَزَل \* أسود / سود \* أعرج - عرج - عرجاء \* أحور حور - حوراء .

٢- فَعْمُول - فُعْلٌ - فُعَلٌ \* غفور / غُفُر \* صبور / صُبُر \* رسول / رُسُل .

٣- فِعْلَةٌ - فِعَلٌ \* ديمة / ديم \* بيعة / بيع \* ضيعة / ضيع .

٤- فَاعِلٌ - فُعْلَةٌ \* قاضي / قضاة \* رام / رُماة \* غاز / غُزاة .

٥- فَاعِلٌ - فُعْلَةٌ \* قاتل / قتلة \* بار / بررة \* صانع / صاغة .

٦- فُعْلٌ - فِعْلَةٌ \* دُب / دِبَّة \* فرد / فَرْدَة .

٧- فَعْلِيٌّ \* مريض / مرضى \* جريح / جرحى \* قتيل / قتلى \* صريع / صرعى .

٨- فَاعِلٌ - فُعَلٌ \* ساجد / سجد \* راعم / رجع \* عائد / هُود \* صائم / صوم

\* قال تعالى : ( وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ ) الرعد / ٤ ( يرفع بالضممة ) .

\* قال تعالى : ( لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ) الحجرات / ٢ ( ينصب بالفتحة ) .

\* قال تعالى : ( طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمَأْكُوفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ) البقرة / ١٢٥ ( يجر

بالكسرة ) . \* قال تعالى : ( وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا

أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ) الحجر / ٢٢ ( في مستوى الخير والرحمة المتعددة الجوانب جاءت لفظة

رياح بصيغة الجمع ) .

\* قال تعالى: (فَازْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) الأحزاب / ٩ (في مستوالبلاء جاءت لفظة رياح بصيغة المفرد . العذاب بألوانه) .

\* قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) القمر / ١٩

\* قال تعالى: (وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا أَيَّرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) الحاقة / ٦

## ٤ / ٦ ◀ تنوعات الجمع ▶

### ١- ◊ اسم الجمع -

هو الذي حمل دلالة الجمع ، لكنه لا واحد له من لفظه ، إنها واحده من معناه:

\* (جيش) ◊ (مفردة) جندي

\* (شعب) ◊ قبيلة \* قوم \* رهط \* معشر \* ثلثة \* فريق \* فئة \* ملاء \* حزب \*

أولسو \* الألى (الذين) \* أولاء / نفر ◊ (مفرداها) رجل أو امرأة .

\* (إبل) (نعم) ◊ جمل أو ناقة .

\* (خيل) ◊ فرس

\* غنم وضأن ◊ الواحد شاة للذكر والأنثى

وباعتبار هيئته الخارجية التي تدل على المفرد ، فإنه يشئ ويجمع ، تقول :

\* قومان - أقوام \* شعبان - شعوب \* رهطان - أرهط \* قبيلتان - قبائل .

### ٢- ◊ اسم الجنس الجمعي والإفرادي -

هو ما حمل معنى الجمع دالاً على الجنس ، ومفردة يحمل ميزتين (الناء وياء النسبة) .

◀ نَفَاح \* بَطِيخ \* تَمْر \* حَنْظَل \* بَمَوْض \* دَجَاج \* حَمَام \* نَعَام \* مفردها .  
 \* نَفَاحَة \* بَطِيخَة \* تَمْرَة \* حَنْظَلَة \* بَمَوْضَة \* دَجَاجَة \* حَمَامَة \* نَعَامَة .  
 ◀ عَرَب \* تَرْك \* رُوم \* يَهُود \* زَنْج \* إنْجِلِيز \* أَلْمَان \* فَرَنْسِيُون \* مفردها  
 \* عَرَبِي \* تَرْكِي \* رُومِي \* يَهُودِي \* زَنْجِي \* إنْجِلِيزِي \* أَلْمَانِي \* فَرَنْسِي .

### ٣- ◊ جمع الجمع -

سَاعِي لَا يِقَاسُ عَلَيْهِ ، فَتُجْمَعُ الْجَمْعُ \* بِيَوَات \* رَجَالَات \* قَطَرَات \*  
 أَظَافِر \* أَزَاهِر \* .

### ٤- ◊ الجمع المهمل المفرد -

مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِـ (هَيْئَةِ الْجَمْعِ) ؛ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةَ أَهْمَلَتْ  
مَفْرَدَهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ ، وَاكْتَفَتْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَبِمُرُورِ الزَّمَنِ نُسِيَ .

\* التَعَاشِيْب (أَلْوَانُ الْعُشْبِ وَأَنْوَاعِهِ)

\* التَعَاجِيْب (بَدَلَالَةُ الْعَجَائِبِ)

\* التَبَاشِير (بَدَلَالَةُ الْبَشَائِرِ)

\* التَجَاوِيْد (بَدَلَالَةُ الْأَمْطَارِ النَّافِعَةِ الْجَيِّدَةِ)

\* الْأَبَائِيْل (بَدَلَالَةُ الْفَرَقِ)

### ٥- ◊ الجمع الذي يجري على غير مفرده -

\* الْمَحَاسِن \* الْمَلَامِح \* الْمَخَاطِر \* الْمَشَابِه \* الْمَسَامِ \* الْحَوَائِج \* الطَّوَائِح \* اللِّوَاتِح \*  
 الْأَبَاطِيْل \* الْأَحَادِيْث \* الْأَعْمَارِيض \* ومفردهما

\* حُسْنٌ \* لَمْعَةٌ \* خَطَرٌ \* شَبِيهُ \* سَمٌ \* حَاجَةٌ \* مُطَوِّحَةٌ \* مُلْفِيحَةٌ \* بَاطِلٌ \* عَرَوْضٌ \*  
أما لفظه (حديث) فتجري على غير قياس (أحدثة) .

## ٦- ◇ الجمع المفرد-

من الأسماء ما يحمل دلالة المفرد والجمع في آن واحد .

### ◆ الفُلُكُ -

- الجمع \* قال تعالى: ( رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ) الإسراء/ ٦٦

- المفرد \* وقال تعالى: ( فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) الشعراء/ ١١٩

### ◆ جُنُبٌ -

- المفرد \* رجلٌ جُنُبٌ.

- الجمع \* قال تعالى: ( وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا) المائدة/ ٦

### ◆ العَدَوُ -

\* قال تعالى: ( فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) البقرة/ ٩٨

\* وقال تعالى: ( وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) البقرة/ ١٦٨

\* قال تعالى: ( فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ) النساء/ ٩٢

### ◆ الضيف -

- المفرد \* أنت ضيفي اليوم .

- الجمع \* قال تعالى: ( قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) الحجر/ ٦٨

## ٧- جمع المركبات -

\* عبد الله = عبدو الله أو عبيدُ الله

\* ابن محمد = بنو محمد أو أبناءُ محمد

\* ابن آوى = بنات آوى

\* ابن لبون = بنات لبون

\* ابن عرس = بنات عرس

\* ذو عِلْمٍ = ذُوو عِلْمٍ

\* ذي القعدة = ذوات القعدة

\* ذي الحجة = ذوات الحجة

\* قلمُ محمدٍ = أقلامُ محمدٍ

\* معد يكرِب = ذوو معد يكرِب

\* بعلبك = ذوات بعلبك

## ٨- جمع الأعلام -

إذا جمع العلم صار (نكرة)، لهذا تدخل على بنيته (أل)، بعد الجمع لتعرّفه

◆ محمد = عمّدون = المحمّدون ◆ زيد/ عمرو/ بشر/ أحمد = زيدون \* عمّرون \*

بشرون \* أحمدون ◆ دعد/ مجمل/ زينب/ سعاد = دعدات \* مجملات \* زينبات \*

سعادات .

## ٧ < فصيلة النكرة والمعرفة >

قال السيوطي : النكرة أصلٌ والمعرفة فرعٌ عليها (١١) . وجاء عن ابن يعيش :  
(التعريف فرع على التنكير ؛ لأن أصل الأسماء أن تكون نكرات) (١٢) .  
ويبدو أنّ هذا التوجه منطقي ؛ لأن طبيعة الأشياء في بداياتها الأولى غير معروفة ،  
ثم تعرف بمرور الأزمان .  
وقد صرح أصحاب المعايير - أنّ الفروع هي التي تتطلب العلامات ، وكذلك  
الحال الذي يجب أن تكون عليه المعرفة ، باعتبارها فرعاً على النكرة الأصل ومن  
علاماتها دخول (أل التعريف) عليها وأنّ (التنوين علامة التنكير) كما هو علامة  
إعراب في كيانها .

### ١ / ٧ < النكرة >

النكرة - كما يصفها القواعديون ، كيانٌ لغويٌّ تدرج تحته وحداتٌ لغوية كثيرة  
متباينة الدلالات ، والأعداد ، والألوان ، والأشكال \*طالب\* \*مدرسة\* \*شجرة\*  
\*رجل\* وسواها مما تتشكل منه شبكة النكرة .  
هذه المسميات لها معانٍ ذهنية مجردة غير معيّنة خالية من التحديد ، مدركة بواسطة  
العقل ، مبهمة الدلالة ؛ لانطباق كل واحد منها على جميع أفراد جنسه .  
\*شَجَرَةٌ\* - لفظة غير محددة لانطباق تسميتها على كل شجرة في عالم الطبيعة .  
وهكذا الحال بالنسبة للألفاظ الأخرى داخل كيان النكرة .

## «العلامات التي تُعرف النكرة بواسطتها»

### ١ ◊ قبول دخول آل -

الاسم النكرة يقبل دخول (آل) على كيانه الصوتي للدلالة على التعيين ، وإزالة الغموض ، بعد أن كان يفيد الشمول \*طالب - الطالب \*شجرة - الشجرة) .  
لكنّ بعض الكلمات النكرة لا تقبل دخول (آل) عليها بالشكل المباشر ، إنما يمكنها الدخول على كلمة أخرى ماثلة لها من جهة المعنى مع صلوح كل واحدة في الحلول محل الأخرى ؛ مثل \* (ذو) بمعنى صاحب -  
\* أنت طالبٌ ذكيٌّ ذوٌ مُخلِّقٍ كريمٍ .

ذو (نكرة - لا تقبل دخول (آل) عليها ، لكن مقابلتها (صاحب) تقبل ذلك .

هذا المورفيم أعني (آل) لا تحتاجه المعرفة لكنه يظهر في بعضها ، ليس من باب

التعريف إنما لأموار أخرى ؛ يجري بيانها على النحو التالي :

◈ «آل - مورفيم ثنائي- حرّ ومقيد ، مركبة من الهمزة القطعية المفتوحة ، أو الوصلية ، واللام الساكنة . تدخل هذه الأداة مباني التراكيب لتؤدي وظائف معينة تتطلبها سياقات الرسالة اللسانية و(ثنائية النشياء والمتلقي) .

### ١ «التعريفية -

هذه الـ (آل) مورفيم تعريف ، وتسمى أيضاً ، لام التعريف آل المعرفة ، آلة

التعريف ، لام المعرفة .



في ملف سبويه النحوي - هي أداة ثنائية التركيب الصوتي ، مهمتها الوظيفية (التعريف) ، وهمزتها (همزة وصل) ، ودليلها أنها تسقط في السدح تقول : (يا الرجل) ، ولو كانت قطعية لثبتت ، ما عدا اسم (الله) فقد اختص بقطع همزته دون غيره ، لكثرة استعماله ، وتعظيمه ، ولنا أن نقول : (أل) ، وكذلك (الألف واللام) .

قال الخليل : إنها أداة ثنائية) ، وهمزتها همزة قطع ، وُصلت لكثرة الاستعمال ، وكان يسميها (أل) ، ولا يقول (الألف واللام) .

وقال بعض أهل المعايير : إن همزتها (قطعية) ، و(اللام) للتعريف وحدها ، وإن (الألف) زيدت قبلها ليوصل إلى النطق بـ(اللام) ، لما سكنت ؛ لأن الابتداء بالساكن ممتنع بالفطرة ، كما أن الوقف على متحرك ممتنع .

\* مستويات (أل) التعريفية

### ① ◀ أل العهدية .

هي الموصوفة بالدخول على الاسم من أجل التعريف المحض (الخالص) ، ويُراد بمصحوبها (فرد معين) ، أي الذي بينك وبينه عهد سابق في نص التركيب .

١- (العهد الذكري) :

\* قال تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ مُضْبَاحٌ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ) النور/ ٣٥

\* قال تعالى : (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) المزل/ ١٥ - ١٦

\*جاءني ضيف ، فأكرمت الضيف) ، أي الضيف المذكور.

٢- (العهد الحضوري) :

\*قال تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة/ ٣

٣- (العهد الذهني) . ما يكون مصحوبها معهوداً في الذهن :

\*حضر المجتهد \*جاء الأمير \*الرجل قادم ، وكلها تؤثر المعهود بالذهن بينك ، وبين من تتحدث معه .

② ◀ أُلّ الجنسية (الاستغراقية) (لام الجنس) .

هي التي تدخل على واحد من الجنس ، وعلامتها أن يصلح وقوع (كُلّ) موقعها في المستويات الوظيفية التالية :

١ - تعريف الماهية وبيان الحقيقة .

\*قال تعالى : ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء/ ٣٠ ، أي أن الله تعالى أوجد الخلق من ماهية ، وحقيقة الماء .

٢ - لاستغراق جميع خصائص أفراد الجنس ، للمبالغة في شمول الصفات ، وتنتع به (الكهالية) .

\* أجد الرجلُ علماً ، وقد تدخل على فاعل (نعم) \*الحسينُ نعم المفكرُ ، و(بنس) \* يزيد بنس الراعي .

٣- لاستغراق جميع خصائص الجنس (حقيقة) .

\*قال تعالى : ((وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨ ، أي (كُلّ) إنسان دون استثناء .

## ٢- < أَلِ الحَضُورِيَّة .

هي التي تقع بعد اسم الإشارة ، كما في \* قوله تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) البلد/ ١  
(يا أيها الرجل) .

## ٣- < أَلِ لِلغَلْبَةِ .

(أَل) داخلة على علم معرف بـ(أَل المهدية) ثم اشتهر فغلبت الشهرة الوضع  
فصار بها علماً \* (البيت للكعبة) ، \* (المدينة المنورة) ، \* (الكتاب لسيبويه) \*  
المصحف الكريم) .

## ٤- < أَلِ لِلْمَحِ الصِّفَاتِ أَوْ الْأَصْلِ ( أَلِ التَّبْجِيلِ) .

وتكون حرفاً زائداً للتنبيه ، وقال بعض النحاة هي (للمح الأصل) ، كما قيل في  
\* (النعمان ملك رحب الصدر) وغيرها ممن ليست بوصف ، مثل \* (العباس أخ  
كريم للحسين) ، و\* (الرشيد ، الصباح ، الحارث ، القاسم ، الفضل) .

## ٥- < أَلِ الْمُوَصُولَةِ .

حيث تكون (أَل) سبباً موصولاً بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، والمذكر  
والمؤنث وهي الداخلة على الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحدث  
وتسمى ( الأسماء المشبهة بالأفعال) و(الأسماء المتصلة بالأفعال) ، أعني (الأسماء  
المشتقة) ( اسم الفاعل ، اسم المفعول... ) ، وتكون بدلالة ( الذي ) وفروعه ، نحو  
\* (الفاعلُ الخَيْرُ محمودٌ) \* أكرمِ المُكْرِمَ ضيفُهُ \* أكرمِ المُكْرِمَ ضيفُهُ وقلتُ:  
\* (القاتلُ المُخَلِّ في نفسي ومصطبري متى تجود وقيد البُعْدِ ينفصمُ \* )

وكذلك الداخلة على الفعل المضارع ، كقول الفرزدق :

\* ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل\*  
ومن أصنافها الأخرى ، أنها قد تدخل على الأسماء فلا تزيدها تعريفاً ولا تبدل تنكيرها إن كانت نكرة ، نحو الداخلة على المثنى (المحمدان) والجمع (المحمدون) وبعض الأعلام (السموال) وبعض الظروف (الآن) والأسماء الموصولة المصدرة بها (الذي ، التي ، الذين) وبعض الأسماء المشهورة (المدينة المنورة) ، وبعض الأعلام لمراعاة غلبة الصفة عليه (الكاتب ، السّاك ، اللّحّام ، السّمان) .

#### ٦- < أَلِ الاستفهامية .

لوحظ وجودها في بعض الصور اللهجية : ( أَلِ جاء خالداً؟) بدلالة (هل) و أحسبها لُكْنَةً لهجية ، أو عادة سمعت من بعض الأفراد على سبيل النظرّف ، أو التفكّه . وقد ذكرت أوراق المعايير ، في حالة مناداة الاسم المحتوي على (أَلِ) فإنّ ذلك يتم بواسطة الأداة الثلاثية [(أَيُّ) للمذكر و(أَيَّة) للمؤنث + هاء التنبيه] ، أو اسم إشارة مناسب ، أو بهما معاً :

\* قال تعالى : (بَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الفجر/ ٢٧

\* قال تعالى : (بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا) البقرة/ ١٠٤  
لكنه في أحيان تحذف أداة النداء ، نحو \* (أَيُّها المعلم النابه) .

ينادى لفظ الجلالة (الله) بدون (أَيُّ): يا الله - بدون أداة النداء فنقول\*(اللَّهُمَّ) ،  
وقد تمّ التعويض عنها بـ(فونيم الميم المزدوجة) ولا يصح إلا في الشعر الجمع بين  
العوض والمعوض عنه (يا للهِمَّ) :

\*إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثَ أَلْـ\_\_\_\_ أَسْـوَلُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا\*  
◆ يعرّف العدد المفرد بـ(أل) كما تعرّف سائر الأسماء ، الواحد ، الاثنان إلى العشرة  
◆ العدد المركب تركيباً عدياً - يعرف فقط جزؤه الأول :الأحد عشر التسعة عشر  
◆ العدد المركب تركيباً إضافياً - يعرّف جزؤه الثاني : ألف الدينار ، ستة الكتب ،  
مائة الدرهم .

◆ العدد المعطوف - يعرف الجزء آن : الخمسة والخمسين كتاباً .

### \* محطات للتوقف

◀ قد تأتي (أل) بديلاً للضمير :

\* قال تعالى: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ، أي (مأواه) ، النازعات / ٤١

\* قال تعالى: (جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَعَةٍ هُمُ الْأَبْوَابُ) ، أي (أبوابها) ، ص / ٥٠

◀ أن تقبل (أل) دخول مورفيم الحفص (رُبُّ) قالها ابن هشام الأنصاري لأن

مورفيم (رُبُّ) لا يدخل إلا حيز النكرات \* (رُبُّ سكوتٍ خيرٌ من كلام) . بهذا

المورفيم ، يقول ابن هشام ، استدلل على أن (رُبُّ) و (ما) قد يقعان نكرتين :

\*رُبُّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظًا قَلْبَهُ \_\_\_\_\_ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْناً لَمْ يُطْعَمْ\*

(رُبُّ شخصي أنضجت) .

\* رَبِّهَا نَكَرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ \*  
(رَبَّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ).

◀ قَالَ صُنَاعُ الْمَعَايِرِ - الْجُمْلُ بِعَدِ النَّكَرَاتِ صِفَاتٌ \* حَضَرَ رَجُلٌ يَتَسَوَّلُ \* حَضَرَ طَالِبٌ أَخْلَاقُهُ عَالِيَةٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ \* جَاءَ خَالِدٌ يَتَلَوَّى \* جَاءَ خَالِدٌ مَعْنَوِيَّاتُهُ عَالِيَةٌ .

◀ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ نَكْرَةٌ فِي اللَّفْظِ وَمَعْرِفَةٌ فِي الْمَعْنَى (أَوَّلٌ) \* كَانَ وَصُولُ أَبِي مِنْ سَفَرِهِ أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ .

◀ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ مَعْرِفَةٌ فِي اللَّفْظِ وَنَكْرَةٌ فِي الْمَعْنَى \* (أَسَامَةٌ) بِمَعْنَى اسْمِ شَخْصٍ وَاسْمِ لِحْيَانِ الْأَسَدِ .

◀ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَقَعُ فِي الْمُسْتَوِيِّينَ (وَاحِدٌ - وَاحِدَاتُهُ) ، (عَبْدٌ - عَبْدَاتُهُ) .



## ◇ المَعْرِفَةُ ◇

المعرفة . هي الاسم الذي وضع في اللغة ليستخدم في دلالة مخصصة . لكن هذا  
الوضع يحتاج إلى سياق معين حتى يكتسب صورته التعريفية .

### ○ سباعية المعارف المعيارية

#### ▷ ١ / ٢ / ٧ < الضمير

الضمير . تسمية البصريين ؛ ما دلّ على (متكلم أنا \* نحن أو مخاطب \* أنت \*  
\* أنتما أو غائب \* هو \* هما) . وتسميته مأخوذة من إضمار الشيء ، أي إخفائه  
أو من الضمور أي الهزال ؛ لأنّ حروفه قليلة وصفتها الصوتية الهمس .  
ويسميه الكوفيون (الكناية) أو الاسم المكنى ، أو المضمّر .

#### ◇ ١ ضمائر الرفع المنفصلة -

\* أنا (للمتكلم مبني على السكون) \* نحن (لجماعة المتكلمين مبني على  
الضم) \* أنت (للمخاطب مبني على الفتح) \* أنتِ (للمخاطبة مبني على  
الكسر) \* أنتما (للمخاطبتين أو المخاطبتين مبني على السكون) \* أنتم (لجماعة المخاطبين  
مبني على السكون) \* أنتنَّ (لجماعة المخاطبات مبني على الفتح) \* هو (للمغائب مبني  
على الفتح) \* هي (للمغائبة مبني على الفتح) \* هما (للمغائبتين أو المغائبتين مبني على

السكون \*هُمُ (الجماعة الغائبين مبني على السكون \*هُنَّ (الجماعة الغائبات مبني على الفتح).

## ٢ ◊ ضمائر النصب المنفصلة -

\* إِيَّايَ (ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم) \* إِيَّانَا (للمتكلمين) \* إِيَّاكَ (للمخاطب) \* إِيَّاكَ (للمخاطبة) \* إِيَّاكُمْ (للمخاطبين والمخاطبتين) \* إِيَّاكُمْ (للمخاطبات) \* إِيَّاهُ (مبني على الضم في محل نصب للغائب) \* إِيَّاهَا (للمخاطبتين) \* إِيَّاهُمْ (للمخاطبين) \* إِيَّاهُنَّ (للمخاطبات).

## ٣ ◊ ضمائر الرفع المتصلة -

تتصل بالأفعال الثلاثة ، بعضها بالماضي وبعضها بالمضارع والبعض الآخر بالأمر وقسم منها يتصل بجميعها:

\* كَتَبْتُ / كَتَبْتَ / كَتَبْنَا / نَكْتُبُ / نَكْتُبِينَ / اِكْتُبِي / تَكْتُبَانِ / اِكْتُبَا / كُتِبَا / كُتِبُوا / اِكْتُبُوا / يَكْتُبُونَ / كُتِبَ / يَكْتُبُ / اِكْتُبُ / كُتِبْتُ \* قال تعالى : ( قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَيَكُونَا مِنْ الصَّاغِرِينَ ) يوسف / ٣٢

## ٤ ◊ ضمائر النصب المتصلة -

تتصل بالأفعال فتكون في محل نصب مفعولاً به ، وتتصل بـ(إن وأخواتها فتكون في محل نصب اسماً لها) :



\*ياء المتكلم دَرَسَنِي\* نا المتكلمين دَرَسْنَا\* كاف المخاطب والمخاطبة دَرَسَكَ  
 ودرَسَكَ\* كُما للمثنى المخاطب دَرَسَكُما\* كُمْ للمخاطبين دَرَسَكُم\* كُنَّ  
 للمخاطبات دَرَسَكُنَّ\* هاء الغائب دَرَسَهُ\* هاء الغائبة دَرَسَهَا\* هُما للغائبتين  
 دَرَسَهُما\* هُم للغائبتين دَرَسَهُنَّ\* هُنَّ للمخاطبات دَرَسَهُنَّ .

### ◈ ضمائر الجر المتصلة -

تصل بالاسم فتكون في محل جر مضاف إليه ، أو تنصل بحرف الجر فتكون في  
 محل جر بحرف الجر ، وهي ضمائر النصب المتصلة  
 \*داري/ دارنا/ دارك/ داركها/ داركُم/ داركُنْ/ داره/ دارها/ دارهُما/ دار  
 هم/ دارهُنَّ\* بي/ بك/ بكها/ بكنْ/ به/ بها/ بهما/ بهنَّ .

### ◈ الضمائر المستترة -

ما كان غير ظاهر ، لكنه مدرك من سياق التركيب ، وقد سجل المعاريون حضورها في  
 (أنيث) ، إضافة لصيغة الأمر ، (أعلم/ نعلم/ يعلم/ تعلم/ أعلم) .

### ◈ ضمير الفصل

هي تسمية بصرية ويسميه أهل الكوفة (ضمير العماد) . عند البصريين لا محل له  
 من الإعراب ، وعند الكوفيين محله بحسب ما بعده أو ما قبله . فائدته توكيد  
 الحكم ، والتخصيص ، والإخبار بأن ما بعد (خير) . قالت المعايير - هو من ضمائر  
 الرفع المنفصلة التي تفصل أو (توسِّط):

١ - بين المبتدأ والخبر لإضفاء نوع من التوكيد\*الإسلام هو المحبة .

٢- بين اسم كان وخبرها \* فلما استدعيتك كنت أنت الأمين .

٣- بين المفعول الأول لظنّ والمفعول الثاني \* ظننتُ خالداً هو الشاعرُ في الحفل .

٤- بين اسم إن وخبرها \* قال تعالى: (إِنَّ سَانَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) الكوثر/ ٣

وقد علل النحاة ظهوره في البنى السطحية للتدليل على أنّ الاسم الواقع بعده (خبرٌ) وليس (صفةً) أو (بدلاً) أو غير ذلك من التوابع .

\* قال تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) البقرة/ ١٢

\* قال تعالى: (وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) القصص/ ٣٤

\* قال تعالى: (إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ٣٧

\* قال تعالى: (مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المائدة/ ١١٧

لهذا الضمير طاقة متقدمة في توجيه المعاني ؛ نقرأ المشهد التصويري التالي في

القرآن الكريم ؛ حيث ذكر الخالق ، وفضله ونعماته ، مرة يظهر في بعض الآيات ،

وأخرى يخلو منها :

\* قال تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى \* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا \* وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ

الدَّكَرَ وَالْأُنثَى \* مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا مُنَى \* وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّفْسَ الْأُخْرَى \* وَأَنَّهُ هُوَ أَهْنَى وَأَقْنَى \*

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى \* وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) النجم/ ٤٣- ٥٠ نلاحظ المواقف

السبعة في الآيات وقد خلت ثلاثة منها من ضمير الفصل واحتوته أربعة . هذه

المواقف الأربعة مثلت رفع الشبهة عن الفكر اللامتمي ، الذي شكّت فيه أقوام ،

وجادلت في القدرة الإلهية ، فجاء ضمير الفصل فيها ليؤكد رفع الشبهة ، وأن الله

هو القوة المطلقة في هذا الوجود .

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى \* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا \* وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَى وَأَقْنَى \* وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ \* .

### ◆ ضمير الشأن

يسميه البصريون - ضمير القصة أو الحكاية كناية عن القصة ، أو الموضوع الذي يراد الحديث عنه . هو ضمير لا يعود على سابق له ، يتصدر الجملة ، ويكون مبتدأ وخبره جملة اسمية في الغالب .

قالوا . هو ضمير للمفرد الغائب أو الغائبة يؤتى به من أجل تنبيه المخاطب إلى حالة معينة مخصوصة ذات شأن ؛ لا يكون لحاضر ، إنما هو ضمير غيبة مفسر بجملة بعده ، فإذا كان بلفظ التذكير سمي (ضمير الشأن) ، وإذا كان بلفظ التأنيث سمي (ضمير القصة) ؛ يكون منفصلاً ويكون متصلاً\* قال تعالى : ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ) الإخلاص / ١ ( هو ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ - خبره الجملة الاسمية - الله أحد ) .

\* هي الأخلاق نبتت كالنباتات إذا سقيت بهاء المكرمات\*

( هي - ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ ، والأخلاق مبتدأ ثان ، وجملة نبتت خير للأخلاق ، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر هي ) \* قال تعالى : ( يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )

النمل / ٩ ( الهاء في إنس ضمير شأن مبني في محل نصب اسم إن وخبرها الجملة الاسمية . أنا الله

\* زعم الفرزدق أن سبقتل مربعاً  
أبشر بطول سلامة يا مربع\*

(هل تقدير أنه ، فالها ضمير الشأن محذوف اسم أن المخففة وجملة سبقتل مربعا في محل رفع خبر أن) .  
 غالباً ما نجد ضمير الشأن في باب النواسخ ، يذكر معها عندما تفتقد إلى الاسم .  
 وقد سمي بالشأن ؛ لأن كل جملة بعده شأن وحديث خصوصاً في مواضع  
 التفخيم . وشروطه - أن لا يعطف عليه ، ولا يؤكد ، ولا يبدل منه ، ولا يتقدم

خبره عليه وجملة المفصلة لها محل من الإعراب . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

❖ قال تعالى: (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنبياء/ ٩٧

❖ قال تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) المائدة/ ١٠٩

❖ قال تعالى: (قَالُوا أَنْوْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) البقرة/ ١٣

❖ قال تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) الحجر/ ٢٥

❖ قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) الحجر/ ٨٦

❖ ضمير الاثنين - تسمية أخرى لـ (ألف الثنية)

❖ ضمير الفاعلات - تسمية أخرى لـ (نون النسوة)

### ○ الضمير وثلاثية القرائن

الضمير - من أسماء الجنس ؛ لأنه لا يختص بشخص دون آخر ، يعين مساه  
بواسطة (ثلاثية قرائن) (التكلم أو الخطاب أو الغيبة) (كلمته . كلمتك . كلمتي) .  
 من أسماء الجنس غير الضمائر - أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء  
 الشرط ، وأسماء الاستفهام ؛ حيث لا تختص بفرد معين . ويقابله في الطرف  
 الآخر اسم الجنس (العلم) ، الذي يختص بشخص واحد دون غيره من أفراد  
 الجنس حتى لو كثر المسمون بالاسم .

## ◁ العَلَم ▷

اسم يدل على معيّن بدون قرينة \* حسين \* علي \* فاطمة \* حسن \* دجلة

\* الفرات \* العراق \* الشام \* البصرة .

العَلَم المُرْتَبِع ما ليس مركباً \* محمد \* حسين \* فاطمة \* عابدين \* حسنين (وهما

علمان مفردان بالاعتبار الصوتي الكلي) .

٢- العَلَم المركب الإضافي \* عبد الله \* عبد القادر \* عبد الجليل

٣- العَلَم المركب المزجي \* (بعلبك) \* (خالويه) .

٤- المركب الإسنادي \* (جاد الحق) \* (جاد المولى) \* (تأبط شراً) .

٥- العَلَم الاسم - ما وضع لمسمى معين ، في مدح أو ذم ، مُصَدَّر بـ (أب) أو (أم) .

٦- العَلَم الكنية - الذي يوضع تالياً بعد الاسم ، مُصَدَّر بـ (أب) أو (أم) \* أبو

الفضل \* أبو الحارث \* أم كلثوم \* أم عمرو .

٧- العَلَم اللقب - الذي يوضع ثالثاً بعد الكنية \* الهاشمي \* البصري ، \* الجعفري

\* البغدادي \* التميمي . مع بعضه قد يشعر بمدح \* زين العابدين \* الرشيد \* السجاد ،

وقد يشعر بذم \* الأعمى \* الشنفرى \* الأعمى .

٨- العَلَم المرجل - ما لم يسبق له أن استعمل قبل العلمية في غيرها \* سعاد \* أدد

\* عمر (منقول أو معدول عن عامر ، وكل ما كان على (فُعَل) فإنه معدول عن فاعل) .

٩- المنقول - ما نقل من مصدره إلى باب العلمية \* فضل (من مصدر) \* أسد (من اسم جنس) \* حارث \* سعيد (من صفة) \* شمر \* يعرب \* أبان \* يحيى (من فعل).

### \* إعرابُ العَلَم

◀- العلم المفرد - على ما يقتضيه السياق من رفع أو نصب أو خفض . أما (حذام -

رقاش - وداد - فطام - سجاح) فإنها مبنية على الكسر.

◀- العلم الإضافي - يعرب جزؤه الأول على وفق السياق ، ويميز الثاني بالإضافة .

◀- العلم المركب المزجي - يكون جزؤه الأول مفتوحاً دائماً ، وجزؤه الثاني إن يكن

ب(ويه . \* خارويه \* مسكويه \* نفطويه \* حمدويه) يرفع بالضمّة ، وينصب ويمجر

ب(الفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي . أما إذا لم يكن ب(ويه)

فإنه يكون مبنياً على الكسر دائماً ، وهو في محل رفع أو نصب أو جر حسب السياق .

◀- العلم المركب الإسنادي - فيكون على الحكاية (مجتمعاً) ويكون إعرابه تقديرياً

حسب حالة السياق .



## ◁ اسم الإشارة ▷

اسم الإشارة . من أسماء الجنس لعدم اختصاصه بفرد معين (مبني) إلا إذا دل على (مثنى) فإنه حينئذ يعرب إعراب المثنى ( يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء).

## ◀ ١ اسم إشارة المفرد .

\* هذا / للقريب (ها للتنبيه + ذا (وهو اسم الإشارة الأصلي)

\* هذه / للقريبة (ها للتنبيه + ذه (وهو اسم الإشارة الأصلي)

\* هذي / للقريبة (ها للتنبيه + ذي (وهو اسم الإشارة الأصلي)

\* ذاك / المفرد المذكر (ذا + كاف الخطاب)

\* ذلك / المفرد المؤنث (ذا + كاف الخطاب)

\* وإذا سمعت بواحد جمعت له فترق المحاسن في الأنام قَدَاكِ \*

\* ذلك / للبعيد . تلك / للبعيدة

## ◀ ٢ اسم إشارة المثنى .

\* هذان / للمثنى المذكر القريبين = ها + ذان

\* هاتان / للمثنى المؤنث القريبتين = ها + تان

\* ذَانِكْ / ذان + كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المذكر البعيدين

\* ذَانِكِ / ذان + كاف الخطاب = للمثنى المخاطب المؤنث البعيدين

\* تَائِكُ / تَانُ + كاف الخطاب = للمثنى المؤنث البعيدتين \* ذَانِكُ خَالِدٌ . (ذَانِكُ مبتدأ اسم إشارة للمثنى البعيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والكاف للخطاب خالِدٌ خبر).

\* ذَاكِهَا / للمثنى المخاطب المذكر أو المؤنث \* ذَانِكِهَا / للمثنى المخاطب

\* ذَانِكُمْ / لمخاطبة الجمع

٣ ◀ اسم إشارة الجمع -

\* هُوَآءٌ / للجمع المذكر والمؤنث القريبين = (هَاءٌ للتنبية + أَوْلَاءٌ مبني على الكسر) \* إِنْ هُوَآءٌ أَصْدِقَائِي . (إِنْ حرف مشبه ، هُوَآءٌ اسمها مبني على الكسر في محل نصب ، والهَاءُ للتنبية) .

\* أَوْلَاكَ / لمخاطبة الجمع المذكر والمؤنث (والكاف للخطاب) \* (أَوْلَاكَ آبَائِي .

\* أَوْلَاءٌ . اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب . آبَائِي . خبر

\* أَوْلَاكِهَا / لمخاطبة المثنى \* أَوْلَاكُمْ / لمخاطبة الجمع \* أَوْلَاتِكُنَّ / لمخاطبة الجمع

المؤنث \* ذَاكُمْ / لمخاطبة الجمع المذكر \* ذَاكُنَّ / لمخاطبة الجمع المؤنث

\* لام البُعْد .

أحد فونيات (الدواخل) ، يستخدم مع أسماء الإشارة إلى المواضع البعيدة ؛ تقول

مع المذكر \* ذَلِكَ . والأصل (ذا + ل + ك) / ذَلِكَهَا / ذَلِكَكُمْ / ذَلِكَنَّ ، ومع المؤنث

\* (تِلْكَ / تِلْكِهَا / تِلْكُمْ / تِلْكُنَّ) والأصل (تي + ل + ك) .



\* (بِ/ اسم إشارة مبني على السكون (الحال على الياء المحذوفة لدخول اللام عليها) \* اللام/ للبعد \* الكاف/ حرف خطاب لا محل له من الخطاب) وكذا الأمر مع بقية الأدوات .

هكذا تقول المعايير ، وفي ذلك نظر محدث من حيث درجات الحذف الواقع على الياء ، والافتراض ، والتجزئة ، حيث لعلم الأصوات الوظيفي رؤية تقوم على طبيعة ثلاثية (واي) المسماة (حروف العلة) وحركتها التأثيرية داخل السياقات .  
\* هذاك - هاء التنبيه + ذا + كاف الخطاب .

\* هنا - اسم إشارة مخصص للمكان القريب مبني على السكون . وقد تتقدمه هاء التنبيه ، فنقول (ها هنا) .

\* هناك - مخصص للمكان المتوسط ، مبني على السكون + كاف الخطاب .

\* هنالك - مخصص للمكان البعيد حيث لحقته لام البعد .

ويقول أهل القواعد - يمكن الفصل بين (ها التنبيه) واسم الإشارة بفاصل غالباً ما يكون ضمير منفصل \* قال تعالى: (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) آل عمران/ ١١٩  
\* (ها أنا ذا) (ها أنتذي) (ها أنتما ذان) (وها نحن تان) (وها نحن أولاء) .

☑ مشاهد تصويرية

◆ ذلك - في محل رفع مبتدأ .

\* قال تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة/ ٢

◆ هؤلاء - في محل نصب اسم إن -

\* قال تعالى: (إِنَّ هَؤُلَاءِ صَبِيحِي فَلَا تَفْضَحُونِ) الحجر/ ٦٨

◆ هؤلاءِ - في محل جر -

\* قال تعالى: (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) النساء/ ٤١

◆ هذه - في محل نصب مفعول به -

\* قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) البقرة/ ٣٥

◆ هؤلاءِ - في محل نصب على النداء -

\* قال تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) البقرة/ ٨٥

◆ ها هنا - في محل نصب على الظرفية -

\* قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّذْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

فَقَاتِلْ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) المائدة/ ٢٤

◆ هذه - في محل رفع اسم ما العاملة عمل ليس -

\* أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب \*

\* وما هذه في الحب أول مــــرة

◆ ذا - تلك - في محل رفع مبتدأ -

\* والعين طعمان ذا صابب وذا غسل \*

\* الدهر يومان ذا ثبت وذا زلزل

\* أو تنزلون فإننا معشر نــــزل \*

\* قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا

◆ ذا - في محل رفع فاعل -

\* ذا السيد المأمول \*

\* لم لا يعي ما أقول \*

### ◁ اسم الموصول ▷

اسم يدل على مُعَيَّن بواسطة جملة تذكر بعده تسمى ( جملة صلة الموصول).  
 ينقسم الموصول إلى (موصول اسمي) و(موصول حرفي). أعني (خاسية أن - أنَّ -  
 كَيَّ - ما - لَوْ) أنَّ - المصدرية وعلامتها أنها توصل بالماضي والمضارع وغير المتصرف  
 من الأفعال \*عجبت من أن يقوم خالدٌ بواجبه \*عجبت من قيام خالدٍ بواجبه  
 \*وأن ليس لخالدٍ إلا مصالحة أخيه محمد\* وأن عسى أن يقوم المقصّر بأداء عمله  
 فهي مخففة من الثقيلة. أنَّ توصل باسمها وخبرها \*عجبت من أنَّ خالداً مهتمٌ  
 بوالده\* . كي - توصل بفعل مضارع \*جئت لكي أعودك في مرضك . ما وتكون  
مصدرية ظرفية \* لا أصحبك ما دمت كاذباً . أي مدة دوامك كاذباً وتوصل  
 بالماضي والمضارع \* لا أذهب معك ما أصرَّ خالدٌ . وما يصرَّ خالدٌ وما خالدٌ مصرَّ  
 \* وما لم يقسم محمد. لو وتوصل بالماضي والمضارع \* وددت لو يأتي خالد معنا ،  
 ولو أتى خالد معنا (أي إتيان خالد) .

### ◇ الأسماء الموصولة باعتبار (ثنائية الإعراب والبناء)

- الأسماء الموصولة المعربة - كل ما جاء على هيئة المثنى .
- الأسماء الموصولة المبنية - كل ما عدا المعربة .

## ◇ الأسماء من الموصولة باعتبار (ثنائية التخصص والعموم)

### ① الأسماء الموصولة الخاصة .

هي التي \*تفرد\* \*ثنى\* \*تجمع\* \*تذكر\* \*تؤنث\* حسب مقتضى السياق وحركة  
الوحدات اللغوية داخل أبنية التراكيب :

- ١- الذي / للمفرد المذكر (مبنى على السكون)
- ٢- اللذان واللتين / للمثنى المذكر (إعراب المثنى)
- ٣- الذين / للجمع المذكر العاقل (مبنى على الفتح)
- ٤- التي / للمفردة المؤنثة (مبنى على السكون)
- ٥- اللتان واللتين / للمثنى المؤنث (إعراب المثنى)
- ٦- اللاتي واللواتي واللاتي - بإثبات الباء وحذفها - للجمع المؤنث (مبنى على السكون) .

٧- الألى . للجمع المطلق (المذكر والمؤنث - العاقل وغيره) (مبنى على السكون) .

### ② الأسماء الموصولة المشتركة ( العامة) .

هي التي تكون بلفظ واحد لجميع المستخدمين  
والتلقين \*المفرد\* \*المثنى\* \*الجمع\* \*المذكر\* \*المؤنث\* .

- ١- أي . مورفيم يكون بدلالة (الذي) على هيئة واحدة مع المفرد والمثنى والجمع  
والمذكر والمؤنث ، لكل أفراد الجنس البشري وغيرهم ، لا يضاف إلا إلى المعرفة ،  
ويعرب حسب موقعه من التركيب :

\* قال تعالى: (تَمَّ لَنْزِعِنَّا مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتُهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا) مريم/ ٦٩ أي لنزعهن الذي هو أشد .

\* ينجحُ أيُّ هو صاحبُ جِدِّ واجتهاد . . معربة بالحركات الثلاث .

\* يفلح أيُّ مخلص \* أكرمت أياً هو مخلص \* أحسنتُ إلى أيُّ هو مخلص .

\* أكرم أيُّهم أحسنُ أخلاقاً . مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ويموز إعرابها .

٢- مَنْ - مورفيم مبني على السكون .

\* بكيتُ على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جديرُ \*

\* أسربَ القطا هل من يعبر جناحَه لعلِّي إلى من قد هويتُ أطير \*

٣- ما - مورفيم مبني على السكون . وفي اللسانيات الوظيفية مبني على صائت

الألف الطويل .

٤- ذُو - بلفظ واحد للمفرد والمنثى والجمع والمذكر والمؤنث (الطائفة) بدلالة

الذي والتي \* جاء ذو اجتهدَ \* ذو اجتهدت \* ذو اجتهدا \* ذو اجتهدنا \* ذو

اجتهدوا \* ذو اجتهدن .

\* فإنَّ الماء ماءُ أبي وجدي وبثري ذو حفصرتُ وذو طويتُ \*

### ○ مستويات إعرابية

◆ في محل جر مضاف إليه .

\* عما جها حبَّ الألى كَنَّ قبلها \*

\* إذا المرء لم يُنفق من المال وسع ما دعت المعالي فالثراء هو الفقر \*

\*وما كل من ساس الأعتة فارساً ولا كل من ناض الأسنان قشورا\*  
◆ في محل رفع مبتدأ.

\*قال تعالى: (وَاللَّاتِ بِأَيِّنَ الْفَاجِحَةِ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ) النساء/ ١٥ \* قال تعالى: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) بونس/ ٦٨ \* قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) التغابن/ ١٠ \* قال تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) النساء/ ١٦  
◆ في محل رفع خبر.

\*ومثلك من دار الأمور بعقله وأدرك منها ما يضر وينفع\*  
\*وأشرف الناس أهل الحب منزلة وأشرف الحب ما عفت سرائره\*  
\*قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) الملك/ ١٥  
\*قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) البقرة/ ٢٩  
\*قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّل لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) غافر/ ١٣  
◆ في محل نصب اسم إن.

\*إن من يعمل الخطوب كجاراً لا يبالي بحملهن صغاراً\*

\* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا أَمَّنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَبِيرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فصلت / ٤٠ \* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يونس / ٥٥  
 \* ولو درى أن ما يلقاه من عنست في خيبة الرأي لم يعتب على القدر \*  
 ◇ في محل رفع فاعل -

\* قال تعالى: (فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْمِنَ أَمَانَتَهُ) البقرة / ٢٨٣ \* قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمَاكِرِينَ) الأنفال / ٣٠  
 ◇ في محل نصب مفعول به -

\* قال تعالى: (بُيِّنْتُ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) إبراهيم / ٢٧ \* قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النحل / ٩٣ \* قال تعالى: (وَكَأَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَبِّئْتُ بِهِ فُوَادَكَ) هود / ١٢٠ \* قال تعالى: (بُيِّنْتُ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَبُيِّنْتُ اللَّهُ لِلظَّالِمِينَ) إبراهيم / ٢٧

\* وهل يدفع الإنسان ما هو واقفٌ وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب \*  
 \* بخيل لا تعاند من عليه \_\_\_\_\_ وقوم لا يرون الموت عسارا \*  
 ◇ في محل نصب على الاستثناء -

\* قال تعالى: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) النساء / ٢٣

◆ هي وصف لما قبلها .

\* قال تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) الأحزاب/ ٤ في محل نصب . \* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّائِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) يوسف/ ٥٠ (في محل جر) .

## ○ صلة الموصول

كل الأسماء الموصولة تحتاج إلى (ثلاثية الصلة والعائد والمحل الإعرابي) :

① الصلة - هي التركيب الذي يذكر بعد الاسم الموصول من أجل إتمام المعنى وإيضاح الدلالة ، ويشترط فيها أن تكون خبرية محتملة للصدق والكذب :

١ ﴿ جملة فعلية . \* الحمد لله الذي علا بحوله .

٢ ﴿ جملة اسمية . \* اتق الله الذي ملكه السموات والأرض .

\* يا أيها الملك الذي عليه — أؤه مثل تناقله الليالي سائر \*

٣ ﴿ شبه الجملة .

\* ظرف . \* تصدق على من دونك .

\* جار ومجرور . \* وضعت المرأة ما في رحمها .

② العائد - الضمير العائد على الموصول - في المشاهد أعلاه - (الهاء في بحوله) و(الهاء

في ملكه) و(الكاف في دونك) و(الهاء في رحمها) ، ويمكن أن يحذف العائد \* قال تعالى



(ذَرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا) المدثر/ ١١ أي (خلقته) \* وقال تعالى: (وَوُضِعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) الزمر/ ٧٠ (أي ما عملته) فالعائد المحذوف في محل نصب \* وقال تعالى: (قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) طه/ ٧٢ (أي ما أنت قاضيه) والعائد في موضع جر مضاف إليه .

### ③ المحل من الإعراب - كما هو معروض في المشاهد التصويرية .

هذا وقد سجّلت أوراق أهل القواعد أن (الألف واللام) أو ما تسمى بـ(أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة (تعني):

\* اسم الفاعل (الضارب) \* اسم المفعول (المضروب) . \* الصفة المشبهة (الحسنُ الوجه)

وقد شدّ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ، كما جاء في سجل الشواهد :

\* ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل \*  
هذا وفي القياس أنّ الشرط يجب أن يؤدّى بأدوات الشرط ، لكنه قد يأتي بصور أخرى . فالأسماء الموصولة التي تدل على العموم يقترن جوابها بصوت (الفاء) للدلالة على تضمن (معنى الشرط)، كما في المشاهد التالية :

\* قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِآرْتَبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَآخِذُوا بِهِمْ تَبَازِينًا جُلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور/ ٤

\* قال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) النحل/ ٥٣

كذلك فالأسماء الموصولة يمكن أن تكون شرطاً وموصولاً :

\* من أتى أبيته \* نفس تسمى في نجاتها صاحبها فلن تحيب \* أرضيك ما ترضيني

٥ / ٢ / ٧

### ◁ الاسم المَعْرَفُ بـ(أل) ▷

(تُنظَرُ فصيلة النكرة والمعرفة . الباب الثاني . شبكة فصائل التَنَوُّعات)

٦ / ٢ / ٧

### ◁ الاسم المضاف إلى معرفة ▷

يَعْرَفُ الاسم النكرة بطريق الإضافة إلى واحدة من المعارف حيث يتم اكتساب التعريف بواسطة الإضافة \* كُتِبَ خالدٌ \* بِيَتْ عليٌّ \* كَتَابُ الذي كَلانَا في فصل واحد \* كَتَابُ هذا الرجل .

٧ / ٢ / ٧

### ◁ الاسم النكرة المقصودة ▷

اسم نكرة قُصِدَ (التعيين) بواسطة (النداء) \* (يا رَجُلُ) \* (يا طالبُ) . إذا قُصِدَت بالنداء ( رجلاً ، أو طالباً . معيّنًا) .

أما إذا قُصِدَ (عدم التعيين) فإِنَّكَ تقول \* (يا رَجُلًا) \* و (يا طالباً) ، ويبقى اللفظان نكرتين لعدم تخصيصهما .

أما المعرفة فلا شأن للنداء في تعريفها لكنه استخدم غالباً في سياقات أشعار المعاصرين \* (يا السَيِّدُ المَهْجُوبُ جَانِيهِ) \* (يا القَائِدُ البُرْجِي نَوَالُهُ) .

## ٨ < فصيلة الإضافة >

الإضافة . حالة من التناسب بين وحدتين لغويتين على أساس افتراضي قائم على صوت (حرف) يلزم الثاني بالخفض\* (هذا بيتُ خالد)\* (اشترىُ موسوعة نهج البلاغة) فكلٌّ من (بيت . موسوعة) يسمى مضافاً و(خالد . نهج البلاغة) يسمى مضاف إليه . للمضاف بيانات في دائرة الحكم المعياري :

\* تفرغ من التنوين ؛ لأنَّ التنوين والإضافة لا يجتمعان لأسباب تنغيمية ونبرية .  
أمسكت بيدي خالد (يدين) .

\* تفرغ من النون في حال كونه مشى أو جمعاً سالماً . جاء لاعبو الكرة (لاعبون) .  
\* تفرغه من أل التعريف . باب الدار جميل (الباب) .

### ❖ دلالة الإضافة

١ < إضافة ملك \* هذا كتابُ خالدِ أي . \* كتابُ لخالد .

٢ < إضافة بيان \* هذا سوارُ ذهبٍ أي من بعض الذهب (قانونها المتضايغان من جنس واحد) .

٣ < إضافة استحقاق \* قال تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) الناس / ١ فالناس يستحقون رباً ولا يمكن أن يملكون رباً .

٤ < الظرفية - الزمان \* سهرُ الليلِ مُتَمَبِّ - المكان \* جلوسُ الشارعِ معيَّب (قانونها المضاف إليه ظرف للمضاف) .

٥ < التشبيهية \* جُنُودُ الْبَرِّو أي كالبرود (قانونها إضافة المشبه إلى المشبه به) .

## ❖ أنواع الإضافة

١ < الإضافة المعنوية - الحقيقية (المحضة) .

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص (الذي هو الغرض الحقيقي من الإضافة) وكونها في نية الاتصال ، وتقع في حيز (دلالة مورفيات ثلاثية الخفض (اللام - من . في) كما أوضحته مشاهد (دلالة الإضافة السالفة) و\* هذا عصا خيزران - أي من خيزران\* رأي علي - رأي لعلي\* أنهكني سهر الليل في نظم الشعر ومراقبة صحة ولدي\* هذه كلية العلوم .

\*قال تعالى: (أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) المائدة/ ٩٦

\*والريح تعبت بالفصون وقد جرى  
\*على قدر أهل العزم تأتي العزائم  
ذهب الأصيل على لجين الماء\*  
وتأتي على قدر الكرام المكارم\*

٢ < الإضافة اللفظية - المجازية -

هي ما كان المضاف فيها (وصفاً - اسم فاعل - اسم مفعول - اسم مبالغة - صفة مشبهة) والمضاف إليه معمولاً لهذا الوصف . هذه الإضافة لا تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه إنما جاءت من أجل تخفيف الثقل الواقع على اللفظ .

١ ❖ حذف التنوين\* هذه كلية الآداب قبل الإضافة (منونة لأنها نكرة\* هذه كلية

٢ ❖ نون التثنية\* هذان رجلاً علم كريمان . قبل الإضافة . \*هذان رجلاً .

٣ ❖ نون الجمع\* هؤلاء مهندسو الجامعة - قبل الإضافة . \*هؤلاء مهندسون .

- ٤ ♦ اسم فاعل \* هذا قانِدُ الكتيبة . إذا أردنا الانفصال \* هذا قانِدُ الكتيبة .
- ٥ ♦ اسم مفعول \* عليٌّ مسموعٌ الكلمة . إذا أردنا الانفصال \* عليٌّ مسموعٌ كلمته .
- ٦ ♦ الصفة المشبهة \* هذا الطالبُ حَسَنُ السُّمعة . إذا أردنا الانفصال \* هذا الرجلُ حَسَنَةٌ سُمعته .

- \* قال تعالى : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هُدًى بِالْبَإِغِ الْكَمِيَةِ) المائدة/ ٩٥
- \* قال تعالى : (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ) القمر/ ٢٧
- \* قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران/ ١٨٥
- \* قال تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سبأ/ ٣٣
- \* قال تعالى : (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ) يوسف/ ٣٩
- \* جاء مهندسا البناية . \* كلا الرجلين جَبَّارٌ عنيد .
- \* هذا صراعٌ \* تلك أمة . هذا صراعُ المشاهير \* تلك أمةُ العلم .
- \* قال تعالى : (كُلُّ لَهْ قَائِتُونَ) البقرة/ ١١٦
- \* قال تعالى : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ) الإسراء/ ٥٥
- \* قال تعالى : (كَلِمَاتُ الْجُنْتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا) الكهف/ ٣٣
- \* قال تعالى : (وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمَّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) فاطر/ ٣٧
- \* القتاتل المحل في نفسي ومصطبري      متى تجود وقيد البعد ينفصم \*
- \* طول اللبالي أسرع في نقصي      طوين طوي وطوين عرضي \*
- \* القتاتلُ السيفِ في جسم القَتيل به      وللسيوف كما للناس آجال \*

## ○ مستويات الأحكام العامة

١ ﴿ لا يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف إضافة معنوية ؛ لأنّ المضاف يكتسب بإضافته التعريف ومع دخول (أل) يتمتع تعريفان وهذا مخالف للقياس المعياري \* غلام التاجر .

٢ ﴿ يجوز أن تدخل (أل التعريف) على المضاف في الإضافة اللفظية \* الحافظو المدرس \* المعطي الحق \* الكاتبُ درسَ المعلم \* الكاتب درس معلمه \* الناعمُ الشعر \* الطيبُ الخلق \* المهيبُ القامة .

٣ ﴿ لا يجوز الفصل بين المتضايقين إلاّ في القسم وشبه الجملة المعترضة \* هذا كلامٌ - ورب الكعبة - معلمك \* سمعت قصيدةً - في ميدان الكلية - الشاعر .

٤ ﴿ يجوز في التانيث أن يؤنث فعل المضاف المذكر \* قطعتُ بعض أصابعه \* جاءت معظمُ النسوة \* وصلتُ مختلفُ الطالبات . حيث أصبحت الوحدات ( بعض ، معظم ، مختلف ) كالجزم من الوحدات التي تليها .

٥ ﴿ المضاف إلى باء المتكلم \* هذه عصاي \* هذان مُعلماي \* هؤلاء مُدرسي ( بالفتح الواجب ) \* قدّمت امتحانيّ جيداً ( بالتسكين أو الفتح ) .

٦ ﴿ الأسماء التي لا تقبل الإضافة \* الأعلام \* المضمرات \* أسماء الإشارة \* الأسماء الموصولة \* أسماء الشرط \* أسماء الاستفهام عدا (أي) .

٧ ﴿ لا يضاف الاسم إلى مرادفه فلا يقال \* ليثُ أسد .

٨ ﴿ لا يضاف موصوف إلى صفته فلا يقال \* رجلٌ فاضلٍ . أما ما توارثته كتب صناع المعايير من مقولات \* صلاة الأولى \* مسجد الجامع \* دارُ الآخرة \* جانب الغربي فكلها قائمة على افتراض تقديري (حذف المضاف إليه وإقامة صفته مُقامه) \* صلاة الساعة الأولى \* مسجد المكان الجامع \* دار الحياة الآخرة \* جانب المكان الغربي .

٩ ﴿ يجوز أن يضاف العام إلى الخاص \* يوم الجمعة \* شهر رمضان ولا يجوز العكس .

١٠ ﴿ يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه . \* قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يوسف / ٨٢

١١ ﴿ حذف المضاف الثاني استغناء عنه بالأول \* ما كُلُّ سوداء تمرّة ولا بيضاء شحمة .

١٢ ﴿ (أما بعدُ أما قبلُ) ظرفان يبنى كُلُّ منهما على الضم في حالة قطعها عن الإضافة ، والأصل (أما بعدُ الأمرِ) (من قبلُ الحالِ) . وهذا يسري مع \* غير \* حسب \* أول \* دون \* وأساء الجهات .

١٣ ﴿ ما يلزم الإضافة إلى الجملة : \* إذ - حيث - تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية \* قال تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ) الأعراف / ٨٦ \* قال تعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ) الأنفال / ٢٦ \* قال تعالى: (فَلِإِذَا تَطَهَّرْنَا فَأَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) البقرة / ٢٢٢

\* ارجع حيثُ الرِيحُ شديدةً . و(حيثُ) لا تكون إلا ظرفاً ومن الخطأ الشائع أن تستعمل بدلالة (لأنَّ) .

\* إذا - لما - تضافان إلى الجمل الفعلية على وجه الخصوص \* (إذا جاء إبراهيمُ ناظرتهُ) \* (لما قديم عليٌّ أهدبته) .

## ٩ < فصيلة العدد >

العدد أو (اسم العدد) وصف يؤشّر كمية الأشياء في متن التركيب أو يبين ترتيبها داخل حركة السياق . \* قال تعالى: (فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) الكهف/ ١١ وقد درج أهل اللغة وأصحاب الحساب والتنجيم على كشف هوية العدد على أنه ما يساوي نصف مجموع حاشيته الصغرى والكبرى :

$$٧ = الحاشية الصغرى (٦) + الحاشية الكبرى (٨) = ٨ + ٦ = ١٤ \div ٢ = ٧$$

في مبحث العدد ليس المقصود تلك الأرقام التي يستخدمها المحاسبون والمدققون القانونيون إنما الألفاظ التي تدل على المعداد .

(١-٢)

\* يتطابقان مع المعداد من حيث التذكير والتأنيث :

\* قال تعالى: (وَالْمَكْمَلُ لِلَّهِ وَاحِدٌ) البقرة/ ١٦٣

\* قال تعالى: (فَأَيَّتَا هِي زَاجِرَةٌ وَاحِدَةٌ) الصافات/ ١٩

\* جاء معلمان اثنان / جاءت معلمتان اثنتان .

\* قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص/ ١

\* قال تعالى: (تَهَايَبَةُ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الَّذِينَ حَرَّمَ آمِ الْأُنثَيَيْنِ

أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُؤُونِي يَعْلَمُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) الأنعام/ ١٤٣

\* قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ

فَلَهُنَّ نِصْفُ مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا



تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلَأُمُّهُ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ  
الشُّدُوسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينِ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَذَرُوهُنَّ أَيُّهِنَّ أَقْرَبُ لَكُمْ  
نَفْعًا قَرِيبَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (النساء / ١١)

\* فقالوا لنا ثنتان لا بدَّ منهُمَا      صدور رماح أشرعت وسلاسلُ \*  
\* قال تعالى: ( قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ  
اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (التوبة / ٥٢)

\* قال تعالى: (وَإِذْ يَبْعُدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَذَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ حَبْرَ ذَاتِ الشُّوَكَةِ  
تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) (الأنفال / ٧)

\* قال تعالى: ( قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى هَاتَيْنِ هَلْ أَنْتَ جَارِي لِمَا يَنْبَغِي جَجَجِ  
فَإِنْ أَنْتُمْ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سِتْرًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ  
الصَّالِحِينَ) (القصص / ٢٧)

\* قال تعالى: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنَ إِحْدَى  
الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا رَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (فاطر / ٤٢)  
\* قال تعالى: (إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ) (المدثر / ٣٥)

\* قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْثِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا  
سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (قالَتْ  
إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص / ٢٥-٢٦)

\* قال تعالى: (وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ  
تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة / ٢٨٢)

- \* تخالف معدودها في التذكير والتأنيث (مفردة أم مركبة) :
- \* جاء ثلاثة رجال \* جاءت ثلاث نساء \* شاهدت تسعة رجال \* شاهدت تسع نساء
- \* جاء سبعة عشر رجلاً \* جاءت سبع عشرة امرأة .
- \* جاء رجال ثلاث أو ثلاثة \* جاءت نساء ثلاث أو ثلاثة (جائز في حال التأخر)
- \* حضر ثمانية رجال \* حضر ثمان نساء \* حضر رجال ثمانية \* جاء بنات ثمان \* مررت ببنات ثمان \* رأيت بنات ثمانياً \* رأيت بنات ثمان .
- \* قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف ٤٣
- \* قال تعالى: (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْصَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ) الحاقة / ٧

وأربع فتغرها ثمان

\* لها ثمانيا أربع حسان

\* وثمان عشرة واثنتين وأربعمائة

\* ولقد شربت ثمانياً وثمانياً

\* قال تعالى: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) النمل / ٤٨

- يخالف معدوده في التذكير والتأنيث إذا جاء مفرداً (مثلاً ٣-٩)

- \* جاء عشرة رجال \* جاءت عشر نساء .
- \* جاء خمسة عشر رجلاً \* جاءت خمس عشرة امرأة .
- \* جاء رجال عشرة أو عشر \* جاءت نساء عشر أو عشرة .

- (تفتح الشين وتسكن) في حالات التذكير والتأنيث كما في المشاهد التالية :

\* قال تعالى : (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْوًا) البقرة/ ٦٠

\* قال تعالى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة/ ١٩٦

\* رأيتُ عَشْرَةَ طَلَابٍ .

\* حضرت عَشْرُ طَالِبَاتٍ .

\* هؤلاء مهندسون عَشْرَةَ بارعون .

\* أولئك معلّاتُ عَشْرَةَ قادماتٍ .

\* قال تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْوًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة/ ٦٠

\* قال تعالى : (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِيَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) البقرة/ ١٩٦

\* قال تعالى : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيئِكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة/ ٨٩

\* قال تعالى : (وَقَطَعْنَا مِنْهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ نَسَبًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْوًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا

عَلَيْهِمُ الْقِتَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْتُمْوَا  
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {الأعراف ١٦٠}

(١١)

\* عدد مركب من جزأين مبني على فتحهما يتأهل جزءاه مع المعدود ، يذكران بتذكيره ويؤنثان بتأنيثه معدوده مفرد منصوب على التمييز :

\* جاءَ أَحَدَ عَشَرَ مُعَلِّمًا \* جاءت إحدى عشرة معلمة \* اشتريتُ أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا \*  
اشتريتُ إحدى عشرة مجلّة \* سلّمتُ على أَحَدَ عَشَرَ مُتَفَوِّقًا \* سلّمتُ على إحدى  
عشرة مُتَفَوِّقَةً . \* قال تعالى : (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) يوسف؛

(١٢)

\* عدد مركب من جزأين .

الجزء الأول - يعامل معاملة المثنى (يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء) .

الجزء الثاني - مبني على الفتح . والجزءان يطابقان معدودهما ، وهو مفرد منصوب  
على التمييز : \* جاءَ اثنا عشرَ طالبًا \* جاءت اثنا عشرَ طالبةً .

(١٣-١٩)

\* أعداد مركبة مبنية على فتح الجزأين ؛ الجزء الأول يخالف المعدود والجزء الثاني

يطابق المعدود ، معدودهما مفرد منصوب على التمييز :

\* جاءَ ثلاثةَ عَشَرَ خَرِيْبًا \* جاءت ثلاثَ عَشَرَ خَرِيْبَةً .

\* تُسمى ألفاظ العقود ثابتة بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث وتعامل معاملة جمع المذكر السالم (ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء) معدودها مفرد منصوب على التمييز: \* قال تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَإِي نَعَجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أُكْفِلُنِيهَا وَعَزَّرْنِي فِي الْخِطَابِ) ص/ ٢٣

قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) الأعراف/ ١٤٢

قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا خَلَقْتُهُ أُمًّا كُرْهًا وَّوَضَعْتَهُ كُرْهًا وَخَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) الأحقاف/ ١٥

\* جاء سَبْعُونَ طالباً \* جاءت سبعون طالبة .

\* شاهدتُ سَبْعِينَ طالباً \* شاهدتُ سبعينَ طالبةً .

\* مررتُ بسبعينَ طالباً \* مررتُ بسبعينَ طالبةً .

(١٠٠)(١٠٠٠)(١٠٠٠٠٠٠)

\* أعداد ثابتة لا تتأثر بمعدودها في التذكير والتأنيث ، فيكون مفرداً مجروراً على أنه مضاف إليه

\* جاء مائة لَاعِبٍ \* اشتريتُ مائة ألف ورقة \* مررتُ بمائة فنانٍ \* سافرتُ مليونُ امرأة .

\* جاءت مائة لاجيئة \* جاء ألف مهندس \* جاءت ألف مهندسة \* سافر مليون رجل  
 \* قال تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ  
 بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ تَمَّ بَعْتَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ  
 لَبِثْتُ مِثَّةَ عَامٍ فَنَظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ بَسَّسْتَهُ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ  
 وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَئِمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ) البقرة/ ٢٥٩

\* قال تعالى: (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ  
 يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ وَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال/ ٦٦  
 \* قال تعالى: (وَلْيُؤْمَرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِثَّةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) الكهف/ ٢٥  
 \* قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثَّةٍ أَلْفٍ أَوْ زَيْدُونَ) الصافات/ ١٤٧  
 \* قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ  
 الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت/ ١٤  
 قال تعالى: (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) المعارج/ ٤

### ◇ العدد المعطوف

- (١٥٩) جاء مائة وتسعة وخمسون طالباً .
- (١٣٧) جاءت مائة وسبع وثلاثون طالبة .
- (١١٣٩) جاءت ألف ومائة وتسع وثلاثون سائحة .
- (١٤٦٥) قرأت ألفاً وأربعمائة وخمسة وستين مقالاً .
- (١١١٥٠٠٠) اشترت مليوناً ومائة وخمسة عشر ألف ورقة ملونة .



\* قال تعالى: (وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرِكُوا

بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ) البقرة/ ٤١

\* قال تعالى: (قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْفَ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) طه/ ٢١

\* قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى) الأعلى/ ١٨

## ٢ ◆ المركب -

\* حادي عشر \* ثاني عشر \* ثالث عشر \* رابع عشر \* خامس عشر \* سادس عشر \* سابع عشر \* ثامن عشر \* تاسع عشر ، وكلها مبنية على فتح الجزأين .

## ٣ ◆ المعطوف -

الحادي والعشرون ، الثاني والعشرون ؛ حيث يتكون من مفرد وعقد ، ويتفق الاثنان في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتركيب \* الطالب الثالث والثلاثون .

## ◇ العدد (على وزن فاعل)

وهو اسم الفاعل من الأعداد ، ومعه تكون المطابقة تامة في التذكير والتأنيث ، يصاغ من الأعداد المفردة (٢-١٠) ، ومن الأجزاء الأولى من الأعداد المركبة ، ومن الأعداد المعطوف عليها من (١-٩) \* جاء طالب واحد \* جاءت طالبة واحدة \* خالد المهندس الثاني في المشروع \* زينب المعلمة السابعة في المدرسة \* قرأت الفصل السادس من علم اللسانيات الحديثة \* الحلقة السابعة \* المؤتمر الرابع \* الدرس السادس \* الدورة الخامسة عشرة \* الفصل الحادي عشر \* الباب الثاني والعشرون \* الإصدار السابع عشر \* اجتزنا البناية الثالثة في الشارع



\* قال تعالى: ( مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا حُمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) المجادلة/ ٧

\* قال تعالى: ( إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ) البقرة/ ١٣٣  
 قال تعالى: ( وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِنَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ) النساء/ ١٠٢ قال تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا ) الأنعام/ ٩٨

#### ◇ تنكير وتعريف العدد

◆ يعرف العدد المفرد ب(أل) كما تعرف سائر الأسماء (الواحد والاثنتان إلى العشرة)  
 ◆ العدد المركب تركيباً عددياً - يعرف فقط جزؤه الأول \*الأحد عشر التسعة عشر  
 ◆ العدد المركب تركيباً إضافياً - يعرف جزؤه الثاني :

\* ألف الدينار \* ستة الكتب \* مائة الدرهم \*

◆ العدد المعطوف - يعرف الجزء آن \* الخمسة والخمسين كتاباً \*

\* جاء الطالبُ العاشرُ \* جاءت الطالبةُ العاشرةُ \*

\* جاء الطالبُ الحادي عشرُ \* جاءت الطالبةُ الحادية عشرةُ \*

\* جاء الطالبُ الثالثُ والثلاثونُ \* جاءت الطالبةُ الثالثةُ والثلاثونُ \*

\* جاء الطلابُ الثلاثةُ \* جاء الطلابُ الثلاثُ \* جاء الطلابُ ثلاثُ \*

\* جاءت الطالباتُ الثلاثةُ \* جاءت الطالباتُ الثلاثُ \* جاءت الثلاثُ طالباتٍ \*

## ◇ حذف المعدود

\* شاهدتُ خمسةً (مناظرَ بدلالة السياق) .

\* سهرتُ ثلاثاً (ليالٍ بدلالة السياق) .

## ◇ احتمالات الألفاظ

بعض الألفاظ تحمل الدلالة على التذكير والتأنيث \* شخص \* نفس \* عين :

\* رأيتُ أربعة أشخاصٍ (الكل ذكور)

\* رأيتُ أربع أشخاصٍ (الكل إناث) .

## ❖ كنياتُ العدد

الكناية - تعبير عن شيء معين بوحدة لغوية غير محددة الدلالة بقصد جعل المتلقي

في دائرة الغموض . وكناية العدد في ذات الدائرة ، يكتنى بها عن عدد غامض في

القلة أو الكثرة .

## ◇ خماسية كنيات العدد

\* بَضْعٌ \* كَذَا \* كَمْ الْخَبْرِيَّةُ \* كَأَيِّ (كَأَيِّنْ) \* تَبَيَّفٌ \*

١ \* بَضْعٌ - بَضْعَةٌ (يُكْتَنَى بها عن العدد من ٣-٩)

تأخذ حكم الأعداد من ٣-٩ في الإعراب والتذكير والتأنيث وتمييزها بالإضافة :

\* جاءَ بضعُ رجالٍ \* جاءتْ بضعُ نساءٍ \* طالعتُ بضعَ مقالاتٍ \* أنهيتُ مذكرتي في

بضعِ ساعاتٍ \* اشتريتُ بضعَةَ كتبٍ \* مررتُ بضعِ شركاتٍ .

\* قال تعالى: ( وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاءُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ

فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) يوسف / ٤٢

\* قال تعالى: ( فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ) الروم / ٤

- تركب مع العشرة \* فازَ بِضْعَةَ عَشْرَ متسابقاً (تميزها مفرد منصوب) .

- تركب مع العقود \* سافرَ بِضْعَةَ وثلاثونَ معلماً . (تميزها مفرد منصوب) .

- لم يرد استخدامها مع المائة والألف .

♦ كذا .

مورفيم مركب (اسم) من فونيم (الكاف التشبيهية + مورفيم الإشارة (ذا) تلازم

حالة الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل ، وفي النحو الكلاسيكي (مبنية

على السكون) .

هذا المورفيم يُكتنى به عن العدد القليل والكثير ، حسب متطلبات ثنائية المنشئ

والمتلقي ، ويمكن أن تستخدم مفردة أو معطوفة ، ويكون تمييزها منصوباً (مفرداً

أو جمعاً) ، وتعرب حسب موقعها من التركيب .

- جاء كذا طالباً (فاعل)
- المسافرونَ كذا مهندساً (في محل رفع خبر)
- نسخت كذا كتراساً (مفعول به)
- ضربتُ الكرةَ كذا ضربةً (مفعول مطلق)
- طالعتُ جريدة الصباحِ كذا دقيقةً (في محل نصب ظرف زمان)
- سارت السيارة بالوفد كذا ساعةً (في محل نصب ظرف مكان)

### ٣ ♦ كَمْ الخبرية -

مورفيم ثنائي حر بدلالة التكرير ، يلزم أول الفتح وثانيه السكون . قالوا إنها أداة مركبة من (كاف التشبيه) وصوت الميم المحذوف الألف ، وسكنت الميم لكثرة الاستعمال . وقد عارض ذلك بعض المعيارين ؛ لأنه لو كانت في الأصل (كما) لجاز لنا القول (كَمْ) . في أوراق المقاييس هي اسم كناية يكتنى بها عن العدد الكثير في سياق إرادة المبالغة الافتخارية أو التعظيمية .

- المنشيء في دائرتها لا يتطلب رداً على ما عرض من كلام ؛ لأنه مخبر .

- النص الذي تقع فيه خبري يحتمل الصدق والكذب .

- تختص بدرجات الزمن الماضي ؛ لأن الذي مضى قد عُرف جنسه وكميته فيمكن الحكم عليه بالكثرة .

- البديل منها لا يقترن بالهمزة \* كم كتاب لك خمسون بل ستون .

- مبهمة تحتاج إلى تمييز وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة أو بأداة الخفض (من) المحذوفة لزوماً أو جملة \* كم شاعر أصبح مشهوراً \* كم كتاب أصبحوا مشهورين . لها حق الصدارة بالكلام .

• كَمْ مبلغ أنفقت على شراء الدار ! (في محل نصب مفعول به)

• كَمْ دينار حولت لوليدك ! (في محل نصب مفعول به)

• كَمْ دهاء دعوت لوالديك ! (في محل نصب مفعول مطلق)

• كَمْ ساعات قضيتها في مطالعة البيان والتبيين ! (في محل نصب ظرف زمان)

- كَمْ قَرْيَةٍ فِي مَحَافِظَةِ الْبَصْرَةِ! (في محل نصب ظرف مكان).
- كَمْ حَقُوقٍ ابْتَلَعَهَا فَمُ الظُّلْم! (في محل رفع مبتدأ).
- كَمْ كِتَابٍ فِي مَكْتَبَتِكَ! (في محل رفع مبتدأ).
- فِي كَمْ مَدِينَةٍ تَجَوَّلْتَ!
- فَوْقَ كَمْ قَمَّةٍ جَبَلْتِ صَعَدْتَ!

#### ◆ ٤ كَأَيِّ (كَأَيِّنْ) -

مورفيم مركب من من فونيم الكاف التشبيهية ، ملازمة لحالة الثبوت المطلق على السكون ، ولها حق الصدارة في الكلام. يكتنى بها عن العدد الكثير ، وتمييزها مفرد مجرور بـ(من) ، وحكمها في الإعراب أنها لا تسبق بـ(حرف الجر) أو بـ(مضاف) ، وتعرّب حسب موقعها من السياق التركيبي .

- كَأَيِّ من معلمٍ شاهدتُ. (اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به).
- كَأَيِّ من زيارة زرتُ المتحفة البريطانية. (اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق).
- كَأَيِّ من كاتبٍ ماتَ من القهر. (اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره جملة).
- كَأَيِّ من جهلٍ في صفوف المتعلمين. (اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبر شبه جملة).

\* قال تعالى: (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُورُ الْمُعْتَظَّةُ وَفَضِيرٌ مَّشِيدٌ) الحج/ ٤٥ (الفاء/ استئناف ، كأَيِّنْ/ اسم كناية عن العدد مبني على السكون

في محل رفع مبتدأ ، من قرينة / جار ومجرور تمييز مجرور ، الواو/ حالية ، هي / ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ظالمة/ خبر المبتدأ والجملة في محل نصب حال - فهي / حرف عطف وضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، خاوية / خبر ، صل عروشها/ جار ومجرور ، معطلة ، مشيد/ نعوت

٥ ♦ نَيْفٌ - ( دلالتها الزائد عن العَقْد . يُكْتَنَى بها عن العدد من ١-٣ )

\* هذه عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ كتاباً \* جاء نَيْفٌ وعشرون مهندساً .

\* تسَلَّمَ مديرُ المدرسة نَيْفًا وسبعينَ كِرَاسَةً خَطًّا \* قرأتُ ثلاثينَ كتاباً ونَيْفَ .

\* موظفو البنك المركزي أكثر من نَيْفٍ وثلاثينَ موظفًا .

◇ إعراب العدد

العدد اسم يعرب حسب موقعه من التركيب ؛ يكون معرباً إذا كان مفرداً ومبنيّاً على فتح الجزأين إذا كان مركباً إلاّ صدر اثني عشر واثنتي عشرة فيعربان كالمتي بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجزاً .

☑ مشاهد خارج مظلة العدد في التذكير والتأنيث

\* فكان جَنِّي دون من كنت أنقي ثلاث شخصوس كاصبان ومُعَصْرُ\*

( الأجدر ثلاثة لولا التوجيه على التأنيث مراعاة للمنى )

\* ثلاثة أنفسٍ وثلاثُ ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي\*

( النفس في النص بدلالة الإنسان )

\* وحق لمن أتى مائتان عاماً عليه وأربع من بعد عشر\*

( التوجيه على تأنيث العام بدلالة السنة )

\* وَإِنْ كَلَابَأَ هَذِهِ عَشْرٌ أَبْطَسِينَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَالِهِمَا الْعَشْرُ \*  
(التوجه تأنيث البطن في حين أنها مذكر).

\* قِبَالُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَنْسَبِعَ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ \*  
وقد يغلب التأنيث إذا كان المحدود يوماً وليلة ، أو كان معها في حالة غموض :

\* قَالَ نَعَالِي: ( وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَنْرَبِّضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا تَلَفْنَ أَوْجِلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِنَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ) البقرة / ٢٣٤

\* فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ أن تضيفَ ونجأراً \*

#### ◇ قراءة العدد

\* هذه أربعون ومائة كتاب .

\* ولدت سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد .

\* كُتِبَتِ الرِّوَايَةُ فِي لَنْدُنِ عَامَ أَرْبَعَةِ وَثَلَاثِينَ وَثَمْنِ مِائَةِ وَأَلْفِ لِلْمِيلَادِ .



## ١٠ < فصيلة الممنوع من الصرف >

الصَّرْفُ . هو التنوين ( كتابٌ \* كتاباً \* كتاب ) فكل كلمة من هذه نسميها مصروفة أو ممنونة لقبولها التنوين . وهناك وحدات لغوية منعها أهل المعايير من التنوين أو الصرف وقيدوها بـ ( الضمة في الرفع والفتحة في النصب والجر ) وسموها ( الممنوعة من الصرف ) .

### ○ عِللُ الممنوع من الصرف

#### ١ - الممنوع من الصرف لِعِلَّةٍ واحدة .

① ◆ الأسماء التي تنتهي بـ (ألف التانيث المقصورة أو الممدودة) :

\* ذكرى \* سلوى \* جرحى \* بلوى \* دعوى \* سلمى \*

\* صحراء \* ورقاء \* نجلاء \* هيفاء \* حوراء \*

كذلك الكلمات النسي جساءت جمعاً على هوى الصيغة صوتياً

\* أطباء \* أقرباء \* أربعاء \* شفعاء \* لؤماء \* ندماء \*

شرط هذه الألف أن تكون بعد (ثلاثة أحرف) ، لذا لا يمنع من الصرف ( \* نداء

\* سباء \* رداء \* عناء \* هواء ) وما هو في مسارها البتائي .

كذلك أن تكون الهمزة بعدها زائدة ، أي ليست أصلية أو منقلبة عن أصل لذا لا تمنع

من الصرف ( أعداء . عدو ، أجزاء . جزء الهمزة ليست زائدة ) .





\* فأصبحت في بغداد لا الظل واسع

ولا العيش غص عن غضارته رطب \*

\* قال تعالى: (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) المؤمنون/ ٥٠

## ② العلمية والعجمة -

لا يصرف الاسم الأعجمي الذي حروفه أكثر من ثلاثة غير ما دون ذلك

\* نوح \* هود \* لوط .

\* قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا) النساء/ ١٦٣

\* قال تعالى: (إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ) خافر/ ٢٤

\* قال تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) البقرة/ ١٠٢

## ③ العلمية وزيادة الألف والنون -

\* قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) لقمان/ ١٢

\* قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ) آل عمران/ ٣٥

\* قال تعالى: (إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ) النمل/ ٣٠

\* قال تعالى: (شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) البقرة/ ١٨٥

والصالحين على يسمعان من جار \*

أيسلم لنا في حينا أنت أم حرب \*

\* يا لعنة الله والأقوام كلهم

\* وقولا لها يا أم عثمان خلستي

## ④ العلمية ووزن الفعل -

كرم كفاذية السحاب الصيب \*

\* ولدي بني يزاد حيث لقيتهم

\*ومثله الأعلام \* يزيد \* يعرب \* أحمد \* يشكر \* أشرف \* يشجب \* \*بمؤر \*

### ⑤ العلمية ووزن فَعَلُ-

\*زُحِلَّ على أن الكواكب قَوْمُهُ

لو كان منك لكانَ أكرمَ معشرا\*

\*ومثله الأعلام \* عُمُرُ \* مَضُرُ \* زُحِلُّ \* جُمُحُ \* جُحَا \* مَبِلُّ \* أَدَدُ \* زُفَرُ \* وقد

سُجِّلَ وزن فَعَالٍ في النص التالي -

\*فلولا المزعجات من الليالي

لما ترك القَطَا طيَّبَ المنام\*

\*إذا قالت حَذَامُ فصَدَّقوها

فإن القول ما قالت حَذَامُ\*

### ⑥ الصفة وزيادة الألف والنون-

\*جَوْعَانُ يَأْكُلُ من زادي وَيُمِسِّكُنِي

لكي يُقَالَ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ\*

\*عَظْشَانُ < عَظْشِي \* رِيثَانُ < رِيثَا \* سَكْرَانُ < سَكْرِي \* ظِمَانُ < ظِمَائِي \* هِفَانُ

< هَفِي \* هِيَانُ < هِيَمِي \* يَقْظَانُ < يَقْظِي \* خَزْيَانُ < خَزْيَانِي \* نَشْوَانُ < نَشْوِي .

أما \*عَرِيَانُ الذي مؤنثه عَرِيَانَةٌ \*سِرْحَانُ \*إِنْسَانُ \*جَدْلَانُ فلا تمنع من الصرف

لانتهاها بألف ونون زائدتين .

### ⑦ الصفة ووزن أفعَلُ ومؤنثه فَعَلَاء-

\*أَبْيَضُ < بِيضَاءُ \*أَخْضَرُ < خَضْرَاءُ \*أَصْفَرُ < صَفْرَاءُ \*كَبِيرُ < كُبْرِي \*أَصْفَرُ

< صُغْرِي \*أَفْضَلُ < فَضْلِي \*أَزْهَرُ < زَهْرَاءُ \*أَشْمَعُ < شَعْنَاءُ \*أَخْرَى < أُخْرَى .

### ⑧ الصفة ووزن فَعَلُ-

\*أَخْرَى في مقابل آخرين للمذكر \*قال تعالى : (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخْرَى) البقرة/ ١٨٤

### ③ ④ الصفة ووزن فُعالٌ ومَفْعَلٌ -

هي وصف العدد من (١-١٠) \* جاءوا أحاداً أو موحداً (أي واحداً واحداً) \* وجاءوا ثناءً و مثنىً وهكذا ، ونقول \* الكتب لك ثلاثٌ أو مَثَلْتُ \* رُبَاعٌ أو مَرَبَعٌ \* خَمْسٌ أو مَخْمَسٌ \* سُدَّاسٌ أو مَسْدَسٌ \* سُبَاعٌ أو مَسْبِعٌ \* ثِيَانٌ أو مَثْمَنٌ \* تُسَاعٌ أو مَتَسَعٌ \* عَشَارٌ أو مَعَشَرٌ ، فكلها تفني عن التكرار (أي ثلاثة ثلاثة ، أو أربعة أربعة ، أو عشرة عشرة) وكلها ممنوعة من الصرف .

\* قال تعالى : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) النساء / ٣

\* ولقد قتلتهم ثناءً وموَجِداً .

\* هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم  
\* ولكنهما أهسلي بوادي أنيسه  
\* وللأكلين التمر نخمسا \*  
\* ذئاب تبغي الناس مثنىً وموَجِداً \*

### ○ صرفُ الممنوع من الصرفِ

يعود الممنوع من الصرف إلى حركته في الأصل (الجر بالكسرة) إذا أضيف إلى ما بعده أو عُرِفَ بأل التعريف .

\* عثرتُ على مفاتيح السيارَةِ \* تمسكتُ بالمصابيحِ المُلَقَّةِ \* في المساجِدِ ذكُرُ اللهِ قائمٌ .

\* قال تعالى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) التين / ٤

\* قال تعالى : (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) التوبة / ١٧

\* قال تعالى : (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَبَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاصْبِرُوا) المجادلة / ١١

\* قال تعالى : (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ) يوسف / ٥٥

وقد أنكر البصريون ترك صرف المنصرف أو صرف ما لا ينصرف ، وقد ارتضاها الكوفيون وسار على متجههم غالبية المعياريين ، وأجمعوا على أن ما لا ينصرف يصرف في الشعر .

\*نصروا نبيهم وشهدوا أزره      بحنينٍ يوم تواكل الأبطال\*

(لم يصرف حنين)

\*فلا يفرك ملكك كلُّ ملكك      يُحوّل من أناسٍ إلى أناس\*

(لم يصرف أناس)

\*فيا كان حصن ولا حابس      يفوقان مرداسٍ في مجمع\*

(لم يصرف مرداس)

\*وهم قد اتخذوا الحديث حقائقاً      وخلالهم أدم المراكل نجيب\*

(صرف حقائق)

\*كفى عمراً ما كان يخشى انحرافه      إذا أجمعت بالناس إحدى البواتق\*

(صرف عمر)

\*وجبريل أمين الله فينا      وروح القدس ليس له كفاء\*

(صرف جبريل)

\* قال تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) الإنسان / ٤

(في توجيه إحدى القراءات صرف سلاسل بدلاً من سلاسل للتناسب الصوتي) . وهذه الحالة وردت في حديث الرسول ﷺ (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والأصل موزورات لأنه من الوزر ، للتناسب الصوتي ، جريباً على قاعدة (قد يؤخذ الجار بجرم الجار) وقد عرفت نصوص العربية الكثير من نصوص هذا التوجه الصوتي .

## \* الإحالات المرجعية

- (١) الفصول الخمسون ص ١٦٧ ، الفقرة المخفية ٩٨ / ١ ، شرح اللمع ٢٧٣ / ١ ، الإنصاف ٣٠ / ١
- (٢) طبقات النحويين واللغويين ص ٥٠
- (٣) الصاحبي ص ٣٠٩
- (٤) علم اللسانيات الحديثة ص ٢٠
- (٥) العلل في النحو ص ٢٨-٢٩
- (٦) المرتجل في شرح الجمل ص ٦٣ ، شرح المفصل ٥٩ / ١
- (٧) الأشباه والنظائر ٢ / ٢٨٢
- (٨) الزهر ٢ / ٢٢٥
- (٩) المدخل إلى علم اللغة (عبدالتواب) ص ٢٥١ ، الأشباه والنظائر ١ / ٣١
- (١٠) أسرار العربية ص ٤٧
- (١١) المقتضب ٤ / ٧٤٦ ، الأشباه والنظائر ٣ / ٧١
- (١٢) شرح المفصل ١ / ٥٩





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



## الباب الثالث شبكة هائل المفصلات

### ١ < فصيلة المفعول له >

يُسمى المفعول (لأجله) و(من أجله) - مصدرٌ قلبيُّ التكوين يأتي لبيان عملة الحدث الذي يشاركه في الفاعل والزمان .

\* انتظَمَ رَغْبَةً في العِلْمِ - (انتظَمَ / رغبةً) = زمانها واحد (الماضي) + فاعلها واحد (المتكلم) .

\* أعاقبُ ولدي تأديباً له - (أعاقبُ/ تأديباً) = زمانها واحد (الحاضر) + فاعلها واحد (المتكلم) .

\* أعملُ في التجارة قَصْدَ الربحِ \* أذاكرُ رغبةً في النجاحِ \* أتناولُ الدواءَ خوفاً من المضاعفاتِ \* أشتركُ في المؤتمرِ تأديباً لواجبي \* أتصدقُ ابتغاءَ الرحمةِ

\* قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعًا) الرعد/ ١٢

\* قال تعالى: (أَفْتَضِرُّبُ عَنْكُمُ الذَّكَرَ صَفْحًا) الزخرف/ ٥

\* قال تعالى: (إِنَّا زَيْنَا السَّيِّئَةَ الدُّنْيَا بِيَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسَارِدٍ)

الصفات/ ٦-٧

\* قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) الإسراء/ ٣١

\* قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩

\* قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) الأنعام/ ١٥١



- \* لا أفعُدُّ الجُبْنَ عن الهيجاء  
\* ومن يُنفقُ الساعات في جمع ماله  
\* طربُتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ  
\* فما جَزَعاً ورب الناس أبكسي  
\* يُعْضي حياةً ويُغْضي من مهابته  
\* لا تطأ ويمك التراب احتقاراً  
\* إنا لقومٍ أبت أخلاقنا شرفاً  
\* بنتم وبتنا فما ابتلت جوانحنا  
\* أهابك إجلالاً وما بك قُدرةٌ
- ولو توالى زُمُرُ الأعداء\*  
تحاقَّةٌ فقرٍ فالذي فعل النقرُ\*  
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟\*  
ولا جزصاً على الدنيا أصادي\*  
فلا يُكَلِّمُ إلا حينَ يبتسِمُ\*  
فهو نامٍ من مُرهر الحَدِّ نَصْرٍ\*  
أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا\*  
شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا\*  
عليّ ولكن ميلٌ عيني حبيها\*

### ☑ الحدود والمشاهد التصويرية

- ١- المفعول له يجب أن يصح جواباً لقول القائل\* لم فعلت هذا؟
- ٢- المفعول له يجب أن لا يفقد المصدرية\* جئتُ إليك لسداد الدَّين\* كان البدو يهاجرون للكلا .
- ٣- المفعول له يجب أن لا يفقد تركيبه الاتحاد في الفاعل\* ابتهججت لمصالحتك عامل المصنع .
- ٤- المفعول له يجب أن لا يفقد الاتحاد في الزمان\* أصلحت سيارتي لاستقبالك غداً .
- ٥- اتحاد الزمان في تركيب المفعول لأجله يكون في بعض زمان المصدر\* جئتُ حباً للعلم أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر\* أمسكنه خوفاً من تهوره .
- ٦- شرط المفعول لأجله أن يكون من (مصدر قلبي) أي من أفعال الحواس الباطنة

(إكراماً، تعظيماً، خشيةً، إجلالاً، خوفاً، طمعاً، رغبةً، إكباراً، أنفةً، إباءً، حياءً، حزنًا، تفتاناً، تضحيةً، عوناً، اعترافاً، إنكاراً، رحمةً، شوقاً، طلباً، استحساناً، رهبةً جهلاً) ولا يقع مما يكون من الجوارح (كتابةً، قراءةً، دراسةً، جلوساً، وقوفاً)، وغيرها .

٧- المفعول لأجله الصريح منصوب أو مجرور بحرف الجر للتعليل (في محل نصب) .

٨- المفعول لأجله قد يقترن بـ(أل) والأكثر جره والقلة نصبه \* لا أقعدُ الجبنَ .

٩- المفعول لأجله (ينصب مباشرة) أو (يجر بحرف الجر) والبعض يراهما أسلوبيين مختلفين في ديوان التعبير العربي فمن غير الجائز أن يحتفظ المفعول لأجله بوظيفة (النصب) وهو في حالة الجر .

١٠- العامل في المفعول له (الفعل) ، حسب نظرية العامل ، لكنه قد تعمل فيه النصب  
الوحدات التي تشبه الفعل (أصني المشتقات) [أسم الفعل ، اسم الفاعل ، اسم المفعول

صيغة المبالغة] كما في المشاهد التالية :

\* حذارِ الجهلاء تجنباً لشرورهم .

\* خالدٌ مجاهدٌ طلباً للعلم .

\* خالدٌ محبوبٌ إكباراً لأخلاقه .

\* محمدٌ شغوفٌ بالنحو رغبةً في تصدّر مجالس المناظرة .



## ٢ ◀ فصيحة المفعول معه ▶

سجّلت دوائر المعايير الحكم في قضية (الواو المصاحبة) في باب (المفعول معه)  
وعرفته بأنه الاسم المنصوب الواقع بعد (واو) المصاحبة التي تقع بدلالة مع  
مسبوقة بجملة دون الاشتراك في الحكم السابق].

\* سِزْتُ وَالْجَبَلَ \* مَشَى الرَّكْبُ وَمُنْتَصَفَ النَّهَارِ \* دَعَا الْجَبَّارَ وَالْأَيَّامَ \*

\* قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس / ٧١

\* قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) الحشر / ٩

* فكونوا أنتم وبني أبيكم	مكان الكليتين من الطحال *
* إذا ما الغانيات برزن يوماً	وزججن الحواجب والعيونا *
* أقضي نهارى بالحديث وبالننى	ويجممني والممّ بالليل جامع *
* إذا أنت لم تترك أخاك وزلة	إذا زلنا أو شكتنا أن نفرقنا *

من خلال المشاهد التصويرية نسجل الملاحظات التالية :

١- ◀ يشترط في النصب على المعية أن يكون [ما قبل الواو جملة] و [ما بعد الواو

فضلة] ، أي يمكن أن تستقيم الجملة السابقة له بدونه. أما إذا كان شيئاً جوهرياً

متداخلاً مع التركيب \* اشترك على وخالد \* أقبل المعلم والمدير \* جنث أنا وصديق

أخي \* كل معلم وطريقته ، على تقدير مقارنان \* تصارع علي وخالد \* خلطت شايأ

وحلياً \* جاء خالد والشمس طالعة ، على تقدير واو الحال . فكلها (واوات) تفيد

المشاركة وليس (المعية) . بالإضافة إلى أن ما سبق هذه (الواو) ليس جملاً إنهما

(وحدات مفردة) ، و(الواو) فيها بدرجة العطف . وقد سجّل البعض من ذلك

التوجه في دائرة النظر اللساني أمام متبعية الفهم القواعدي ، و درجات السياق .

٢- أن تكون (الواو للمعية - المصاحبة) وهي (المقصودة من المتكلم) ، وبذا التوجه

تُفَوِّتُ الفرصة على أن يكون التركيب (تحت درجات ضغط العطف):

\* لا تفرِّك الثروة والسلطان \* لا يستهويك الأكل والتَّخمة ، فالدلالة . هنا . ليست في موضع النهي عن الأمرين إنما في (درجة مصاحبة الأول مع الثاني) و (ليس في درجة العطف الذي يفيد لزوم الاشتراك في الحكم) . واللسانيات تقول في (واو المعية) ، هي والذي بعدها في مستوى الخطئين المتوازنين اللذين مهما امتدا لا يلتقيان ، وهو شرط صفتها التكوينية المعيارية ، وليس (واو التداخل) ، كما توصف بها (واو العطف) .

٣- اختلفَ صُنَاعُ المعايير في توفير مناخ (النصب والعطف) لما بعد (الواو) وفي ذلك

تفصل المعايير السالفة ، وفيه تباينات مردها الرغبة في الجدل السوفسطائي .

٤- العامل في المفعول معه ( حسب نظرية العامل) الفعل المتقدم \* (مرتٌ والليل) ،

أو الاسم الذي يشبهه ، أعني : اسم الفاعل ، اسم المفعول المصدر \* خالدٌ سائرٌ وشاطيء البحر \* اللص مقتولٌ وبزوغ الفجر \* سيركٌ وشطُّ البصرة صيحةٌ موفورةٌ .

كذلك يقولون في عامل النصب ، الأفعال المقدرة بعد مورفيمى الاستفهام ، كما في

\* ما أنتَ والعلم ؟ التقدير . ما تكونُ والعلم ؟ \* ما لكُ وخالدًا ؟ التقدير . ما تكونُ وخالدًا ؟ \* كيف أنتَ وقصعةٌ من ثريدٍ؟ التقدير . كيف تكونُ وقصعةٌ من ثريدٍ؟

٥- يقول بعض أهل المعايير . لا يجوز مطلقاً تغيير ترتيب (جملة المفعول معه) لكى

تكون في مستواها المنصوص عليه في ميزان (ثنائية القاعدة والاستعمال) ، وبهذا المعيار لا بد لها أن تحافظ على نظام رتبها من حيث التقديم والتأخير .

### ٣ ﴿فَصِيْلَةُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ﴾

قال القواعديون - المفعولُ المطلقُ مصدرٌ منصوبٌ يأتي بعد فعله الذي اشتق منه .

#### ◇ مستويات الأغراض الوظيفية

#### ١ ﴿التوكيد الدلالي لحدوث الفعل -

\* قال تعالى: ( وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ) النساء / ١٦٤ (تكليبا مفعول مطلق منصوب ، وهو مصدر الفعل كَلَّمَ ، وقد جاء ليؤكد حدوث الفعل) .

\* قال تعالى: ( أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ) عبس / ٢٥-٢٦

\* قال تعالى: ( إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ) الطارق / ١٥-١٦

\* أحببك حباً لو تحبين مثله أصابك من وجد عليّ جنون\*

\* هجرت أمانة هجراً طويلاً وحملك النأي عبثاً ثقيلاً\*

#### ٢ ﴿البيان النوعي لعامله -

\* قال تعالى: ( يَرَوْنَهُمْ مَثَلِيهِمْ رَأْيِ الْعَيْنِ ) آل عمران / ١٣

\* قال تعالى: ( وَقُلْ لَهَا قَوْلًا مَّجْرِبًا ) الإسراء / ٢٣

\* قال تعالى: ( وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ) الأحزاب / ٣٣

\* قال تعالى: ( رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ )

محمد / ٢٠

\* تملكها الآن تملكك ساليب وفارقها الماضي فسراق سليب\*

\* ضمنت جناحهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم\*

### ٣- البيان العددي لمرات حدوث العامل-

\* قال تعالى: (وَمَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) الحاقة / ١٤

\* وقفت وفتفتين \* سجدتُ سجدتين .

\* فصالوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وصلنا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا \*

### ◇ العامل في المفعول المطلق

قد يأتي المفعول المطلق مؤكداً لغير الفعل مما يعمل عمله (المشتقات) :

١- اسم الفعل \* أَمَامَكَ وَالتَّفَوُّقِينَ مِنَ الطَّلَبَةِ \* رَوَيْدَكَ وَالتَّشِيخَ الْمُسِنَّ \* حَيٌّ وَالصَّفَّ الْمُتَقَدِّمِ

٢- المصدر \* مَجِيئَكَ وَصِدْقَكَ يَحِلُّ الْمَسْأَلَةَ \* تَرَكُّكَ الْغِيَةَ وَفَتَنَّتْهَا تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ \* فَرَحْتَ بِاحْتِهَادِكَ اجْتِهَاداً طَيِّباً \* قَالَ تَعَالَى: ( قَالَ أَذْهَبُ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُهُمْ جَزَاءً مُؤَفُورًا ) الإسراء / ٦٣

٣- اسم الفاعل \* قَالَ تَعَالَى: (وَالصَّافَاتِ صَفًا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) الصافات / ١-٢ \* أَنَا مُنْتَظَرُكَ وَطُلُوعَ الْفَجْرِ \* أَنَا تَارِكُكَ وَشَانِكَ .

٤- اسم المفعول \* التَّجْرُ مَتْرُوكٌ وَحَارِسُهُ الْحَارِسُ مَتْرُوكٌ وَذِمَّتُهُ .

٥- الصفة المشبهة \* خَالِدٌ حَزِينٌ حُزْنًا مَقْرُوحًا \* رَبَّتْهُ مَسْرَعًا إِسْرَاعًا مَجْنُونًا .

٦- اسم التفضيل \* حُسَيْنٌ أَكْرَمُهُمْ خُلُقًا .

## ◇ المفعول المطلق في فضاء الحكم والتنوع الأسلوبى

◆ قالت المعايير - (إنه واجب النصب) .

◆ قالت المعايير - (في نظام الرتبة الوظيفية واجب الوقوع بعد العامل) إلا من كان له حق

الصدارة في الكلام كأدوات الشرط والاستفهام.

◆ قالت المعايير - (جائز الحذف) والفصل في ذلك لحركة السياق ، ودرجات الفهم

الواقع في دائرة التلقي \* ما جلسْتُ . بلى جلوساً مملأً \* ما جلسْتُ . بلى جلسْتين \* لماذا لا

تعتني بنفسك؟ بل اعتناء مذهلاً \* أيُّ مُذاكرة ذاكرت ا مُذاكرة الشاطرين \* حجاً

مهوراً \* ذنباً مفقوراً \* قدوماً مباركاً \* عيداً سعيداً \* مواعيد عُرُقوبٍ \* غَضَبِ الخيلِ

على اللُجُمِ \* سقياً لك \* رعباً لك \* صبراً على المكاره \* حمداً لله \* شكراً للخالق \* عجباً

لك \* تَبّاً للخائبن \* حقاً أنت أخي \* فصبراً في مجال الموت صبراً \* هذا كلامي

فعلاً \* هذا أبي حقاً \* سمعاً وطاعة \* سبحان الله \* ليك \* سعيدك \* حنانك \* دواليك .

وهناك مصادر استعملت مفاعيل مطلقة \* قال تعالى : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

الحشر / ٢٣ (الحذف الواجب) . \* قال تعالى : ( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ )

يوسف / ٢٣ (الحذف الواجب) .

\* حنانك مستولاً وليك داعياً وحسبي موهوباً وحسبك واهباً \*

\* قال تعالى : ( وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ) (الكهف / ٢٢ (الحذف بين

الوجوب والجواز) .

\* يا أختَ خيرٍ أخٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ كنايةً عنها عن أشرف النسبِ \*

(الحذف بين الوجوب والجواز)

## ◇ النَّائِبُ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ

باب الإنبابة مفتوح ؛ لأنّ الأشياء لا تتميز بالثبوت المطلق ، بل تخضع دائماً لمبدأ النسبية .

وفي هذا سجّلت المعايير (وحدات لغوية) تكون نائبة عن المفعول المطلق (هيئة وحكماً) . قالت العرب : ينوب عن المصدر (الذي هو المفعول المطلق) ما يلي بيانه فيستحق الوظيفة والحكم الإعرابي الذي يأخذه المفعول المطلق ( وهو حالة النصب) :

### ① ◇ الوحدات اللغوية .

١ - كلّ -

\* وهجاؤه قد مسارَ كلّ مسير\*

\* وعجبت كلّ تعجبي من يُخله

\* بظنان كلّ الظنّ أن تلاقبياً\*

\* وقد يجمع الله الشيتين بعدما

٢ - بعض -

\* اجتهدتُ هذا الفصل بَعْضُ الاجتهادِ\*

\* حقيقةً حالي ثمّ ما شئتُ فاصنعي\*

\* صليني بعضُ الوصلِ حتى تبيني

٣ - أيّ -

\* قال نعالى : ( وَتَسْتَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ) الشعراء / ٢٢٧

\* ستعلم أيّ نجاحٍ أنجحُ .



٤- حَقٌّ . \* أَجَاهِدُ حَقَّ الْمَجَاهِدَةِ \* قال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)

الحج/٧٨

٥- غَيْرَ . \* ذَهَبَ الطَّالِبُ غَيْرَ مَذْهَبٍ مَعْلُومٍ .

٦- أَشَدُّ . \* خَشَرَهُ فَمَرَضَهُ أَشَدَّ الْمَرَضِ .

٧- أَحْسَنَ . \* حَمِدْتُهُ أَحْسَنَ الْحَمِيدِ .

٨- أْتَمَّ . \* ذَاكُرْتُ أْتَمَّ مَذَاكِرَةً .

٩- أَجْوَدَ . \* جَاهَدْتُ أَجْوَدَ مَجَاهِدَةٍ .

② المصدر المرادف . \* قَعَدْتُ جُلُوساً \* قَعَدَ الرَّجُلُ الْقَرْفِصَاءَ (أي قعوداً

مخصوصاً) . رَجَعَ الْقَهْقَرَى (ضرب من المشي الرجعي) .

③ اسم الإشارة . \* تَلَوْتُ الْقُرْآنَ تِلْكَ التَّلَاوَةَ الْجَيِّدَةَ .

④ العدد . \* أَنْذَرْتُكَ ثَلَاثًا .

⑤ المصدر . \* قَالَ تَعَالَى: (وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) المزمّل/٨

⑥ الآله . \* رَشَقْتُ الْعَدُوَّ سَهْمًا .

## ☑ مشاهد النائب عن المفعول المطلق التصويرية

\* قال تعالى: (الرَّايِبَةُ وَالرَّايِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور/ ٢

\* قال تعالى: (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) الزمر/ ٣

\* قال تعالى: (فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا) النساء/ ٤

\* فيما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً

\* ولا كل من قال قولاً وفي ولا كل من سيم خسفاً أبى \*

## ◇ المصدر النائب عن فعله

أدخله القواعديون في باب المفعول المطلق حتى غدا يلتبس به ، لكنهم أزموا مُستخدمي اللغة سلسلة من الإجراءات الوقائية ، على هيئة حلقات معيارية قائلين إنه مصدر ينوب عن فعله ويؤدي دلالته مع (عدم اجتماعه معه في تركيب واحد) وإذا فعل فإنه يتحول إلى مفعول مطلق.

كذلك فإن هذا المصدر النائب يقع موقع الأمر أو النهي أو الدعاء وبعد الاستفهام يقع موقع التوبيخ أو التعجب أو التوجع ، كما في المشاهد التصويرية التالية .

١ < الأمر - \* استعداداً للسباق \* تكريماً للمفوقين \* صبراً على الشدائد (مصدر نائب

عن فعله منصوب وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أو أنتم ، وقد ناب عن فعله اصبر ، ولا يجوز أن تقول اصبر صبراً على الشدائد ؛ لأنه يصبح مفعولاً مطلقاً مؤكداً) .

٢ < النهي - \* جدّاً لا توانياً \* مهلاً لا عجلة \* سكوناً لا هذراً \* صبراً لا جزعاً .

٣ < الدعاء - \* سقياً لدمتك \* بُعداً للظالم \* سُحْقاً للفقير \* رحمة للمسكين \* عذاباً

للخائن \* شفاء للمريض \* تبتاً للواشي \* بؤساً للمتهاون .

#### ٤ < مصدر يقع بعد الاستفهام -

- موقع التوبيخ \* أجرأة على أبيك؟

- موقع التعجب \* أشوقاً ولما تنقضي السَّعْ؟

- موقع التوجع \* أسجناً وقتلاً واشتياقاً وعرْبة؟

كل هذه الوحدات اللغوية تعرب مصادر نائبة عن المفعول المطلق ، منصوبة والفاعل ضمير مستتر مقدر على حسب الهوى الافتراضي لنظرية العامل .

#### ☑ مشاهد المصدر النائب عن فعله التصويرية

\* قال تعالى : ( فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقُوا أَصْحَابِ السَّمِيرِ ) الملك / ١١

- |                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| * أكابرنا عطفاً علينا فإننا    | * بنا ظمأ برح وأتم مناها لُ*      |
| * أشوقاً ولما يمضي لي غير ليلة | * فكيف إذا خفَّ المطيُّ بنا عسرا* |
| * سبحان ربك كيف الدهر دوارٌ    | * وكيف يعصف بالسفان إعصارٌ*       |



## ٤ ﴿ فصيلةُ المفعول فيه ﴾

سمته مصنفات التراث النحوي (الظرف) وعرفته بـ (الاسم المنصوب على تقدير في) يُذكرُ لبيان الدلالة على زمان ومكان الفعل ، معللة بالقول - إن الأزمنة والأمكنة صارت ظروفًا ؛ لأنّ الأفعال تحدث في أوعيتها.

الظروف كلّها معرّبة ، إلّا بعضها يكون مبنياً أو مشتركاً ، وهي على نوعين:

- ظروف الزمان .

- ظروف المكان .

\* السفرُ يومَ الثلاثاء \* جلستُ مكانَ خالدٍ \* دخلت البيت لحظةَ الأذانِ .

### ◇ خارج ميدان الظرفية

١ - يحدث أن يدخل مورفيم الحفص فضاء الظرف فيخرجه عن ميدانه فيصبح اسماً كبقية الأسماء :

\* إنّ الحقَّ يتناثر من بين حركات الرجل \* العدو من ورائكم \* هل لك أن ترينا وجهك من بعد ما فعلت؟ \* جاءني خالدٌ على حين فترة انقطاع \* اعتباراً من غدٍ سيكون الحضور إلزامياً \* وقف الطلابُ المتفوقون عن يسار المدير \* \* سأنتظرُك إلى يومٍ ظهور النتائج .

٢ - إذا لم يكن (التركيب على تقدير في) فإنّ الاسم الواقع فيه يعامل كاسم اعتيادي ويعرب حسب موقعه من السياق ، ويسمى (الظرف غير المتصرّف) :

\* يومنا سعيدٌ \* جاء يومُ الأحد \* لا تفقد أيامَ شبابك \* الليلُ طويلٌ \* السنةُ اثنا عشر شهراً \* انتظرتُ ساعةً قدموك \* هذه سنينٌ كثيفةٌ \* مرّت بنا أعوامٌ مرّةً \* سنتنظرُك أيام

صعبةً على مسرح المدينة .

\*قال تعالى: ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ الْإِنْسَانِ / ١

\*قال تعالى: ( مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٦

\* لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـه إن كان تفريق الأحبة في غدٍ\*

### ◆ مستويات الظُّروف

الظروف ( الزمانية والمكانية) منها ما هو غير محدد(غير مختص) ومنها ما هو

محدد(مختص) ، كما هو مبين في الكشف التالي :

#### ◆ ظَرْفُ الزَّمان ◆

١- ظرف الزمان غير المحدد (غير المختص).

هو ما حمل الدلالة على (قدر غير معين) من الزمان:

\*أبد\*أمد\*حين\*وقت\*زمان .

٢- ظرف الزمان المحدد(المختص).

هو ما حمل الدلالة على (قدر معين) من الزمان:

\*ساعة\*يوم\*أسبوع\*شهر\*سنة\*عام\*ليلة\*أيام الأسبوع\*أساء السهور\*أساء

الفصول\*والمضاف إلى الظروف المبهمة مما يزيل الشبوح\*زمان الربيع\*وقت الحريف

\* فترة الصيف .

## ◆ قنوات تحديد (تخصيص) ظرف الزمان

- ١- ◀ قناة الإضافة . \*جئتُ ساعةَ الإفطارِ\* \*سافرتُ يومَ السبتِ\* \*دخلتُ قاعة الامتحان لحظةَ توزيعِ الأسئلةِ .
- ٢- ◀ قناة الوصف . \*ذاكرتُ ساعةً كاملةً\* \*سرتُ أسبوعاً كاملاً .
- ٣- ◀ قناة العدد . \*ذاكرتُ ساعتين\* \*انتظرتُ لحظتين\* \*غبتُ يومين عن الدار .

## ◆ ظَرْفُ الْمَكَانِ ◆

١- ظرف المكان غير المحدد (غير المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان غير معيّن) :

\*أمام\* \*وقُدّام\* \*وراء\* \*وخلف\* \*يمين\* \*ويسار\* \*وشمال\* \* (أسماء الجهات الست) \*فوق\* \*تحت\* \*ميل\* \*فرسخ\* \*بريد\* \*قصة\* \*كيلومتر\* \*أسماء المقادير المكانية ونحوها\* \*جانب\* \*مكان\* \*ناحية .

٢- ظرف المكان المحدد (المختص) .

هو ما حمل الدلالة على (مكان معيّن) :

\*دار\* \*مدرسة\* \*مكتب\* \*بلد\* \*مسجد\* \*أسماء البلدان\* \*أسماء القرى والجبال والأنهار والبحار ونحوها .

## ◊ الظَّرْفُ المتصرف والظَّرْفُ غير المتصرف

- ١- ◀ المتصرف - هو الذي يستعمل ظرفاً \* سرْتُ يوماً - شهراً - سنةً - ليلاً - ساعةً - ميلاً - كيلومتراً - فرسخاً. أو غير ظرف: مبتدأ - فاعل - مفعول \* السنةُ اثنا عشر شهراً \* هذه سنةٌ ميمونةٌ \* مرّت علينا سنةٌ ممحلةٌ \* رأيت عامَ الحزنِ والدموع قد ولى إلى غير رجعةٍ \* الشهرُ ثلاثون يوماً \* جاء شهرُ البركةِ \* يوم الجمعة مباركٌ \* الليلُ طويلٌ \* انتظرت ساعةَ اللقاء بك \* ساعة لقائك مباركةً .
- ٢- ◀ غير المتصرف - هو الذي لا يتحول عن الظرفية \* الزواجُ ليلةَ الجمعةِ \* جلستُ مكانَ رئيس القسم .

## ◊ أوزان الظَّرْفِ الصَّرْفِيَّةِ

- ١- ◀ مَفْعَلٌ :  
\* مَكْتَبٌ \* مَطْلَعٌ \* مَلْجَأٌ \* مَلْب \* مَشْتَى \* مَأْوَى \* مَزَارٌ \* مَقَامٌ \* مَنَام .
- ٢- ◀ مَفْعِيلٌ :  
\* مَجْلِسٌ \* مَنْزِلٌ \* مَهْبِطٌ \* مَصْرِفٌ \* مَوْعِدٌ \* مَوْرِدٌ \* مَصِيفٌ \* مَبِيتٌ \* مَسِيل
- ٣- ◀ مُفْعَلٌ :  
\* مَسْتَشْفَى (استشفى يَسْتَشْفَى) \* مَتَدَى \* مَجْتَمَعٌ \* مَصَلَى \* مَفْتَرَقٌ \* مَلْتَقَى .
- ٤- ◀ مَفْعَلَةٌ :  
\* مَسْبَعَةٌ (من السباع) \* مَذَابِةٌ (من الذئاب) \* مَأْسَدَةٌ \* مَسْمَكَةٌ \* مَتْرَبَةٌ (من التراب) \* مَتْرَبَةٌ (من التبر) مَفْعَاءَةٌ (من الأفاعي) \* مَخْبِئَةٌ (من الحيات) \* مَخْصَاءَةٌ (من الحصى)

\*مدرسة\*مزرعة\*مطبعة).

٥- مَفْعِلٌ :

\*مَشْرِقٌ\* مَنِيْتُ \*مَسْجِدُ (الجامع) ، أما مَسْجَدٌ فهي اسم لموضع السجود .

### ◆ الظرف بين ثنائية الإعراب والبناء

بعض الظروف معربٌ ، وبعضها الآخر مبني ؛ فالمعرب \* نهار \* صباح \* مساء

\* أسفل \* تحت ، وغيرها . والمبني منها كثيرٌ ، نعرض له في المشاهد التالية :

١ ◆ قَطُّ - ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مجرد عن الإضافة ، يأتي بعد

نفي أو استفهام لاستفراق جميع درجات الزمن الماضي \* ما قرأته قَطُّ .

٢ ◆ بَيْنَا - بَيْنَمَا - ظرفان للزمان الماضي مبنيان على السكون يلازمان الجمل

الاسمية كثيراً والفعلية قليلاً ، و(بَيْنَ) تكون للزمان والمكان - (تُنظَرُ الظروف المشتركة

صفحة) . \* بينا أنا أدرُسُ دخلت والدي بقدرح القهوة \* بينما يقوم المعلم بالشرح

أكون مصغياً .

٣ ◆ إِذْ - ظرف زمان مبني على السكون . \* افهم وأنت حينئذٍ تفوق . على هذا

المتجه (يومئذٍ - وقتئذٍ - ساعتئذٍ - عندئذٍ ، حيث يحذف المضاف ويقام التنوين عوضاً

عنه) .

٤ ◆ أَنِي - تكون ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب \* أَنِي لك هذا؟

(اسم استفهام بدلالة من أين) ، وتكون (اسم شرط يجزم فعلين بدلالة أيسين)



\* أنى تذهب أذهب ، وتكون ظرف زمان بمعنى متى \* أنى جئت؟ وتكون بدلالة

(كيف) \* أنى توفّق بين مذاكرة الفيزياء الذرية وعملك في مشروع المصب العام؟

٥ ♦ إذا - ظرف زمان مبني على السكون تفيد الشرط وليست جازمة \* إذا ذاكرت

تفوّت \* نلتقي إذا الساء أمطرت \* بمعنى حين \* كقوله تعالى: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَنْفَسِي)

الليل / ١

٦ ♦ ذات - ظرف مبني على الفتح زمانياً \* سنلتقي ذات ليلة .

- ظرف مبني على الفتح مكانياً \* يتهايل ذات اليمين وذات الشمال .

٧ ♦ قبل - ٨ ♦ بعد - ٩ ♦ فوق - ١٠ ♦ تحت .

١١ ♦ لدى . لَدُنْ - ظرفان للمكان والزمان بمعنى (عند) مبنيان على السكون

\* من لَدُنْكَ \* سافرت لَدُنْ بزوغ الفجر \* جلست لَدُنْكَ \* لَدُنِّي مع نون الوقاية ،

ويدونها لَدُنِّي ، والغالب على لدى النصب محلاً على الظرفية الزمانية \* جئتكَ لدى

طلوع الشمس .

١٢ ♦ عند - ظرف مكان أو زمان منصوب \* الطلاب عند باب القاعة (ظرف

مكان) \* انتهينا عند الظهر (ظرف زمان) .

١٣ ♦ متى - ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب \* متى القدوم؟

١٤ ♦ أين - ظرف مكان مبني على الفتح \* أين الجائزة؟ (اسم استفهام) \* أين

تجلس أجلس (اسم شرط) .

١٥ ♦ أَيَانَ - ظرف مبني على الفتح ، تغلب عليه الزمانية ، يكون للاستفهام \* أَيَانَ السفر؟ ويعرب إعراب متى ، ويكون اسم شرط مبني في محل نصب يجزم فعلين \* أَيَانَ تذهبُ تجذُ الأخيار (أَيَانَ . اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية وهو مضاف ، تذهبُ . فعل الشرط مجزوم ، والفاعل أنت ، تجذُ فعل جواب الشرط مجزوم والفاعل أنت ، وجملة (تذهبُ) في محل جر مضاف إليه ، و(شبه الجملة (أَيَانَ تذهبُ) من المضاف والمضاف إليه متعلق بجواب الشرط (تجذُ) .

١٦ ♦ هُنَا - نَمَّ - ظرفا مكان للإشارة ، الأول للقريب ، والثاني للبعيد بدلالة هناك الأول مبني على السكون في محل نصب ، والثاني مبني على الفتح في محل نصب ، وقد يسبقها حرف خفض (من) و(إلى) \* لقد حضر جميع أساتذة الكلية إلى هنا - في مبنى الرئاسة - ومن نَمَّ عقدوا اجتماعهم السابع بحضور رئيس الجامعة ووكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

١٧ ♦ حَيْثُ - ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ، تضاف إليه الجملتان الاسمية والفعلية ، وقد يسبق بمورفيم خفض ، وقد يلحق بمورفيم (ما) \* اقرأ حيث العلماء قارئون \* اجلس حيث يجلس المجتهدون \* عُد من حيث أتيت \* حيثما تقرأ اقرأ .

١٨ ♦ الآن - ظرف زمان مبني على الفتح .

١٩ ♦ دُونَ - ظرف مكان منصوب وهي عكس فوق \* جلست دون الجبل .

٢٠ ♦ أمس - ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية ، وقد يخرج من النصب على الظرفية فيجر به (من) أو (مذ) أو (مئذ) ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غير ذلك .

٢١ ♦ ريث - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب بدلالة (أبطأ) أي المقدار منه\*انتظرته ريث أنهى الامتحان\*انتظرتي ريثما أحضر ، ويجيء مستثنى\* ما أدى واجبه إلا ريثما يجلس معلمه .

٢٢ ♦ مع - ظرف مكان الاجتماع وزمانه\*أنا معك\*جئت مع الظهر (مبني على الفتح أو السكون في محل نصب) .

\*صباح مساء\* ليل ليل\* نهار نهار\* يوم يوم\* غداً - غداة\* ليلاً\* ليلة\* نهاراً\* عشية\* لماماً\* آناً\* أبداً\* دهرأ\* نارة\* طورأ\* ضحى - والمعنى (كل صباح - كل نهار - كل يوم - كل ليلة) .

### ♦ نائب الظرف

تنوب عن الظرف بعض الوحدات اللغوية فتُنصب على أنها مفعول فيه :

١ - < الوحدات المضافة إلى الظرف .

\* كل\* بعض\* جميع\* معظم\* أكثر\* عامة\* ربع\* نصف\* انتظرتك كل النهار ،  
مُعظم ، جميع ، ربع ، نصف ، بعض (منصوبة على أنها مفعول فيه مضاف) \* كل عام وأنتم بخير .

٢- الوحدات الواقعة صفة للظرف .

\* وقفتُ طويلاً من الزمن \* جلست غربي المسجد .

٣- الوحدات الواقعة أسماء إشارة .

\* مشيتُ هذا اليوم مشياً منهكاً \* انتبذتُ تلكَ الجهةَ الثانيةَ (هذا ظرف زمان مبني في محل نصب ، اليوم بدل من هذا منصوب) .

٤- الوحدات الواقعة في دائرة العدد مميزة بالظرف .

\* سافرتُ أربعين يوماً \* لزمْتُ المسجدَ سبعةَ أيامٍ . (أربعين ظرف زمان منصوب بالياء لأنه ملحق بالجمع السالم ، يوماً تمييز منصوب) .

٥- المصدر المتضمن معنى الظرف .

\* انتظرتك كتابةً ورقتين \* نزل المطر ركعتين من صلاة العشاء \* انتظرتك انصراف الموظفين ( كتابة . ركعتين . انصراف . كل منها مفعول فيه) .

٦- بعض الوحدات المسموعة . المتضمنة دلالة في . وقد نصبتها المعايير

على الزمانية . \* أحقاً أنت ناجحٌ؟ (أفي الحق) \* ظنك مني أني قادمٌ \* غيرَ شكٍ إنني على صواب \* جهده رأيي أنك مخطيء .

٧- كذا . كناية عن العدد المبهم (ينظر مبحث كنايات العدد) \* صمْتُ كذا يوماً (زمان) \* مشيتُ كذا متراً (مكان) .

## ◆ الظروف المركبة

\* أذاكُرُ صباحَ مساءً لأنَّ الامتحانَ صعبٌ \* أعملُ ليلَ نهارَ لسدادِ ديوني \* خالداً عندنا يومَ يومٍ \* اجعلُ كتابةَ الهمزة في النضِ بينَ بينٍ .

## ◆ الظروف المشتركة

١- يَبْنَ - ظرف مبني على الفتح .

- (الزمان) \* سألتُنيك بين الظهر والعصر \* تَبْنَا نحن نترقبه نزل المطر

بغزارة . \* يَبْنِيهَا أنت تأخذ بإلحاح أنا أعطيك بدون تردد .

- (المكان) \* أَجَلُ الكُتُبِ ما يكون بين الجوهر والمنظر .

٢- عِنْدَ - ظرف مكان منصوب على الظرفية ، أو مجرور به (من) .

- (الزمان) \* أَنهَضُ دائماً عند أذان الفجر \* عندما كنت شاباً كنت أرافقك .

- (المكان) \* وَقَفَ الطالب عند باب المدير ينتظر الإذن بالدخول .

٣- ذاتَ - ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب .

- (الزمان) \* ستعودُ ذاتَ يومٍ إلى طريق الصواب .

- (المكان) \* قَلَبَ الرجلُ المسجى ذاتَ اليمين وذات الشمال فلم يتحرك .

٤- خِلالَ - ظرف منصوب .

- (الزمان) \* سألتُحق بك خلالَ خمس دقائق .

- (المكان) \* هل كانوا خلالَ حضورهم يقسون عليكم؟

## ❑ مشاهد تصويرية

- |                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| * وإذا تردّ إلى قلبك نـفـسـك    | * والنفس راحبة إذا رغبناها     |
| * ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل   | * وما المرء إلا حيث يجعل نفسه  |
| * وكل أمر سوى الفحشاء يأنمر     | * لا يصعب الأمر إلا حيث يركبه  |
| * فليس خليفاً أن يقال له شعـر   | * إذا الشعر لم يطربك عند سماعه |
| * لولا التشهد كانت لآله نـعـم   | * ما قال قط إلا في تشهده       |
| * وتـمـارة ثقـل الميزان أكـدـار | * طوراً تربت كتف الصبر منبهة   |
| * تقطع لا يقوم له نظـم          | * كأن الناس بعدك نظم سلك       |
| * به أشدّ ضلوهي حين تنهـاز      | * هو الحسين كيان خافتي ودمي    |
| * مسكونة فوق ويح اللفـه أقدار   | * لو خيروني وأحلامي تنازعها    |
| * فليس خليفاً أن يقال له شعـر   | * إذا الشعر لم يطربك عند سماعه |
| * فلما دهنتي لم تردني بهـا علم  | * عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا |
| * حيث تهدي ساقه قدمه            | * للفتى عقل يعيش بهـ           |

\* قال تعالى: (قَوْلٌ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة/ ١٤٤

\* قال تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَمَّى) الليل/ ٢

\* قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَنَّتْهُنَّ مِنَّا إِذْ سَأَلْنَهُنَّ مَا وَعَىٰ بِرُءُوسِهِنَّ رَبُّ الْجَنَّةِ) النور/ ٢٥

بِقُرُونِ الشورى/ ٣٧

\* قال تعالى: (وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) الأحزاب/ ٤٢

\* قال تعالى: (وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سِيبَاتًا

\* قال تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)البقرة/ ٢٥٩

\* قال تعالى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ اللَّهُ)الانفطار/ ١٩

\* قال تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحُسْنَى وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ)الرعد/ ٦

\* قال تعالى: (أَمَّا السَّيِّئَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ غَضِبًا)الكهف/ ٧٩

\* قال تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)الكهف/ ٦٥ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية).

\* قال تعالى: (فِي يَضَعُ سِينَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)الروم/ ٤ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية).

\* قال تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا)الإنسان/ ١ (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية).

\* لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً بـه  
 \* إن كان تفريق الأوجه في غمد  
 (الظرف المتصرف خارج فضاء الظرفية).



## ◀ فصيلةُ الحال ▶

قال القواعديون ، وهم بقدمون الحال . هي وصف يبين هيئة صاحبه زمان وقوع الفعل ، منصوب مطلقاً ، يأتي إجابة عن سؤال التلقيني (كيف؟) \* جاء عليٌّ ضاحكاً . كيف جاء عليٌّ؟ \* سافر خالدٌ مسروراً . كيف سافر خالدٌ؟

### ◈ الأصول الستة في وصف هيئة الحال

١- الأصل الأول (الانتقال) . أن تكون صفةً منتقلةً (غير ثابتة أو طارئة) \* جاء خالدٌ ضاحكاً ( الضحك حالة مؤقتة ) ، لكنها قد ترد ثابتة في السياقات التالية :  
\* قال تعالى: ( يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ) النساء / ٢٨  
( فالضعف في الإنسان حالة ملازمة له حتى الموت ) .

\* قال تعالى: ( وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ) مريم / ٣٣  
\* قال تعالى: ( أَفَعَبَّرَ اللهُ أَسْفَهِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ )  
الأنعام / ١١٤

\* خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ( أطول حال ثابتة من اليدين ) .  
\* حسينٌ أبوك عطوفاً ( فالعطف حال ملازمة للأبوة ) .

٢- الأصل الثاني (التنكير) . أن تكون نكرة لا معرفة \* طلع البدر كاملاً . لكنها قد تكون معرفة إذا أمكن تأويلها بنكرة \* ادخلوا الأول فالأول ( الأول . حال منصوب على تأويل مرتبين ) \* كلمته فاه إلى في ( فاه . حال منصوب على تأويل مشافهاً ) .



- ٣- الأصل الثالث (التضمين) . أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى \* جاء عليّ ركباً (راكباً . حال منصوب وهي نفس علي أي متضمناً فيها) .
- ٤- الأصل الرابع (الاشتقاق) . أن تكون مشتقة (اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة أو غير ذلك، لكنها قد تأتي جامدة فتؤول آنذاك بمشتق (في مواضع سيأتي ذكرها) .
- ٥- الأصل الخامس (الإفراد) . لكنها قد تأتي على غير ذلك (في مواضع سيأتي ذكرها) .
- ٦- الأصل السادس (التأخر عن صاحبها) . لكنها قد تتقدم (في مواضع سيأتي ذكرها) .

### ◆ صاحب الحال

- ١ ◆ الفاعل . \* رجع خالدٌ ميسوراً \* نجا العدو هارياً \* مكثتُ بينهم حميداً رشيداً .
- ٢ ◆ نائب الفاعل . \* بُعِثَ عمداً مبشراً \* ما خلقتنا عبناً \* سُرِّقوا غدرأ .
- ٣ ◆ المفعول به . \* فصلتُ القماش قطعاً \* راقبتُ خالداً مُنشداً .
- ٤ ◆ المفعول المطلق . \* سرتُ سيري حثيثاً .
- ٥ ◆ المفعول فيه . \* قطعت الليلَ مظلماً \* صمتُ الشهرَ كاملاً .
- ٦ ◆ المفعول معه . \* سيزُ والبنابة مأهولة \* امضِ والشارعُ مُناراً .
- ٧ ◆ الفاعل والمفعول \* صارعُ خالدٌ زيداً متنافستين \* ودَّعَ الولدُ أباهُ باكتين .
- ٨ ◆ المبتدأ . \* العصيرُ بارداً لذيداً \* النحو مشروحاً سهلاً \* الزوجةُ مؤمنةٌ تُسمعُ زوجها .
- ٩ ◆ الخبر . \* هذا الهلالُ طالماً .
- ١٠ ◆ المجرور . \* لا تَمْسُ في الشارعِ موحشاً .

١١ ◆ المضاف إليه - \* أعجبتني طباعة المعجم مُرتباً \* أحبُّ أكل اللحم مشوياً  
 \* قال تعالى: (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل  
 عمران/ ٩٥ \* قال تعالى: (أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)  
 الحجرات/ ١٢ \* قال تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا) الحجر/ ٤٧

### ◆ مستويات الحال النوعية ◆

#### ① ▶ الحال من حيث الانتقال والثبوت ◀

١ ◆ الحال المتقلبة - الأصل في الحال أن تكون متقلبة ؛ لأنها تزول بزوال الفعل ،  
 لعدم اتصافه بالثبوت . \* جاء خالدٌ ضاحكاً \* سار الفقيرُ مُتذمراً \* طلعت الشمس  
 صافيةً .

٢ ◆ الحال الثابتة - قد تأتي الحال ثابتة خلافاً للأصل . \* قال تعالى: (وَوَخَّلِقَ  
 الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا) النساء/ ٢٨ \* دعوتُ اللهَ سميعاً \* قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ  
 الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) الأنعام/ ١١٤ \* قال تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ  
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم/ ٣٣ .

#### ② ▶ الحال من حيث الاشتقاق والجمود ◀

١ ◆ الحال المشتقة - الأصل في الحال أن تكون مشتقةً (اسم فاعل - اسم مفعول -  
 صفة مشبهة - وغيرها) \* نجا السارق هارباً \* قضيتُ عمري محبوباً \* قدم الأطفالُ فرحين .  
 \* تأتي الملوك إلى أبوابه زُتمراً \* ويدخلون على أبوابه سُجداً \*  
 \* سأمده كهلأً وشيخاً وظالمًا \* مدحت أباه قبل ذلك أمرداً \*

## ٢ ◊ الحال الجامة.

### ◊◊ الحال الجامة المثولة بالمشتق

- ١ ◊ أن تَدُلَّ على تشبيهه \* كَرَّ عَلَى أُسْدًا (أي مشبهاً بالأسد . شجاعاً) .
- ٢ ◊ أن تَدُلَّ على مفاعلة . \* سلمته بدأ بيد (أي مُناجزة) \* كلمته فاه إلى في (أي متشافهين) \* رددت عليه كلمة بكلمة \* بعته رأساً برأس .
- \* ظَلَمْتَنِي والهوى مقارضةً  
كَيْلاً بِكَيْلٍ فَكَيْفَ نَضْطَجِبُ \*
- ٣ ◊ أن تَدُلَّ على ترتيب . \* دخل الطلاب واحداً واحداً (مرتبين) . \* علمته النحو باباً باباً (مرتبين) \* فتشنا المدرسة قاعة قاعة .
- ٤ ◊ أن تكون مصدرأ . \* عاد أبي من السفر فجاءة . \* مات الرجل حزناً \* دعانا جهاراً \* قتله صبراً \* كلمني مشافهةً \* أرهقني سرأ وعلايةً \* أخذ اللغة سهاعاً \* قال تعالى: (أَوْ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) يوسف / ١٠٧

### ◊◊ الحال الجامة غير المثولة بالمشتق

- ١ ◊ أن تكون موصوفة \* قال تعالى: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم / ١٧ \* قال تعالى ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف / ٢
- ٢ ◊ أن تَدُلَّ على تسعير \* اشترت القماش ذراعاً بدينار .
- ٣ ◊ أن تَدُلَّ على عدد \* قال تعالى: (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) الأعراف / ١٤٢
- ٤ ◊ أن تَدُلَّ على طور فيه تفضيل \* العنب زيباً أطيب منه عصيراً .
- ٥ ◊ أن تكون نوعاً لصاحبها \* هذا كتابك ورقاً \* هذا مالك ذهباً .

٦♦ أن تكون فرعاً لصاحبها\* هذا خانمك فضة. قال تعالى: (وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)

الأعراف/ ٧٤

٧♦ أن تكون أصلاً لصاحبها\* قال تعالى: (قَالَ أَأَشْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)

الإسراء/ ٦١ \* هذه فضيتك خاتماً .

### ③ ▶ الحال وصاحبها من حيث التنكير والتعريف ◀

الأصل في الحال . أن تكون نكرة لا معرفة ، وقد تكون معرفة إذا أتبع

بنكرة\* صادفته وحده ، أي منفرداً\* رجع عودته على بدنه ، أي عائداً\* ادخلوا

الأول فالأول ، أي مرتبين .

والأصل في (صاحب الحال) . أن يكون معرفة ، لكنه يكون نكرة بشروط ندونها في

الكشف التالي :

١- أن يتأخر عنها\* لمية موحشاً طلل\* جاءني مرعاً مستنجداً فأنجده.

\* وما لام نفسي مثلها لي لانمّم ولا سدّ فقري مثل ما ملكت يدي\*

٢- أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام\* ما في الصف من تلميذ كسولاً\* ما جاءني

أحد ركباً\* قال تعالى: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَّا مُنذِرُونَهَا) الشعراء/ ٢٠٨\* أجراءك

٣- أن يتخصص بوصف\* جاءني صديق كريم سائلاً معونتي .

#### ④ ▶ الحال من حيث الأفراد والتركيب ◀

الأصل في الحال أن تكون مفرداً لكنها قد تأتي في هيئة تركيب كما في البيانات التالية:

##### ١ ◀ جملة فعلية .

\* دخل علينا الممثل بضحك \* عدتُ أحملُ صندوقَ فاكهة \* خرجتُ أسمى إلى كسب  
الرزق \* قال تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/ ١٦ \* قال تعالى: (أَوْ  
جَاءُواكُمْ حَصِرَتِ صُدُورُهُمْ) النساء/ ٩٠

\* وإني لتعروني لذكرك هـزة      كما انتفض العصفور بلله القطر \*  
\* ولقد خشيت بأن أموت ولم ندر      للحرب دائرة على ابني ضمضم \*

##### ٢ ◀ جملة اسمية .

\* أريدك أن تسافر وأنت مسرور \* جاءني وهو بيتسم \* أزورهم وسواد الليل يشفع لي  
قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ  
مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) البقرة/ ٢٤٣ \* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ  
لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) لقمان/ ١٣  
\* قال تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود/ ٧٢

\* سرتنا ونجمٌ قد أضاءة ومُذبدا      محياك أخفى ضوؤه كل شارقي \*  
\* وأقبلت وهي في خوف وفي دهشٍ      مثل الغزال من الأشراك ينفلتُ \*

وفي أسفار القواعديين . لا بد من ربط الجملة الواقعة حالاً بما قبلها من كلام به (الواو أو  
بالضمير أو بها معاً) \* جاء محمد يدهُ على صفحة أضلاعه \* \* خرج الضيوف وقد  
أعجبوا بالحفل .

### ﴿ ٣ ﴾ شبه الجملة .

\*جاهد الطلاب بشجاعة\* شاهدت خالداً وسط زملائه\* خرجت مع أخي\* قال تعالى: ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) الإنسان/ ٨ \* قال تعالى: ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف/ ١٠٨ \* قال تعالى: ( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص/ ٧٩ \* طالعت طائرة الخطوط العراقية فوق السحاب\* شاهدت الطيرَ يغرّدُ في القفص .

### ﴿ ٥ ﴾ ◀ الحال من حيث التأسيس والتأكيد ▶

#### ١- الحال المؤسّسة .

ويسمى أهل القواعد (الحال المبيّنة) وهي التي لا يُستفاد منها إلا بذكر كل التركيب الواقعة فيه ، وهي النسبة الغالبة في ملف الحال : \* قال تعالى: ( وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) الأنعام/ ٤٨ \* (جاء خالدٌ شاكياً) .

#### ٢- الحال المؤكّدة .

هي التي يستفاد معناها بدونها ، وتسجل الأقل نسبة في ميدان الأحوال ، ويؤتى بها للتوكيد في ثلاثة مستويات بيانية .

### ◊ أولاً- الحال المؤكّدة لعاملها

◀ (من جهة المعنى) .

\*تبسم ضاحكاً\* قال تعالى: ( وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) البقرة/ ٦٠ \* وقال تعالى: ( وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) التوبة/ ٢٥ \* كررت القول مردداً .

◀ (من جهة اللفظ والمعنى).

\* قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) النساء / ٧٩

### ◊ ثانياً. الحال المؤكدة لصاحبها.

\* نزلوا إلى الشارع جميعاً \* مع الناخب الأصوات قاطبة \* جاء الطلاب كافة

\* قال تعالى: (ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَفَّةٍ) البقرة / ٢٠٨ \* قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ

مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) بونس / ٩٩

\* أحيث يده الندى والجود فانتشرا في الأرض طراً وجالا في نواحيها \*

### ◊ ثالثاً. الحال المؤكدة لمضمون التركيب قبلها.

\* هذا خالك عطوفاً \* هذا معلمك عالماً.

### ◊ تعدد الحال

#### ١- الحال متعددة وصاحبها واحد.

\* قال تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا) الأعراف / ١٥٠

\* قال تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) القصص / ٢١

\* قال تعالى: (لَا تَجْمَلْ مَعَ اللَّهِ إِنَّهَا أَخْرَقَتْ فِتْنَةً مَذْمُومًا تَحْدُولًا) الإسراء / ٢٢

\* تمشي الرياحُ به حسرى موفئة حبرى تلوذُ بأكتافِ الجلاميد \*

#### ٢- الحال متعددة وصاحبها متعدد.

\* جاء سعيدٌ وخالدٌ ماشيين \* قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)

إبراهيم / ٣٣ (والأصل دائبةٌ ودائباً) والحال هنا تجمع وتننى .

## ◆ الأحوال المركبة

\* هو جاري بيت بيت (ملاصقاً) \* تركتهم سَدَرَ مَدَرَ (متفرقين) .

\* مَنَنْتُ لَكَ أَنْ تَلْقِيَنِي الْمُنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ \*

\* فعلته باديء بَدء - باديء بَدَاءَ ، باديء بَدَاءَ ، باديء بَدَاءَ ، بَدَاءَ بَدَاءَ (أي

فعلته مبدوءاً به) \* تفرقوا أَيْدِي سَيِّئاً ، أَيْدِي سَيِّئاً (أي متشتتين) وهذه أحوال مضافة .

\* أَيْدِي سَبَا يَا حَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَمْ يَجُلْ لِلْمَعِينِينَ بَعْدَكَ مَنْزُلٌ \*

هذه الأحوال المركبة مبنية على فتح الجزأين إلا ما كان جزؤه الأول (ياءً) فبناؤه على

السكون .

## ◆ واو الحال وأحكامها

واو الحال - أو (واو الابتداء) - أو (واو الوقت) تدخل في المستويين الاسمي أو

الفعل (الذي يقع حالاً مفرغة من العمل النحوي) وتقع قبل جملة أو شبه جملة

وتعرب مورفيم في محل نصب حال .

١ ◀ الاسمية -

\* قال تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ) الكهف/ ١٨ \* قال تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَنُورٌ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر/ ٦٠

٢ ◀ الفعلية -

\* قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِخْدَانُهُمَا تَخْفِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) القصص/ ٢٥ ، أي وعشي ؛ لأن

الفعل مضارع غير متضي .

كما انتفض المصفور بلله القطر \*

\* وإنني لتفروني لذكراك هزرة



(بلله القطر) تركيب حالي من العصفور . \*قال تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ خَصِرَتٌ صُدُورُهُمْ) النساء / ٩٠ ؛ حيث استدل بها أهل القواعد الكوفيين على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً بدون (قد) التي اشترطها البصريون.

### ◆ العامل في الحال

قال القواعديون - الحال تحتاج إلى صاحب وعامل :

① - ◀ الصاحب . هو ما كانت الحال وصفاً له من جهة المعنى \* (جاء خالدٌ

ماشياً) (جاء . الفعل / خالدٌ . صاحبُ الحال / ماشياً . الحال) ، كما سلف بيانه .

② - ◀ العامل . هو ما يكون أحد عناصر المشاهد التصويرية التالية :

١ - ◀ الفعل \* جاء محمد حزيباً .

٢ - ◀ شبه الفعل . الصفات المشتقة من الفعل (اسم الفاعل وأتباعه) .

٣ - ◀ اسم الفعل \* نزالِ مُسرِعاً \* صَدَّ ساكتاً .

٤ - ◀ اسم الإشارة \* قال تعالى : (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود / ٧٢

\* قال تعالى : (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) النمل / ٥٢ \* هذا خالدٌ مقبلاً .

٥ - ◀ أدوات التشبيه \* كَانَ خالداً مقبلاً أسدً .

٦ - ◀ أدوات التمني والترجي \* لَيْتَ السُرورَ دائماً عندنا \* لعلَّكَ مدعياً على خالدٍ ديناً

٧ - ◀ أدوات الاستفهام \* ما لك مكتئباً؟ كيف خالدٌ راسباً؟ \* كيف بابنك ناجحاً؟

٨ - ◀ مورفيم التنبيه \* ها هو ذا الرجلُ قادماً .

٩ - ◀ النداء \* يا أيُّها الرُبُعُ منذوراً بمنزله .

## ❑ مشاهد تصويرية

◆ الحال متأخرة -

\* إذا المرء أهيته المروءة ناشتاً فمطلبها كهلاً عليه سيرٌ\*

◆ الحال متقدمة على الفعل العامل فيها \* قال تعالى: (خُشِعْنَا أَبْصَارُهُمْ بِخُرُوجِ مَنْ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) القمر/ ٧

◆ الحال متقدمة على صاحبها \* قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ/ ٢٨

◆ الحال متأخرة لعاملها الفعل الجامد \* نعم المهذار ساكتاً \* بس الصديق منافقاً .

◆ الحال محذوفة مقدرة (فائلين) \* قال تعالى: (وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة/ ١٢٧

◆ حذف عامل الحال \* ماجوراً \* صادقاً \* راشدأ \* راجلاً جواباً لسؤال: كيف جنت؟

◆ الحال المفرد المشتق \* قال تعالى: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) النمل/ ٥٢ \* قال تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) مريم/ ١٢ \* قال تعالى: (وَقَوْمُوا لِّلَّهِ قَانِيْنَ) البقرة/ ٢٣٨

◆ الحال المفرد الجامد \* قال تعالى: (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) مريم/ ١٧ \* قال تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَمٍ مِّمَّاتٍ رَبُّو أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) الأعراف/ ١٤٢ \* قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) الإسراء/ ٦١

\* سفرن بدوراً وانتقن أهلّةً \* ومن غصونياً والتفتن جآدراً\*

◆ الحال المفرد الجامد من المصدر \* قال تعالى: (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَزْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يوسف/ ١٠٧ \* قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) يوسف/ ٢

♦ الحال التي يكون صاحبها نكرة \* قال تعالى: ( وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيٍّ مِنْ فَوْقِهَا وَيَازُكُ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّائِلِينَ ) فصلت/ ١٠ \* قال تعالى: ( وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَمَا كِتَابٌ مُّعْلُونٌ الْحَجَرِ / ٤

♦ الحال التي صاحبها مجرور بحرف الجر \* قال تعالى ( وَتَقَفَّذَ الطَّبِيرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْمُنْهَدَ ) مدثر/ ١٠  
♦ الحال التي صاحبها مضاف إليه \* قال تعالى: ( إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ) المائدة/ ٤٨ \* قال تعالى: ( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ) آل عمران/ ٩٥ \* قال تعالى: ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَاناً ) الحجر/ ٤٧



## ٦ ◀ فصيلة التَّمييز ▶

التَّمييز - اسم نكرة منصوب يُبيِّن ما سبقه من إبهام \* اشتريت رطلاً بَلْحاً \* قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الزلزلة/ ٧-٨ \* جندي مِثْقَالٌ ذَهَباً . فالمعيزات (رطلاً . مِثْقَالٌ ) جاء التَّمييز في سياقها لإزالة الإبهام عنها.

### ❖ أنواع التَّمييز

#### ١ ◀ تمييز المفرد (الملفوظ) - تمييز الذات ▶

هو ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ \* عندي رطلٌ سَفْنًا \* وقد سجل القواعديون في دائرة هذا الاسم المبهم الأنواع التالية بيانها:

١ ◉ اسم عدد \* اشتريت أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا \* في المرض أربعينَ سَيَّارَةً . هذا هو العدد الصريح ، المعروف الكمية . أما العدد المبهم ، فهو ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية : (كَمْ - كَأَيِّنْ - كَذَا) وقد فُصِّلَت في مبحث العدد.

٢ ◉ اسم مساحة \* عندي قَصَبَةٌ أَرْضًا \* اشتريتُ دونياً أرضاً \* فداناً قمحاً . بُقْشَةً نخيلاً . إردباً شعيراً .

٣ ◉ اسم وزن \* عندي أَقَّةٌ عِصْلًا \* اشتريتُ جِراماً فَضَّةً \* رِطلاً بَلْحاً \* مِثْقَالاً ذَهَباً \* طناً حديدًا \* تَغَاراً حِطَّةً \* قيراطاً ماساً \* كيلواً ذرةً

٤ ◉ اسم كيل \* اشتريت صاعاً شعيراً \* إزدباً تمرًا \* مقطماً سَكْرًا \* قنطاراً ذرةً .

٥ ◉ اسم مقياس \* اشتريتُ ذِرَاعاً قِماشاً \* متراً حريراً \* شبراً أرضاً \* لتراً نِفْطاً \* غالوناً ماءً

٦ ◉ شبيه الكيل \* عندي جِرَّةٌ سَمْنًا \* صرَّةٌ طحيناً \* سطلٌ زبيباً \* كوبٌ عِسلًا . قدحٌ شايًا .

- ٧ ﴿ شبيه الوزن \* عندي ثقل هذا الصندوق فضة \* ميلء الأرض ذهباً \* قدر رطل  
 عسلاً \* على الرغيف مثلها سمناً \* قال تعالى: ( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ  
 الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ) الكهف / ١٠٩
- ٨ ﴿ شبه المساحة \* أملك امتداد البصر أرضاً .
- ٩ ﴿ شبه المقياس \* في بيتي طول هذا قماشاً .
- ١٠ ﴿ ما كان فرعاً للتمييز \* عندي خانم فضة \* في جيبى ساعة ذهباً \* في حقيبتى  
 معطف صوفاً \* في خزانتي أثواب حريراً .



## رؤية اللسانيات الحديثة

### ﴿ في الوظيفة والحكم الإعرابي للتمييز المفرد ﴾

تتقاطع رؤية اللسانيات الحديثة مع آراء النحاة ، في بعض جوانب بيانات  
 التمييز المفرد الوظيفية ، وحكمه الإعرابي . تقول معايير التراث القواعدي إنَّ  
 حكم تمييز المفرد (الذات) أنه يجوز نصبه ، ويجوز جرّه بـ(من) ، وجرّه بـ(الإضافة) .  
 \* اشتريتُ صاعاً قمحاً \* اشتريتُ صاعاً من قمح \* اشتريتُ صاعاً قمح . وهذا  
 المنهج المعياري ، لا تتفق معه اللسانيات الحديثة ، مسجلةً في أوراها النقاط التالية:

١ - ◀ الوحدة اللغوية - ضمن منطق (ثنائية القياس والاطراد) لها بيان إعرابي  
 واحد في التركيب المعين ، فليس جائزاً أن تقرر المعايير ( حكم التمييز النصب) ،  
 وتأتي في ذات القضية لتقول في حكم التمييز (إنه على معنى من) . ويذهبون إلى

التصريح بأنه من الجائز الخروج من النصب إلى الجر بحرف الجر ، أو الإضافة ،  
ويبقى الاسم تمييزاً !

٢- إن الأسماء المجرورة في دائرة التمييز لا تعدو أن تكون ضمن حيز دلالة  
التمييز من جهة المعنى ، وليس من جهة اللفظ (حيث حكمها النصب ظاهراً) ،  
فضلاً على أن التمييز في المعنى لا يمتلك القدرة على تحديد الوظيفة الإعرابية .

٣- إنه من باب التداخل غير المنطقي الذي يفضي إلى التعقيد والغموض ،  
وفوضى المعايير (أن يصدر القرار في قضية التمييز بثلاثة أحكام متباينة القيمة  
الإعرابية ، وهو المصنّف في أسفار القواعديين في دائرة المنصوبات) .

٤- يقول أبو البركات الأنباري في حديثه عن (كم الاستفهامية) ، لهذا كان ما  
بعدها في الاستفهام منصوباً (١) ، ويقول في (كم الخبرية) ، لهذا كان ما بعدها  
مجروراً في الخبر (٢) . وفي ذات السياق يقول ابن الخشاب عن الاسم المذكور  
بعد (كم الاستفهامية) إنه منصوبٌ على التمييز إن كان مذكوراً (٣) وعن الاسم  
المذكور بعد (كم الخبرية) إنه مجرور (٤) . فالرجلان لم يصرحا بأن الاسم الواقع  
بعد مورفيم (كم الخبرية) (تمييزاً).

### ◆ كم الاستفهامية

مورفيم يأتي كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار ، مبنى على

الإطلاق \* كم رجلاً في القاعة؟ \* كم كتاباً اشتريت؟ \* كم ديناراً عندك؟ \* كم مرة

زرت البصرة؟

هذا المورفيم لا يقع إلا في صدر التركيب ، مثل بقية مورفيمات الاستفهام.

\* كم إحصائياً أحسنت؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن مصدر ؛ لأنها تكون مفعولاً مطلقاً .

\* كم سنة قضيت في البصرة؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن ظرف ؛ لأنها تكون مفعولاً فيه .

\* كم كتاباً قرأت؟ \*ديوان كم شاعر قرأت؟ تكون في محل نصب ، إن كانت استفهاماً عن الأثر الواقع ؛ لأنها تكون مفعولاً به .

\* كم كتاباً عندك؟ تكون في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر .

إذا فمميز (كم الاستفهامية) مفرد منصوب ، وتقول المعايير إن سبقها حرف جر جررتها على تقدير (من) وهو رأي ضعيف لا يأخذ به غالبية القواعديين \*بكم درهم اشتريت الكتاب؟

### ◆ كم الخبرية

مورفيم بدلالة (كثير) كناية عن عدد غامض مجهول القيمة والجنس والمقدار مبنياً

على الإطلاق \*كم عالم التقيت! \*كم عمّة لك يا جرير وخالّة! والجواب (كثير) وتقول  
كم مرة خالفتني! \*إلى كم بلد سافرت! خطبة كم خطيب شاهدت!

هذا المورفيم - قال القواعديون في إعراب الاسم الواقع بعده إنه تمييز مجرور  
بالإضافة أو بمن! وهذا عما لا تنفق معه إطلاقاً لعدم صلاحية اجتناع حكمين في  
قضية واحدة .

## ◆ كَأَيْنُ - كَأَيِّ

مورفيم مماثل لكم الخبرية ( تكتب كأَيِّ ) مبنى على السكون \* كَأَيْنُ من ضيف  
حضر ( كَأَيْنُ في محل رفع مبتدأ وجملة حضر خبر) \* كَأَيْنُ من كتابِ قرأتِ (كَأَيْنُ في محل  
نصب مفعول به) \* قال تعالى: ( وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) آل  
عمران/ ١٤٦ \* قال تعالى: ( وَكَأَيِّنْ مِنْ ذَابَّةٍ لَأَنْتَحِيلُ بِرِزْقِهَا اللَّهُ يُزْزِقُهَا وَيَأْتِكُمْ  
العنكبوت/ ٦٠

قال أهل القواعد ؛ حكم مميزها أن يكون مفرداً مجروراً بمن ، وحكمها في  
الإعراب كحكم كم الخبرية مع قليل من الاختلاف حسب المواقع .

## ◆ كَذَا

مورفيم يأتي كتابة عن العدد المبهم ، قليلاً كان أو كثيراً \* قلت كذا وكذا ، وقالوا  
فيها مميزها مفرد منصوب على الدوام ، وحكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون ،  
تقع فاعلاً \* سافر كذا ، ونائب فاعل \* (يؤكل كذا) ومفعولاً به \* شاهدت كذا .



## ٢ < تمييز الجملة (الملاحظ) - تمييز النسبة >

قالوا ؛ هو الذي يزيل غموض الجمل المبهمة النسبة ( وسموه تمييز النسبة) \*حَسَنٌ  
عَلَىٰ عِلْمًا\* ملء الله قلبك سروراً\* ما أشجعهُ مقاتلاً\* غرستُ الحقلَ نخلاً\* ازداد  
قلبي إيماناً .

### ○ أقسام تمييز الجملة المحوّل

#### ١ ◆ تمييز الجملة المحوّل من فاعل -

\* ازداد الماء ملوحةً ، وهي بنية الفاعل السطحي ، والأصل (ازدادت ملوحة الماء) ،  
وهي بنية الفاعل العميق . \* اشتعل الرأسُ شيئاً ، والأصل (اشتعلَ شيبُ الرأسِ) ،  
فالتمييز (شيئاً الذي هو في الأصل فاعل) . \* طابَ حسيبٌ نفساً (طابت نفس حسين)  
\* قرَّ الوالدُ عيناً\* كرمَ عليٌّ نسباً\* يزدادُ البئرُ ماءً\* خفَّ المريضُ الماءَ\* نصبَ المسكين  
عرقاً .

* غداً يكثر الباكون حولي وحولكم	* وتزداد داري من دياركم بُغداً*
* دع الأيام تفعل ما تشاء	* وطب نفساً إذا حكم القضاء*
* حَسَنَتْ غِسْناءُ واجتلاءً وخَبْرَةٌ	* فكلُّها مؤموقُ الحلى متَعَشُّقُ*
* كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً	* وحسب المنايا أن يكنَّ أمانياً*
* تفتى عيونهم دمعاً وأنفسهم	* في إثر كل قببح وجهه حسنٌ*

#### ٢ ◆ تمييز الجملة المحوّل من مفعول به -

\* زَادَ المَلْعَمُ النَحْوَ تفصيلاً ، والأصل \*زادَ المَلْعَمُ تفصيلَ النَحْوِ\* \*غرستُ الأرضَ  
شجراً\* \*زرعتُ الحقلَ ليموناً\* \*أحصيت الكتبَ عدداً\* قال تعالى: ( وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدْ قَدِرَ) القمر/ ١٢ قال تعالى: (أَتَسْجُدُ لِمَا نَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا)  
الفرقان/ ٦٠ \* قال تعالى: (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) الإسراء/ ٣٧

### ٣ ♦ التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل -

يأتي بعد (أفعال التفضيل) تمييز لبيّن ماهية الأفضلية في التركيب وطبيعتها \* حُسَيْنٌ  
أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ عَلِمًا . وأضافت المعايير ؛ إن التمييز في هذا الميدان محوّل من فاعل ، كما في  
المشاهد التصويرية الآتية :

\* قال تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) الكهف/ ٣٤ )  
والأصل كَثُرَ مَالِي ، ومثله \* أنا أكبرُ منك سنًا (كَبُرَ سِنِي) \* أنا أعلى منه منزلةً (علتُ  
منزلتني) \* أنا أحسنُ منك خطأً (حَسُنَ خَطِي) \* الأذكىء أعظم الخلقِ حيطةً وحرصاً  
ونباهةً (عَظُمَتْ حَيْطَةٌ ، ونباهةً ، وعَظُمَ حَرُصٌ) \* البِنُّ الناسِ عريكةً \* كنت أخفضهم  
صوتاً .

### ٤ ♦ التمييز الواقع بعد التعجب -

في العربية نوعان من التعجب . (قياسي باستخدام ما أفعلةً وأفعل به) ، و(سماحي  
وهو ما سُمع عن العرب من أساليب) .

#### ♦ التعمّج القياسي -

\* ما أَجْمَلَ الْوَرْدَةَ رَائِحَةً . ( هذا التمييز هو فاعل في الأصل ، يعد تحويل التركيب إلى  
جملة فعلية : (جَمَلْتُ رَائِحَةَ الْوَرْدَةِ) \* ما أَجْمَلَ الْبَيْتَ مَنْظَرًا (جَمَلُ مَنْظَرِ الْبَيْتِ) \* ما أعظم  
القائدَ عزيمةً عظمت عزيمة القائد) \* أكرم بالقرآنِ معجزةً (كَرَّمَتْ مِعْجَزَةُ الْقُرْآنِ)  
\* أحسين بمحمّدٍ أخلاقاً (حَسَّنَتْ أَخْلَاقِي مُحَمَّدًا) .

## ♦ التَعَجُّبُ السَّمَاعِيُّ .

\* اللَّهُ دَرَّه فَارِسًا \* اللَّهُ دَرَّه عَالِمًا \* حَسْبُكَ مَرِييًّا \* يَا لَهَا مَغْرُورَةٌ \* سَبْحَانَهُ خَالِقًا \* نَاهِيكَ  
مَعْلَمًا \* كَفَى بِكَ مَعْلَمًا .

## ○ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ

\* لِی صَدِيقٌ وَاحِدٌ \* عِنْدِي مَحْبَرَةٌ وَاحِدَةٌ \* اشْتَرَيْتُ كِتَابًا وَاحِدًا وَمَجْلَدًا وَاحِدًا \* مَرَرْتُ  
بِطَالِبٍ وَاحِدٍ وَطَالِبَةٍ وَاحِدَةٍ \* دَعَوْتُ ثَمَانِيَةَ طُلَّابٍ وَثَمَانِيَةَ طَالِبَاتٍ \* اشْتَرَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ  
كِتَابًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَجْلَدًا \* جَاءَ اثْنَا عَشَرَ مَعْلَمًا وَاثْنَا عَشْرَةَ مَعْلَمَةً \* بَاعَتِ الشَّرِكَةُ وَاحِدًا  
وَعِشْرِينَ بَيْتًا \* نَجَحَتْ إِحْدَى وَعِشْرُونَ مَتَسَابِقَةً \* فِي مَكْتَبَتِي ثَلَاثُونَ كِتَابًا وَمَجْلَدًا \* فِي  
الْمَكْتَبَةِ مَائَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِائَةٍ وَعِشْرُونَ مَجْلَدًا \* اشْتَرَيْتُ مَائَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا  
وَأَرْبَعَمِائَةَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَرَقَةً .



## ❖ ٧ فصيلة الاستثناء ❖

الاستثناء - أسلوب أهل اللغة في عملية الطرح الحسابي ، حيث يتشكل التركيب الاستثنائي من ثلاثية (المستثنى منه - المستثنى - أداة الاستثناء) . ويمكن تمثيله بالتركيب الرياضي (١٧-٧) (يقابل الرقم ١٧ المستثنى منه ، وعلامة الطرح تقابل أداة الاستثناء ، و الرقم ٧ يقابل المستثنى) \* جاء الطلابُ إلا علياً . قال في حكمه أهل المعايير ؛ إنه اسم منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ على افتراض (أستثنى) ، يقدر بعد الأداة ويجال في الحكم ما سبقه .

### ❖ في دائرة الاستثناء

- ١ < الاستثناء زنته (استفعالاً) على قصد نفي المتلقي عن الأمر و صرفه إلى ما عداه .
- ٢ < الاستثناء الواقع في حيز الجنس الخُلقي (أعني التنصل) يفيد وجوب التخصيص بعد التعميم \* (جاء المسافرونُ إلا علياً) .
- ٣ < الاستثناء الواقع في (حيز غير الجنس) (أعني المنقطع) يفيد الاستدراك فقط \* (جاء المسافرونُ إلا حقائبهم) .
- ٤ < لا يُستثنى إلا من (معرفة أو من نكرة مفيدة) (أعني المضافة) ، أو وقعت في سياق (نفي - نهي - استفهام) \* (جاء معلومون كانوا عندكُ إلا واحداً منهم) \* (ما جاء أحدٌ إلا خالداً) \* قال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِيزًا غَمَامًا فَآخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) العنكبوت / ١٤

٥ < لا يُستثنى من كيان المعرفة نكرة غير محددة ، فلا يقال \* (جاء القوم إلا رجلاً) ، ويصح بعد التحديد \* (جاء القوم إلا رجلاً منهم ، أو رجلاً مهندساً أو رجلاً مريضاً ، أو كريمَ العين .

٦ < معادلة الاستثناء = > (كثير - قليل) \* (أكثر منه - كثير) (كثير - نصفه) <

\* قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ) المزمّل / ١ - ٤

٧ < يخضع استثناء الشيء من خارج دائرة جنسه أو نوعه (الاستثناء المنقطع) إلى حركة الدلالة في منظور السياق العام للنص ، وقومها في إضفاء القيمة التعبيرية المناسبة \* قال تعالى : ( مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى ) طه / ٢ - ٣ (تذكرة مستثنى من المصدر المثل (أن المقدرة + يشقى = شقاءك) .

٨ < المستثنى من جهة الحكم الإعرابي (منصوب بإجماع الدوائر النحوية) وكل ما ورد من تراكيب فيها المستثنى غير منصوب فلا يمكن أن يقال إنه مستثنى ، أعني المرفوع على البدلية ، والمجرور بحرف الجر ، والمرفوع على الفاعلية كما في المشاهد : \* ما جاء القوم إلا علياً أو علياً . (الاتباع على البدلية) .

\* لا يقم أحدٌ إلا خالدٌ أو خالداً . (الاتباع على البدلية) .

\* هل كسر الجرّة أحدٌ إلا أنت ، إلا إيتاك (الاتباع على البدلية) .

\* ما جاءني من أحدٍ إلا خالدٌ أو خالداً (الاتباع على البدلية) .

٩ < يجب أن يكون حكم المستثنى على حسب ما يطلبه العامل في حالة حذف المستثنى منه \* ما نجح إلا علياً \* ما شاهدتُ إلا خالداً \* ما مررتُ إلا على خالدٍ أو بخالدٍ .

١٠ < يبدو التركيب مرتباً غير مستقر على ما أفاده البعض من جواز القول في حال تكرار المستثنى \* ما جاء إلا سعيداً خالداً علياً حسيناً زيداً وأرى الرفع به أولى .

١١ < حين يأتي الاسم بعد ( خلا - عدا - حاشا ) منصوباً اعتبر مستثنى ، وإذا جاء على غير ذلك فإرد إلى بابهِ الذي به أحقّ ، كذلك الحال في ( غير - سوى ) وعلينا أن نتوقف عن متابعة ( حركات المستثنى في المعنى ) ، الذي يقع خارج الدائرة الوظيفية الأصلية في النحو ، وعلينا أن نعالجه في حدود سعة المنظور البلاغي . إنّ تحكيم المعنى والسبر وراء فانوسه الدلالي بغية تحديد الوظيفة الإعرابية أمرٌ متمبٌ للنحو والنحاة والمتلقين .

### ◀ مستويات الاستثناء ▶

① الاستثناء المتصل - قال القواعديون ، هو ما كان المستثنى في دائرته جزءاً من المستثنى منه ( من جنس المستثنى منه الخلقى ) ، وهو الاستثناء الحقيقي ؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم \* نجح الطلابُ إلا محمداً . في أوراقه نقرأ الأنواع التالية:

#### ١ ◈ الاستثناء التام الموجب (المثبت)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء خالياً من النفي \* قابلتُ المدعوينَ إلا زيداً .

\* كلُّ داءٍ يُرجى الدواءُ له      إلا الفظيعةَينِ مبيّةً ومشيياً \*

\* نامتُ الأعْيُنُ إلا مقلّةً      نَسَكُبُ الدمعَ وترعى موضِعَكَ \*

\* قال تعالى: ( فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ) الأعراف / ٨٣

\* قال تعالى: ( كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيئَةً إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ) المائدة / ٣٨-٣٩

## ٢ ♦ الاستثناء التام السالب (المنفي)

هو ما كان فيه تركيب الاستثناء مسبقاً بـ (نفي - نهي - استفهام) \* ما نجح الطلاب

إلا حُسِيناً \* لا تذاكر الدروس إلا الكيمياء \* هل حضر أحدٌ إلا محمداً .

\* قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَالْمَ بَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) النور/ ٦

\* قال تعالى: (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)

الدخان/ ٥٦

\* لم أختس من أحدٍ في الشعرِ يسقني إلا فتىً ماله في السَّبِيحِ إله \*  
\* لا يبتغي الراجي إليك وسيلةً إلا الرجاءَ وتلك المأمولُ \*

② الاستثناء المنقطع - هو ما كان فيه المستثنى من خارج دائرة المستثنى منه (ليس

من جنس المستثنى منه الخلقى) استثناء لغرض الاستدراك وليس التخصيص .

\* وصل المسافرون إلا أمتعتهم .

\* قال تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) النساء/ ١٥٧

\* قال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) مريم/ ٦٢

\* احترقت الدارُ إلا الكتب .

\* سلكتُ طريقاً ليس فيها رفیقٌ إلا الذناب . وهذا الاستثناء هو في شبكة المتصل دلالةً ،

فتقول على الوجه الأصح معنى \* سلكت طريقاً ليس فيه إلا الذناب . وكل الأمر يجري

في دائرة درجات المبالغة .

④ الاستثناء المفرغ (الملغى) - هو ما كان التركيب فيه مسبقاً بنفى ، وقد حذف من دائرته المستثنى منه ، وفي حكمه يكون حسب الموقع ودلالة السياق ، هذا توجه النحاة بتسميته مستثنى ، مع وجوب النصب في حكمه ، لكنه ظهر في التراكيب فقط (مستثنى من جهة المعنى) وليس الحكم . ورأينا أنه (مستثنى من جهة البنية السطحية) وحكمه على حسب متطلبات السياق.

\* ما حضر إلا طالبٌ \* ما سلمتُ إلا على محمد \* ما ذكرتُ إلا درساً .

\* قال تعالى : ( وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوَرًا ) الإسراء / ٦٤ (مفعول به ثانٍ)

\* قال تعالى : ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ) المائدة / ١١٧ (مفعول به) .

\* قال تعالى : ( قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) المؤمنون / ١١٤ (ظرف زمان) .

\* قال تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ) الأنبياء / ١٠٧ (مفعول لأجله) .

\* قال تعالى : ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ) آل عمران / ١٨٥ (خبر) .

* وما المال والأهلون إلا ودائعٌ *	ولا بد يوماً أن تردّ الودائعُ *
* هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارٌها *	والأطلوعُ الشمسِ ثمّ غيابُها *
* ما كان حُبُّكَ إلا فتنةٌ قُدِرَتْ *	هل يستطيعُ الفتى أن يدفعَ القَدرا *
* فما أشركُ الأيفاعَ إلا صابئةٌ *	ولا أنشدُ الأشعارَ إلا تداويراً *



## ► شبه الاستثناء ◀

ما يكون مع المورفيمين (لا سيَّما) و (بيد) وبياناتهما على الوجه التالي :

### ◀ ١ لا سيَّما ►

مورفيم ثلاثي ، مكسور الأول ، ومضعف الثاني والثالث الانتقاليين . دلالة بدرجة (مثل) ، يتصل بـ (لا النافية الجنسية) فيكون (اسماً لها) ، وتقدمه - أحياناً - (الواو الاعتراضية) ، وحذفها نادر . هذا المورفيم يفيد التفضيل في الحكم \* (أحبُّ الفاكهةَ ولا سيَّما التفَّاحُ) ، بجوازات (الصوائت الثلاثة القصيرة) في كلمة (التفاح) المعرفة ، أو كلمة (مكافح) النكرة \* (أحبُّ الشبابَ ولا سيَّما مكافحُ/ مكافحاً/ مكافح) .

وفي تعبير مثل (أحبُّ الصديقَ ولا سيَّما مؤمناً) ، فـ (مؤمناً) - هنا - حالٌ بدلالة (على الأخص) ، ومورفيم (ولا سيَّما) يقع موقع المفعول المطلق ، وكما في التركيب الاسمي \* (أعجبني الخطيبَ ولا سيَّما وهو ينشد الشعرَ) .

يشئى هذا المورفيم على (سيَّان) ، ويجمع على (أسواء) وقد استغني بهذه الصيغة عن الإضافة ، وعن ثنية (سواء) التي وردت شذوذاً في المشهد الشعريّ التالي -

\* فيا ربَّ إنَّ لم تقسيمُ الحُسبِّ بيننا

سواءَينِ فاجعلُنِي على حبِّها جَلداً\*

تجري تحليلات المورفيم من وجهة نظر علم الأصوات الوظيفي على الوجه التالي :

♦ الواو - فونيم اعتراضى ، أو (تكميلي) ، لا يحمل دلالة انفرادية داخل مستوى (ولا

سيًا) ، إلا صوره الصوتية التي تتكوّن من (الألوفونات) .

◆ لا - مورفيم ثنائي مقيد ، نافٍ لأفراد الجنس ، يلازم الصائت الطويل (الألف) شكلاً وثبوتاً مطلقاً .

◆ سيّ - مورفيم ثلاثي مقيد ، يلازم الثبوت على صائت الفتح القصير مضاف إلى ما بعده  
◆ ما - مورفيم ثنائي مقيد ، موصول ، وهو بذات الزمن ( وحدة لغوية نكرة موصوفة ،  
أو غير موصوفة ) ، افتراضاً (في محل جرّ) ، على أصل حالة (الحفص العامة) .  
◆ موجود - خبر (لا) ، مورفيم صفري (افتراضي) .

## ٢ < بيّد >

- ١- < مورفيم ثلاثي البنية الصوتية ملازم لصائت الفتح على صوته الثالث يتشكّل من فونيم (الباء) المفتوحة ، و(الباء) الانتقالية الساكنة ، والبدال المفتوحة .
- ٢- < مورفيم ملازم لحالة النصب على الاستثناء بدلالة (عَير) - يضاف إلى التركيب الذي يحاذيه تأويلاً ، ولا يقع إلا في دائرة الاستثناء المنقطع .  
\* خالّد طالبٌ مجتهدٌ بيّد أنه متسرّع \* أنا أفصح من نطق بالضاد بيّد آي من قريش .
- ٣- < بدلالة (من أجل) . \* أنا أفصح من نطق بالضاد بيّد آي من قريش .  
وقد جاء المورفيم ، في نحو اللهجات : (مَيّد) بالتبادل بين (الباء) و(الميم) \* (إنه كثير المال مَيّد أنه بخيل) \* الفتاة جميلة مَيّدةٌ أنها غيبة .

## ﴿مورفيات الاستثناء﴾

١- مورفيم غَيْرَ.

تستخدم مكان (إلا) في الاستثناء ، وتعرب بما كان يعرب به (المستثنى بالآ):

### ① - في الاستثناء التام الموجب -

\* نَجَحَ الطَّلَابُ غَيْرَ خَالِدٍ (غَيْرَ هِيَ المستثنى المنصوب وما بعدها مضاف إليه فهي حَلَّت محل أداة الاستثناء والمستثنى في ذات الوقت مع المضاف إليه).

\* سَلَّمْتُ عَلَى المدعوين غَيْرَ زَيْدٍ .

\* كَلَّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا      \* يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامِ \*

### ② - في الاستثناء التام السالب -

\* مَا حَضَرَ المتسابقُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ . \* مَا حَضَرَ المتسابقُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ ( في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من المتسابقين) .

\* مَا سَلَّمْتُ عَلَى الحاضرين غَيْرَ خَالِدٍ - غَيْرَ خَالِدٍ (في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من الحاضرين) .

\* مَا شَاهَدْتُ السَّائِحِينَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ - غَيْرَ مُحَمَّدٍ (في الأولى مستثنى ، وفي الثانية كما نذهب إليه ، بدل من السائحين) .

\* لَيْسَ بِنِي وَيَنَّ قَيْسٍ عِنَابٌ      \* غَيْرَ حَفَّيِّ القَنَا وَضَرَبِ الرِّقَابِ \*

### ③ - في الاستثناء المُفْرَغ -

\* مَا جَاءَ غَيْرُ طَالِبٍ . (غَيْرُ . فاعل) . \* مَا ذَاكَرْتُ غَيْرُ دَرْسٍ وَاحِدٍ (غَيْرُ مفعول به) .

\* مَا سَلَّمْتُ عَلَى غَيْرِ حُسَيْنٍ (غير مجرورة) .

٢- مورفيم سوي .

حالتها مثل غير في كل ما تقدم إلا أن إعرابها (تقديري).

○ مورفيمات الاستثناء التي تحتفظ بحقيقتي الفعلية والحرفية

أولاً - (الأفعال بدون مورفيم ما) . عدا + خلا + حاشا

\* استمتعتنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالداً .

\* نجح الطلابُ (عدا/ خلا/ حاشا) زيداً .

\* أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزَ .

\* سلمت على الحاضرين (عدا/ خلا/ حاشا) علياً .

ثانياً - (الحروف) . عدا + خلا + حاشا

\* استمتعتنا بالمحاضرة (عدا/ خلا/ حاشا) خالدٍ .

\* نجح الطلابُ (عدا/ خلا/ حاشا) زيدٍ \* أكلتُ الطعام (عدا/ خلا/ حاشا) الخبزِ

\* سلمت على الحاضرين (عدا/ خلا/ حاشا) عليٍّ .

ثالثاً - (الأفعال مع مورفيم ما) . ما عدا + ما خلا + ما حاشا

\* ذاكرتُ الدروسَ (ما عدا/ ما خلا/ ما حاشا) درساً (ما حرف مصدري . عدا فعل

ماضي . الفاعل مستتر . درساً مستثنى مفعول به ) .

\* ما عسدا الحبَّ فذا ميرُ السهاء \*

\* قال لي الأصحابُ سَلِّ فيما نشاء

\* جوداً حليفاً في بني عَسْتَابِ \*

\* لا جودَ في الأقوامِ يُعْلَمُ ما خلا

\* سُريُّه ما خـلادَم العُقودِ \*

\* كُلُّ شيءٍ عن الدماءِ حرامٌ



## \* الإحالات المرجعية

(١) أسرار العربية ص ٢١٥

(٢) المصدر السابق

(٣) المرجعيل ص ٣١٧

(٤) المصدر السابق



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی



## الباب الرابع شبكة فصائل التواجع

النعمة والتوكيد والبدل والعطف - رباعيةٌ سجّلت حضورها الواهي في الملف المعباري ، وقد شقّت طريقها في مناظرات البيت النحوي ، فأصابها من تحمة المنطق والمشاهد الصناعية ما ستمن متونها ، وهي وحدات لغوية لا يمشها الإعراب إلا من جهة التبعية لغيرها من الوحدات المركبة ، أعني أنها تُعربُ إعراب ما قبلها .

### ١ ◆ فصيلة النَّعْتِ

سناه بعض القواعدين البصريين (الصَّفَّةُ) وهو عند الكوفيين (النَّعْتُ) ، وقد عرّفوه بأنه ما يُذكرُ بعد اسم ليصفه في أحد أشكال هيئته ، أو يصف ما يتعلّق به وبأحواله .

#### ◁ فوائد النَّعْتِ

- ١ ◎ بيان هيئة الموصوف المعرفة \* مررتُ بخالدٍ الخبازِ .
- ٢ ◎ تخصيص هيئة الموصوف النكرة \* قابلتُ رجلاً مهندساً .
- ٣ ◎ تسجيل بيانات المدح \* أفطرتُ عند صديقي الأمين .
- ٤ ◎ تقديم حالات الترحم \* إلهي أعزّ عبدك المسكين .
- ٥ ◎ تقديم عروض التوكيد \* قال تعالى: ( فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَتَمَّ اشْتَبَرَ مِنْ الْهُدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ) البقرة/ ١٩٦ \* قال تعالى: ( فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ) الحاقة/ ١٣



## ◀ أقسام النَّعْتِ

١ ◎ النَّعْتُ الحَقِيقِي - الذي يبيِّن صفة من صفات متبوعه ويطابقه في - التذكير والتأنيث ، والتنكير التعريف ، والإفراد والتثنية والجمع . \* جاءني عليّ العالمُ \* هذا بلدٌ متقدِّمٌ \* هذه فكرةٌ مفيدةٌ \* تلك سيارةٌ فخمةٌ \* هذا هو المعلمُ الناجحُ \* أزوّرُ هذه العاصمةَ الجميلةَ \* أشكرك على الهدية الرائعة \* هذان طالبان كسولان \* هاتان طالبتان كسولتان \* هذان هما المهندسان المبدعان اللذان قدما مخطط المشروع \* هؤلاء طلابٌ مجتهدون \* هذه سياراتٌ حديثةٌ .

### ◆ ثلاثية النعت الحقيقي

#### ① ◆ النَّعْتُ الحَقِيقِي المَفْرَد .

نعت هذا النوع يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع . والأصل في النعت أن يكون (اسماً مشتقاً) ، لكنه قد يوظف في مستويات عرضية أو ثانوية .

#### ◆ الأول (مستوى الجوهر أو الأصل)

- ١ ▲ النَّعْتُ باسم الفاعل \* جاء التلميذُ المجاهدُ \* هذه طالبةٌ متفوقةٌ .
- ٢ ▲ النَّعْتُ باسم المفعول \* هذا رجلٌ مرزوقٌ \* هذه بضاعةٌ مبيعةٌ .
- ٣ ▲ النَّعْتُ بالصفة المشبهة \* هذا بائعٌ حسنٌ خُلُقُهُ \* هذا رجلٌ شهيمٌ \* \* هذا قلمٌ جميلٌ .
- ٤ ▲ النَّعْتُ باسم التفضيل \* حسينٌ مُفكِّرٌ أعقلٌ من غيره \* التقيتُ أخاك الأكبر منك .

- ٥ ▲ النَّعْتُ بِصِيغِ الْمَبَالِغَةِ \* زارني ضيفٌ أكوولٌ \* إنها النفسُ الأُمارةُ بسوءِ الفعَالِ .
- ٦ ▲ النَّعْتُ بِالمَصْدَرِ \* زيدٌ طالبٌ بَقَّةٌ \* أنتَ حاكمٌ عدلٌ \* هذانِ رجلانِ عدلٌ \* هؤلاءِ رجالٌ عدلٌ \* هؤلاءِ نساءٌ عدلٌ \* هاتانِ امرأتانِ عدلٌ .

### ◆ الثاني (مستوى العَرَضِ أو الثاني)

- ١ ▲ النَّعْتُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ \* أنزلَ حقيبتك هنا \* إلا تخلعَ معطفك هذا وقبعتك هذه؟
- ٢ ▲ النَّعْتُ بِ(ذو - ذات) \* جاء مهندسٌ ذو خبرةٍ \* جاءت معلمةٌ ذاتُ بيانٍ \* أنتم رجالٌ ذوو علمٍ .
- ٣ ▲ النَّعْتُ بِالاسْمِ المَوْصُولِ \* جاء العاملُ الذي اتقنَ عمله \* أوصيكم بالتقوى التي هي بابُ الرشادِ .
- ٤ ▲ النَّعْتُ بِالعَدَدِ \* جاء كُتَّابٌ سبعةٌ \* أكلتُ سمكةً واحدةً \* بالحجَّ ينتهي الركنُ الخامسُ
- ٥ ▲ النَّعْتُ بِالتَّشْبِيهِ \* صادفتُ رجلاً تُغَلِّباً ، أسداً ، نمرأً .
- ٦ ▲ النَّعْتُ بِ(ما) \* أنعمَ على فقيرٍ ما .
- ٧ ▲ النَّعْتُ بِالاسْمِ المَنْسُوبِ \* رأيتُ رجلاً بصرياً \* أريدُ قهوةً تركيةً .
- ٨ ▲ النَّعْتُ بِالمُورَفِيَّاتِ (كَلِّ - أَيْ - غَيْرِ - أَهْلِ - حَقِّ - جِدِّ - ابْنِ - قَطِّ)  
 \* أنتَ معلِّمٌ كلُّ معلِّمٍ \* شاهدتُ مهندساً أيَّ مهندسٍ \* خالدٌ طالبٌ أيُّها طالبٍ \* إنه حرامٌ عَبرٌ مُحَلَّلٌ \* إنهم أناسٌ أهلٌ ذمَّةٌ \* لقد تدرَّبَ حقَّ تدرِيبٍ \* أنتَ رجلٌ جِدُّ غنيٍّ \* تخلفَ عن السباقِ فارسٌ فقطً .
- ٩ ▲ النَّعْتُ بِالعِلْمِ الجَامِدِ \* أتفليئي هذه المرأةُ الأُمى؟ أيخدعني هذا المنافقُ النعَلَبُ؟

## ② النَّعْتُ الحَقِيقِي الجُمْلَة -

لا تقع الجملة نعناً للمعرفة ، وإنما تقع نعناً للثكرة . فإن وقعت فإنها في موضع الحال \* جاء خالدٌ بجملٍ فانوساً .

### ١ النَّعْتُ بِالْجُمْلَة الاسْمِيَة

\* أَنْعَمَ بِشَيْمَةٍ فَانْدَمَهُمُ الْحَبِيبُ \* أَنْتَ رَجُلٌ أَصُولُهُ رَاسِخَةٌ \* إِنَّهُ قَائِدٌ لَا عَيْبَ فِيهِ .  
 \* وَفِيَتْ فِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذْلُومَةٌ      لِفَاتِنَةٍ فِي الْحَمَى شَيْمَتُهَا الْفَدْرُ \*  
 \* إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّاءِ بَنَى لَنَا      بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَصْرٌ وَأَطْوَلُ \*  
 \* قَالَ تَعَالَى: ( وَرُزُوعٍ وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ) الشَّعْرَاءُ / ١٤٨ \* قَالَ تَعَالَى: ( فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ) الْحَاقَّةُ / ٢٢ - ٢٣ \* وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوْسَطُ عِنْدَنَا      لَنَا الصِّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ \*  
 \* قَالَ تَعَالَى: ( وَإِنِّي لَأَرَانِي      أَنْحِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ) يُونُسُ / ٣٦ \* أَنْتَ مَعْلَمٌ تَحِبُّ الْحَيْرَ \* إِنْ هَذَا عَمَلٌ      بِيءَ إِلَى سَمْعَتِكَ \* لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ الْآخِرِينَ \* وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَه آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاجِدٌ \*

### ٢ النَّعْتُ بِالْجُمْلَة الضَّمَلِيَة

\* قَالَ تَعَالَى: ( وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ) غَافِرُ / ٢٨ \* قَالَ تَعَالَى: ( إِنِّي أَرَانِي      أَنْحِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ) يُونُسُ / ٣٦ \* أَنْتَ مَعْلَمٌ تَحِبُّ الْحَيْرَ \* إِنْ هَذَا عَمَلٌ      بِيءَ إِلَى سَمْعَتِكَ \* لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ الْآخِرِينَ \* وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَه آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاجِدٌ \*  
 ③ النَّعْتُ الحَقِيقِي شَبَه الجُمْلَة -

١ - النَّعْتُ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ \* كَانَ عَلِيًّا سَيْفًا مِنْ سَيْوْفِ اللَّهِ \* قَابَلْتُ عَالِمًا مِنَ الْبَصْرَةِ      فِي خَزَائِنِكُمْ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ \* قَالَ تَعَالَى: ( وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ) غَافِرُ / ٢٨ \* قَالَ      تَعَالَى: ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ) الْبَقَرَةُ / ١٥٧  
 ٢ - النَّعْتُ بِالظَّرْفِ \* هَذِهِ سِيَارَةٌ فَوْقَ الرَّمَالِ \* هَذَا دَيْكٌ فَوْقَ السَّطْحِ \* هَذِهِ غَوَاصَةٌ تَحْتَ      الْمَاءِ \* هَذِهِ هَرَّةٌ تَحْتِ السَّرِيرِ \* هَذَا ظِلٌّ وَرَاءَكَ \* هَذَا لِيَصَّ أَمَامَ الدَّارِ .

## ٢ ◆ النَّعْتُ السَّبِي

هو الذي يبيِّنُ صفة من صفات ما تعلق بمتبوعه .

\* جاءني عليّ الحسنُ خطَّةً \* هذا رجلٌ طويلٌ شعرةً \* هذا طالبٌ كريمٌ أبوه \* هذا نجارٌ  
ماهرٌ خالهُ \* هذان رجلان كريمٌ أمَّهُما \* هاتان امرأتان كريمٌ أبوهما \* هؤلاء نساءٌ كريمٌ  
أصلُهُما \* قال تعالى: ( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ) النساء / ٧٥ \* قال  
تعالى: ( يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ) النحل / ٦٩ \* قال تعالى: ( يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا  
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ) الزمر / ٢١ ونأتي مطابقتَه لمنعوتَه من جهة الحالة الإعرابية ، والتعريف  
والتنكير \* رأيتُ رجلاً كريماً أمُّهُ \* رأيتُ الرجلَ الكريمةَ أمُّهُ \* هذا الرجلُ الكريمةَ أمُّهُ .

\* وفيهم مقاماتٌ حسناً وجوهها  
\* مطافيلُ أباكرٍ حديثُ تناجُها  
\* وأني امرؤٌ مني الحياءُ الذي ترى  
\* وأنديةً يتناها القولُ والفعلُ \*  
\* تُشابُ بياضُ مثلِ ماءِ المفاصلِ \*  
\* أعيشُ بأخلاقٍ قليلِ خداعها \*

### ◆ نَعْتُ الأَسْمَاءِ المنصوبة بالكسرة .

\* زرعنا مساحاتٍ واسعةً قمحاً .  
\* أعزني فؤاداً ينكُ يا دهرُ قاسياً  
\* كأنَّ السَّخِيَّ العاصياتِ تطبعُه  
\* لو أنَّ القلوبَ القاسياتِ نُعارُ \*  
\* هوى أو بها في غيرِ أنمليهِ زُهدُ \*

### ◆ نَعْتُ الأَسْمَاءِ المجرورة بالفتحة .

\* صلَّيتُ في مساجدٍ كثيرةٍ .  
\* تعدو بأشعثٍ قد وهى يرباله  
\* سَمَلِ تَوَرَّقَهُ المَسومُ قَيْسَهُ \*  
\* سَمَلِ تَوَرَّقَهُ المَسومُ قَيْسَهُ \*

◆ النِّعْتُ في تركيبِ المثنى .

\* سَلِمْتُ على رجلينِ كريمينِ \* سَلِمْتُ على الرجلينِ الكريمِ والبخيلِ .

◆ النِّعْتُ في تركيبِ الجمعِ .

\* سَلِمْتُ على رجالٍ كُرِّمَاءَ \* سَلِمْتُ على الرجالِ المهندسِ والمزارعِ والمعلِّمِ .

◆ التَّعْتُ المتعدد .

\* زَارَ الجامعةَ المهندِسُ والعاملُ والفلاحُ والمعلِّمُ والكاتبُ والشاعرُ والروائيُّ  
والاقتصاديُّ والسياسيُّ والحكيمُ ورجلُ الدينِ .

\* مُتَلِفٌ مُخْلِيفٌ وَفِي أَبِي  
عالمِ حازِمٍ شُجاعِ جِوادٍ \*

◆ التَّعْتُ المقطوع .

قد يقطع النَّعْتُ عن سياقِ تركيبه لأغراضِ بينِ المثنى والتلقي في المرسله  
اللسانية \* الحمد لله العظيم / العظيم / العظيم \* قال تعالى: ( وَانرَأَيْتُهُ خَمَّالَةً الحَطْبِ )  
المسد / ٤ وكلها تخضع لاجتهادات في دائرة القواعد ، حسب مقتضيات نظرية العامل .



## ٢ ◆ فصيحة التوكيد ◆

التوكيد - أو التأكيد - قالت المعايير : تكرر غاية تنبئت هيئة المكرر في ذات المتلقي وإزالة الشك واحتمال إرادة الغير \* جاء على نفسه \* شاهدت المدير بنفسه .

### ◁ مستويات التوكيد

#### ① ◆ التوكيد اللفظي -

ويكون بطريق تكرر المؤكّد بلفظه أو بمرادفه الذي قد تتعد هيئاته :

##### ١- الاسم الظاهر -

\* جاء حسينُ حسينٌ \* قال تعالى : ( كَلِمَاتٍ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ) الفجر / ٢١

\* هيئات هيئات لما أنت مقدم عليه \* نصبراً في مجال الموت صبراً

\* يا صاحبي فيما ينسوبُ وأين أين هناك صحبي \*

##### ٢- الضمير -

\* قال تعالى : ( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ) البقرة / ٣٥

\* جنّت أنت \* وقفنا نحن \* ناولني هو الكتاب .

\* ركبت على اسم الله بحر هو اكتمُ فيا ربّ سلّم أنت أنت المسلم \*  
\* قمت أنا \* قمت أنت \* قوما أنتم \* قاموا هم \* قمن أنتن .

\* قُم أنت ( توكيد الضمير المستتر بضمير منفصل ) \* قال تعالى : ( وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ) البقرة / ٣٥

### ٣- الفعل -

\* قام قام علي \* قال تعالى: (فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا) الطارق/ ١٧

\* ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي \*

### ٤- الحرف -

\* لا لا أبوح بحب بنته إنها ملكت علي موثقا وعهودا \*  
\* نعم نعم قرأت الرواية .

أما توكيد الحروف التي ليس للجواب فيكون بإعادة الحرف وما يتصل به \* \* إن خالداً إن خالداً كاتبٌ ماهرٌ \* بالله بالله قف يا سحر .

### ٥- الجملة -

\* خالدٌ ناجحٌ خالدٌ ناجحٌ \* جاء المديرُ جاء المديرُ .

\* قال تعالى: (أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ) القيامة/ ٣٤-٣٥

\* قال تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) الشرح/ ٥-٦

\* قال تعالى: (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) النبا/ ٤-٥

### ٦- المرادف -

\* قعدَ جلسَ حارتٌ \* عادَ أتى سامعٌ .

### ٧- شبه الجملة -

\* في الليلِ في الليلِ تستيقظُ الأحلامُ .

\* فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم

\* قفا يا صاحبي فخبـسراني  
\* فتحتم حتم العناء المطول \*  
\* علام نلوم مطرقة علاما \*

## ② ♦ التَّوكِيدُ المعنويُّ .

هو ما كان بوحدة من الوحدات اللغوية الأصلية في التوكيد (ويشترط فيها أن تكون متصلة بضمير يعود على المؤكد ويطابقه) أو الملحق بها على النحو التالي :

### ◀ الوحدات الأصلية في التوكيد المعنوي ▶

١ ♦ نَفْسٌ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع

المؤكد المثني والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً للمفرد) .

\* حضرَ المعلمُ نَفْسَهُ \* حضرتُ المعلمةُ نَفْسَهَا \* حضرَ المعلمانِ أَنْفُسَهُمَا \* حضرتُ

المعلمتانِ أَنْفُسَهُمَا \* حضرَ المعلمونَ أَنْفُسَهُمْ \* حضرتُ المعلماتُ أَنْفُسَهُنَّ .

\* قال تعالى : ( كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ) الأنعام / ١٢ [نفسٌ ليست توكيداً] .

\* جاء خالدٌ بنفسه \* قمتُ أنا نفسي \* قمنا نحن أنفسنا \* قوموا أنتم أنفسكم .

٢ ♦ عَيْنٌ . لفظ أصلي في التوكيد المعنوي (تفرد مع المؤكد المفرد ، وتجمع مع

المؤكد المثني والجمع ، مع بقاء الضمير المتصل بها مطابقاً للمفرد) .

\* جاء الطالبُ عَيْنَهُ \* جاءتُ الطالبةُ عَيْنَهَا \* جاء الطالبانِ أَعْيُنَهُمَا \* جاءتُ

الطالباتُ أَعْيُنَهُنَّ \* جاءتُ الطالباتُ أَعْيُنَهُنَّ \* جاء خالدٌ بعينه \* سلمتُ عليهم أَعْيُنَهُمْ .

٣ ♦ كِلَا . مورفيم يأتي لتوكيد المثني الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً

معاملته \* قامَ المهندسانِ كِلَاهُمَا \* شاهدتُ المهندسينِ كليهما \* مررتُ بهما كليهما .

\* لساني وسيفي صارمان كِلَاهُمَا      ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي \*

\* أرى أخويسك الباقيين كليهما      يكونان للأحزان أوري من الزنيد \*



٤ ◇ كَلْنَا - مورفيم يأتي لتوكيد المنثى الذي يجب أن يسبقها وتعامل إعرابياً

معاملته \* جاءتُ المعلمتان كلتاها \* شاهدتُ المعلمتين كلتيهما \* مررتُ بهما كلتيهما .

\* قال تعالى: ( كَلْنَا الْجَثْتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَنْظِلْ مِنْهُ شَيْئًا) الكهف/ ٣٣ (كلنا ليست توكيداً).

٥ ◇ كُلُّ - مورفيم يفيد الشمول والعموم ويؤكد به الجمع .

\* قال تعالى: ( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) البقرة/ ٣١ \* قال تعالى: ( وَتَكُونُ الَّذِينَ كَلَّهُ اللهُ)

الأنفال/ ٣٩ \* قال تعالى: ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَآبَى) طه/ ٥٦ \* قوموا

كُلُّكُمْ \* قوموا أنتم كُلُّكُمْ \* رابِتهم كُلُّهم .

\* ومن ذا الذي ترضى سجاياه كُلُّها

\* قال تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/ ٢٠ \* قال تعالى: ( كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

المُوتِ) آل عمران/ ١٨٥

\* قال تعالى: ( كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم/ ٣٢ [ليست توكيداً].

يؤكد بها اسم الجمع \* هبَّ الشعب كُلُّه - واسم الجنس \* قطفتُ الوردَ كُلُّه ، ولا يؤكد

بها إلا المفرد القابل للتجزئة ، فلا يصح سلمت على الضيف كُلُّه .

٦ ◇ جميعٌ \* عادَ الجيشُ جميعُهُ \* طالعتُ الكتابَ جميعُهُ \* فرغتُ القبيلةَ جميعُها \* جاء

المعلمون جميعُهُم \* حضرتُ المعلماتُ جميعُهُنَّ .

٧ ◇ عامَّةٌ - \* قرأتُ الكتابَ عامتةً \* جاءَ المعلمونَ عامتُهُم \* جاءتُ المعلماتُ عامتُهُنَّ .

## «الوحدات الملحققة في التوكيد المعنوي»

سميت ملحقة لأن العرب غالباً ما توقعها مسبقة بلفظة (كل) وقد تأتي بدونها.

١ ◊ أجمع . \* طالعتُ الديوانَ أجمع \* قرأتُ الكتابَ كلَّهُ أجمع .

٢ ◊ بجمعاء . \* هبتُ القبيلةُ بجماء \* هبتُ القبيلةُ كلُّها بجماء .

٣ ◊ أجمعون . \* جاء المهندسونَ أجمعون \* جاء المهندسونَ كلُّهم أجمعون \* رأيتُ

المهندسينَ أجمعينَ \* قال تعالى: ( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ) الحجر / ٣٠ \* قال

تعالى: ( اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ )

يوسف / ٩٣

٤ ◊ قَدَ . \* قَدَ اشْتَدَّ الحُرُّ \* قد كان رجلاً كريماً مضافاً صادقاً .

\* ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها      قول الفوارس ويك عنتر أقدم \*

## ◊ خارج مظلة التوكيد اللفظي والمعنوي

١- التوكيد بالنون الخفيفة والثقيلة - \* لأجاهدن في سبيل الحصول على المرتبة الأولى في

امتحان الكفاءة .

٢- التوكيد بمورفيم (إن) \* إنَّ الله قريبٌ من المحسنين .

٣- التوكيد بالقسم - \* والله لأسافرنَّ إلى البصرة لحضور المؤتمر الشعري الأول .

٤- التوكيد بمورفيم الحفّض الزائد . \* ما جاء من أحدٍ \* ليس النجاح بيميد .



### ٣ ◊ فَصِيلَةُ الْبَدَلِ

البدل . اسم مقصود بالحكم المعيارى بلا واسطة ، يأتي مباشرة بعد المبدل منه  
\* النبيُّ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ \* إمام أهل البلاغةِ عليٌّ .

#### ▶ مستويات البدل

#### ١ ◊ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (البدل المطابق) (البدل المطلق) .

هو البدل المطابق في كلِّ البيانات الدلالية للمبدل منه . وسجّل أهل القواعد في هذا  
الملف - يجري إعراب الوحدات الاسمية الواقعة بعد مورفيمات الإشارة على أنها بدل  
كل من كل .

\* كان أمير المؤمنين عليّ جريئاً في الحقّ \* فاطمةُ الزهراءِ أمُّ الحسن والحسين سيّدا شبابِ  
 أهلِ الجنةِ \* المعجمُ المعيارىُّ موسوعة في النحو الوظيفي .

\* قال تعالى: ( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا الضَّالِّينَ ) الفاتحة / ٦-٧ \* قال تعالى: ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا  
 فِيهِ مِنَ الزَّاهِقِينَ ) يوسف / ٢٠

\* قال تعالى: ( جَعَلَ اللَّهُ الْكُفْرَ الْبُغْيَ وَالْعُدُوَّةَ الْبَغْيَ وَالشُّكْرَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ الْحَمْدَ ) المائدة / ٩٧  
 \* قال تعالى: ( وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ  
 تَقُومُ السَّاعَةُ ) غافر / ٤٥-٤٦

\* قال تعالى: ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ) النبا ٣١-٣٢

\* قال تعالى: ( سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ) الصفات / ١٨٠

\* قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) الشعراء/ ١٠٦

\* إن الأسود أسود الغيل همتها يوم الكريمة في المسلوب لا السلب \*

\* هذا المكان جميل \* هذه الغرفة واسعة \* هؤلاء الطلاب نجباء .

\* تلك النفوس الغالبت على العلاء والمجد يغلبها على شهواتها \*

\* هم صبروا تلك البروق صواعقاً فيهم وذاك العفو سوط عذاب \*

## ٢ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنَ الْكُلِّ (البعض من الكل) .

\* جاءت المدرسة معلوما \* قرأت المعجم رُبْعَهُ \* قمتُ الليلُ ثلثه \* قَبَلْتُ خاليَ رأسه

\* قَطَفْنَا الأشجارَ أَغصانها \* قال تعالى: (نُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِنَّاءٍ

يَعْمَلُونَ) المائدة/ ٧١ \* قال تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) البقرة/ ١٢٥ \* أَعْجَبْتَنِي الشُّقَّةُ

نوافذها - أبوابها - بلاطها .

\* أداوي جحود القلب بالبر والتقى ولا يستوي القلبان قاسٍ وراحم \*

\* وقد لامني في حب ليلى أقاربي أخي وابن عمي وابن خالي وخاليا \*

## ٣ بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ .

هو بديل الشيء مما يشتمل عليه ، فهو من مشتملات المبدل منه وصفاته ، وليس

جزءاً من أجزائه .

\* أَعْجَبْتَنِي الخطيبُ أسلوبه \* استهوتني الوردة رانحتها \* سرتني المعلمة عطفها \*

أذهلني المتسابقون شجاعته \* أحضرت البضاعة أوراقها \* أعجبتني الشقة ستائرهما .

سجادها - هندستها - سمعتها - فرش غرفها .

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

\* قال تعالى: (قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ) البروج/ ٤-٥

\* إِنَّ السِّوْفَ غَدَوْهَا وَرَوَّاحَهَا      تركتُ هوازِنَ مثلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ\*

\* وَإِذَا تَشَرَّتْ لَهُ الشَّاءُ وَجَدَتْهُ      وَرِثَ الْمَكَارِمَ طَرْفَهَا وَتَلَاذَهَا\*

٤ ◊ الْبَدَلُ الْمَبَايِنُ .

① ◊ بَدَلُ الْغَلَطِ (يَتَعَلَّقُ بِاللِّسَانِ) .

\* أمير الشعراء الرصافي - الجواهري \* حضر الحفل مديرُ الجمعية - نائبُهُ \* قرأتُ روايةً - ديوانَ شعير \* رأيتُ عمداً - خالداً

② ◊ بَدَلُ النِّسْيَانِ (يَتَعَلَّقُ بِالْجَنَانِ) .

\* سافرَ عليٌّ إلى سويسرا - بريطانيا \* رأيتُه ظهراً - عصراً \* اشتريتُ كتابَ الإمتاع والمؤانسة - المعجم المعاري .

③ ◊ بَدَلُ الْإِضْرَابِ - (يَتَعَلَّقُ بِاللِّسَانِ وَالْجَنَانِ) .

\* خذَ الْقَلَمَ - الكتابَ \* ناولني العلبة - المسطرة .

كل البدل المباين لا يقع مع أهل الفطنة ، فإن حدث فإنهم يسعفونه بكلمة (بَل) .

٥ ◊ بَدَلُ التَّفْصِيلِ .

هو ما يفصل المبدل منه \* الكلمة ثلاثة أقسام - اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ .

\* هُمَا حَلَّتَانِ - نَزْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ      لعلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا\*

\* حَرِيبٌ بِأَرْبَعٍ - بِيَدٍ وَعَنْسٍ      وَلَيْلٍ دَامِسٍ وَرَحِيلٍ نَسَاءٍ\*

وهناك في دفاتر أهل القواعد ، مشاهد تصويرية ، تتحدث عن بدل الأفعال وبدل

الجملة ، وفيها نظر لساني ، كما في النحو التالي :

### ① ◇ بدل الفعل من الفعل -

\* قال تعالى : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ

مُهَانًا) الفرقان / ٦٨-٦٩

### ② ◇ بدل الجملة من الجملة -

\* مَنْ يَنْجَحْ - يَتَفَوَّقْ - فله جائزة \* من يقصدني - يطلب حاجة - أساعده \* أمر الله نوحاً

أَنْ يَبْنِيَ سَفِينَةً - أَنْ يَصْنَعَ الْفَلَكَ . \* قال تعالى : ( وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ

سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ )

البقرة / ٤٩ \* قال تعالى : ( وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ )

الشعراء / ١٣٢-١٣٣

يَحِذُ حَطْبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجاً \*

\* متى نأتنا تسري بنا في ديارنا

## ﴿ عطف البيان ﴾

يتفق منهج المعجم المعياري مع كثير من القواعديين في أنّ (عطف البيان) أصلاً هو (البدل المطابق أو المطلق أو الكل بالكل) وما وضعه بعض الصنّاع من الحدود والفوارق لا تعدو أن تكون دخولاً غير مأذون من خَلَل أوراق المنطق الأرسطي.

وقد سجل بعض متبعي الجزئيات أنّ عطف البيان يجب أن يكون أوضح من متبوعه ، وأكثر شهرة حتى يستحق الثبات كـ (مصطلح) ينفرد بمعيار معيّن.

\* (أقسمُ باللهِ أبو الحسنِ عليّ) فعليّ . عطف بيان ذكر لتوضيح (أبو الحسن) وإلّا فهو البدل بذاته . نقول \* هذا الرجلُ ، فالرجل يدل من الاسم الإشاري وليس عطف بيان ؛ لأنّ اسم الإشارة أكثر بياناً ووضوحاً من المعرّف بـ (أل) \* أقسمُ باللهِ أبو حفصٍ عُمر .

لكننا إذا قلنا \* يا خالدُ المعتصمُ . فالمعتصم عطف بيان على خالد وليس بدلاً ؛ لأننا لو حذفنا (خالد) وأحللنا المعتصم عمله لكان ذلك غير جائز دلاليّاً .

في كشوفات متبعمي هذ اللون اللغوي ، نقرأ :

- ◆ اللقب بعد الاسم (عطف بيان) \* غيَّاتُ بنِ غوثِ الأخطل .
- ◆ الاسم بعد الكنية (عطف بيان) \* أبو مليكة جرويل بن أوس العبسي .
- ◆ الاسم المعرّف بـ (أل) بعد اسم الإشارة (عطف بيان) \* هذا الرجلُ صالحُ كريمٌ
- ◆ الاسم الموصوف بعد الصفة (عطف بيان) \* كلمات الحكيم لقمان هدى وموعظة .
- ◆ التفسير بعد المفسر \* ظهر العرجون أي القمرُ .

## ☑ مشاهد تصويرية

\* قال تعالى: (لَا تَقْتُلُوا الصِّبْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعْمِ بِمَا كُنْتُمْ بِهِ ذَوَّاعِدِلٍ مِنْكُمْ هَذِيحًا بَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)

المائدة/ ٩٥

\* قال تعالى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُنسَقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ) إبراهيم/ ١٥-١٦ \* قال تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ) الشعراء/ ١٠٦

\* قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الزَّجَاةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) النور/ ٣٥

\* قال تعالى: (وَلِيَّ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) هود/ ٥٠

\* قال تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) المؤمنون/ ٤٥

\* قال تعالى: (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبُلَى) طه/ ١٢٠ (قال بعض النحاة إن عطف البيان يكون جملة حيث تم عطف جملة) قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى جَمَلَةٍ (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) .





## ٤ ﴿ فَصِيلَةُ الْعَطْفِ أَوْ (عَطْفُ النَّسِقِ) ﴾

العَطْفُ - أو ما يسمى بـ (عطف النسق) - تابع يتوسط بينه وبين متبوعه واحد من مورفيمات العطف \* ① الواو ② الفاء ③ ثُمَّ ④ حَتَّى ⑤ أَوْ ⑥ أَمْ ⑦ بَلْ ⑧ لَا ⑨ لَكِنْ

### ﴿ مستويات العطف

#### ١- ﴿ عطف حرف -

﴿ العطف بإعادة الخافض.

\* قال تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِنِّي نَادِيَةٌ عَلَيْكُمُ الثَّلَاثَةُ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَاتِيَةٌ بِكُم بِظِلْمٍ ذُكُرِكُمْ أَتَاكُمُنَّ نَارٌ تَأْلَمُونَ) (المؤمنون/ ٢٢) \* قال تعالى: (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصِيرِينَ) (القصص ٨١)

﴿ العطف بترك الخافض -

\* فالיום قَرَّبْتِمْ هَجُونَا وَتَشْتَمِنَا فَاذْهَبْ وَمَا بِكَ وَالْأَيَامُ مِنْ عَجَبٍ \*

#### ٢- ﴿ عطف اسم على اسم -

\* التَّقِيْتُ خَالِدًا وَحَسَيْنًا \* عَرَفْتُ هَذَا وَهَذَا \* أَكَلْتُ بَرْتَقَالًا وَخَوْخَا \* سَلَعْتُ نَحْرًا وَأَنْتُمْ \* قال تعالى: (قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (سبا/ ٢٤) \* أَنَا وَخَالِدٌ فِي عَمْرٍِ وَاحِدٍ \* التَّحَقَّقْتُ هَذَا الْعَامَ وَخَالِدٌ فِي الْكَلِيَّةِ \* قال تعالى: (جَنَاتٌ عَذْبٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) (الرعد/ ٢٣)

\* أداري دموعي وهي نلعبُ فقلَّةً فإني وإياها نخوضُ ونلعبُ \*

٢- ◀ عطف فعل على فعل -

\* خالدٌ ذاكِرٌ وأتقَنَ عمله فنَجحَ \* حسامٌ صامٌ وحرثٌ حقلُهُ \* بنى محمدٌ بيتاً وصمم له حديقةً فارهةً .

\* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ) فاطر / ٢٩ (عطف مضارع على ماضي).

\* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنَّ عَذَابِ أَلِيمٍ) الحج ٢٥ \* قال تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ) فاطر / ٩ (عطف ماضي على مضارع).

٣- ◀ عطف جملة على جملة -

\* جهزت الطعامَ ثُمَّ قدمته ساخناً \* لم أقترب ولم أمسَّ بابَ الدارِ \* أخلاقٌ عليّ قُدوةٌ ودينُهُ خالصٌ لله تعالى .

٤- ◀ عطف شبه جملة على شبه جملة -

\* هذا الطالبُ من الأذكياء ومن المحترمين \* قال تعالى: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الشورى / ٣ \* أخرجُ كلَّ يومٍ حينَ يبرزُ الفجرُ أو حينَ ينتصفُ النهارُ .

٥- ◀ العطف على التوهم -

\* والحازمُ الشهمُ مقداماً ولا بطلُ إن لم يكن للهوى في الحقِّ غلاباً \*

٦- العطف على المعنى -

\* قال تعالى: ( وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ) المنافقون ١٠

### ► وظائف مورفيمات العطف

١ ◊ الواو -

هي أُمُّ أدوات العطف لكثرة دورانها بين الوحدات المفردة والتراكيب بدلالة )

الجمع والتشريك في الحكم والإعراب) موصلة لعمل الطرفين ، وقد تفيد الترتيب والتبويب ، وقد لا تكون كذلك \* حضر محمد وخالد \* مجادل المدير والمعلمون .

وكل أمر من أمور الواو العاطفة يفصل به وتقرر صفة مقتضيات السياق وما تتطلبه وتبنى عليه مشاهد الحال والمقام ، والمجاز ، وسواها من المقتضيات البلاغية ووجوه (ثنائية اللفظ والمعنى) على وفق ضوابط المنطق الاستدلالي .

\* قال تعالى: ( لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا الْفِرْقَانَ / ٤٩ \* قال تعالى: ( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ) آل عمران / ٤٣ فالركوع قبل السجود .

\* قال تعالى: ( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ) الزلزلة / ١-٢  
فلإخراج الأثقال بعد الزلزال .

## ٢ ◇ الفاء -

صوت ملازم لحالة بنائية واحدة ، هي صائت الفتح القصير . وتتركز مهمته الوظيفية بإشراك المعطوف مع المعطوف عليه ( لفظاً وحكماً وإعراباً ) . اسماً مفرداً أو تركيباً ؛ وفائدتها الترتيب ، والتعقيب ، وغيرها مما تفسح عنه سياقات التراكيب . \* قال تعالى : ( فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) البقرة / ١٨٤ حيث تؤكد دلالة السياق أن حذف الفاء مع معطوفها واقع بعد كلمة سفر لإمكانية الاستغناء عنه وظيفياً من خلال المستوى العام لحركة الدلالة الغائبة ( فأفطر ) .

\* قال تعالى : ( فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ) القصص / ١٥

\* قال تعالى : ( ثُمَّ دَنَا فَتَلَّى ) النجم / ٨

\* بلباقة فأدقها وأجلها

\* ببضاه باكرها النعيم فصاغها

\* ما كان أكثرها لنا وأقلها

\* منعت تحيتها فقلت لصاحبي

## ٣ ◇ ثم -

مورفيم يفيد المشاركة والترتيب -

\* قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ) النور / ٤٣

من خِلَالِهِ ( النور / ٤٣ )

\* قال تعالى : ( فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَافِثَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ

مُخَلَّقَةٍ لَنَبِّئَنَّكُمْ وَنُنقِشُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

أَشُدَّكُمْ ) الحج / ٥

\* قال تعالى : ( وَالَّذِي يُؤْمِنُ ثُمَّ يُجْحِبُ ) الشعراء / ٨١

#### ٤ ◇ حَتَّى .

مورفيم رباعي البنية السطحية مفتوح الأول وملازم في نهايته لصاتت الألف الطويل يفيد ابتغاء الغاية .

- \* أعجبني المدير حتى شخصيته \* نجح الطلاب حتى المتكاسلون .
  - \* ألقى الصحيفة كي يخفف رحله      \* والزاد حتى نعله ألقاه \*
  - \* قهرناكم حتى الكفاة فأنتم      \* تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا \*
- #### ٥ ◇ أَوْ .

مورفيم ثنائي مفتوح المهززة القطعية ، وساكن الواو الانتقالية تمارس الأدوار الوظيفية:

- ١ ❖ التخيير \* تزوج هنداً أو أختها (لعدم جواز الجمع بين الأختين في الزواج) .
  - ٢ ❖ الإياحة \* جالس الحكماء أو الفلاسفة .
  - ٣ ❖ الإضراب \* قال تعالى: ( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ) الصافات / ١٤٧ \* كانوا سبعةً أو زادوا ثلاثة .
  - ٤ ❖ الإيهام \* قال تعالى: ( قُلِ اللَّهُ وَرِئَانَا أَوْ إِنَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) سبأ / ٢٤
  - ٥ ❖ الشك \* سرنا يومين أو ثلاثة .
  - ٦ ❖ التقسيم \* البيت ثلاث غرف . الاستقبال والطعام والنام .
- \* وقد زعمت ليلي بأنني فاجر      \* لنفسي نقاهها أو عليّ فجورها \*
  - \* قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم      \* ما بين ملجم مهرة أو سانع \*
  - \* كانوا ثمانين أو زادوا ثمانين      \* لولا رجائك قد قتلت أولادي \*

مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي ، مفتوح الهزمة القطعية ، وساكن الآخر (ثبوتاً مطلقاً) . قيل - أصلها (أو) والميم بدل من (الواو) . وأبو هبيدة يرى أنها بدلالة (الهزمة) ، وفي هذه الحالة يتضمن التركيب استفهامين ، وفي ذلك نظر لساني .  
وقيل إنها بدلالة الألف واللام) أي أداة تعريف بلغة (طيء ، وجهمير . والميم بدلاً من اللام) وفيه نقص حديث الرسول الكريم ﷺ ( ليس من أمر أمصيام في أمسفر) أي ( ليس من البر الصيام في السفر) . وفي مستوياتها الوظيفة نقراً :

### ○ أم المتصلة .

هي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ، ومشاركاً له في الحكم ، وتقع بعد همزة الاستفهام أو همزة النسوية \* قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَنَزَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة/ ٦ \* أحسن المتفوق أم ماجد؟  
 \* ولست أبالي بعد فقدي مالكا  
 أموي ناء أم هو الآن واقع \*

### ○ أم المنقطعة .

هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ؛ ومعناها الإضراب ، وتأتي في ثلاثة مستويات وظيفية :

① مسبوقة بخبر محض \* قال تعالى (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لِأَرْسَبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افترأه بل هو الحق من ربك) السجدة/ ١

② مسبوقة بهمزة الإنكار \* قال تعالى: (أَلَمْ أَزْجُلْ يَمُونًا بِهَا أَمْ لَمْ أُبَدِّ يَيْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أُعَيِّنْ يَبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَدَّأَنَّ يَسْمَعُونَ بِهَا) الأعراف / ١٩٥ .

③ مسبوقة باستفهام خيال من الهمزة \* قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) الرعد / ١٦ ، ومعناه بل جعلوا لله شركاء .

إن أغلب هذه الوظائف يوجهها سياق الحدث داخل نصوص التراكيب ، لذا لزم الإيجاز حتى لا ندخل في منطقة (تجاهل العارف) . نقول سلمى بنت طريف التغلبية نرثي أحاما :

\* أيا شجر الخابور مالك مورقاً      كأنك لم محزن على ابن طريف\*  
\* فلا تجزعها يا ابني طريف فإتني      أرى الموت نزالاً بكل شريف\*

٧◇ بَلْ -

مورفيم ثنائي يلازم السكون آخرأ (ثبوتاً مطلقاً) . هذا المورفيم في قاعدة التوجيه الدلالي يكون لـ (الإضراب) ومع حيازة هذه الوظيفة يأتي في مستويين :

١ - مستوى المفرد - يأتي مورفيم عطف يفيد (الإضراب) عندما يقع :

◇ بعد نهي \* اقرأ كتاب الأمالي الشجرية بلْ أمالي المرتضى .

◇ بعد نفي \* ما درستُ كتاب التوحيدي بلْ ابن سنان .

◇ بعد إيجاب \* احفظ قصيدة جاهلية بلْ عباسية .

## ٢ - مستوى التركيب (الجملة) -

يأتي مورفيم ابتداء بفيد الإضراب على وفق المستويات التالية :

١ ◊ إضراب إبطلائي - نفي الحكم السابق أو عدم تصديقه والإتيان بحكم جديد .

\* قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) المؤمنون/ ٧٠

\* قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) الأنبياء/ ٢٦

٢ ◊ إضراب انتقالي - الانتقال في الحكم مع عدم إلغاء الحكم السابق.

\* قال تعالى: (وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ

قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا) المؤمنون/ ٦٢-٦٣

\* قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

الأعلى/ ١٤-١٦ وقد تزداد قبل هذه الأداة (لا) النافية ، لتوكيد الإضراب :

\* وما هجرتك لا بل زادني شغفاً

\* هجرٌ وُعدٌ تراخي لا بل إلى أجلٍ\*

وذكر بعض متصيدي شواهد المشاكسات المعيارية أتها تكون أداة خفض بمنزلة

(رُبَّ) مستشهداً بقول رؤية بن العجاج

\* بَلْ بَلَدٍ يَلِدُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ

لا يُسْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ\*

إنَّ البنية العميقة في سياق الشاهد تقتضي (بل رُبَّ بليد) وهو ما لم تستطع البنية

السطحية توفيره لها لمحاصرتها من قبل البنية الإيقاعية ، التي تتطلب المقاطع





## ❑ مشاهد تصويرية على القطع في العطف

\* قال تعالى: (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء/ ١٦٢

\* قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ يَمْهَدِيهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧

\* قال تعالى: (حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) البقرة/ ٧

\* الشعر صعب وطويل سلمه\*

\* إذا ارتقى فيه الذي الذي لا يفهمه\*

\* زلت به إلى الحضيض قدمه\*

\* يريد أن يعر به فيعجمه\*

\* وجدنا الصالحين لهم جـزاء

وجنات وعيناً سلسيلاً\*

\* إن تركوا فركوب الخيل عادتنا

أو تنزلون فإننا معشر نُزُّل\*





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## ❖ الباب الخامس شبكة فواصل الأساليب

### ١ ﴿فَصِيْلَةٌ أُسْلُوْبِ النَّدَاءِ﴾

قال أهلُ القواعد - المنادى - نوعٌ من المفعول به (في المعنى) منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ باللازم إضماره تقديره (أدعو) أو (أنادي) (١). وقد أفاد المبرِّد قائلًا - إنَّ النَّاصِبَ لهذا المفعول به (أداة النداء) لنيابتها عن الفعل (٢). وقد وافق هذا التوجُّه المعياري كلُّ من عبد القاهر الجرجاني، وابن جنى (٣). لكن الكساني والقرآء سجَّلا في الملف القواعدي - أنَّ لا عامل لهذا المفعول، وهذا خلاف ما تنصُّ عليه نظرية العامل -

من خلال المنظور الفكري العام، وما تقدم بيانه ندون الآتي :

١- ﴿الإعرابُ وظيفة إدراكية ولا بدَّ لها من حيِّزٍ معلومٍ تمارس فيه نشاطها الوظيفي، وهذا المجال هو السياق .

٢- ﴿الإعرابُ في مستوى السياق، يُبَارَسُ كرياضة عقلية، لبيان حقيقة النظم وجوهره الإبداعي .

٣- ﴿الإعرابُ - نشاط يرتبط بعناصر الدلالة؛ لأنه بيانٌ لمعاني الوحدات اللغوية معيارياً، وليس معجمياً .

٤- «لكي يؤدي الإعراب درجاته الوظيفية ، صنّفه المعياريون على هيئتين (الإعراب اللفظي - مخصص بالوحدات اللغوية المُعرّبة) و (الإعراب التقديري - مخصص بالوحدات اللغوية المبنية) .

٥- «في الصناعة الإعرابية يُصبح الرمز (الصوائت الثلاثة القصيرة ومعها السكون) قيمة عليا في الفكر النحوي ، ليؤثّر النطق والمعنى .

٦- «في الصناعة الإعرابية يكون الحديث عن (الوظائف) من اختصاص الجانب المعياري ، والحديث عن المعاني من اختصاص الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية .

٧- «لكنّ هذه الصناعة سجّلت غلواً موفور الهمة ، على مؤشر (البيان الوظيفي) لمداخل نظرية العامل وهي تتبنى (شعار - النحو كله عمل ، والعمل يقتضي عاملاً ، والعامل لا بدّ له من أثر لفظي أو معنوي) .

٨- «النداء أو (الاستدعاء) من الأساليب التي مسّتها عدوى نظرية العامل ، وهي ترصد انتقالات الصوائت القصيرة ، حين ترافق مسيرته التكوينية .

٩- «في النظر اللساني المحدث ، لا يمكن أن تعرب لفظة (ما) مرّتين ، وبصورتين مختلفتين ؛ أي أن تكون لها وظيفتان في آن واحد (البناء والإعراب) .

\* يا خالِدُ اعمَلْ بالمعروفِ - قالوا : (خالِدُ - منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أنادي) .

﴿ أَي رَبِّ أَلَيْمْنَا صَبْرًا . قالوا : ( رَبِّ . منادى منصوب بعلامة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ، والكسرة هي الدالّ عليها ؛ وقد جُرِّ ؛ لأنه مضاف ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء المحذوفة في محل جرّ بالإضافة ا ) .

هذا ، في الواقع إسراف في إنتاج الوظيفة ، فالكسرة لا يمكن أن تقوم بوظيفتين في آن واحد على موقع ظاهر ، وآخر متخيّل . ثمّ الكشف الإعرابي السابق يبدو وكأنه يدور في بيت العنكبوت .

١٠- ﴿ وظيفة النداء معروفة ، وهي ليست طلب الفعل ، بالإضافة إلى أنّ تقدير الفعل لم يكن بسبب إخفاقي في البنية ، إنّما هو من نتاج الصنعة القواعدية .

١١- ﴿ هذه ملاحظات ، رأيت في تدوينها فريضةً لسانية تحتكم إلى المنطق في الحكم على قضايا اللغة ، التي يجب أن يكون النظر في قضاياها للسليقة أولاً قبل المعايير .

في ميزان المنهج المعياري للمعجم ، كان لا بدّ من قراءة هذه الملفات ، ومشاهدة طرائقها في النظر القواعدي ، حتى يتسنى للمتلقين معرفة الفضاءات التي يتحرّك في دوائرها المستوى النحوي في فكر أهل التراث .

## ◆ مورفيات النداء

مورفيات النداء (سبعة) - ويبدو أنّ تقسيمها على أساس المسافات منطق شكليّ ، فهي متداخلة في كثير من السياقات الكلامية .

● < أ \* أَحْسَبُ

● < يا \* يَا عَلِيّ

● < أيا \* أَيَا حَسَنُ

● < هيا \* هَيَا السَّجَّادُ

● < آ \* آ فاطمةُ

● < أيّ \* أَيّ سَكِينَةُ

● < وا \* وَا رَبَّابُ

## ◆ حكم المنادى

قال صنّاع المعايير القواعدية ، من أنواع نظرية العامل ، المنادى منصوبٌ ، إمّا لفظاً ، وإمّا محلاً ، وعامل النصب فيه فعل محذوف وجوباً ، نابت أداة النداء منابه ، أو منصوب بأداة النداء نفسها .

١ < النصب لفظاً - بمعنى أنّه معرب بالنصب ، كما هي عليه الأسماء المعربة ، إذا كان (مضافاً - أو شبيهاً بالمضاف - أو نكرة غير مقصودة).

٢ < النصب محلاً - بمعنى أنّه مبني في محل نصب ، إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة . ويجري بناؤه على ما يرفع به من ضمة أو ألف ، أو واو).

## ﴿ مستويات المنادى ﴾

### ﴿ ١ ثلثية المنادى المُعرب المنصوب . ﴾

①

#### ﴿ المنادى المضاف ﴾

\* يا مُنْبِئِدَ الشَّعْرِ زِدْنَا \* يا سَائِقَ السِّيَارَةِ تَمَهَّلْ \* يا مُعَلِّمِي اللُّغَةِ تَرِنْنَا \* يا قَائِدَ الكِتَابَةِ  
كَرَّم الشَّجَاعَ \* قال تعالى: ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ نَجْمِجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ) آل عمران / ٦٥ \* قال  
تعالى: ( قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ) يوسف / ١١ \* قال تعالى: ( يَا صَاحِبِي  
السَّجْنِ أَأَرِيَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ) يوسف / ٣٩ \* قال تعالى: ( يَا أُخْتِ  
هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ نَبِيًّا ) مريم / ٢٨

\* يادارَ عِبلَةَ بِالْجِسْوَاءِ تَكَلَّمِي \* وعمي صباحاً دارَ عِبلَةَ واسلمي \*  
\* أجازَرتنا إنَّ الحَطَّسُوبَ تَنُوبَ \* وإني مَقْـــيِمٌ ما أقامَ عِيبُ \*  
\* أيا قَبْرَ مَعينَ كَيْفَ وارِيتَ جودَهُ \* وقد كانَ مِنَ البَرِّ والبَحْرِ مَتْرَعاً \*  
\* أيا جَامِعَ الدُّنْيَا لغيرِ بـِـسْلاغَةٍ \* لِمَن تَجَمَّعَ الدُّنْيَا وَأنتَ تَمُوتُ \*  
\* يا جَارَةَ الوادِي طربِيتَ وعادني \* ما يشبهُ الأَحلامَ مِن ذِكرِراكِ \*

②

#### ﴿ المنادى الشبيه بالمضاف ﴾

المقصود به الاسم المشتق العامل في فاعل ، أو مفعول ، أو جارٍ ومجرور ، وحقه  
النصب \* يا سائِقاً سِيارَةَ لا تُسْرِغْ \* يا كَرِيباً خُلُقُهُ تَرِيثُ \* يا مُسافِراً إلى الجَامِعَةِ خُذْ  
كُتُبَكَ ( سائِقاً . اسم فاعل منادى شبيه بالمضاف منصوب . الفاعل أنت . سيارَةَ مفعول



به - كرياً - صفة مشبهة منادى منصوب - خلقه فاعل مرفوع لها ومضاف ومضاف إليه -  
وأصل التراكيب منادى مضاف ، ويمكن إعادة التركيب إليه - يا سائقَ سيارَةٍ - يا  
مسافرَ الجامعَةِ ) .

\* يا نازلاً أرض العراق تحمياً لك من محبِّ مدينفٍ وِضاح\*

③

### ❖ المنادى النكرة غير المقصودة ❖

نكرة عامة غير مقصودة لذات معيّنة ؛ لأنّ الداعي يتوجّه بندائه إلى جميع أفراد الجنس ،  
في كل زمان ومكان ، لذا كان حقُّها النصب . \* يا سائقاً تمهّل \* يا طالباً ذاكر جيداً \* يا  
غافلاً والأيام تدور \* يا نائماً استيقظ \* يا مقصراً في احترام غيره تنبّه .

\* قال تعالى: ( يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) يس / ٣٠  
\* أيا راكباً إتما عرضت بفلنن ندماي من نجران أن لا تلاقيا\*

## ٢ < ثنائية المنادى المبني على ما يُرفع به في محل نصب -

①

### ❖ العَلَمُ ❖

\* < المنادى العلم ( إذا كان معرباً ) سواء أكان مفرداً أم مشنئ أم جمعاً - ينشئ على ما كان  
يُرفع به قبل النداء \* يا حُسَيْنُ أَقْبَلْ - يا حُسَيْنَانِ أَقْبِلَا - يا حُسَيْنُونَ أَقْبِلُوا \* يا فاطماتُ  
ادرسن \* قال تعالى : ( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَاهَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ  
الْأَسْبَابَ ) غافر / ٣٦ \* قال تعالى : ( يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ) آل عمران / ٤٣ \* قال تعالى :  
يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ الْبَقْرَةَ / ٣٥ \* قال تعالى : ( يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ  
إِنَّهُ عَمَلٌ غَبِرٌ ) هود / ٤٦



## ◆ نداء المبني في الأصل -

إذا كان المنادى مبنياً في أصل الوضع قبل النداء ، فيبقى كذلك على أن يكون في محل نصب \* يا هذا تكرم \* يا من كنت صديقي أعثني \* يا أنت ناواني يدك \* يا هؤلاء تقدموا \* .

## ◆ نداء المعرف بـ(أل) -

قالت العربُ - ينادى الاسم المعرف بـ(أل) بواسطة مورفيم (أي) المتصل بمورفيم التنبيه (ها) .

ويبدو أن سبب الامتناع من النداء المباشر بلا واسطة هذا المورفيم ، هو الاعتماد عن تجاوز الأصوات المشكّلة بالسكون ، خصوصاً وأن (أل) أولها صوت ساكن . والحكم الإعرابي في النداء - تقول المعايير ( هو نفس حكم المنادى المفرد العلم المبني على الضم في محل نصب) . هذا المورفيم (أي) هو نكرة مقصودة ، يحدده دلالة الاسم المعرف بعدها . وأرى صواباً أن الاسم الواقع بعد (أي) هو المقصود بالنداء ، وهو يدل من (أي) . ويبدو من اللافت للنظر في مشاهد القرآن الكريم أن نداء (الأنبياء) جاء بأسائهم ، وأن نداء الرسول ﷺ جاء بصفاته مع مورفيم (أي) .

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ) المدثر / ١

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ) الأنفال / ٦٤

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ حُرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ) التحريم / ١

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ) المائدة / ٤١

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج/ ١-٢\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) الفجر/ ٢٧ ( يا . مورفيم نداء ، أيتها . منادى مبني على الضم في محل نصب ، والهاء مورفيم تنبيه ، النفس بدل مرفوع ، المطمئنة صفة). \* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) الحجر/ ٦\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) البقرة/ ١٠٤ \* يا أيها الشاعر أنشد\* يا هذا المجاهد أنقذني .

#### ◆ نداء لفظ الجلالة .

ينادى لفظ الجلالة مباشرة بمورفيم (يا) ومعه تُقطع همزته \* يا الله \* لتأكيد إحساس الإنسان بالقرب من الذات الإلهية . وقد يكون النداء بدون هذا المورفيم لإحساس الإنسان بأن الله أقرب إليه من عرق الوتين ، دلالة التعظيم . بهذا الحذف يتم التعمير بـ بفونيم ( الميم المشددة المفتوحة) . \* اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ طَاعَتِي \* اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامِي \* اللَّهُمَّ ارحمني ( الميم المشددة عوض عن مورفيم النداء المحذوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب). \* قال تعالى: ( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) آل عمران/ ٢٦ \* قال تعالى: ( قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) المائدة/ ١١٤ \* قال تعالى: ( قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الزمر/ ٤٦ (اللَّهُمَّ . منادى مبني على الضم في محل نصب ، الميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) .

لكن هذه الوحدة اللغوية الكريمة (اللَّهُمَّ) ، قد تحذف منها - أيضاً - (السابقة أَل) فتبقى (لاهُمَّ) ، في بعض اللهجات العربية ، (وتعرب منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم عوض عن مورفيم النداء المحذوف) :

\* لا هُمَّ هَبْ لي بيانا أستعينُ به

على قضاء حقوق نام قاضياها\*

#### ◆ نداء الضمير -

\* يا أنا \* يا أنتم \* يا إيتانا \* يا إيتاي \* يا هو \* يا إياه \* يا إياهن \* يا إياها \*

#### ◆ نداء المضاف إلى ياء المتكلم -

النادى المضاف إلى ياء المتكلم ، يقع في أحياء ثلاثة ، بيانا على النحو التالي :

#### ١ < إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيح الآخر -

\* قال تعالى : ( قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ) الزمر / ١٠

\* قال تعالى : ( يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ) الزخرف / ٦٨

\* قال تعالى : ( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ) العنكبوت / ٥٦

\* قال تعالى : ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ )

الزمر / ٥٣ \* قال تعالى : ( يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطَتْ فِي جَنبِ اللَّهِ ) الزمر / ٥٦

\* يا رَبِّي \* يا مُرشدِي \* يا مُعلمِي \* يا ناصِرِي \* يا وطنِي .

\* يا رَبِّي \* يا مُرشدِي \* يا مُعلمِي \* يا ناصِرِي \* يا وطنِي

\* يا رَبِّ \* يا مُرشد \* يا مُعلم \* يا ناصِر \* يا وطن

\* يا رَبِّا \* يا مُرشدا \* يا مُعلِّما \* يا ناصِرا \* يا وطن

\* يا رَبِّ \* يا مُرشد \* يا مُعلم \* يا ناصِر \* يا وطن

٢ < إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسماً معتلاً الآخر . يا فتاي \* يا حامي

٣ < إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أب . أم) .

\* يا ابني \* يا أمي - \* يا أب \* يا أم - \* يا أب \* يا أم - \* يا أبأ \* يا أما - \* يا أبت \* يا  
أمت - \* يا أبت \* يا أمت - \* يا أبة \* يا أمة .

\* قال تعالى : ( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ) يوسف / ٤ (أبت - منادى منصوب بالفتحة مضاف ، والنساء فونيم  
مبني على الكسر عوض عن ياء المتكلم المحذوفة لا محل له من الإعراب) .

\* قال تعالى : ( وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ  
مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ  
مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ )  
يوسف / ١٠٠

\* قال تعالى : ( إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا )  
مریم / ٤٢ \* قال تعالى : ( يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا  
سَوِيًّا ) مریم / ٤٣ \* قال تعالى : ( قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ  
الْقَوِيَّ الْأَمِينُ ) القصص / ٢٦ \* قال تعالى : ( قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ  
مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ) الصافات / ١٠٢  
كل هذه (النساء) التي شاع استعمالها في أحياء التأنيث ، إنما أبدلت من (ياء المتكلم) في  
مقامات بلاغية متنوعة للدلالة على (العطف واللين والقبول والقص والرجاء) .

٤ < إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (عم - خال - جد) .



أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) يوسف / ٣٩ \* قال تعالى: (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّبِيرُ مِنْ رَأْسِهِ فُضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتَيْنِ) يوسف / ٤١ \* قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة / ١٧٩ \* قال تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَفْتَيْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَنْقَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) الرحمن / ٣٣ \* قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) الأحزاب / ٣٢ \* قال تعالى: (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) الأحزاب / ١٣

### ◆ خارج مظلة أسلوب النداء .

الغرض الجوهرية من النداء الاستدعاء والتنبيه لذات المتلقي ، لكن العربية استخدمته في أساليب ، وأغراض بلاغية خارج مظلة في ذات الأصل .  
هذا رأي غالبية صناع المعايير . لكن بعضهم أبقى تلك المشاهد داخل مظلة النداء  
قائلين: إنَّ (يا) داخلة على منادى محذوف تقديره (هؤلاء) ، أو أنها للتنبيه (٤) .  
وهذا في الواقع تحطيط في الظلمة ، وابتغاء غير رصين في حضرة المشاهد  
التصويرية التالية التي تعرض عمق البنية الباطنة :

﴿ التَّمَنِّي \* قال تعالى: ( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص / ٧٩  
 \* قال تعالى: ( يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء / ٧٣  
 ﴿ التَّعَجُّب \* قال تعالى: ( وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَتْلُوهُ قَالِ يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) يوسف / ١٩



◀ التَّنْبِيهِ \* يا حَبْدًا جَبْلُ الرِّيانِ مِنْ جَبَلِ

وَحَبْدًا ساكِنُ الرِّيانِ مِنْ كانا \*

### ◆ حذف أداة النداء .

\* قال تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)  
يوسف/ ٢٩ \* قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوِيًّا بِأُكُلُهُنَّ سَبْعِ  
عِجَافٍ وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِساتٍ) يوسف/ ٤٦ \* قال تعالى: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) البقرة/ ١٢٦ \* قال تعالى: (فَلَمَّا  
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنِّي لَأَكْتُبَنَّ لَهَا  
سَمِيًّا مَرْيَمَ) آل عمران/ ٣٦

وأنظرنا نخبرك اليقيناً \*

\* أبا هندٍ فلا تعجل علينا

بصبح وما الإصباح منك بأمثل \*

\* ألا أيها الليل الطويل إلا انجلي

بملك هذا لوعةً وغراماً \*

\* إذا هملت عيني لما قال صاحبي

### ◆ أسماء لازمت النداء .

\* يا لؤمانِ \* يا نؤمانِ \* يا نخبَّانِ \* يا ملامانِ \* يا ملكَمَمانِ (للكثير اللؤم والحمق) \*  
\* يا مكذبانِ \* يا مطَّيبانِ \* يا مكرمانِ \*

## ◆ المُنَادَى المُرْخَمُ

التَّرخِيمُ - لغة التَّرقيق - وفي ميدان النداء الاصطلاحي التخفيف . ويبدو أنه ظاهرة صوتية لا زمت المنادى لأغراض متباينة في ذات المنشئ . وقد سمّت المعايير (المنادى) الذي يأتي اسماً مؤنثاً بـ(النساء) ، وعلماً زائداً عن ثلاثة أحرف ، والمحذوف الآخر بـ(الْمُرْخَمُ) \* يا عائشَ \* يا يُقْنَ \* يا فاطمَ \* يا عالمَ \* يا صاحِ \* يا مَنْصُ \* يا جَعْفُ \* يا حمزُ \* يا زَيْنُ \* من الأصول . (عائشة - ثِقَة - فاطمة - عالمة - صاحب - منصور جعفر - حمزة - زينب) .

## ◆ حكم المرخّم

١ < إنه في حكم لغة من ينتظر - (مصطلح) إبقاء آخره بعد الحذف كما كان عليه قبل الحذف (من الصوائت القصيرة الثلاثة \* الضمة \* الفتحة \* الكسرة) \* يا مالٍ (فهي في الأصل يا مالِكُ) اللام مكسورة ، وقد قرأ الإمام علي (عليه السلام) \* قال تعالى: (وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَائِيُونَ) الزخرف/ ٧٧ فقال له ابن عباس أهل النار في شغل فما لهم وما للترخيم والنداء) قال صدقت تواضعاً منه (عليه السلام) . لكن الإتيان بالترخيم يناسب حال أهل النار ووضعمهم الحرج الذي يتطلب مقام الحذف والإيجاز والاختصار ، وبذا يكون التوجيه في القراءة مناسباً وفي غاية الكمال (يا مالٍ - يا مالٍ - يا مالٍ) .

٢ < إنه في حكم لغة من لا ينتظر (مصطلح) ، أن تكمل الكلمة، بمعنى أن تحركه بحركة الحرف المحذوف \* يا مالٍ (من يا مالِكُ) أي أتيت بالضمة وهي ليست الأصل في لام مالِكِ المكسورة .

\* وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجلي \*

\* فاطمُ مهلاً بعض هذا التلثل

\* والبحرُ والريحُ في سري وفي عمدي \*

\* يا زَيْنُ أنت ملاذ الحائِرِ العَرَدِ

## ◆ المُنَادَى الْمُسْتَعَاثُ

نداءٌ مَنْ يَطْلُبُ الْعَوْنَ فِي شِدَّةٍ أَوْ أَمْرَةٍ آلَتْ بِهِ ، وَيَكُونُ بِمُورْفِيمِ النِّدَاءِ (يَا) ،  
مَسْبُوقاً بِ(لَامٍ مُفْتُوحَةٍ) ، وَمَا بَعْدَهُ (الْمُسْتَعَاثُ لَهُ) يَكُونُ بِ(لَامٍ مَكْسُورَةٍ) .  
\* قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ) الْأَنْفَالُ / ٩ \* قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِبِهْمٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ) الْكَهْفُ / ٢٩ .

### ◆ مستويات أسلوب الاستغاثة

١٠١ < المستوى الأول \* يَا لِلْأَقْرِيَاءِ لِلضُّعَفَاءِ \* يَا لِحُسَيْنٍ لِلْمُحْتَاجِينَ . وَتَجْرِي  
حَسَبَ مَقَائِسِ الْإِعْرَابِ . (يَا مُورْفِيمِ نِدَاءٌ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ،  
وَاللَّامُ مُورْفِيمٌ خَفَضَ مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ ، وَحَسَنَ اسْمَ مَجْرُورٍ بِاللَّامِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِفِعْلِ  
مَحذُوفٍ افْتِرَاضِيٍّ (أَنَادِي) . وَاللَّامُ مُورْفِيمٌ خَفَضَ مَبْنِي عَلَى الْكَسْرِ ، وَالاسْمُ مَجْرُورٌ لِأَنَّهُ  
جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ ، وَشَبَّهِ الْجُمْلَةُ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ فِعْلِيٍّ مَفْتَرَضٍ أَنَادِي .

١٠٢ < المستوى الثاني . أن يلحق آخر المستغاث (صائت الألف الطويل) من  
غير تنوين عوضاً عن اللام ، دون أن تسبقه اللام ، وفي هذه الحالة يعرب إعراب  
المُنَادَى \* يَا مُحَمَّدًا لِلْمُظْلُومِ \* يَا قَاضِيًا لِلْفُقَرَاءِ \* يَا حُسَيْنًا لِلْمُجَاهِدِينَ . (يَا . مُورْفِيمِ  
نِدَاءٌ وَاسْتِغَاثَةٌ ، مُحَمَّدٌ - مُنَادَى مُسْتَعَاثٌ عَلِمَ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِ الْحَرَكَةِ اسْتِغْنَالِ الْمَحَلِّ  
بِحَرَكَةِ تَنَاسُبِ صَائِتِ الْأَلْفِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، وَصَائِتِ الْأَلْفِ الطَّوِيلِ عَوْضٌ عَنِ مُورْفِيمِ الْجَمْرِ  
الْمَحذُوفِ ، وَالاسْمُ الْآخِرُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنَادِي .)

٣٠٣ < المستوى الثالث \* يا الله لِلْمَظْلُومِينَ \* يا محمدُ لِلْمُجَاهِدِينَ \* يا علىُّ  
لِلْمَسَاكِينَ \* يا فاطمةُ لِلنِّسَاءِ الْمَظْلُومَاتِ .

٣٠٤ < المستوى الرابع . حيث يتم طلب العون للمستغاث لهم بواسطة مورفيم  
الحقض (من) \* يا لِلطَّلَابِ مِنَ الْأَساتِذَةِ الْجُهلاءِ \* يا لِلْفِكْرِ الْحُرِّ مِنَ الْجِلادِينَ .

٣٠٥ < المستوى الخامس . قد تلحق هاء السكت صائت الألف الطويل \* يا  
قاضيها \* يا حُسيناه .

وقد وردت في القرآن الكريم هيئات مشاهد الاستغاثة والمستغاث فيها غير عاقل  
( يستغيث الأسف والحسرة والويل ) \* قال تعالى : ( يَا أَسْفَا عَلَىٰ يُوْسُفَ وَابْيَضَّتْ  
عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ ) يوسف / ٨٤ \* قال تعالى : ( يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ )  
الزمر / ٥٦ \* قال تعالى : ( يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءً  
أَخِي ) المائدة / ٣١ وفي حالة كون المستغاث مورفيم ياء المتكلم توجب المعايير كسر  
اللام التي قبلها \* يا لِي لِأَطْفَالِي التَّكْوِينِ . أما إذا كان ضميراً فلامه تبني على  
الفتح \* يا الله لنا .

### ◆ الْمُنَادَى الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ

نوع من أنواع النداء التعجبي ، ويكون بمورفيم النداء (يا) ، والمتعجب منه  
يذكر بصيغة مصدر الفعل موضع التعجب ، مع اقترانه بلام مفتوحة أو مجرداً  
منها ) \* يا لِحُسْنِ بَدَلَةِ الزَّفَافِ ! \* يا حُسْنَ بَدَلَةِ الزَّفَافِ ! \* يا طيِّبَ الإِقامَةِ فِي  
الرَّيْفِ ! \* يا لِلْهَاءِ ! \* يا ماءً ! \* يا ماءً !

## ◆ المُنَادَى المُنْدُوبُ

التدبة - شريحة في أسلوب النداء ، ومورفيم النداء فيها (وا) ، وفي تركيبها نداء المتفجع عليه ، أو المتوجّع (منه) أو (لَهُ) . وفي صناعة تركيبها ، لا تندب النكرة ، أو الأسماء المبهمة ، إلا إذا جيء بها بيزيل غموضها .

\* واحسبُنْ - (وا - مورفيم تدبة مبني على السكون - حسيْنُ - مندوب مبني على الضم في محل نصب - وا حسيناهُ - فونيم الألف) الصاتت الطويل زائد للمترنم ، وهاء السكت زائدة للموقف ) .

\* واحسبنا \* واعلينا .

\* وأبناهُ \* واعمأهُ \* واكليتأهُ \* وامولاه \* واسيداه \* واكبداه \*

\* واحترَّ قلباه عن قلبه شميم وامن بجسمي وروحي عنده سقم \*



## ٢ < فصيلاً أسلوب التعجب >

قال أهل القواعد في التعجب - هو استعظام الشيء لفعل يتميز بظهور المزية في كينونته . وقد ظهر في كيان اللغة بطريقتين .

١ - سماعي - وفيه يتوقف رصد حالات التعجب على حالات المقام ، ودرجات السياق اللونية وقدرتها الإنشائية ، والتوازن ، والتكثيف ، والتوازي ، التي تتجسد في التراكيب ، مع قياس درجة العلاقة بين الشيء والمتلقى .

\*الله ذره فارساً ! \*الله ذرّ بني عبّاد في الشدايد! \* قال عليّ (عليه السلام) حين رأى عمار بن ياسر شهيداً \*أعزّز عليّ أبا اليقضان أن أراك صريعاً مجدّلاً! \* قال تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) البقرة/ ٢٨ (الاستفهام التعجبي) \*الله أنت ! \* يا لك من امرأة مجاهدة (النداء التعجبي) \*حَسْبُنَا بُحْسِينُ مَفْكَرًا وَمَجَاهِدًا!

\*هاهأ لسلمى ثم واهأ واهأ \* هي المنى لو أننا لنلناها \* (اسم فعل الأمر التعجبي) .

٢ - قياسي - ويكون بصيغتين (ما أفعلُهُ) و(أفعلُ بِهِ) ، القصد فيهما إنشاء التعجب . والصيغتان ينيان من فعلين (ماضيين) ، لكن الصيغة الثانية تبدو بهيئة (الأمر) ، وهي ليست كذلك . قالت العرب - إن مورفيم(ما) الذي يلزم التعجب هو في غاية الإبهام ، والشيء إذا كان مبهماً ، كان أعظم في النفس ؛ لهذا كانت زيادتها في التعجب أولى .

## ❖ شروط صياغة ثنائية (ما أَفَعَلَهُ - أَفَعِلَ بِهِ)

❶ بصاغان من كل فعل ثلاثي ، مثبت ، متصرف ، معلوم ، تام ، قابل للتفاضل

وصفته المشبهة ليست على زنة (أفعل) \* ما أَكْرَمَ عَلِيًّا \* أَكْرَمَ بَعِيًّا \*

❷ ورد من الشواذ \* ما أَرْجَلُهُ (من الرجولية ولا فعل لها) \* ما أَعْطَاهُ للدنانير (

من الرباعي) \* ما أَوْلَاهُ للمعروف (من أولى الرباعي) \* ما أَخْصَرَهُ (من الخماسي

اختصر) \* ما أَزْهَاهُ (من فعل مبني للمجهول) \* ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا (من فعل ناقص) \*

ما أَمَوْتَهُ (من فعل غير قابل للمفاضلة) \* ما أَعْرَجَهُ (من فعل صفته المشبهة على زنة

أفعل) ، والصحيح في التعجب من فعل يدل على عيب أو حلية أو لون ، أو بفعل فوق

الثلاثي ، أن تأتي بفعل ثلاثي مناسب دلالياً على زنة (أفعل) ، ثم تبعه بمصدر الفعل

المراد التعجب منه \* ما أَوْضَحَ عَرَجَ خَالِدٍ \* ما أَحْسَنَ دَعَجَ عَيْنَيْهَا \* ما أَكْثَرَ أَصْفَرَارَ

وَجِهٍ حَارِثٍ \* ما أَشَدَّ اسْتَهْزَاءَ الْمُعَلِّمَةِ بِسَهَادٍ .

### ❖ ١ ما أَفَعَلَهُ ❖

\* ما أَحْسَنَ الْحَدِيقَةَ أَزْهَارًا \* ما أَجْمَلَ الْجَامِعَةَ أَبْنَاءً \* ما أَجْمَلَ الْبَصْرَةَ بَلَدًا (شيء جعل

الحال ، حسنة ، جميلة) . - والأسماء - أزهاراً ، أبنية ، بلداً - تمييز منصوب .

\* ما أَجْمَلَ الْدِينِ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ \*

(ما - مورفيم تعجب قالوا مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتقول اللسانيات مبني

على صائت الألف الطويل . أجمَل - فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل مستتر يعود على

ما ، الدين - مفعول به ، والجمله الفعلية (أجمَل الدين من الفعل والفاعل والمفعول به في

محل رفع خبر للمبتدأ ما . وقالوا إن جملة التعجب جملة اسمية . إن الفعل (أجمَل .

أحسن) وما هو على بنائها ينصب النكرات خاصة على التمييز (خالدٌ أكثر منك مالاً .  
محمد أكبر منك سنأ) . وقال الكوفيون إنه اسم لإمكانية تصغيره (أميلح) .

\* حَجَبَتْ نَحْيَهَا فَقَلْتُ لِصَاحِبِي      ما كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا \*

\* ما كَانَ أَحْلَمَ بَعْلِي فَارِسًا \* ما كَانَ أَضَبَرَ حُسَيْنًا شَجَاعَةً (زيادة كَانٌ بين ما وفعل التعجب)

\* ما كَانَ أَشْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذًا      بِهِ سَدَاكَ مُجْتَبَأً هَوَى وَعِينَا \*

\* ما أُولَى أَنْ لَا يَتِمَادَى خَالِدٌ فِي آدَاءِ عَمَلِهِ \* ما أُولَى أَنْ يُعَاقَبَ الْمُتَهَاوُونَ \* ما أَبْغَضَ  
الْحَقُودَ إِلَى نَفْسِي \* ما أَبْغَضَ الْعَادِلَ لِلظُّلْمِ \* ما أَجْهَلَهُ بِالصِّدْقِ .

\* فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْدَهُمْ      وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ \*

## ٢ ◆ أَفْعِلْ بِهِ ◆

في كيان هذه الصيغة يكون المتعجب منه مجروراً ؛ قالوا بـ(باء) زائدة لفظاً ، مرفوعاً  
على الفاعليه ؛ جرياً على عادة صنّاع المعايير في استحضار مشاهد نظرية العامل ،  
كما قالوها \* (كفى بالله شهيدا) .

\* يا خالداً أكرم بسماعٍ \* يا خالدان أكرم بسماعاً \* يا خالدون أكرم بسماعاً \*

يا نساء أكرم بسماعاً .

\* أقيح بالجاهل سلوكاً (أي صار ذا قبح) \* أعظم بالجواهري شاعراً \* أخسِن بِخَالِدٍ  
ظَنًّا \* أجهل بالحسين مُفكراً \* أكرم بالربابِ امرأةً ( فكل من (سلوكاً وشاعراً ، وظناً ،  
ومفكراً ، وامرأة وقعت تمييزاً) .

(أقيح - فعل ماضي جاء على صيغة الأمر ، بغية التعجب ، مبني على فتح مقدر على  
آخره ممنوع من الظهور بسبب السكون الذي تطلبته صيغة الأمر .) (أو فعل أمر للتعجب



على مذهب بعض النحاة)، الباء حرف جر زائد، الجاهل، فاعل أقيح، مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل .

هذا التوجه الإعرابي ترفضه اللسانيات الحديثة، ومنطق اللغة، فلا يجوز أن نقضي بقضايا متعددة، وشاهد الإثبات فيها واحد هو نظرية العامل، وليس من المنطق أن يجرح الحرف ولا يجرح وإذا كانت الباء زائدة فلماذا تأتي بها في التركيب؟

\* أعظم بأيام الشباب نضارة  
بساليت أيام الشباب تعود\*  
\* أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته  
ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ\*  
\* ما أجهله بالدرجات الامتحانية \* ما أسرعه بالإجابة الحسنة \* ما أعلمه بالأخبار \* ما  
أعرفه بالحق \* ما أشد تمسكي بالصدق .

وفي سياق المحافظة على نظام الرتبة في تركيب التعجب، قال صناع المعايير لا يجوز الفصل بين فعل المتعجب والمتعجب منه إلا بـ:

١ \* ما أجل . في الليل . القمَر \* ما أحسن . يا خالد . لغتك \* ما أفضل . إذا . أسديت .  
نصيحتك .

٢ \* يا ما أميلح غزلاً نأشدن بنا  
ممن هؤلاء كُن الضال والسمر \*  
\* ما أضيرف مجلسه \* ما أديناه إلى قلبي \* ما أحياه!



### ﴿ فصيلة أسلوب المدح والذم ﴾ ٣

قالت العرب؛ (لإنشاء المدح) فعلان \* نعم \* حبذا \* و(لإنشاء الذم) ثلاثة أعمال \* بئس \* ساء \* لا حبذا \* وهي أفعال جامدة ماضية (لعدم حاجتها إلى التصرف مع الأزمنة، وذلك لانتفاء اختلاف صيغ المدح والذم عبر الزمان؛ لذا لزم أسلوباً واحداً في التعبير، وفاعلها يكون مُعرّفاً على الدوام بـ (الألف واللام) أو مضافاً إلى ما فيه (الألف واللام) وتصاحب تمييزها .

#### ○ الفاعل و المخصوص بالمدح والذم

قالت المقاييس المعيارية - لا بدّ لأفعال هذا الباب من شيئين (الفاعل والمخصوص) .

#### ●١ ربيعة الفاعل -

١- المعرّف بأل ٢- المضاف إلى المعرّف بأل ٣- الضمير المستتر المفسر بالانكسار  
المنصوبة ٤- الاسم الموصول .

#### ●٢ المخصوص بالمدح والذم -

﴿ قالت المعايير - (نعم الشجاع - فيقال من هو؟ فيقال (عليّ) أي (هو عليّ) ، لكن هذا الابتداء (هو) ملزم بالحذف . وقد يحذف هذا المخصوص - \* قال تعالى: ( إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَّمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) ص / ٤٤ أي نعم العبد أيوب . \* قال تعالى: ( وَالْأَرْضُ قَرَشْنَاهَا فَنعَم المأهون ) الذاريات / ٤٨ أي فنعم الماهدون نحن .

\* نعم الفتى فجعت به إخوانه  
 يوم الْبَقِيْعِ حوَادِثِ الْاَيَّامِ \*  
 أي نعم الفتى فتى .

﴿ قالت المعابير - هذا المخصوص لا بد أن يكون مجانساً للفاعل ، أي من لونه وجنسه  
وكيانه ، فإن كان على غير ذلك ، صحَّ في التركيب الحذف \* نِعْمَ عملاً خالدٌ - أي نِعْمَ  
عملاً حَمَلُ زهير \* قال تعالى: ( سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) الأعراف/ ١٧٧ ،  
تقديرًا ساءَ مثلاً مثلُ القومِ .

## ○ أفعالُ المدح

### ① نِعْمَ

\* نِعْمَ الصديقُ حُسَيْنٌ مُفَكَّرًا \* نِعْمَ المرأةُ فاطمةُ أصلاً \* نِعْمَ المدينةُ البصرةُ بلدًا \* (نِعْمَ  
. فعل ماضي ، الصديقُ فاعل ، حسين بدل ، مفكراً تمييز) .

١- ◆ فاعل فعل المدح - معرفٌ بأل -

\* قال تعالى: ( فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الأنفال/ ٤٠

\* قال تعالى: ( وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) الداريات/ ٤٨

٢- ◆ فاعل فعل المدح اسم موصول -

\* نِعْمَ ما قَدَّمتِ قولاً وعملاً \* نِعْمَ ما قَدَّمتِ اللحظةُ المباركةُ لقاءً . (نعم فعل المدح ، ما  
اسم موصول فاعل ، لقاءً تمييز) .

\* قال تعالى: ( وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء/ ٥٨ - (الفاعل اسم الموصول ما الملحقة بفعل المدح) .

٣- ◆ فاعل فعل المدح مضاف إلى المعرفِ بأل -

\* قال تعالى: ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِنَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) الرعد/ ٢٤

٤- ♦ فاعل فعل المدح ضمير مستتر - مفسراً بنكرة منصوبة ، والتمييز محول من فاعل مقترن بأل ، وهو ليس لرفع الإبهام إنما للتأكيد .

\* نِعَمَ رَجُلًا عَلِيٌّ \* نِعَمَ رَجُلَيْنِ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ \* نِعَمَ رَجَالًا عَلِيٌّ وَبَنُوهُ \* نِعِمَّتْ سَيِّدَةُ فَاطِمَةُ \* نِعِمَّتْ سَيِّدَتَانِ فَاطِمَةُ وَزَيْنَبُ \* نِعِمَّتْ سَيِّدَاتِ فَاطِمَةَ وَنِسَاءُ بَيْتِ النَّبِيِّ .

✓ قالت المعايير - يجري مجرى (نعمَ وبشَس) كلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ مجردٍ على زَنَةِ (فَعَلَّ) لِأَنَّ هَذَا اللَّوْنُ مِنَ الْأَفْعَالِ يَصْلُحُ لِمَابَرَةِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ - تقول \* فَهَمَّ التَّلْمِيذُ خَالِدًا \* كَذَّبَ التَّمَهُمُ زَهْرًا

✓ قالت المعايير - نعم وبشس فعلان ماضيان لا يتصرفان وذلك لاتصالهما بالضماير (نعمبا رجلين - نعموا رجلاً) ، واتصالها ببناء التأنيث (نعمت ، بشست) ، وأنها مبنيان كالأفعال الماضية . قال قوم كوفيون - إنها (اسمان) بدليل دخول حرف الجر عليهما ، وهو من اختصاص الأسماء :

\* أَلَسْتُ بِنَعَمِ الْجَارِ يُولُوفُ بَيْتِهِ أَخَا قَلَةَ أَوْ مَعْدَمِ الْمَالِ مَعْدَمًا \*  
\* قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ وَقَدْ بَشَرُوهُ بِمَوْلُودَةٍ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِنَعَمِ الْمَوْلُودَةِ ؛ نَصَرْتَهَا بِكَاءٍ ، وَبَرَهَا سَرَقَةً .

\* نعم السير على بشس العبر .  
\* يا نعم المولى ونعم النصير - والنداء يدل على الاسمية ؛ لأنه من خصائص الأسماء .  
وقد وجه البعض بفساد رأيي الذاهب إلى الاسمية - وفند الجر على الحكاية ، والنداء على تقدير يالله نعم المولى ونعم النصير أنت .

## ② ◇ حَبَدًا ◇

\* حَبَدًا الشَّيْخُ خَالِدٌ خَطِيئاً \* حَبَدًا الطَّالِبُ خَالِدٌ مَكَافِعاً .

- (حَبَدًا . مَرْتَبَةٌ مِنْ حَبٍّ فِعْلٌ مَاضِي جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ ، وَذَا الْإِشَارِيَّةُ الْفَاعِلُ ، خَطِيئاً تَمْيِيزٌ) . هَذَا الْفِعْلُ الْمَخْصُصُ لِلْمَدْحِ يَبْقَى عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، سِوَاءِ أَكَانَ الْمَخْصُوصُ مَفْرُوداً ، مَثْنِيً ، جَمْعاً ، أَوْ كَانَ مَذْكَراً ، أَوْ مَوْثِقاً . كَذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَقِيدٌ مَطْلَقاً لِلْمَدْحِ ، وَفَاعِلُهُ مُلْتَصِقٌ بِهِ لَا يَفَارِقُهُ (ذَا) .

\* يَا حَبَدًا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ

وَحَبَدًا سَاكِنِ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا\*

\* وَحَبَدًا نَفَحَاتٍ مِنْ بِيَانِيَّةِ

تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا\*

## ③ ◇ حَسُنَ ◇

\* قَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/ ٦٩\* قَالَ تَعَالَى: (خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان/ ٧٦ .

## ○ أفعال الدَّم

### ① ◇ يَشْسُ ◇

\* يَشْسُ الْفِعْلُ الْحَسْدُ صِفَةٌ \* يَشْسُ مَا قَلْتَهُ كَلَاماً \* يَشْسُ شَاعِرٌ الْحَفْلِ حَارِثٌ مَتَحَدِّقاً .

\* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) هود/ ٩٩

\* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) الكهف/ ٢٩

\* قَالَ تَعَالَى: (يَشْسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) الكهف/ ٥٠

\* قَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَتَابَرَوْا بِالْأَلْقَابِ يَشْسُ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) الحجرات/ ١١

\* قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ مُّمَلُّوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَجْعَلُوهَا كَمَثَلِ الْجِبَارِ يَجْعَلُ أَسْفَارًا يَشْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) الجمعة / ٥

## ② ◇ ساء ◇

\* ساء الشعرُ المخادعةُ \* ساء أسلوبُ الخطيبِ المهاترةُ . \* ساء أسلوباً الملائحةُ .  
 \* قال تعالى: (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا) الأعراف / ١٧٧ \* قال تعالى: (ساء ما كانوا يعملون) التوبة / ٩ \* قال تعالى: (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) العنكبوت / ٤ \* قال تعالى: (خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جهلاً) طه / ١٠١ \* قال تعالى: (ولا تقرّبوا الرزني إنّه كان فاحشاً وساء سبيلاً) الإسراء / ٣٢ \* قال تعالى: (ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً) النساء / ٣٨ \* قال تعالى: (وأمنظرتنا عليهم مطراً فساء مطر النذيرين) الشعراء / ١٧٣ \* قال تعالى: (فإذا نزل بساحتهم فساء صباح النذيرين) الصافات / ١٧٧ \* قال تعالى: (إنها ساءت مستقراً ومقاماً) الفرقان / ٦٦ \* قال تعالى: (فأولئك ما أوامهم جهنّم وساءت مصيراً) النساء / ٩٧

## ③ ◇ لاحقياً ◇

\* لاحقياً التكاسلُ متجهاً . (لاحبٌ - فعل ماضي جامد مبني على الفتح ، وذا اسم إشارة مبني فاعل ( الجملة خبر مقدم) . التكاسلُ مبتدأ مؤخر ، أو خبر لمبتدأ محذوف مخصوص بالذم) . هذا الفعل المخصص للذم يبقى على صورة واحدة ، سواء أكان المخصوص مفرداً ، مثني ، جمعاً ، أو كان مذكراً ، أو مؤنثاً . كذلك فإن هذا الفعل مقيد مطلقاً للذم وفاعله ملتصق به لا يفارقه (ذا) .

## ٤ ❖ فصيحةُ أسلوبِ التحذيرِ والإغراءِ ❖

قالَ بعضُ أهلِ الصنعة . هذا بابٌ يدخلُ في خيمةِ المفعولِ به . وقد أشارت إلى ذلك اللسانيات الحديثة ؛ لأنه تركيب يقوم على ماهية البنيتين السطحية والعميقة للمفعول به لكنه تركيب يلتزم بمنطق اللغة ، ودقة العرب في صناعة الأساليب .

لكن سير دلالة التركيب ، تؤكد مع (التحذير . تنبيه المخاطب على ما يُكره فعله بغية نخبه ، ومع (الإغراء . تنبيه المخاطب على ما يجبُ فعله بغية ملازمته) . وكل مشاهد الأسلوب الإعرابية ( المنصوبة) هي على تقدير فعلي غيبي (البنية التحتية)(ق . اخذز . الزم . باعذ . توف . اطلب . اعمل) وتلك خطوط إنتاج نظرية العامل في تفسير الظاهرة الإعرابية .

في دائرة هذا الأسلوب ، أجاز منطق اللغة ، ضرورة الإتيان بالقرينة (استغناء عن الفعل) حيث تورد المتلقى مباشرة خيمة ثنائية (التحذير أو الإغراء) . وتعتبر القرينة شاهد الإنبات الأول في مقام هذا الأسلوب ، حيث بتعين الغرض ، ويتنفي الغموض بواسطة (ثلاثية التكرار والعطف والتنصريح بـ(أيا) .

### ☑ مَشَاهِدُ التَّحذِيرِ التَّصَوِيرِيَّةِ

\*الكَسَلُ الكَسَلُ فهو أَفْعُ الجَهْلِ \*الكَذِبُ الكَذِبُ فإنَّ عاقِبته وخيمته \*التَّفَاقُ فإنه طرِيقُ  
 الهاوية \*البُخْلُ والجُبْنُ \*الكَسَلُ والتَّفَاقُ والكَذِبُ فهي عاداتٌ مذمومةٌ \*نَفْسَكَ والنَّزْرُ  
 \*الدُّنْبُ الدُّنْبُ \*إِيَّاكَ والرَّذِيْلَةُ \*إِيَّاكَ أن نصابِ المناق \*إِيَّاكَ إِيَّاكَ والكَذِبُ \*إِيَّاكُمَا من  
 الفشلِ \*إِيَّاكُنَّ من الرسوبِ في الامتحانِ \*إِيَّاكُم ودعوة المظلومِ \*إِيَّاكَ الإخفاقَ وإِيَّاهُ \*إِيَّايَ  
 والرسوبِ .

## ☑ مَشَاهِدُ الإِغْرَاءِ التَّصْوِيرِيَّةِ

\* العِلْمُ العِلْمُ فهو واسطَةُ العِقْدِ \* الأَخْلَاقُ الأَخْلَاقُ فمخيمتها وارفةُ الظلالِ \* الكَرَمُ  
فهو مسمى الخَيْرِ \* العِلْمُ والأَخْلَاقُ والكَرَمُ فهي طريقُ الخَيْرِ \* الاجتهادُ فهو طريقُ  
الفضيلةِ \* النَّجْدَةُ النَّجْدَةُ \* المَرْوَةُ والمَسَاعِدَةُ \* الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ \* اللهُ اللهُ في إخوانكم \*  
الجَارُ الجَارُ \* المَرْوَةُ المَرْوَةُ .

\* أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَكَ      كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ \*  
\* وَإِنْ ابْنِ عَمِّ المَرْءِ فَاعْلَمْ جِنَاحَهُ      وَهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغيرِ جَنَاحٍ \*





## ٥ ﴿ فصيلةُ أسلوبِ الاختصاصِ ﴾

الاختصاص - الفصيلةُ الأخرى التي تُدخلها اللسانيات وبعض صنائع المعايير في سُرادقِ المفعول به . وقد عرّفوه بأنه - الاسم المنصوب بفعل افتراضى ، يقدر بـ) أغنى - أخصّ ، ولا يكون هذا الاسم إلا بعد مورفيم الفصل (الضمير) ؛ لأنه يأتي لتخصيصه ، غالباً يكون لتكلم ، ونادراً لمخاطب ويمتنع على أن يأتي بعد ضمير الغائب .

وقد جرت سنن العرب في صناعة الأساليب ، على إجراء الحذف في العوامل بمقتضيات خاصة ، كما هو واضح لديهم في - أسلوب الاشتغال ( الكتاب سلّمته ، أو في الدعاء ( سقياً لك ، ورعيأ ، ورحمةً ومارأ ) ، أو حالات التحذير والإغراء ، وسواها مما عرفته العربية في تكوينات نصوصها اللغوية .

في أسلوب الاختصاص ، يتم الكشف عن ماهية الضمير بواسطة ثنائية (النعته أو البدل) حيث تمتلك موجبات القوة على إزالة الغموض الحاصل في بنيته ، بالرغم من كونه أحد المعارف المشهورة ، لكنه لا يعين مساه إلا بقرينة .

### ◆ قنوات المنصوب على الاختصاص

#### ١ < قناة المعرّف بأل -

\* نحنُ - العرب - نُقرّي الضَّيْفَ \* نحنُ - الموقعينَ أدناه - طلابُ المرحلةِ الرابعةِ \* إنا - المتسابقينَ - سنستعيدُ الكأسَ .

## ٢ < قناة المضاف إلى المعرف بأل -

\* قال تعالى : (وَأَمْرٌ أَتَىٰ خَمَالَةَ الْحُطَبِ) المسد / ٤ \* عندنا - آل البيت - أبواب الحكيم \*  
نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث ما تركناه صدقة \* نحن - معشر البصريين - المتفوقون في  
السباق \* نحن - بني أنف الناقة - السباقون لفعل الخير \* نحن - آل بيت النبوة - العروة  
الوثقى .

\* لنا معشر الأنصار مجد مؤتل  
بإرضائنا خير البرية أحدا  
\* نحن بني ضبة أصحاب القل  
ليس لنا في الداريات مرمحل

## ٣ < قناة العكلم -

\* نحن - غازي - ملك العراق \* أنا - الحسين بن علي - حفيد رسول الله \* أنا -  
فاطمة الزهراء - سيده نساء العالمين .

## ٤ < قناة المنصوب على الاختصاص بلفظ أيها -

\* أنا - أيها المدير - صاحب المؤلف في الصرف . (أيها - أيها ، يبينان على الضم في محل  
نصب بفعل افتراضي ، مفعول به ، والاسم بعدهما معرف بأل مرفوع ، ويعرب بدلاً ، أو  
نعناً) \* نحن - أيها الزملاء - نكتب الرواية \* نحن - أيها المعلمات - نرفع أكفنا بالدعاء لها .  
المشهور في المنصوب على الاختصاص أن يأتي لتوضيح ضمير المتكلم ، لكنه قد  
يأتي لتوضيح ضمير المخاطب \* لك - حسينا - نقدم العزاء خالصاً \* على بابك -  
ابن فاطمة الزهراء - وقف المهنتون \* بك - على المرتضى - يقام العدل .

## ﴿٦﴾ ◆ فُصَيْلَةٌ أُسْلُوبِ الْأَشْتِغَالِ ◆ ﴿﴾

هذه فصيلة تُعدُّ من الترف القواعدي ، الذي كشفت أوراقه عن بعض سياقات  
المشاهد المقامة على أساس من تفرّعات المنطق الاستقرائي والاستدلالي ، وهي  
ترصد الحدود الذرية في أدقِّ مفاصلها ، وتقتنص الدرجات اللونية وحركة  
الدلالة في أبنية التراكيب .

كلُّ ما تحويه خيمة هذه الفصيلة ، تركيب يتقدم فيه اسم على فعل ، خلافاً لنظام  
الرتب المحفوظة (الفعل - الاسم) مع وجود مورفيم عائِدٍ عليه .

وطبقاً لمنحنيات الظل في نظرية العامل ، حيث لكل معمول عامل ، تفرَّق  
المريدون شيعاً في رسم حدود الحركة الإعرابية ، وتسجيل نسب هذا الاسم .  
الذي قال فيه نحاة أهل البصرة : إنه مفعول به لفعل محذوف ، ضرورة ، يفسره  
المذكور . وواضح جداً من سياقات الاشتغال ، تمسك بعض العرب بقواعد  
نظرية العامل ، ومنطقها في تفسير الظاهرة النحوية .

\* خَالِدٌ أَكْرَمْتُهُ . فخالِدٌ حقُّه النصب على المفعولية ، لكن الفعل انشغل عنه بالمورفيم  
الملحق به (الماء) ، حيث مارس قوته عليه في العمل ، وهذا نصُّ حقيقة (الاشتغال) .

### ﴿أحكامٌ ومعاييرٌ﴾

ابتدأ نفرٌ من القواعديين يفتشون عن طبيعة المورفيئات التي يكون الاسم  
بصحبتها منصوباً ، أو مرفوعاً (في دائرة الوجوب أو الجواز) وما سوى ذلك من  
بيانات الأحكام ؛ جريباً على عادة أهل المنطق ، وقد يستوي في المتقدم حكم

النصب والرفع . فوقفوا على \* قال تعالى: (وَالسَّاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)

الرحمن/ ٧ \* قال تعالى: (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) الإسراء/ ١٣

\* قال تعالى: (الرَّايِبَةُ وَالرَّايِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) النور/ ٢

١ ♦ وجوب النصب .

إذا جاء الاسم بعد مورفيم يختص بالدخول على الأفعال (مورفيمات الشرط

. مورفيمات الاستفهام غير الهمزة . مورفيمات العرض والتحضيض ) :

\* حيثما علياً لقيته فأكرمه \* (مورفيم شرط) .

\* هلاً معلّمك قابلته \* مورفيم تحضيض \*

\* الا واجبك تقوم به \* مورفيم عرض \*

\* هل حقلك احتفظت به \* مورفيم استفهام \*

٢ ♦ وجوب الرفع .

♦ إذا وقع بعد مورفيم يختص بالابتداء \* : وصلت فإذا محمد ينتظرنى .

♦ إذا توسط واحد من المورفيمات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها :

١ - مورفيمات الشرط جميعها \* المكافأة إن حصلت عليها فاكتمها .

٢ - مورفيمات الاستفهام كلها \* المسجد هل صليت فيه ؟

٣ - كم الخبرية \* اللغة كم طالعتها .

٤ - مورفيم لام الابتداء \* الكعبة لنحن مشغوفون بها .

٥ - المورفيمات الموصولة \* الحق الذي نفتقده اليوم .

## ٧ ﴿فَصِيلَةُ أُسْلُوبِ التَّنَازُعِ﴾

قالت نظرية العامل - التنازع أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر إلى معمول

واحد متأخر ، أو أكثر \* قال تعالى : ( قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) الكهف / ٩٦

( قطرا - مفعول به متنازع عليه من قبل الفعل الأول (أتوني) الذي يطلب مفعولين

واحدٌ منهما ( ياء المتكلم ) ، والآخر لا بد أن يكون قطرا ، وكذلك الفعل الثاني

(أفرغ) .

\* أُجِلُّ وَأُكْبِرُ الصَادِقُ \* عَظُمْتُ وَجِلَّتْ الرِزْيَةُ \* سَجَلْتُ وَسَجَلَنِي رَئِيسُ المَوْئِمِرِ \*

عُلِمَ وَطَفَحَ الكَيْلُ \* سَرَنِي وَأَفْرَحَنِي نَجَاحُكَ \* صَعَدْتُ وَوَقَفْتُ عَلَى خَشْبَةِ المَرْحِ .



## ٨ ◈ فِصِيْلَةُ أُسْلُوْبِ الاسْتِفْهَامِ ◈

الاستفهام . أحد مداخل علم المعنى ، وَحَقُّهُ أَنْ يُوَدَّى بِطَرِيقَةٍ تَتَوَافَرُ فِيهَا ثَنَانِيَّةُ الْقَاعِدَةِ وَالاسْتِعْمَالِ ؛ قَائِمٌ عَلَى أَسَاسِ الْإِخْبَارِ ، وَيُرْتَبِطُ بِالْأَمْسِرِ وَالْجِزَاءِ فِي (ثَنَانِيَّةِ الْمُنْتَهَى وَالْمُتَلَقَّى) عَلَى وَفْقِ طَرَائِقٍ مَخْصُوصَةٍ .

فِي قَنَاءَةِ الْأَمْرِ - يَجْرِي التَّرْكِيبُ بَيْنَ التَّكْلِمِ وَالْمَخَاطَبِ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيقِ ، أَوْ عَدَمِ التَّحْقِيقِ . كَذَلِكَ فَالاسْتِفْهَامُ يَحْتَوِي عَلَى دَلَالَةِ الْجِزَاءِ (الشَّرْطِ) ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ جَوَابَهُ يَحْتَمِلُ عَدَمَ التَّحْقِيقِ وَالْوَجُوبِ ، وَأَنْ مَا بَعْدَ مُورَفِيفِ الْمَسْتِفْهَامِ (جِزَاءِ الْمَسْتِفْهَامِ أَوْ مَا يَسْمَى جَوَابَ الْمَسْتِفْهَامِ) مِثْلُ مَا بَعْدَ الشَّرْطِ (مِنْ جِزَاءِ الشَّرْطِ أَوْ مَا يَسْمَى جَوَابَ الشَّرْطِ) . وَقَدْ سَجَّلَتْ هَذَا الْمَتَجَهَ أَوْرَاقُ الْمَعْيَارِيِّينَ ؛ مُضِيفَةً أَنْ يَبِينُ اسْمَ الْمَسْتِفْهَامِ وَاسْمَ الشَّرْطِ تَمَازُلًا ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ ، وَعَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ .

### ○ مَسْتَوِيَّاتُ أُسْلُوْبِ الْمَسْتِفْهَامِ .

١ < الاستفهام بالمورفييات .

٢ < الاستفهام بالفونيات فوق التركيبية .

٣ < الاستفهام بالمرتبكات الفعلية .

## ١ ◀ الاستفهام بالمورفيات ▶

ذكرت أوراق المعايير ، أن هذا النوع من الاستفهام ، هو أكثر ما تجري عليه سنن العربية في الصناعة ومورفياته \* الهمزة \* كم \* ما \* من \* هل \* \* أين \* كَيْفَ \* متى \* أنى \* أَيْبَانَ \* أي \* .

### أولاً ◊ الهمزة

تميز الهمزة القطعية بقوتها الصوتية العالية ، لذلك استخدمت مع (الكافرين) \* قال تعالى : ( أَلَمْ نَرَأَنَّآ أَنزَلْنَا السَّيِّطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُذُهُمْ أَرْآ ) ، واستخدم صوت (هاء) التي تنسم باللينة بدلاً من (صوت الهمزة القطعية الشديدة) مع (مریم) \* قال تعالى : ( وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّحْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا ) مریم / ٢٥

همزة الاستفهام . مورفيم حرّ يلازم صائت الفتح القصير ، ويشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ضمن توجهات النكر اللغوي ، وينفرد بأحقية الصدارة ؛ لأصالتها بين جميع (أدوات الاستفهام) ، يطلب بها أحد ركني (ثنائية التصديق أو التصور) .

#### ① ◀ التصديق -

\* أخالد قادمٌ ؟ \* ألكتاب نافعٌ ؟ \* أخصّر حسينٌ ؟ ، حيث أفادت الشواهد طلب التصديق عن السؤال بنفع الكتاب ، وبحضور حسين ، وذلك يكون بـ (نعم) أو (لا) .

#### ② ◀ التصور -

\* أعمد ابن عمك أم مهند ؟ فهو عبارة عن سؤال المنشيء عن أمر غير واضح في ذهنه ، رغبة في إزالة الغموض والشك .

\* أعلِيٌّ فأنز؟ \* أفي المقهى صادفت محمداً؟ \* أخالداً مسافراً (الاستفهام بالهمزة في حالة الإثبات) \* قال تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) الشرح / ١ (الهمزة وقد دخلت على النفي). في النص الشعري التالي (الدلالة = الهمزة + لا + اصطبار):

\* ألا اصطباراً لسلمي أم لها جلد إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي \*

### ◁ محطات الهمزة الاستفهامية ▷

١ ◊ إذا دخلت همزة الاستفهام على مركب يتصدره (صائت الإيصال) أو ما يسمى شيوعاً (همزة الوصل) فإنها تثبت وتسقط همزة الوصل للاستغناء بالاستفهام عن وجودها الذي تطلبه، لعدم إمكانية الابتداء بالساكن: \* (أَبْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ؟) \* (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَلِيِّينَ). \* قال تعالى: (أَضْطَقَى الْبُنَاتَ عَلَى الْبَيْنِ) الصافات / ١٥٣

٢ ◊ إذا دخلت على همزة قطع \* (أَأَكْرَمَتِ الْحُرَّ؟) \* وقوله تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) هود / ٧٢ فإن كليهما بيثت .

٣ ◊ إذا دخلت على المعرف بدال) فإنها تتخذ المسار التركيبي كما في \* \* (الساعة جئت؟) ، وفي الاستفهام نقول \* حفيد من أنت؟ \* جارٍ أيهم فاز بالجائزة؟ وليس \* أحميد من أنت \* أب أيهم فاز بالجائزة؟ لأن من أداة استفهام، ولا يجوز الجمع بين استفهامين في تركيب واحد .



## ❖ الهمزة خارج مظلة الاستفهام ❖

قد تخرج همزة الاستفهام عن دائرة وظيفة الاستفهام الحقيقي إلى دلالات بلاغية متنوعة وهي بذلك محكومة بالسياق التركيبي للنص الذي ترد فيه ، لكنها تبقى تدور حول محوره العام ، على الرغم من أنّ المتكلم في باب الاستفهام يكون غير عارف ، والمتلقى يكون عارفاً ، أو ما يفترض به أن يكون . لذا نرى أن الهمزة في تلك السياقات يظهر فيها المتكلم عارفاً ، فكيف توجه صوب الاستفهام؟

١ ❖ التقرير \* قال تعالى: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الْمُحْسِنِينَ وَأَمْيَ إِهْتِنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)

المائدة/ ١١٦

\* ألم أذكر لكم ويكون بيني

وبينكم المسودة والإخاء؟ \*

٢ ❖ التوبيخ \* قال تعالى: (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُتُونَ) الصافات/ ٩٥

٣ ❖ التحقيق \* أستم خبر من ركب المطايا

وأندى العالمين بطسوع راح \*

٤ ❖ التذكير \* قال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) الضحى/ ٦

٥ ❖ التهديد \* قال تعالى: (أَلَمْ نُجِلكِ الْأُولِينَ) المرسلات/ ١٦

٦ ❖ التنبيه \* قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)

الحج/ ٦٣

٧ التعجب\* قال تعالى: (أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)

المجادلة/ ١٤

٨ الإنكار\* قال تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)

الإسراء/ ٤٠

٩ التهكم\* قال تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَابُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)

هود/ ٨٧

١٠ الاستبطاء\* قال تعالى: (أَمْ يَأْنِي لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)

الحديد/ ١٦

١١ التسوية - هي همزة الداخلة على تركيب يمكن للمصدر أن يحل مكانها\* قال

تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) البقرة/ ٦

تقع همزة التسوية بعد الوحدات اللفوية مثل: (سواء ، ليت شعري ما أبالي ما أدري ،

سبآن) \* قال تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)

المنافقون/ ٦

لقد استطاعت هذه الصيغ بالطاقة الكامنة في همزة الاستفهام ، وقدرتها على

التطويع ، والتلوين ، والتشكل مع ما يمكن أن نطلق عليه القرائن الصرفية

الدلالية - المورفيات - أن تخلق معاني بلاغية ذات قيم لونية متقدمة .

وعلى هذا يبنى السياق الصرفي ، من الدلالة الوظيفية للصيغة ، مضافاً إليها

الدلالة الوظيفية للكمية الصوتية ( اللاحقة أو القرينة الصوتية ) .

## ❖ صدارة الهمزة الاستفهامية في سياقات العطف

للهمزة صدر التركيب والتقدم مهما جاءت في جمل معطوفة وذلك من أجل رسوخ مبدأ الأصاله في التصدر .

١ < (الواو) .

\* قال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) الروم/ ٩

\* قال تعالى: (أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مِصْيَةٌ قَدْ أَصَابَتْكُمْ مِثْلَئِهَا فَالْتُمْتُمْ أَنِي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ) آل عمران/ ١٦٥

٢ < (الفاء) .

\* قال تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ) هود/ ١٧

\* قال تعالى: (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) الأعراف/ ٩٩

\* قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) الحج/ ٤٦

٣ < (ثم) .

\* قال تعالى: (أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَآنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يونس/ ٥١

## ثانياً ◇ كَمْ

كَمْ - مورفيم ثنائي حرّ ، يلازم أوله الفتح ، وثانيه السكون . قال فيه الفراء والكسائي ؛ كم أداة مركبة من (كاف التشبيه) و (ما الاستفهامية) (المحذوفة الألف) وقد سَكَنَت (ميمها) لكثرة الاستعمال ، كما قالوا : (لِمَ قلت ذلك؟) ومعناه (لِمَ) و (لِمَا) و (لِمِ) ؛ ولكونها مبهمّة تحتاج إلى تمييز .

\* يا أبا الأسودِ لِمَ أسلمتني لهموم طارقات وذُكُرْ\*  
لكنّ هذا الرأي في نظر الزجاج غير صحيح ؛ لأنه لو كانت (كَمْ) في الأصل (كَمَا) وأسقطت ألف الاستفهام لثُرُكت على فتحها ، كما نقول (بِمَ) (عَمَّ) ، و (فيمَ أنت) .

هناك كم الخبرية التي تكون لعدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم \* كم كتاب قرأت ، حيث يكمن بها عن العدد الكثير في مقام الافتخار أو العدد القليل . والكلام بها خبري يمتثل التصديق والتكذيب ، وهي مما يختص بالزمن الماضي .

## ◇ معايير كَمْ الاستفهامية ◇

١ < اسم استفهام عن أي عدد أو كمية ولا بدّ فيه من التمييز -

\* قال تعالى: ( قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ) البقرة / ٢٥٩ ( كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ؛ لأنّ السؤال عن ظرف ، والأصل: كم يوماً لبثت؟ ) \* كم كتاباً قرأت؟ ( اسم استفهام في محل نصب مفعول به ) \* كم طالباً في الفصل؟ ( كم مبتدأ ، طالباً تمييز ) \* كم متراً طول البرج؟ ( كم في محل

نصب ظرف مكان) \* كم قفزة قفزت؟ (كم في محل نصب مفعول مطلق) \* بكم اشترت ساعتك؟ (كم في محل جر بحرف الجر) \* قال تعالى: (سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) البقرة/ ٢١١ (كم في محل رفع مبتدا) .

٢ < يطلب بها جواب ؛ لأن المنشئ ( المتكلم ) مُسْتَحْبِر .

٣ < الكلام في دائرها الوظيفية لا يحتمل التصديق أو التكذيب ؛ لأنه إنشائي .

٤ < لا تختص بزمن معين ، و محتاج إلى تمييز ، وتمييزها مفرد .

٥ < البدل منها يقترن بالهمزة \* (كم مكتبتك أنما نون أم تسعون؟) .

### ثالثاً ◇ ما

يتساوى هذا المورفيم في العمل وظيفياً ، في دائرة الجنس البشري وغيره حقيقة وصفة ، بدلالة (أي شيء) .

\* قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) طه/ ١٧ \* قال تعالى: (مَا سَأَلْنَاكُمْ فِي سَفَرٍ) المدثر/ ٤٢ (ما ، اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدا) \* ما فهمتُ من محاضراته ؟ (ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به ، لعدم استيفاء الفعل مفعوله) .

\* ما تفعل النفس النفسية عندما تنهاجر الأرواح والأجساد \* في محيط هذه الوظيفة ، قد يدخل هذا المورفيم في دائرة الخفض بواسطة جرّه بواحد من مورفيات الخفض ، بعد أن يجتزل صائت (الألف) الطويل إلى النصف الذي تمثله الفتحة ؛ حيث تكون شاهد إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم

المتولد من عملية الدمج هذه ، وكذلك للتفريق بينها وبين (ما) الموصولة ، كما في

المشاهد التالية :

- ١ < إلى < إلام \* إلام تنتظر؟
- ٢ < على < علام \* علام الحزن؟
- ٣ < في < فيم \* قال تعالى: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذُنُوبِكُمَا) النازعات/ ٤٣
- ٤ < بـ < بيم \* قال تعالى: (وَأَيُّ مُرْسَلَةٍ إِلَيْهِمْ بِحَيْثُ فَتَاظِرَةٌ بِسْمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)
- النمل/ ٣٥
- ٥ < حتى < حتام \* حتام أنذب صاحباً وشبيبةً  
فتفيض عيناً أو يجئن فؤاداً \*
- ٦ < لـ < لم \* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف/ ٢
- ٧ < من < منم \* منم \* فقلت لها لم أجن من الحب بيننا  
أثاماً على نفسي فمم أتوب \*
- ٨ < عن < عنم \* عنم \* قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) النبا/ ١
- يركّب المورفيم (ما) مع (ذا) لتشكل المورفيم المزدوج (ماذا) بدلالة (ما) ،

على وفق البيان التالي :

- < ذا الإشارية - هي التي يليها اسم : (ما ذا الكلام؟) أي ما هذا الكلام؟ .
- < ذا الموصولية - هي التي يليها فعل : (ما ذا كتبه؟) ما الذي كتبه؟

## رابعاً ◇ مَنْ

يختص مورفيم (مَنْ) الاستفهامي بالجنس البشري ؛ مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو جمعاً \* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ ٣٠ .

### ١ < (في محل رفع مبتدأ) .

- في حال مجيء اسم نكرة بعدها \* (مَنْ مسافرٌ؟)
- في حال مجيء فعل لازم بعدها \* (مَنْ سافر؟)
- في حال مجيء فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله بعدها \* (مَنْ كافأكَ؟)
- \* تسألني من أنت وهي عليمه وهل يفتي مثلي على حاله نكرٌ\*

### ٢ < (في محل رفع خبر) .

- إذا تصدرت الكلام على من هو أكثر معرفة منها كالضمير \* (مَنْ أنت؟)
- إذا جاء بعدها مركب اسمي \* (مَنْ هو مديركم؟)
- إذا جاء بعدها شبه جملة \* (مَنْ عندك؟) (مَنْ في البيت؟)
- إذا جاء بعدها فعل ناقص \* (مَنْ كان يعلمك؟)

### ٣ < (في محل نصب مفعول به) .

- إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله \* (مَنْ تصاحبُ أثق به)

### ٤ < (في محل جر بأداة الخفض أو بالإضافة) .

- إذا سبقها اسم نكرة يحتاج إلى تعريف \* (كتاب من قرأت أقرأ؟)

## خامساً ◊ هل

مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي ، يلزم الفتح على صوته الأول والسكون على صوته الثاني (ثبوتاً مطلقاً) موضوع للاستفهام ويفيد ( التصديق الإيجابي) وجوابها بـ (نعم) أو (لا) .

يختص هذا المورفيم بالدخول على المركب الفعلي ولا تدخل على (إن) التوكيدية ، ولا على تركيب الشرط ، لاحتياها (النفي) و(الإيجاب) .

الاستفهام - هو الأصل في هذا المورفيم ، والمركب الفعلي في دائرتها قد يكون مستقبلاً ، وهو الأعم ، وقد يكون ماضياً ، كما في المشاهد التالية .

\* قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام/ ٥٠

\* قال تعالى: (وَهَلْ أُنثِيَ إِلَّا أَنْ أَرْبَىٰ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (هل أنتم مسلمون؟) . \* قال تعالى: (وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٤

\* فمَنْ مُبْلِغِ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً

\* وَدُبَيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كَلِّمْ مَقْسَمٍ

\* هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوَدَعْتَ مَكْتُومٍ

\* أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَابِيَّتِ الْيَوْمَ مَصْرُومٍ

\* أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكِي لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ

\* إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبُكْرِ مَشْكُومٍ



## ❖ هل خارج مظلة الاستفهام

- ١- ﴿الْخُرُوجُ إِلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ﴾ قال تعالى: (قَهْلَ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ) المائدة/ ٩١
- ٢- ﴿الْخُرُوجُ إِلَى دَلَالَةِ إِنْ﴾ قال تعالى: (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) الفجر/ ٥
- ٣- ﴿بِدَلَالَةِ مَا﴾ قال تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) الزخرف/ ٦٦

### سادساً ◇ أَيْنَ

مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية ، مفتوح الأول ، وساكن الثاني ، ومفتوح الثالث ملازمة مطلقة ثابتة . قال أهل المعايير؛ يأتي في كشف المعاني النحوية داخل التراكيب على وفق البيانات التالية :

#### ١ ◇ مفعول فيه (ظرف مكان) .

يلزم البناء على الفتح في محل نصب ، تدخله (من) و(إلى) الخافضتين \* من أين لك هذا؟ \* قال تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) التكوير/ ٢٦ (أين . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان) \* إلى أين تذهب هذا المساء؟ \* أين كنت بالأمس؟ (أين . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) .

\* أين الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره\*

#### ٢ ◇ اسم استفهام .

\* أين متي ذاك الأخ الطيب؟

## سابعاً ◇ كَيْفَ

مورفيم ثلاثي التركيب، حرّ ومقيد، حسب السياق، مفتوح الأول، يلازم صائت الفتح القصير على صوته الثالث (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية، وافترضاً (مورفيم صفري)، في بنيته الداخلية (رفعاً) أو (نصباً) حسب الموقع في التركيب، تأتي للحال استفهاماً، وقد عدوها في الظروف؛ لأنها بدلالة (على أيّ حال).

\* كَيْفَ أَنْتَ؟ عليلٌ سهوٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم) \* كَيْفَ تَقْوُدُ دَرَاجَتَكَ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال) \* كَيْفَ كَانَ الْامْتِحَانُ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان) \* كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَكْتَبَةَ؟ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل وجد) \* قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الفيل/ ١ (كيف - اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق).

### ❖ كيف خارج مظلة الاستفهام

- ١ ◀ مورفيم يحمل دلالة التعجب الاستفهامي \* قَالَ تَعَالَى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِنَّكُمْ لَتُرجُونَ) البقرة/ ٢٨.
- ٢ ◀ مورفيم يحمل دلالة النفي والإنكار \* قَالَ تَعَالَى: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنذِرُ عَلَىٰكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) آل عمران/ ١٠١

## ثامناً ◇ متى

مورفيم ثلاثي حرّ، مفتوح الأول، يصاحب صائت الألف الطويل، المقصور شكلاً (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية، منصوب في بنيته الداخلية افتراضاً توافقياً مع حالة (المفعول فيه) التي يكون عليها، ويراد بها السؤال عن الزمان، وليس العدد، ويجاب عليها بـ (اليوم، يوم كذا، شهر كذا، سنة كذا الآن، حيثئذ) \* قال تعالى: (مَتَى نَضْرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَضْرَ اللَّهُ قَرِيبٌ) البقرة/ ٢١٤ \* متى الامتحان؟ (متى) - اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، ومبتدؤه الامتحان) \* متى كان زيدٌ صائماً؟ (الجواب كان زيد صائماً يومَ الخميس، فهي بمكان يوم) \* متى يكون البحرُ هائجاً؟

## تاسعاً ◇ أيانَ

مورفيم خماسي التركيب الصوتي، حرّ، مفتوح الهمزة القطعية، أولاً، والنون آخرأ (ثبوتاً مطلقاً) في البنيتين الخارجية والداخلية، يأتي اسم استفهام بدلالة (متى). قال صنّاع المعايير؛ أيانَ للزمان استفهاماً كـ (متى) الاستفهامية، إلا أن متى أكثر استخداماً. تستعمل (أيان) لعظام الأمور \* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) الأعراف/ ١٨٧ (أيانَ - اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ومبتدؤه مرساه) \* قال تعالى: (أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) النحل/ ٢١ \* قال تعالى: (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ) الذاريات/ ١٢ \* قال تعالى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) القيامة/ ٦

## عاشراً ◇ أئى

مورفيم رباعى القيمة الصوتية ، مكسور الهمزة القطعية ، أولاً ، وملازم لصائت الألف الطويل في رابعه ، مقصور البنية الشكلية (ثبوتاً قطعياً) في محل (نصب) افتراضى على بنيته العميقة (مفعول فيه) . في هذه الوظيفة يكون المورفيم  
بـ(دلالة) :

١ ﴿ كَيْفَ ﴾ قال تعالى: (كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُجْيَبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة/ ٢٥٩

٢ ﴿ من أين ﴾ قال تعالى: (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) آل عمران/ ٣٧ (أئى - اسم استفهام ظرف مكان مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم).  
٣ ﴿ متى ﴾ (اكتب لي أئى شئت) .

وقد يتشكل في بنى وظيفية متنوعة ، حيث يكون مورفياً ظرفياً خارج بنيتي الشرط والاستفهام -

٤ ﴿ بدلالات (كيف - حيث - متى - من أين) - ﴾ قال تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ) البقرة/ ٢٢٣

## حادي عشر ◇ أئى

هذا المورفيم ، لا يستخدم في التركيب إلا مضافاً ، وبه يطلب المنشيء تعيين الشيء المراد ، وهو معربٌ ، ويكون حكمه حسب السياقات التالية :

١ ◀ مبتدأ - \* إذا جاء بعدها فعل لازم \* أي طالب حضر؟ \* إذا جاء بعدها ظرف \* أي معلم تجاهك؟ \* إذا جاء بعدها جار ومجرور \* أي طالب في المكتبة؟ \* إذا جاء بعدها فعلاً استوفى مفعوله \* أي فائز كفاًته؟

٢ ◀ خبر - \* أي الطلاب المجتهد؟

٣ ◀ اسم مجرور - \* بأي وسيلة جابته صديقك؟

٤ ◀ مفعول به - \* أي طالب ساعدت؟

٥ ◀ مفعول مطلق - \* أي كلام تكلمت؟

٦ ◀ مضاف إليه - \* على يد أي معلم تعلمت خالد الإنجليزية؟

٧ ◀ نائب ظرف زمان - \* أي ساعة تذهب إلى الكلية؟

٨ ◀ نائب ظرف مكان - \* أي محل ذهبت؟

## ٢ ◀ الاستفهام بالفونيمات فوق التركيبية ▶

قد تحذف همزة الاستفهام بدلالة السياق ، وبعض المقاربات الأسلوبية ؛ وهذا ما

صرحت به كثير من البيانات . ورأي الدارسين فيها أن هذه الهمزة الاستفهامية

وإن لم تذكر في النص ظاهراً ، فإنها مقدرة افتراضاً . قبل محاوره هذا الاتجاه في

الفهم المعباري . نقرأ المشاهد التصويرية التالية :

\*لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان؟\*

\*طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب\*

ولا لعباً مني وذو الشيب بلعب؟\*

\*فما الواجبها؟ قلت بهراً

عدد الرمل والحصى والنجوم\*

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ بِنْتَيْكَ مُرْضَاتٍ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ هَفْوٌ  
رَجِيمٌ) التحريم/ ١ \* قال تعالى: ( وَكَذَلِكَ نُبْرِئُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ \* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى مَوْكِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُحِبُّ  
الْأَيْلِينَ \* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ  
الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي  
بِرَبِّي مُمْتَدِرٌ كُونَ) الأنعام/ ٧٥-٧٨ \* قال تعالى: ( وَتِلْكَ نِعْمَةٌ مِّنْهَا عَلَيَّ) الشعراء/ ٢٢  
\* قال تعالى: ( وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ  
وَمِن دُرِّيِّي قَالَ لَآئِن تَأَلَّ عَنِّي الظَّالِمِينَ) البقرة/ ١٢٤

\* أنطفأ حسرتي وتفسر عيني ولم أوقد مع الغازيــــــــــــن ناراً؟\*

\* ألقى عصاه وأرخی من عمامته وقال ضيف فقلتُ الشيب؟ قال أجل\*

يتألف كيان العربية من ثمانية وعشرين فونياً تركيبياً، تشكل العناصر الرئيسة  
الظاهرة في البنى السطحية للوحدات اللغوية، إلى جانب الفونيات فوق التركيبية  
التي ليس لها رموز كتابية، وهي رباعية (النبر، والتنغيم، والمقطع، والمفصل)  
ولها تأثيرات موجهة للبنى الوظيفية (٥). وسوف نتعامل مع التنغيم في باب  
الأساليب على أساس مورفيمي، من جهة قدرته على إحداث التغيرات في  
التركيب بذاته، أو مشتركاً مع النبر، إلى جانب كونه فونياً تركيبياً.

إن السلسلة الكلامية لأية لغة من اللغات ، ليست في الواقع ، مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة ، تنطق مستقلة ، بكيانات ذاتية ، بل هي مجموعة هذه الأصوات ، المتناسقة والمنظمة في تراكيب لغوية ، يحمل كل تركيب منها خصائص تعكس الصور الذهنية ، والدلالات المرتبطة في السياقات اللغوية ، وسياقات الحال ، وفق تنوعات صوتية منتظمة .

والذي يعنينا من الفونيمات فوق التركيبية في ميدان الاستفهام (التنغيم) و(النبر) ، الذي يعتبر من الأساليب التي تؤثر في توجيه مستويات الدلالة ، وأنه على وثيق صلة مع (النبر) ، حيث يتحركان توازياً وتوازناً ، ضمن علاقة تلازمية أثناء الجريان في المنحنى اللحني لسلسلة أحداث الكلام ، حيث تؤدي الأوتار الصوتية ، وذبذباتها دوراً متميزاً في إظهار القيم التمييزية للتنغيم ، الذي لا يخرج عن حسن الصوت ، ودرجاته اللونية ، وجرس الكلام (٦) .

التنغيم - مورفيم صفري لتنوع صوتي ، تبرزه قيمه الخلافية (ذات الدرجات النغمية المتباينة) ، إلى حيز التفريق بين المعاني . ويعد التنغيم قيمة استبدالية عند الحديث عن الغرض القصدي للمتكلم .

من خلال ما تقدم ، يعتبر التنغيم أساساً جوهرياً في توجيه ظاهرة الأسلوب الاستفهامي ليس في اللغة العربية ، بل في غالبية اللغات ، وعلى مستويات العديد من الأساليب . لذا نرى أنه لا مجال على الإطلاق لأن نتبنى الجوانب الافتراضية

القائمة على التخيل والتقدير ، الذي هو في الواقع ، من مقاربات نظرية العامل ،  
التي لا تؤمن بما هو خارج أسوارها من العوامل .

فالاستفهام وغيره من الأساليب ، تمثل جوانب دلالية متنوعة ، يسعى المنشيء إلى  
تحقيق وجودها من خلال وسائل متعددة ، حيث تعتبر الفونيمات فوق التركيبية  
عنصراً مهماً في خارطة وجودها الفعلي .

إنّ الذي نحى هذا المورفيم (غير المرمز) جانباً في الفكر اللغوي العربي ، على  
الرغم من إشارات القدماء له ، كان بسبب طغيان طوفان نظرية العامل ، وتبرير  
الحركة الإعرابية ، التي ليس للتغنيم دور واضح فيها ، مما جعل اللغويين يُنحونهُ  
باعتباره خارج دائرة المكتوب .

إنّ كثيراً من المعاني والبيانات الدلالية ، لا يمكن استجلاؤها من خلال اللغة  
المكتوبة ، وتظهر آثارها واضحة في البنية العميقة للنصوص . والتغنيم أحد هذه  
المورفيمات الذي يمثل رافداً ثراً من روافد النظر النحوي ، والصوتي الوظيفي ،  
وميزاً مهماً في التوجه المعياري ، واللغوي بشكله العام ، وهو مورفيم لغوي يقوم  
أساساً على درجات النصّ المنطوق . إنّ كثيراً من اللغات المنطوقة ، ما زالت في  
بعض جوانبها غير مكتوبة ، ويتداولها أفراد مجموعاتها ، دون العودة إلى أنظمة  
اللغة المتعارف عليها . ولغات البشر عموماً بدأت منطوقة ، ثم اعتمدت الرموز  
لتمثيل المنطوقات .



إن كل نصوص المشاهد المتقدمة ، تندرج في دائرة الاستفهام ، وإن كانت خالية من الأداة ، حيث يعتبر التنغيم ، والنبر من الفونيات فوق التركيبية التي تهدينا إلى تبين هذا النوع من الأساليب اللغوية . لكن بلوغ مستوى الاستفهام يعتمد فيها على تحقيق القدر الأوفى من درجات التنغيم ، والنبر ، وألوانها صعوداً ، وهبوطاً في المستوى الصوتي ، بين المنشيء والمتلقي .

إذاً فإقحام الفروض والتقديرية لمورفيمات استفهامية هي في الأصل غير موجودة في النص ، لتبرير وجود الاستفهام أمر ترفضه اللسانيات الحديثة ، وتراه قصوراً في الفهم العام لنظام اللغة . ولو عدنا إلى الآيات القرآنية المتقدمة ، فإننا لا نمتلك القدرة على افتراض النقص في مورفياتها الاستفهامية ، ومحاولة سده بتخيل وجود مورفيم استفهام ؛ لأن الافتراض لا يتناسب و قدسية القرآن الكريم الذي لو شاء لذكر الأداة المفترضة .

القرآن نص كريم ، يمثل أعلى درجات النسخ والنظم القائم على رصانة اللغة العالية ، المتقنة في تراكيبيها ، وليس ثمة ما يدعو إلى مثل تلك التوجهات القائمة على الفروض ، والاحتمالات من أجل إرضاء نظرية العامل ، وتحقيق وجودها في بنية النصوص .

- \* قال تعالى: ( وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا تَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) البقرة/ ١٢٤ ، نلاحظ وضوح الدلالة في مستوى الاستفهام من خلال الاعتماد على النغمة الصوتية الصاعدة ( قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي؟ ) سؤال يأتي جوابه بشكل مباشر ( لَا تَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ) .

- ونقرأ النص الآخر \* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) التحريم/ ١ ، حيث يظهر الاستفهام واضحاً من خلال درجات النغمة الصوتية التي تؤدي بها الآية (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ؟) ، فهو سؤال إنكاري يعتمد مستوى الدلالة فيه على درجة التنغيم . لذا لا مجال على الإطلاق لتبني قصور المباني في نصوص الآيات ، وافترض أدوات محذوفة \* قال تعالى: ( قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ) الإسراء/ ٨٨

كذلك الحال في نصوص المشهد الشعري ، فإن الاستفهام في ساحتها تفسره ظاهرة التنغيم الصوتية ، باعتباره ملمحاً تمييزياً في أساليب العربية وليس على افتراض وجود أداة محذوفة ، يقدرها من آمن بنظرية العامل بشكل مطلق ، لكي يبرر حالات التغير على أواخر الكلم ، وأصبح لا يرى الأشياء إلا من خلال شبابتها الحاضرة مع كل نص . التنغيم ظاهرة صوتية لها مركز الثقل في فهم كثير من القضايا النحوية ، والوقوف على أبعادها الدلالية والمعيارية . نطالع بعضاً مما ورد في هذا السياق :

◆ في الأشباه والنظائر للسيوطي مباراة بين اليزيدي والكسائي في مجلس هارون الرشيد ، حيث يقرأ اليزيدي : ( لا يكون العيرُ مهراً لا يكون المهْرُ مهراً )  
فيرى فيه الكسائي خطأ معيارياً : ( إذ لا بدّ من نصب مهرا الثانية ؛ لأنها خبر كان )  
فيضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض ، راثياً أنّ الشعر صواب على الابتداء ( المهْرُ مهْرٌ ) ، وأنّ التنغيم قد فصل في طرفي القضية . فيبادره يحيى بن خالد البرمكي



♦ قضية في أسلوب التعجب . أسلوب تظهر في قوة التنغيم بوضوح في إظهار قيمه الوظيفية ، من حيث إرادة الاستفهام أو التعجب ، في رواية (ما أجلّ الساء!) (ما أجلّ الساء؟) . كذلك يظهر ذلك بوضوح في القول الذي نردده في مواضع كثيرة بين التقرير والتعجب:(سبحان الله) .

♦ قضية في أسلوب التوكيد . هناك مدخل واضح للتنغيم في هذا الأسلوب المعباري . نقول : قرأت نفس الكتاب . قرأت الكتاب نفسه . فالنغمة الهابطة في التركيب الأول تخلق في فضاء منخفض جداً ، على عكس التركيب الثاني الذي يخلق على ارتفاع عال ، قبل أن يأخذ بالهبوط التدريجي في ميدان التوكيد المعنوي . وهو في النظر المدقّق (توكيد لفظي مرادف) . كذلك في التوكيد اللفظي نقرأ هذا  
الشاهد :

\* لا لا أبوح بحسب بثنة إتها أخذت عليّ موائقاً وعهــــــــــــــــودا\*  
قال المعاريون : لا الثانية مؤكدة ، ولكنها ليست مرادفة ، فالأولى مورفيم جواب والثانية مورفيم نفي ! وهذا قد حسم أمره التنغيم ، فو كانت بنغمة واحدة لانحدرت الدلالة ٣٦٠ عكس الدلالة المطلوبة ، وأصبح الشاعر معلناً سر هذا الحب ، وهو عكس ما أراد .

♦ قضية في التحذير والإغراء . تقوم في بنية الأساس على درجات النغمة المصاحبة في صناعة هذا الأسلوب وتبني طرفيه وأوسطه . والقضية بكليتها تقوم على حسابات حدود التنغيم . وإنّ أي إقصاء له في بنية تلك التراكيب ، يعدّ من قبيل

المشاكسة السالبة القيمة . يقول السيوطي في الانتقان : (يتقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف ، وأنّ الاشتغال بذكره يُفضى إلى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير) . فهذا الأسلوب يتطلب بنية سريعة التعامل مع الحدث ، وليس أسرع من الصوت أمر آخر.

◆ قضية في أكلوني البراغيث . ذات النموذج التعليمي لغرابة لونها ، وقمءة شكلها الخارجي ، وتفلطح بنيتها الدلالية . لكن السر يكمن في تصدر أوراق النحويين بها وبأمثالها مما يثير السخرية ، والنكتة ، والتقليل من قدرات المعياريين في الإتيان بأحسن منها . لكن ذلك توفّر في كل الأوراق السابقة واللاحقة على سبيل القصد التعليمي ، حتى لا تفقد خطوط تتبعها في ذاكرة الأجيال !

أما تفسيرها فليس على مذهب النحاة ، بل على أساس وجود وقفة بعد الفعل (أكلوني - ظلموني - تركوني) وهي نعمة تقريرية ، ثم تأتي بعدها : من ظلمك المدركة من السياق المتبادل بين المنشيء والمتلقى : (البراغيث - الناس - الجيران) .

### ۳ ◀ الاستفهام بالمركبات الفعلية ▶

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجُجُ) البقرة/ ١٨٩

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) البقرة/ ٢١٧

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا خَبَرٌ مِّنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ) البقرة/ ٢١٩

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفَيْتِهَا إِلَّا هُوَ نَقَلْتُ فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَتَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الأعراف/ ١٨٧

\* قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ) الأنفال/ ١

هذه النصوص الكريمة ، جاءت بصيغ الافتتاح بالمركب الفعلي المباشر ، غير  
المقترن بالمورفيم الاستفهامي ؛ وقد أخذ الدور الرئيس في إفادة معاني الاستفهام ،  
وتوجيه البنى الخالية من المورفيمات صوب هذا اللون من الأساليب .



## ٩ < فَصِيلَةٌ أُسْلُوبِ الشَّرْطِ >

(الشَّرْطُ أو الجزاء) - لغة - مصدرٌ شَرَطَ عليه أمراً ، أي ألزمه إيَّاه ؛ واصطلاحاً -

تعليق مضمون تركيب على حصول آخر \* مِنْ يَزْرَعُ يَخْصِدُ \* الشَّرْطُ - أحد

الأساليب التي تدور بين ثنائيتي المنشيء والمتلقى وفيه تكون القضية ذات حدّين أو

طرفين يتطلب فيها الحكم ، أحدهما طرف يمثله المنشيء ، والآخر يمثله المتلقى .

عرضت كتب التراث القواعدي لهذا النمط من الأساليب تحت خيمة جواز

الفعل المضارع . ونحن إذ نعرض له في هذه الفصيلة توخياً لطرحة بجميع

عناصره ، من باب ملزمة أوراق الأساليب ، ليتسنى للمتلقين الوقوف على طبيعة

عمل الوحدات اللغوية داخل أطرها ، التي تمثلت فيها صرامة القواعد المعيارية ،

وحرص المریدين على عدم تحطّي حواجزها ، باعتلاء صهوات السليقة العربية .

يقوم تركيب هذا الأسلوب على حدّين -

١ < الحدُّ الأوَّلُ (فِعْلٌ صدر الشَّرْطِ) .

٢ < الحدُّ الثاني (فِعْلٌ عجز الشَّرْطِ) .

## ◇ مدارجُ أُسْلُوبِ الشَّرْطِ ◇

١٠ < أُسْلُوبِ الشَّرْطِ الجازم - ما كانت مورفياته جازمة لفعلين (لفظاً ومحلّاً) ،

وتشكيلاتها - \* إِنْ \* مَنْ \* مَا \* مَهْمَا \* أَيُّ \* متى \* أَيَّانَ \* حَيْثُما \* كَيْفَما \* أَنَّى

\* إِذَا \* .

٢٠٢ ﴿أسلوب الشرط غير الجازم - ما كانت مورفياته غير جازمة وتشكيلاتها  
 \* لَوْ \* أَمَا \* إِذَا \* لَوْلَا \* لَوْ مَا \* .

### ١٠١ ﴿أسلوب الشرط الجازم﴾ •

﴿المورفيات الجازمة لفاعلين -

\* إِنْ \* مَنْ \* مَا \* مَهْمَا \* أَيَّ \* مَتَى \* أَيَّانَ \* حَيْثُ \* كَيْفَمَا \* أَنَّى \* إِذْمَا

١ ﴿إِنْ - مورفيم شرط (حرف)

\* قال تعالى: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا  
 أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) الأنفال/ ٦٥

٢ ﴿مَنْ - مورفيم شرط (اسم) -

\* قال تعالى: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)  
 النساء/ ١٢٣ (من: اسم شرط مبتدأ، يعمل: فعل الشرط والفاعل هو، يجز جواب  
 الشرط ونائب الفاعل مستتر هو).

\* وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا \*

٣ ﴿مَا - مورفيم شرط (اسم) -

\* قال تعالى: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)  
 البقرة/ ١٩٧ \* ما تفعله بحاسبك الله عليه - (ما - اسم شرط مبني على السكون في محل  
 رفع مبتدأ، وتفعل فعل الشرط، وجوابه يحاسب وجملة الشرط خبر).



\* قال تعالى: (مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/ ١٠٦

٤ ﴿ مَهْمَا - مورفيم شرط أصله (ما ما) (اسم) .

\* مهما يكن للشر أحوالٌ يتصغر الحقُّ - (مهما - اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ) . \* قال تعالى: (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَخُنُّ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) الأعراف/ ١٣٢ (جواب الشرط جملة اسمية) .

\* ومهما تكن عند امرئٍ من خلقٍ  
\* ومهما لثمتُ التُّرْبَ شوقاً لِلْحَدِيدِ  
وإن خالها تخفى على الناسِ تُعَلِّمُ  
وجدتُ ثراها طيبَ المُتَشَنِّئِ  
(جواب الشرط جملة اسمية في محل جزم ، ومثلها \* مهما تدرس فغيرك يدرس أكثر) .

٥ ﴿ أيُّ - اسم شرط معرب بالصوائت الثلاثة -

بالضَّمِّ مثل \* أيُّ إنسانٍ يُجَدِّدُ وَطَنَهُ يَحْتَرِّمُهُ النَّاسُ \* بالنصب مثل \* قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا يَهَا وَابْتغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) الإسراء/ ١١٠ (أيًّا ، اسم شرط مفعول به للفعل الذي بعده ، تدعوا فعل الشرط ، الواو فاعل ، فله الأسماء الحسنى ، اسمية في محل جزم جواب الشرط) \* بالجزم مثل \* بأيِّ وسيلةٍ تذهبُ أذهبُ \* كتابُ أيِّ تظالغُ أظالغُ \* .

٦ ﴿ متى - اسم شرط للزمان .

\* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا  
متى أضعُ العمامة تعرفوني \*  
( متى ، اسم شرط مبني في محل نصب على الظرفية ، أضع ، فعل الشرط مجزوم ، وكسر للالتقاء الساكنين ، (معيار قواعدي) ، تعرفوني ، جواب شرط مجزوم ، من (ثلاثية واي) ،

النون للوقاية ، الواو فاعل ، والياء في محل نصب مفعول به) . \*متى تعجز عن حلّ  
التمرين اسأل مُعلمك .

\* متى جاء من دمعه زائرٌ  
نلقاه من زهرها تحجزُ \*  
(الأفعال ماضية ، وهي لا تجزم ، وهنا تكون في محل جزم حتى تركب الموجة) .

٧ < أَيَّانَ - اسم شرط للزمان -

\* فأيَّانَ نُؤمِّنُكَ تُؤمِّنُنا وإذا  
لم تُدركِ الأمانَ منا لم تزلِ حذراً \*  
(أيَّان ، اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان ، والفعلان تؤمن وتؤمن ،  
فعل بسط الشرط وجواب الشرط) .

٨ < حَيْثُما - اسم شرط للمكان -

\* حيثما تدرُسْ يكتبُ لك التفوق .

\* حيثما تستقيمُ يقدِّرُ لك الله نجاحاً في غابر الأمانِ \*

٩ < كَيْفِما - اسم شرط للحال -

\* كيفما تُعاملُ الناسَ تُعاملُ (كيفما اسم شرط مبني في محل نصب حال) \* كيفَ يجلسُ  
أجلسُ \* كيفما يقلِّبنا الزمانُ يجنِّدنا رجالاً \* .

١٠ < أَيَّ - اسم شرط بدلالة أينَ ، ظرف مكان \* أيَّ تسافرُ أسافرُ \* .

١١ < إِذْما - أداة شرط مبنية في محل نصب ظرف زمان \* إذْما تأتِ من أمرٍ تلتقِ

نظيره .

## • ٢ • < أسلوبُ الشرطِ غيرِ الجازمِ > •

< مورفيمات الشرط غير الجازم -

١ < لَوْ - مورفيم امتناع لامتناع ، غير عامل متضمن معنى الشرط ، (أي

امتناع حدوث الجواب لامتناع حدوث بسط الشرط).

\* لو أمثَل لنصيحتي لنجا \* لو أكل لشبع \* لو ذكّر درسه لنجح .

\* قال تعالى : (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ  
وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء / ٩ ( لو أداة امتناع لامتناع ، تركوا ماضي مبني على الضم  
، فعل الشرط ، خافوا ماضي مبني على الضم جواب الشرط).

٢ < أَمَّا - \* قال تعالى : (فَأَمَّا النَّبِيَّةُ فَلَا تَقْهَرْ) الضحى / ٩

٣ < إذا - اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب -

\* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا \*

\* إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأبى الناس تصفو مشاربه \*

٤ < لولا - شرطية غير جازمة ، مورفيم امتناع لوجود ، غير عامل ، متضمن

معنى الشرط \* لولا خالدٌ لاستضفتك \*

\* لولا الحياءُ هاجني استعسبازٌ ولزرت قبرك والحبيب يُسازرُ \*

٥ < لو ما - على نفس جريان لولا .

## ☑ محطّات لازمة للتوقف

١ < قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) التوبة/٦ (أحدٌ فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسر بالجملة التي بعده).

٢ < قد يحذف الشرط والجواب معاً ، كما في النصين التاليين -

\* قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ  
كان فقيراً معدماً قالت وإن \*

(أي وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته).

\* فَإِنَّ الْمَنِيَةَ مَنْ يَخْتَسِبُهَا  
فسوف تُصَادِفُهُ أينسهما \*

(أي - أينما يذهب تصادف).

٣ < فعلا الشرط يكونان مضارعين ، وعندهما يجب الجزم ؛ وإن كانا ماضيين جُزِما على أصل المحل ؛ وإن تبادلا المواقع بين الماضي والمضارع ، فالسياق هو الذي يحكم بين الرفع والجزم ، ومعها تكون المحلية الافتراضية).

٤ < توزعت مورفبيات الشرط ، على حسب رؤى صنّاع المعايير ، بين الحرفية والاسمية البهمة المتضمنة دلالة الشرط ، والظرفية الزمانية والمكانية .

٥ < يكون إعراب مورفبيات الشرط -

< ما دلّ على زمان ومكان - فهو منصوب محلاً على أنّه مفعول فيه لفعل الشرط .

< (مَنْ - ما - مهما) - إن كان فعل الشرط يطلب مفعولاً به ، فهي منصوبة محلاً على أنها مفعولاً به له ، وإن استوفى مفعوله فهي مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ ، وجلة الشرط خبره .

◁ (كيفها) . تكون في موضع نصب على الحال من فاعل الشرط .

\* (أي) تكون بحسب ما نضاف إليه .

◁ ٦ كل مورفيمات الشرط مبنية إلا (أي) فهي معربة بالصوائت الثلاثة ، ملازمة للإضافة للمفرد .

### ◇ فونيم (الفاء) لربط صدر الشرط ببعجزه ◇

▼ فعل صدر الشرط ، وفعل عجز الشرط ، يجب أن يكونا مؤهّلين لتبادل المواقع داخل التركيب ، أي أنّ فعل عجز الشرط يجب أن يكون صالحاً لتوّي موقع فعل صدر الشرط . لكنّه قد يحدث أنّ فعل جواب الشرط لا يصلح ليكون فعل صدر الشرط ، أي لا يمتلك القدرة على التبادل الموقعي مع الاحتفاظ بكيونة الدلالة .  
لذا قالت أوراق المعايير ، عند هذه الحالة .

▼ يجب أن يقترن جواب الشرط بفونيم الفاء ، ليربطه بفعل صدر الشرط ، بدواعي فقد المناسبة اللفظية بينها ، وتكون الجملة بكليتها في (محل جزم على أنها جواب الشرط) . وقد أطلقت المعايير على (فونيم الفاء) هذد (فاء جواب الشرط أو الفاء الرابطة) ، لوقوعها في حيّزه التركيبي .

## ❏ مواضع ربط جواب الشرط بفونيم الفاء

قال القواعديون يجب ربط جواب الشرط (عجز الشرط) بفونيم الفاء في المواضع

التسعة التالية:

❖ ١ أن يكون جواب الشرط جملة اسمية .

\* قال تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الأنعام/ ١٧

❖ ٢ أن يكون جواب الشرط فعلاً جامداً .

\* قال تعالى: (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمَ مِنْكَ مَالًا فَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِّنْ حَسْبِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَمِيدًا زَلَقًا)

الكهف/ ٣٩-٤٠

❖ ٣ أن يكون جواب الشرط فعلاً طلبياً .

\* قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) آل عمران/ ٣١

❖ ٤ أن يكون جواب الشرط فعلاً ماضياً .

\* قال تعالى: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) يوسف/ ٧٧

\* قال تعالى: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) يوسف/ ٢٦

٥ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (ما النافية) .

\* قال تعالى: ( فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ) المائدة / ٩٢

٦ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (لن) .

\* قال تعالى: ( وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ) آل عمران / ١١٥

٧ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (السين) .

قال تعالى: ( وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْضُرُهُمْ إِلَهِي جَمِيعًا ) النساء / ١٧٢

٨ ♦ أن يكون جواب الشرط مقترناً بـ (سوف) .

\* قال تعالى: ( وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

التوبة / ٢٨

٩ ♦ أن يكون جواب الشرط مُصَدِّراً بـ (كانما) .

\* قال تعالى: ( مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ

أَخْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ) المائدة / ٣٢



## ١٠ < فصيلةُ أسلوبِ النَّفي >

النَّفي . أحد أبواب اللغة ، محسوبة فيه الدلالة على وفق مقاييس معيارية متفانة الدرجات ، و الهدف من إجراء تركيبه اللغوي يقوم على إخراج (حُكْم) في محيط (ثنائية المنشيء والمتلقى) من (باب الإيجاب) إلى (باب السلب).

- في قراءة أوراق الملف النحوي ، لم يفرد للنفي فصيلة ذات وجود مستقل . فعناصر جزئياته موزعة على جميع أوراق المعايير . وهذا السلوك من صنائع القواعد إنما كان بفعل تأثير نظرية العامل على مفرداتهم اليومية ، تلك النظرية التي تلهث وراء تبرير وجود الحركة الإعرابية على أواخر الوحدات اللغوية ، وتسجيل أحكامها في كشوف بياناتهم ، وهذا هو الأصل ، أما الملمة الجزئيات فهو موضوع مصنف في دائرة العَرَض .

في خيمة هذه الفصيلة ، سوف نعمل إلى لَمُ شتات هذه العناصر ، وتدوين وصفاتها البيولوجية ، على وفق مقتضى العامل واللسانيات ؛ لأن القواعد في الأصل نتيجة من نتائج الاستقراء . ولكي تكتسب عوامل الديمومة ، لا بد لمن يمتطي صهواتها أن يقدم الشاهد الرصين المؤهل لتعزيز قوة القواعد ، باعتبارها جزءاً من نظام اللغة العام .

في الواقع أن المعايير يجب ألا تفرض ديكتاتوريتها وسلطانها على المتلقين باعتبارها قوانين السلطة الحتمية ، إنما يجب أن تدخل إلى مقصورات مستخدمي اللغة بواسطة أحقية الوظائف ، وشرعيتها في اعتلاء منصة العرش .



في العرض التالي ، يجري أسلوب النفي ، من خلال شبكة من المورفيات المختصة به داخل أبنية التراكيب ؛ آخذاً بملف المورفيم (حصرأ في وظيفة النفي) ؛ لأننا قد بينا مواقعها الوظيفية الأخرى من خلال فصائل المعجم المعيارى الحالي ، وكذلك في معجمنا المتخصص (المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية) .

لم نعرض لما يطلق عليه بـ(النفي السياقي) أو النفي الذي يقع في البنى التحتية لأن هذا النوع من النفي تتحكم فيه الفونيمات فوق التركيبية ؛ (التنظيم والنبر والمفصل والمقطع) مما لا يحتاج معه إلى أدوات في هيئات البنى السطحية ، إلاّ باعتماد حركة السياقات ، وتنوع الدلالات ، ودرجاتها اللونية بين المنشئ والمتلقي .

### ► شَبَكَةُ مورفيات النَّفْيِ ◀

١◀ لَيْسَ .

اكتظَّ سجل هذا المورفيم بالمداخلات المتعددة والشواهد التي لم تخل من صناعة التكتسب بالشاهد النحوي . وقد تأرجحت الآراء بين جدال الفعلية والاسمية ، والحرفية ، والاستثنائية . لكنّ فريقاً منهم اكتفى بالقول (إنّها مورفيم نفي) ؛ محتجاً بقول العرب (لَيْسَ الطَّيْبُ إِلَّا الْمِسْكُ) . وهذا ما سنمضي فيه ؛ لأنّ الفصيحة معقودة على كشف طوابع أسلوب النفي .

ليس - كما نراها مورفيم مسلوب الدلالة على الحدث والزمن ، مهمته الوظيفية نقل الدلالة من الإثبات إلى النفي ، كما تعرض طبيعته المشاهد التصويرية التالية:

\* قال تعالى: ( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ) الأحزاب / ٣٢

\* قال تعالى: (لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ) المائدة/ ٦٨ \* قال تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً) آل

عمران/ ١١٣ \* قال تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) آل عمران/ ١٨٢

\* قال تعالى: (يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) الأعراف/ ٦٧ \*

قال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ) النور/ ٦١ \* قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)

الشورى/ ١١ \* قال تعالى: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن صَرِيحٍ) العاشية/ ٦ \* قال تعالى: (يَا

نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ

أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) هود/ ٤٦

\* قال تعالى: (لَيْسَ الذِّبُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الذِّبُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة/ ١٧٧

قد يدخل (مورفيم الهمزة) على (ليس) فتحتمل التراكيب دلالات متنوعة بين

الإنكار والطلب والإثبات وغيرها ، مما تعودت عليه محافل البلاغة العربية من

أصناف التنوعات في متندبات المقام :

\* قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا) الأعراف/ ١٧٢

\* قال تعالى: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ مُبْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَتَعَمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَائِي مَنْ أَظْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ

رَشِيدٌ) هود/ ٧٨ \* قال تعالى: (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) هود/ ٨١

\* قال تعالى: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) العنكبوت/ ٦٨ \* قال تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) التين/ ٨

٢٠ ما -

قالت المعايير - يدخل هذا المورفيم محيط التراكيب في صور دلالية متنوعة فهي بين (الموصولية ، والاستفهامية ، والشرطية ) ، لكنها في الطرف المقابل ، مورفيم نفى يمارس وظيفته مع المركبات الاسمية فيحوّلها من الإثبات إلى النفي ؛ وهي بذات الوقت ترفع المبتدأ أسألاً وتنصب الخبر خبراً لها ، أي تعمل عمل ليس ( وهذه على زعم القواعديين ( ما - غير المفرغة من العمل) . هذا النفي الذي يتلبس في هيتها التكوينية أصلاً ، قد تلازمه (إلا) الحصرية ، فتتخفف درجات النفي حتى تبلغ ٧٪ من مستوى الأصل . كذلك قالوا إن هذا المورفيم قد يكون مصدرياً ظرفياً مقدراً بالفترة الزمنية (ما دمت - أي مدة دوامي) :

\* قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْرِمْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُمْ وَأَقْلَنْتَ حَاشِئَ اللَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) يوسف/ ٣١ \* قال تعالى: (مَا مِنْ أُمَّةٍ أَنهَمُ) المجادلة/ ٢ \* قال تعالى: (وَمَنْ

النَّاسُ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) البقرة/ ٨ \* قال تعالى: (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) القلم/ ٢ \* قال تعالى: (وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ)

إبراهيم/ ٢٠ \* قال تعالى: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ ٧٤

\* قال تعالى: (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ)

الأنعام/ ٥٢ \* قال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا

لَهَا مِنْ قَرَارٍ) إبراهيم/ ٢٦

\* قال تعالى: (مَا جَنَّبِي مَا تَسْتَحِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَبِيرٌ

الْقَاصِلِينَ) الأنعام/ ٥٧ \* قال تعالى: (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا

تَكْتُمُونَ) المائدة/ ٩٩

\* قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تُّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ) البقرة/ ١٦ \* قال تعالى: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) النجم/ ١٧

\* قال تعالى: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً قَدُوفُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

تَكْفُرُونَ) الأنفال/ ٣٥

\* قال تعالى: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) البقرة/ ٧١

\* قال تعالى: (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ يُؤْتِيهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ)

الحشر/ ٢

٣< لا .

قرأ المعاريون هذا المورفيم في تنوعات وظيفية متعددة (بين المفرّعة وغير المفرّعة)

، فهي تكون (نافية للجنس) (تعمل عمل إنّ) \* لا رجل في الدار ، أو (نافية

للوحدة) (تعمل عمل ليس) \* لا شيء يستحق الأسف ، أو مورفيم نفي بدرجات

تباينية متنوعة .

وهناك (لا الناهية) التي تمارس وظيفة الجزم مع المضارع ، وهناك التي تقوي  
درجة النفي\* (ما منعك ألا تذكر جيداً). لكنني من خلال مشاهد متعددة  
وجدت أن هذا المورفيم (خالص في ذات الأصل للنفي المطلق) ؛ لأن ذلك ما  
تؤشره الدلالة المصاحبة . كل ذلك يجري في بنسب مثنوية متفاوتة :

\* قال تعالى: ( أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ )  
البقرة/ ٢٥٤ \* قال تعالى: ( لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ) البقرة/ ٢

\* قال تعالى: ( سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ) البقرة/ ٣٢ \* قال تعالى: ( إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِأَنَّهَا بَقَرَةٌ لِأَنَّهَا بَقَرَةٌ لِأَنَّهَا بَقَرَةٌ ) البقرة/ ٦٨

\* قال تعالى: ( قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ) هود/ ٤٣ \* قال تعالى: ( الْحُجُّ أَشْهُرٌ مُّعْتَمَدَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ )  
البقرة/ ١٩٧

\* قال تعالى: ( يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ) الطور/ ٢٣ \* قال تعالى: ( فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) البقرة/ ٣٨

\* قال تعالى: ( لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ) يس/ ٤٠ \* قال تعالى: ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ) البقرة/ ١٩٣ \* قال تعالى: ( مَا سَاءَ اللَّهُ لَأَقْوَةَ إِلَّا بِاللَّهِ ) الكهف/ ٣٩ \* قال تعالى: ( لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيَّتَاهَا ) الأنعام/ ٥٨ \* قال تعالى: ( وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) فصلت/ ٣٤ \* قال تعالى: ( لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ) البقرة/ ٢٣٣ \* قال تعالى: ( فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ) يونس/ ٨٨

## ٤< لات -

مورفيم ، قالت المعايير فيه - في الأصل فعل ماضٍ بدلالة (نقص) :

\* قال تعالى: (وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) الحجرات/ ١٤

توسع المعياريون في النظر إلى كينونة هذا المورفيم ، بسبب الحركة الإعرابية التي تقع على الوحدة اللغوية بعده ، إذ هي من مقتضيات نظرية العامل . قالوا - (لات) هي (لا النافية) ، زيدت عليها (تاء التأنيث) للمبالغة ، وهي تعمل عمل (ليس) .

\* قال تعالى: (كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرَّبْنَا دَاوَأَ وَلَاتَ جِبْنَ مَنَاصِي) ص/ ٣

وأضافوا قائلين ، يمكن أن تكون (لات) إحدى مراحل تطور المورفيم (ليس) - (لا س - لات) . لكنني أرى أن كل ذلك محض تخميص ، وتحميل المورفيم وزناً مضافاً ، للمناورة ، والجدل العقيم .

لات - مورفيم نفى غير مركب ، استعملته السليقة العربية مع التراكيب سعة في النفي المطلق ، ودرجاته التباينية ، ولعلها تحمل النفي بنسبة أقل مسنه مع (لا) ذات النهاية المطلقة مع صائت الألف الطويل .

## ٥< إن -

قالت المعايير ؛ إنه مورفيم يأتي (للجزم وهي أم باب الشرط) . \* إن تدرس تنجح وقالوا - إنها (مورفيم نفى) لها صدارة التراكيب الفعلية والاسمية . ثم توسعوا مع استحضار نظرية العامل ؛ فقالوا : (مهملة مرة ، وأخرى عاملة عمل ليس) .

وقالوا. أيضاً. مخففة من (إِنَّ) تدخل على التركيب الفعلي \* إن كانت لعظيمة على نفسها وقد تكون فائضة للتوكيد \* قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) طه/ ٦٣ وفي هذه الحالة لا بد من (مورفيم اللام الفارقة) بينها وبين إن المخففة من الثقيلة .

قال قوم آخرون ؛ إن مورفيم (إِنَّ) متطور من (أَيْنَ) وهذا محض مبالغة في أصول الأشياء. لكن الأخصش بين أنها مخففة من الثقيلة لإفادة دلالة النفي ، بدلالة (ما) \* قال تعالى: (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) الملك/ ٢٠

أبو علي الفارسي ، والرماني وسواهم يراوحون بين دلالة النفي المطلق ، وبين صيرورتها للنفي إذا كانت مردفة بـ(إِلَّا):

\* قال تعالى: (إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) الأعراف/ ١٨٤ \* قال تعالى: (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) يس/ ٤٧ \* قال تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) يوسف/ ٦٧ \* قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزَلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) الحجر/ ٢١

وكما سجلوا في حضرة النفي بـ(إِنَّ) وجود (مورفيم الحصر إلا) ، قالوا أيضاً بوجود مورفيم (ما) \* قال تعالى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَنْدَبْنَا مُحَضَّرُونَ) يس/ ٣٢ \* قال تعالى: (وَإِنْ كُلُّ دَلِيلٌ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) الزخرف/ ٣٥ \* قال تعالى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) الطارق/ ٤ (ولما) هذه في نحو اللهجات عند هذيل في مقابل (إِنَّ+لا) .

## ٦٠ <لَنَ.

سجلها المعاريون في دائرة المورفيبات التي تنصب الفعل المضارع ، ونحن في هذه  
الفصيلة نقلها في فضاء النفي . يدخل هذا المورفيم دائرة الجملة الفعلية وتحديداً  
مع الفعل المضارع بغية إدخاله في محيطين (محيط الاستقبال الزماني ومحيط النفي  
المطلق) . لكنها عندما تمجد بزمان معين غير مطلق ، فإنه يلحق بالتركيب ما يلجم  
الزمن ويحدد أبعاده .

كما نود الإشارة إلى أنها ليست مكونة من (لا+إن) فحذفت الهمزة للتخفيف  
وحذفت الألف لما سَمَّوه النقاء الساكنين ، وغير ذلك من الافتراضات التي تدور  
خارج المنطق ، والسليقة اللغوية:

### ١ ◇ النفي لمطلق الزمن -

\* قال تعالى: (لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ الْمَتَّحِنَةِ) \*٣ قال تعالى: (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَبَاءَنَا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ حِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة / \*٨٠ قال تعالى: (وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ آصَلِّ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) النساء / \*٨٨ قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نُصْرِبَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ) البقرة / \*٦١ قال تعالى: (لَنْ يَنَالِ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُ النَّفْسَ النَّفُوسِ) الحج / \*٣٧ قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران / ١٠



## ٢ ◇ النفى لنسبة من الزمن -

ويكون بالتحديد بواسطة الظرف أو بالتقييد التخصيصي بالمورفيم ، أو بالوحدات اللغوية الأخرى:

\* قال تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) المنافقون/ ١١ \* قال تعالى: (فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) مريم/ ٢٦ \* قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) آل عمران/ ٩٢ \* قال تعالى: (وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُضَرِّكُونَ) الزخرف/ ٣٩ \* قال تعالى: (وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) هود/ ٣٦ \* قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَابِرِينَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) النساء/ ١٤٥-١٤٦

\* قال تعالى: (قُلْ إِنِّي لَنْ مُجْرِبِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ) الجن/ ٢٢-٢٣

وقد يدخل مورفيم الهمزة الاستفهامية على التراكيب المحتوية على مورفيم النفى (لن) ، فيجري التحول التوليدي إلى دلالات (الإنكار ، المفيد للإثبات والطلب أو

حالة الطلب المثبت) أو الدعاء :

\* قال تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ) آل عمران/ ١٢٤ \* قال تعالى: (أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ) القيامة/ ٣ \* قال تعالى: (عَلِمَ أَلَّنْ نَحْضُوهُ قَتَابَ عَلَيْنِكُمْ) المزمل/ ٢٠

\* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ يَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ) القصص/ ١٧

## ٧٠٧

قالت العرب؛ لم - مورفيم جزم في الفعل المضارع من جهتي البنية السطحية والبنية الباطنية، حيث يتمثل في درجتي السكون، أو الثبوت المطلق، والتحول إلى حالة القطع الكلي في البنية التحتية. وقالوا - أيضاً - (لم) مورفيم يقوم على ثلاثية (الجزم والنفي والقلب) في كينونة الفعل المضارع، حيث يتم التحول بقلبه إلى زمن الفعل الماضي:

\* قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٤ \* قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لَيْطُمِينَ قُلُوبِي) البقرة/ ٢٦٠

\* قال تعالى: (وَلَيْنَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) النساء/ ٧٣ \* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) مريم/ ٤

\* قال تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) الإخلاص/ ٣ \* قال تعالى: (قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) آل عمران/ ٤٧ \* قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ تَجْمَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) الكهف/ ٩٠

\* قال تعالى: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) الكهف/ ٥٣ \* قال تعالى: (فَلَمَّ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا قِرَارًا) نوح/ ٦

\* قال تعالى: (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) الفجر/ ٨\* قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) المائدة/ ٤١

وقد يقترن تركيب النفي بـ(لم) بمورفيم الزجر والردع والنفي (كلًا) ، كما في قوله تعالى: (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) العلق/ ١٥

## ٨ ﴿ كَلَّا ۚ

مورفيم يفيد الزجر والردع والنفي . قال قومٌ إنها مكونة من (لا لا يكون) . وقال غيرهم - على أنها بدلالة (لا لا) ، وهكذا في حركة بندولية في هيئتها الخارجية . لكنها في أصل وضعها للنفي ، الذي يتميز بالغلظة والشدة ، حسب درجات السياق ، وهي ليست مركبة ، إنها وحدة لغوية قائمة في أساس الوضع ، الذي تعاملت معه السليقة العربية :

\* قال تعالى: (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا) مريم/ ٧٩\* قال تعالى: (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) الشعراء/ ٦٢\* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) المدثر/ ١٦\* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ) العلق/ ٦\* قال تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ) المدثر/ ٥٤\* قال تعالى: (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) العلق/ ١٩\* قال تعالى (كَلَّا لَأَنْبِئَنَّكَ بِمَا أَمَرْتُ عَبْدِي) عبس/ ٢٣\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هَؤُلَاءِ مَا هَرَّبَكَ رَبِّكَ الْأَكْرَبِ) \*الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ\* في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ\* كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ

الانفطار ٦-٩

\* وهل يبكي من الطرب الجليد\*

\* قالوا بكيت فقلت كلاً

مورفيم رباعي التركيب الصوتي ، قالوا إن أصلها (لم) . وفي ذلك تعسف على سليقة العربي ، وقدرته في عملية الإبداع ، وتتبعه حركة الدلالات ، والتنوع في هيئاتها الخارجية ؛ حرصاً منه على جعل وحدات اللغة تمتلك أكبر قدر ممكن من التخصص ، والدرجة اللونية ، التي تجعلها قريبة من المعنى المعقودة عليه .

قالت العرب - يستعمل هذا المورفيم لنفي الأمور المتوقعة ، أو التي يرافقها الندم ، مع امتلاكها خاصية الانتفاء إلى زمن المنشيء \* اتخذ القرار ولما يحضر (أي ما زال الرجاء قائماً بحضوره) :

\* قال تعالى : ( أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَبْذُوقُوا عَذَابِ ) ص / ٨ ( أي أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن ، وإن ذلك متوقع )

\* قال تعالى : ( بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ) يونس / ٣٩

\* قال تعالى : ( أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ) آل عمران / ١٤٢ \* قال تعالى : ( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ) الحجرات / ١٤



## ١١ ◆ فصيلةُ أسلوبِ القسمِ ◆

عرفت اللغات عموماً هذا اللون من الأساليب باعتباره واحداً من الطرائق  
الإنشائية ، في توليد الصيغ التركيبية ، تلك التي تتطلبها المقامات أثناء حركة  
الفعل الإنساني داخل محيط ثنائية المنشئ والمتلقى ، في مفرداتها اليومية ، ولغة  
معاملاتها الاجتماعية .

في أوراق العربية ، نطالع هذا الأسلوب من خلال أفعال القسم غير الصريح التي  
تتطلب مصاحبة قرينة تشعر بوجود نكهة القسم ؛ (شهد ، علم ، آلى ، أقسم ،  
حلف ، جهد ، جَئِر ، لا جَرَمَ) أو بمصاحبة رباعية المورفيات (الواو \* الباء \*  
التاء \* اللام) لوظائفها في فضاء اللغة مع بعض الألفاظ المخصوصة .

### ▷ أفعال القسم غير الصريح ◁

١ ◀ جَئِر -

\* قالوا فُهِرَتْ فقلت جَئِرٌ يُعْلَمَنَّ  
عنا قلبـــــــــــــــــل أينا المقهورُ \*  
(وفي إعرابها نقول جـير- مورفيم قسم مبني على الكسر لا محل له من الإعراب).

٢ ◀ لا جَرَمَ -

\* لا جَرَمَ لأننا مستضيفك عندي سبع ليالٍ . العرب في (لا جرم) تجريها مجرى اليمين  
بدليل وجود اللام بعدها ( لا نافية للجنس وجرم اسمه مع تضمنه دلالة القسم  
والجملة من أن ومعمولها جواب القسم ، أغنت عن خبر (لا) .

### ٣ < شَهَدَ -

\* قال تعالى: ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَالُوا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ) آل عمران / ١٨

\* قال تعالى: ( حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) فصلت / ٢٠

### ٤ < عَلِيمٌ -

\* قال تعالى: ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ) النور / ٤١

### ٥ < أَقْسَمَ -

\* قال تعالى: ( وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنَنَّ بِهَا ) الأنعام / ١٠٩ \* قال تعالى: ( وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْتَعِثُوا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يُؤْتِ بَلَىٰ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا ) النحل / ٣٨

\* قال تعالى: ( فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ) الواقعة / ٧٥ \* قال تعالى: ( فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ) الحاقة / ٣٨ \* قال تعالى: ( فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنْسَانًا لَقَادِرُونَ ) المعارج / ٤٠

\* قال تعالى: ( لَا أُقْسِمُ بِسُورِ الْقِيَامَةِ ) القيامة / ١ \* قال تعالى: ( وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ) القيامة / ٢ \* قال تعالى: ( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ) البلد / ١ \* قال تعالى: ( أَمْؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ) المائدة / ٥٣

\* قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُنَّ مِنَ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ اذْنَبْتُمْ لَأَنْتُسَرِّي بِهِ نَمْنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَنْكُتُمْ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ) المائدة/ ١٠٦

\* قال تعالى: ( فَإِنْ غَيْرَ عَلَىٰ أَيْتِمًا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهَا وَمَا اعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ) المائدة/ ١٠٧

\* فاقسمت أبكي بعد نوبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر\*

٦ < يمين -

\* فقلت يمينُ الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي\*  
وفيه أن العرب تحذف النفي من جواب القسم (أي لا أبرح) لأمن اللبس.

٧ < حلف -

\* قال تعالى: (يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) النوبة/ ٦٢  
\* قال تعالى: (يَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) النوبة/ ٧٤

## ▷ رباعية مورفيمات القسم ◁

١ ◀ مورفيم الواو - مورفيم خفض يقسم به ، لا تجز إلا الظاهر ، ومتعلق

الجار والمجرور محذوف على تقدير (أقسم) ، وله جواب في حالات حذفه يفهم

من السياق :

\* قال تعالى: ( وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ \* هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ ) الفجر / ١-٥

\* قال تعالى: ( وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ) العصر / ١-٢ \* قال تعالى: ( وَالتِّينِ \* وَالزُّبُرِ \* وَطُورِ سِينِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ) التين / ١-٣ (الواوات التالية لواو القسم الأولى (والتين) مورفيمات حطفت).

\* قال أمير المؤمنين على (ع) \* (والذي لا إله إلا هو آتي لمل جاة الحق).

\* أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر\*

\* أخي وحياتك لن أنساك . \* صديقي وحقك أنت وفي .

\* والله لا علقث نفسي بغيرك \* ولا اتخذت سيواكم منكم بدلا \*

\* فلا وأبيك ما في العيش خير \* ولا الدنيا إذا ذهب الحياء \*

٢ ◀ مورفيم الباء - مورفيم يأتي للقسم ، ويجوز ذكر الفعل معها ، والمقسم

به اسم ظاهر أو ضمير: \* أقسم بالله لأفعلن ما في صالحك . \* خلقت بك لتبتن

عندي الليلة . \* بميثك خبرني عن نينك في السفر .

\* بربك هل لثمت تراب قـير له قد ضم أفضلهم ثرائنا \*



٣◀ مورفيم التاء - مورفيم يأتي للقسم ، وفعل القسم محذوف معها ، ونحوه

ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها \* (تالله - تالرحمن - تَرَبَّ الكَمْبَةِ - تَرَبِّي) ، والجار

والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف :

\* قال تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء/ ٥٧

\* تالرحمن لتفتحن كيس النقود .

\* قال تعالى: ((قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُونُسَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)

يوسف / ٨٥ \* قال تعالى: ((قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا

سَارِقِينَ) يوسف / ٧٣

\* قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) يوسف / ٩١ \* قال

تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) يوسف / ٩٥

\* قال تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لَنَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيحًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْهَا كُنْتُمْ

تَفْتَرُونَ) النحل / ٥٦ \* قال تعالى: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرَزَيْنَاهُمُ الشَّيْطَانَ

أَعْمَاهُمْ فَهُوَ وَوَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) النحل / ٦٣

\* قال تعالى: (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الشعراء / ٩٧ \* قال تعالى: (قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ

لَتُرِيدِينَ) الصفات / ٥٦

٤◀ مورفيم اللام - مورفيم يأتي للقسم ويختص بالدخول على لفظ الجلالة \* الله

لَا تُدْرِكُ مِثْلَهُ الْجَبَلِ \* الله لا ينجو من الدهر حَيْرٌ .

وهناك مورفيمات ذكرتها أوراق اللغة ، مثل (أَيْمُنُ - أَيْمُ اللهُ) بمعنى اليمين والقسم ، يعرب مبتدأ والخبر محذوف .

\*أَيْمُنُ اللهُ لِأَدْرُسُ بِحَيْدٍ ، (قسمي هو الخبر) . وقد تأرجحت همزته بين الوصل والقطع .

يلاحظ أنّ تركيب القسم في بنيته السطحية يقوم على جملتين فعليتين ؛ الأولى تسمى (جملة صدر القسم) ، والثانية تسمى (جملة عجز القسم) . ويبدو أنّ الغرض من جملة القسم ، هو توكيد السياق في فضاء ثنائية (المنشئ والمتلقى) ، وإزالة الغموض والشك عن محتوى الدلالة .

### ⊙ القسم الاستعطافي -

تشرط المعايير في هذا النوع من القسم أن تكون جملة طلبية ، يراد بها توكيد دلالة جملة طلبية أخرى . \*بِرَبِّكَ هَلْ زَرْتِ جَارَكَ؟ \*بِحَيَاتِكَ أَقَابَلْتِ مَدِيرَ الْمَشْرُوعِ؟ \*بِرَبِّكَ هَلْ لَثَمْتَ نَرَابَ الْقَبْرِ؟ \*بِعَيْشِكَ يَا أَنْتِ ارْحَمِي قَلْبَ الْمَتِيمِ .

### ⊙ القسم غير الاستعطافي -

تشرط المعايير في هذا النوع من القسم ، أن تكون جملة خبرية ، يراد بها توكيد دلالة جملة خبرية أخرى ومن خارج دائرة التعجب \*أَقْسَمُ بِاللَّهِ أَنَّكَ نَاجِحٌ .

## ﴿مورفيُم لام القسم﴾

يظهر على سطوح الجمل القسمية (مورفيُم اللام المفتوحة) حيث ترافق أسلوب القسم في إنتاج جواب بنيته السطحية . وقد سجّلوا في بناء الهيئة التركيبية المرافقة لهذا المورفيُم ما يلي :

١ ﴿ تصدّر الجملة بمورفيُمي (اللام + قد) إذا كان الفعل ماضياً .

\* والله لقد نجح عليّ .

٢ ﴿ تصدّر الجملة بمورفيُم (اللام) فقط إذا كان الفعل جامداً غير (ليس) .

\* والله ليس النجاح بالمشئ \* والله لنعم المفكر حسين \* والله ليس المنافق عمرو .

٣ ﴿ الجملة الفعلية المنفية بمورفيّات (ما - لا - إن) تجرّد من مورفيُم (اللام) .

\* والله ما يحتمل العزيز الإهانة \* والله لا يحيط المكر السيء إلا بأهله \* والله ما احتمل كريم فاقة \* .

٤ ﴿ جملة جواب القسم المثبت الاسمية تؤكد باللام وإن معاً .

\* والله إن الخداع لمكروه ، وقد تنجرد من اللام .

٥ ﴿ قالت المعايير في صفة مورفيُم (اللام) في التركيب (والله لئن) . \* والله لئن

نجحت الأول على دفعتك لأشترى لك سيارة \* ، إنها (لام الشرط) . وقال

آخرون بل هي (اللام الموطئة للقسم - أو المهددة له ، حيث يتم بواسطتها عبئ

ذهن المتلقي للقسم ، كذلك لتدلل على أن اللام في (أشترى) هي جواب القسم ،

وليس جواب الشرط .

٦ « جملة القسم لا يكون جوابها جملة شرطية ، ولا جملة قسمية ، كذلك لا يكون

مفرداً بل جملةً .



## ١٢ ▶ فِصِيْلَةُ أُسْلُوبِ الْخَفْضِ ◀

الخفض - أو الجرُّ ؛ أحد الأساليب التي تنتج ، من خلال مجموعة من المورفيمات ، اختصت بهذه الوظيفة ، ولها دلالات ليست بذواتها ، إنما من خلال درجات الارتباط في السياقات المتنوعة . في الصناعة النحوية يتولد الخفض بطرق أربعة :

١- الخفض بحرف الجر \* هذا من فضل ربي .

٢- الخفض بالتبعية \* سلمتُ على الرجل البدن الجالس على كرسيٍ منفرد .

٣- الخفض بالإضافة \* رجل العلم

٤- الخفض بالمجاورة \* هذا جحرٌ ضبٍ خربٍ (والأصل خربٌ) .

\* كأنها ضربت قدام أعينها \_\_\_\_\_  
قطناً بمستحصد الأوتار مخلوج  
(والأصل مخلوجا) .

## أولاً ▶ مورفيمات الخفض في التراث المعيارى ◀

١ ◊ مورفيم الباء -

سجله أهل اللغة والنحو والصرف في كشوفاتهم ؛ أنه صوت يختص بالاسم ووظيفته المعيارية إجراء الخفض فيه . لهذا المورفيم دلالات متعددة حين تركيب جادة السياقات المختلفة أحوالها ، ولها في ذلك أشكال وظيفية ثلاثة :

● ◀ الباء (غير الزائدة - الأصلية) - أفادت أوراق أهل النحو والصرف ، أن مسمياتها الاصطلاحية تأتي على أربعة عشر لونا .

● الباء الزائدة - هي التي يستقيم الكلام دونها ، ويصل العامل إلى ما بعدها دون مانع .

● الباء المحتملة ( زائدة أو غير زائدة) - أن تكون زائدة ، والآ تكون ، نحو قوله تعالى : ( تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ) المؤمنون / ٢٠ ، زائدة على احتمال ( تَنْبِتُ الذَّهْنَ ) ، أي تُخرجه ، ويحتمل أن تكون باء الحال على تقدير : تَنْبَتْ شَجَرَهَا والذهنَ فيها . هذه الأقسام الثلاثة ، تتداخل درجاتها بعضها في خطوط البعض .

### ◇ الباء غير الزائدة - الأصلية .

الباء - صوت مبني على صائت الكسر القصير ، لا محل له في بيانات المعنى النحوي ، عمله جر الاسم الظاهر والضمير .

١ < باء الابتداء - هي التي يتبدأ بها ، وبعضهم يجعلها ، على أشهر الوجوه ، (باء الاستعانة) \* بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ < باء الاستعانة - هي الداخلة على آلة الفعل \* كتبت بالقلم ، \* ضربت بالسوط . والمرادي يسمى ( باء الاستعانة ) مع الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ( بقاء السببية ) .

\* نحن بني ضبّة أصحاب الفلج

\* نضرب بالسيف ونرجو بالفرج \*

٣ < باء الاستعلاء - هي التي تأتي بدلالة ( على ) \* قال تعالى : ( وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِظَنَاطِرٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ) آل عمران / ٧٥ \* قال تعالى ( وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ )

المطففين / ٣٠

مع كل الآراء التي تقول بالتبادل ، أو التضمين ، أو الزيادة ، بين مورفيمات الخفض في النصوص القرآنية . على وجه التخصيص . ، هناك توجيه في الأوراق التالية بعدم جواز ذلك ، خلافاً للنصوص النثرية والشعرية ، وإِنَّمَا أَثْبَتْنَاهَا ، كما سجلها التراث النحوي .

﴿أَرَبُّ يَبُولِ الشُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مِنَ بَالْتِ عَلَيْهِ الشُّعْلَابُ﴾

٤ ﴿بَاءُ الإِلْصَاقِ - حَقِيقَةٌ ، وَجَازاً ، نَحْوُ ﴿أَمْسَكَتِ القَلَمَ بِيَدِي﴾ مَرَرْتُ بِخَالِدٍ .

٥ ﴿بَاءُ التَّبَعِيزِ - هِيَ بِدَلَالَةِ (مِنْ) ﴿قَالَ تَعَالَى: (عَيْنَا يَشْرَبُ مِمَّا عِبَادُ اللَّهِ يَفَجَّرُونََهَا تَفْجِيرًا) الإِنْسَانَ / ٦

﴿شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لَجَّحِ خُضْرٍ مَسَّنَ تَبِيحُ﴾  
﴿شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنِ جِيَاظِ الدَّيْلَمِ﴾

٦ ﴿بَاءُ التَّعْدِيَةِ (بَاءُ النُّقْلِ) - هِيَ الَّتِي تَعْدِي الفِعْلَ اللّازِمَ (القَاصِرَ) ﴿قَالَ تَعَالَى: (ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورُهُمْ) البَقْرَةَ / ١٧ ، وَهَذِهِ البَاءُ تَقُومُ بِنَفْسِ الدُّورِ الوَظِيفِي هَمْزَةَ التَّعْدِيَةِ .

٧ ﴿بَاءُ التَّعْلِيلِ (بَاءُ السَّبِيَةِ) - ﴿قَالَ تَعَالَى: (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلِ) البَقْرَةَ / ٥٤ .

٨ ﴿بَاءُ العَوْضِ (بَاءُ التَّعْوِيزِ أَوْ بَاءُ المَقَابِلَةِ) - هِيَ الدَّاخِلَةُ عَلى الأَعْوَاضِ والأَثْنَانِ ﴿قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) النُّحُلِ / ٣٢

﴿اشْتَرَيْتَهُ بِأَلْفٍ كَافَأْتَهُ بضعف﴾ هَذَا بِذَلِكَ .

وقد ردّ بعض أهل الفقه على من قال بأن (الباء) في الآية (باء السبية) ؛ أن المسبب لا يوجد بدون سبب ، أما المعطى بعوض قد يُعطى مجاناً .

٩ ﴿ بَاء القسم ( الباء المحلوف بها ) - وهي أصل أدوات القسم ، والمقسم به معها يكون اسماً ظاهراً ، أو يكون ضميراً \* أقسم بالله \* أقسم به . وهي أداة جر تفرد عن بقية أدوات الحذف التي للقسم : ( السلام ، الواو ، التاء ، من ) بخصائص نعرضها اختزالاً -

◇ جواز إثبات فعل القسم ، وفاعله معها ، وجواز حذفها \* أقسم بالله لأحفظنَّ العهد \* بالله لأحفظنَّ العهد .

◇ جواز دخولها على المضمر \* بك أستعين .

◇ جواز حذفها ، وبقاء المقسم به \* الله لأكرمك .

١٠ ﴿ بَاء المجاوزة - هي التي تأتي بدلالة ( عن ) \* قال تعالى : ( سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ

المعارج / ١

\* فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي

\* قال تعالى : ( فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ) الفرقان / ٥٩ ، وفي ( بانها ) يقول البصريون إنها للسببية .

\* سألتني بأناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل \*

١١ ﴿ بَاء المصاحبة ( باء الحال ) - هي التي تأتي بدلالة ( مع ) \* قال تعالى : ( قَدْ جَاءَكُمْ

الرُّسُولُ بِالْحَقِّ ) النساء / ١٧٠ ، أي مع الحق \* قال تعالى : ( قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ

هود / ٤٨ . ونظراً لصلاحية وقوع الحال معها ، سماها بعض النحاة ( باء الحال ) ، قال

تعالى : ( فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ) النصر / ٣

١٢ ﴿ بَاء البدل . وعلامتها أن يحسن في موضعها بدل -

\* فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة فرساناً وركباناً \*



١٣ ﴿ بَاء الظرفية - وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) \* قال تعالى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

بِبَلَدٍ لَّكُمْ آخِرًا وَبِالْأُولَىٰ بِأَنَّكُمْ فِيهَا كُفَرْتُمْ فَعَدَا اللَّهُ لِقَابَكُمُ الْعَذَابَ أَلِيمًا ) (سُورَةُ الْبَقَرَةِ / آيَةُ ١٢٣ ) \* قال تعالى : (السَّيِّئُ مُنْقَطِرٌ بِهِ) المزمحل / ١٨

\* بها العين والآرام يمشين خِلْفَةً

وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم \*

\* ما بكاء الكبير بالأطلال                      وسؤالي وهل يـرد سؤالي \*

\* إن الرزية لا رزية مثلها                      أخوأي إذ فتلا بيوم واحد \*

١٤ ﴿ بَاء الغاية - هي التي تخرج إلى دلالة ( إلى ) \* قال تعالى : (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ

أَخْرَجْتَنِي مِنَ السُّجُنِ) يوسف / ١٠٠ ، أي (إلي) .

### ◇ الباء الزائدة .

مورفيم خفض زائدة ، تخفض اللفظ الذي يعرب حسب موقعه من التركيب ومجرى السياق . هذه الباء - غالباً - ما تكون مورفياً للتوكيد . في الكشف التالي نطالع مواضع (الباء الزائدة):

١ ◇ زائدة مع فاعل فعل التعجب - وزيادتها واجبة \* أكرم بسعيد (الباء أداة جر زائدة وسعيد فاعل مرفوع بضمه مقدرة بدلالة : ما أكرم سعيداً) .

٢ ◇ زائدة مع فاعل كفى - وزيادتها غالبية - بدلالة ( اِكْتَفَى ) \* قال تعالى : (وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا) النساء / ٧٩

\* عميرة ودّع إن تجهزت غاديا

كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا \*

فقد خَرَّجَه الجمهور على عدم استعمال الشاعر اللفظ (كفى) بدلالة (اكتف) ،  
إنما بمعنى (أجزأ - وقى - أغنى) \* قال تعالى: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الأحزاب/ ٢٥  
وقد تكون زيادتها للضرورة .

\* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي  
بما لاقت لبون بني زياد\*  
ذ ( ما ) فاعل يأتي ، والباء زائدة للضرورة) .

٣ ♦ زائدة في المفعول به - قال تعالى: (وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) مريم / ٢٥

٤ ♦ زائدة مع ( حسب ) التي بمعنى ( كافٍ ) - \* بحسبك دينار .

٥ ♦ زائدة بعد إذا الفجائية - \* وصلت المحطة فإذا بالقطار مغادر .

٦ ♦ زائدة بعد كيف - \* كيف بك إذا لم أصبحك ؟

٧ ♦ زائدة في خبر ليس \* قال تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر / ٣٦

٨ ♦ زائدة في خبر ما الحجازية - العاملة عمل ليس \* قال تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

لِّلْعَبِيدِ) فصلت/ ٤٦

٩ ♦ زائدة في خبر لا النافية - \* لا خير بعُمر بعده النار .

١٠ ♦ زائدة في خبر كان المنفي - \* ما كان خالدٌ بصادق .

١١ ♦ زائدة بعد ( ناهيك ) - \* ناهيك بالموت مذلاً للرقاب .

١٢ ♦ زائدة بعد اسم الفعل (عليك) - .

\* وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ \*

١٣ ♦ زائدة بعد هل - \* ألا هل أخو عيشٍ لذيبٍ بداتم \*

١٤ ♦ زائدة مع الحال المنفية - \* فما رجعت بخائبة ركاب \*

## ٢ ◇ مورفيم الكاف ◇

مورفيم الكاف - ذو طبيعة انفجارية شديدة ، مهموس البنية الإنتاجية ، منطقتة في الطبقة اللين داخل التجويف الفمى .سجل النحاة لهذا المورفيم في أبنية التراكيب وظائف ؛ منها ما هو مؤثر ( عامل ) ، ومنها ما هو غير مؤثر ( غير عامل ) ، حسب المؤشرات البيانية التالية :

١ ◇ كاف الجر . صوت وظيفته في سياق التركيب خفض الوحدة اللغوية التي يلتصق بها ( فونيم سابق ) ، ولا تكون إلا زائدة ، تساهم في إنتاج أسلوب التشبيه \* قال تعالى : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) ( القارعة/ ٤ )  
انقسم النحاة مع هذه (الكاف) ، وظيفياً ، إلى فريقين - فريق يقول إنها حرف (فونيم) ، بدليل قيامها على صوت واحد . وفريق يرى أنها (اسم) برؤيا دلالتها على (مثل) \* قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/ ١١) ، وكل فريق يستشهد من سُفرة العربية الواسعة .

\* قلّسيل غرار النوم حتى تقلّصوا

على كالفطأ الجوى أفزعه الزجر \*

٢ ◇ كاف التعجب \* ما رأيت كالיום أوله خير وآخره فضيلة .

٣ ◇ كاف التوكيد \* قال تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى/ ١١)

(فالكاف حرف جر زائد مبني على صائت الفتح القصير).

٤ ♦ كاف التعليل . هي التي يكون ما بعدها سبباً لما قبلها \* قال تعالى : ( وَقُلْ رَبِّ  
ازْحَمَّهُمَا كَمَا رَبَّيَايَ صَغِيرًا ) الإسراء / ٢٤ \* قال تعالى : ( وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ )  
البقرة / ١٩٨

٥ ♦ الاستعلاء . بدلالة ( على ) ، نحو قول العجاج الراجز ، عندما سئل ، كيف أنت ؟  
قال . كخير . وما أظنها إلا لهجة ، أو حالة شاذة ، أو طرفة آتية ، أو مشاكسة لغوية .  
٦ ♦ الكاف المكشوفة . هي التي تزداد بعدها ما فتكفها عن العمل .

\* وننصُر مولانا ونعلم أنسه

كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمٌ \*

وفيه وجهان وظيفيان . الأول ، خفضه الناس ؛ حيث أعمل (الكاف) المقترنة بـ(ما) .

الثاني ، عدم خفض الناس ، وإثبات الرفع ، وهنا الكاف غير عاملة لاقتربها بـ(ما) .

\* ولم أرَ كالمعروف أمّا مذاقه فحللوا وأمّا وجهه فجميلٌ \*

فـ(الكاف) (في هذا النص الشعري) يراها بعض النحاة اسماً مبنياً على صانت الفتحة في  
محل نصب مفعول به ، وهو مضاف ، والمعروف مضاف إليه .

٧ ♦ الكاف الضميرية . ضمير مخاطب في محل نصب حين تتصل بالفعل ، نحو

\* (كلمتك) ، وفي محل جر إذا اتصلت بالاسم ، أو بحرف جر \* قال تعالى : ( مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى الضحى / ٣ .

٨ ♦ كاف الخطاب . هي التي تظهر مع أسماء الإشارة ، والضمائر المنفصلة وأسماء

الأفعال (ذلك ، تلك ، هناك ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكَ ، أَمَامِكَ ، عَلَيْكَ ، حَيْهَلِكَ رويدك) ،

وسواها .

### ◇ ٣ مورفيم اللام ◇

اللام . فونيم جانبي ؛ وتكوينه لثوي مجهور ، يحمل خصائص الصوائت ذات القوة الإساعية العالية ، وخاصيتي التفخيم ، والترقيق .  
تشارك هذا الصوت في درجة العلو أربعة صوامت ؛ ( الميم ، والنون ، والراء والعين ) ويسمى أهل الدرس الصوتي ( أشباه الحركات ) ؛ حيث تحتل المرتبة الثالثة في سلم درجات الوضوح السمعي . تقول المعايير : ( مورفيم اللام ) على متجهين ( عاملة وغير عاملة ) .

أما العاملة فلها وظائف ثلاث :

- ١ ◇ . وظيفة الخفض ( الجر ) . وتسمى اللام الجازة .
- ٢ ◇ . وظيفة القطع ( الجزم ) . وتسمى اللام الجازمة .
- ٣ ◇ . وظيفة الفتح ( النصب ) . وتسمى اللام الناصبة .

### ◇ وظيفة الخفض ◇

#### ◀ ◀ ◇ اللام الجازة ◇

هي لام مكسورة مع كل اسم ظاهر ( لِخَالِدٍ ، لِعَلِيٍّ ) ، ومفتوحة مع كل مضمرة \* ( لَنَا ، لَكُمْ ) ، ومع المُسْتَغَاثِ \* ( يَا خَالِدِ ) .

١ ◇ لام الاستحقاق . \* قال تعالى : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) الفاتحة / ٢ \* قال تعالى : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ) الأعراف / ٤٣

٢ ♦ لام الملك - هو نوع من أنواع الاختصاص ، والاستحقاق \* قال تعالى : (لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) البقرة/ ١١٦

٣ ♦ التملك - \* ( وهبت لمحمد بستانا ) .

٤ ♦ شبه التملك - \* قال تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) النحل / ٧٢

٥ ♦ الاختصاص - \* قال تعالى : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ الشُّدُوسُ) النساء / ١١ ، ( هذا

المنبر للخطيب ) .

٦ ♦ التعليل - \* ( زرتك لِشرفك وعلمك ) .

٧ ♦ التبيين - لبيان منازل ترتيب (الفاعل والمفعول) ؛ فما قبلها بحكم الفاعل في المعنى

وما بعدها بحكم المفعول به ، وشرطها أن تقع بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل \* ( ما

أحبتني لوالدي ) ، أي \* (إني أحبُّ والدي) فما قبل اللام هو الذي وقع منه الحب ، وما

بعدها ، هو الواقع عليه الحب . أما في حال إرادة العكس ، يؤتى بحرف الجر إلى \* ما

أحبتني إلى والدي .

\* قال تعالى : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) يوسف / ٢٣ ، (هيت - اسم فعل ، ومساها فعل ماضي

(تهيات) ، واللام متعلقة به - وقيل مسياه فعل أمر ، بمعنى أقبل أو تعال ، فداللام

للتبيين) ، أي إرادتي لك) .

\*كولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سُبلًا\*

٨ ♦ لام القسم - ويلزمها فيه معنى التعجب -

\*الله يبقى على الأيام ذو جيدٍ بِمُشْحَرِّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسْ\*

مورفيمات القسم أربعة؛ ( الباء ، التاء ، الواو، اللام ) وظيقتها خفض المقسم به ( بالله ، تالله ، والله ، الله ) ، والتقدير أقسم بالله . وفي حالة حذف هذه الأدوات فإن المقسم به يجب أن يكون منصوباً \* ( الله لأُخْرِجَنَّ ) ( يُنظَرُ أسلوب القسم صفحة ٥٨١ ) .

٩ ♦ لام التعجب . \* ( لله دَرَّةٌ فارساً ) \* ( لله دَرَكٌ ) ، أي : كَثُرَ اللهُ خَيْرِك .

\* شباب وشيب وافتقار وثروة      فليله هذا الدهر كيف ترددا\*

\* فيا لك من ليل كأن نجومه      بكل مغارِ الفتلِ سُدَّتْ يذُبُلِ \*

١٠ ♦ لام الانتهاء \* قال تعالى : ( وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى )

الرعد/ ٢

هناك فئة من ( اللامات ) تبادُلُ المواقع الوظيفية مع أبنية أدوات أخرى ، حاملة دلالاتها ، لكن هذا موقوف على السماع ، وليس على القياس إلا في حالة تقارب الدلالات .

١١ ♦ لام إلى . ( لام انتهاء الغاية ) \* قال تعالى : ( رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيْمَانِ )

آل عمران/ ١٩٣ ، أي إلى الإيْمَانِ \* قال تعالى : ( وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا

لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ ) الأعراف/ ٤٣ \* قال تعالى : ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ

أَقْوَمُ ) الإسراء/ ٩

وقد يكون العكس ، إلى بمعنى اللام \* والأمر إليك \* قال تعالى : ( يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) البقرة/ ١٤٣

١٢ ♦ لام على . ( لام الاستعلاء ) \* قال تعالى : ( يَجْرُونَ لِالأَذْقَانِ سُجَّدًا ) الإسراء/ ١٠٧

أي على الأذقان .

\* فخر صريعاً لليدين ولفم\*

\* تناوله بالرمح ثم انثنى له

١٣ ◊ لام في - (لام الظرفية) \* قال تعالى : ( يَا كَيْتَبِيُّ قَدِمْتَ لِحَيَاتِي ) الفجر / ٢٤

\* قال تعالى : ( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ) الأنبياء / ٤٧

١٤ ◊ لام من - \* لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم

ونحن لكم يوم القيامة أفضل \*

أي ونحن منكم ، وقالوا في الحكاية \* الرأس للحصان \* والكُم للعبة ، إنها لام التبويض .

١٥ ◊ لام عن - ( قيل إنها لام التعليل أو لام التبليغ ) \* قال تعالى : ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ) الأحقاف / ١١ ، أي عن الذين .

\* كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضاً إنه لذميم \*

١٦ ◊ لام مع - \* فلما تفرقنا كأنني ومالكاً

لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً \*

١٧ ◊ لام قبل - \* أنجزت المعجم لثلاث ليالٍ بقرين من شهر رمضان ، أي قبل ثلاث .

وجعل بعض النحاة \* كُتِبَ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان ، وليت مَضَى منه أنها

بدلالة ( بعد خمسٍ أو ست ) ، وفي سياق هذا الفهم تكون اللام بدلالة ( بعد ) .

١٨ ◊ لام بعد - موقوفة على السماع لقلتها \* قال تعالى : ( أقيم الصلاة لِذُلُوكِ الشَّمْسِ

إِلَى عَسَى اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ) الإسراء / ٧٨

١٩ ◊ لام عند \* قال تعالى : ( فَكَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ) الأنعام / ٥ ، في قراءة من

يخفف اللام في ( لَمَّا ) .

٢٠ ◊ لام الاستغاثة - مفتوحة مع المستغاث ، ومكسورة مع المستغاث له :

\* تَكْتَفِنِي الوشاة فأزعجوني      يَا لِلنَّاسِ لِلنَّوْاشِي الْمُطَاعِ \*



ولا تُكسر إلا مع (ياء المتكلم) :

\* يَا شَوْقٍ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ التَّوَى

وَيَا دَنْعٍ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبٍ مَا أَضَى \*

وللكوفيين رأي طريف أميل إليه ؛ مفاده أن ( يا حُسَيْنِ ) أصلها ( يا آل حُسَيْنِ ) ،  
وحسين مخفوض بالإضافة .

٢١ ♦ لام التوكيد . لام زائدة عاملة مُقَمَّحة بين المضاف والمضاف إليه . توكيداً  
للتخصيص ، ويسمى بعضها بعض أهل النحو ( اللام المقمَّحة بين المتضامين ) .

\* يَا بؤْسَ الْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا \*

والأصل ؛ ( يَا بؤْسَ الْحَرْبِ ) . وقال جمهور النحاة : إنَّ العمل للام ؛ لأنها عامل لفظي  
وليس للإضافة ؛ لأنها عامل معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ،  
حسب معيار نظرية العامل .

٢٢ ♦ لام التقوية . زائدة من أجل تقوية عامل أصابه الضعف إما بسبب : وقوعه متأخراً

\* قَالَ تَعَالَى : ( وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ ) الأعراف / ١٥٤

\* قَالَ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ) يوسف / ٤٣ ، أو

أصبح فرعاً في العمل ، وليس أصلاً \* قَالَ تَعَالَى : ( فَعَمَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ) البروج / ١٦ \* قَالَ

تَعَالَى : ( تَزَاعَى اللَّسْوَى ) المعارج / ١٦

## ٤ ◇ مورفيم من ◇

من - مورفيم حر ، ثنائي التكوين المورفيمي ، مكسور الصوت الأول ، وساكن الصوت الثاني ، تأتي للخفض -

\* قال تعالى: (وَمِنْكُمْ نُوْحٌ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) الأحزاب/ ٧  
وقد توصل بها (ما) الموصولة فتقلب صوت النون فيها إلى (ميم) ثم تدغم بصوت الميم في (ما) فتصبح (مما) ، لكنّ هذا التلوين الفونيمي لا يكفها عن العمل ، كذلك في تعبيرنا: \* نستنتج مما تقدّم \* قال تعالى: (مِمَّا خَطَبَا تَهُمْ أَعْرَفُوا فَأَذِخَلُوا تَارًا) نوح/ ٢٥

في الآتي بيان المستويات التي يقع فيها مورفيم من في دائرة الخفض :

١ < ابتداء الغاية المكانية - قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء/ ١

٢ < ابتداء الغاية الزمانية - قال تعالى: (لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) التوبة/ ١٠٨

٣ < التبعيض - قال تعالى: (مَنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ) البقرة/ ٢٥٣

٤ < بيان الجنس - وتقع موقع الذي قال تعالى: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) الكهف/ ٣١

\* ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تُعلم \*

٥ < التعليل . \* قال تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) البقرة/ ١٩ . \* وقال الفرزدق في الإمام السجّاد (علي بن الحسين الملقب بـ (زين العابدين) عليهم السلام ، وقد اشتهر بحلمه وورعه :

\* يُغْضِي حَيَاةً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ يَبْتَسِمُ\*

٦ < البذل . \* قال تعالى: (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ

أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ قَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) التوبة/ ٣٨

٧ < المجاوزة (بدلالة عن) . \* قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)

قريش/ ٤ \* قال تعالى: (قَوْلٌ لَلْقَائِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ) الزمر/ ٢٢

٨ < الظرفية . \* قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)

الجمعة/ ٩

\* عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ منعتُهُ

من اليوم سؤلاً أنْ يُسْتَرَّ في عيدٍ\*

٩ < دلالة (عند) . \* قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَموالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ

مَنْ اللَّهُ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) آل عمران/ ١٠

١٠ < دلالة (على) الاستعلانية . \* قال تعالى: (وَنَصَرْنَاَهُ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاَهُمْ أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

١١ < دلالة الفصل . في حالة الدخول على ثاني المتضادين \* قال تعالى: (وَاللَّهُ يُعَلِّمُ الْمَقْسِدَ

مِنْ الْمُضْلِحِ) البقرة/ ٢٢٠

١٢ < دلالة (الباء) . \* قال تعالى: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) الشورى/ ٤٥

لكن أوراق أهل القواعد على غير وفاق في إرادة هذه المستويات الدلالية ، وعندهم أن الغالب منها يدخل في باب التأويل ، والرؤية المزدوجة في دائرة المقاييس المختلفة الأوزان ١٣ ﴿ من الجارة الزائدة - قال أهل المعايير إنها زائدة في ذات النص :  
- إذا كانت متبوعة بـ (نكرة) .

- إذا كانت مسبوقه بـ (نفي - نهي - استفهام) وذلك في التراكيب المصاحبة التالية :

١- المبتدأ . \* قال تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرِزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) فاطر/ ٣  
(خالق - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون مبتدأ) .

٢- الفاعل . \* قال تعالى : (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) المائدة/ ١٩ (بشير - مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أن يكون فاعلاً) .

٣- المفعول به . \* هل ترى من مبرر لزيارة أهل خالد؟ (مبرر - مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً به) .

٤- مفعول مطلق . \* قال تعالى : (مَا قَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) الأنعام/ ٣٨ (شيء - مجرور لفظاً منصوب محلاً على أن يكون مفعولاً مطلقاً) .

### ٥ ◇ مورفيم عَن

يقع مورفيم (عَن) ؛ ذي البنية الفونيمية الشائبة في (ثلاثة مستويات وظيفية) :

١ ◇ اسم - بدليل دخول أدوات الخفض عليها ، وفي هذا السياق تكون (عَن) بدلالة (جانب) ، وتجر بـ (من) .

\* نقلت للركب لما أن علا بهم

من عن يمين الحبيبا نظرة قبل \*

وتجرب (على)

\* على عن يميني مرّت الطيرُ سنحاً

وكيف سُنوح واليمينُ قطُيعُ \*

٢ ◆ مورفيم خفض . يارس فعله الوظيفي في الظاهر والمضمر \* تقول : (روي عن الحسين . سمعت عنه) . وقد تظهر في تركيبها (ما) ، وفي هذه الحالة يُدغم صوت هذه الأداة الثاني ( النون) مع صوت الميم لتشكّل صورة أخرى (عَمّا) ، وهذا الأمر لا يمنعها عن ممارسة عمل الخفض ، نقول \* (عَمّا كُنّا نتحدّث عنه . عَمّا قليل . عَمّا قريبٍ ستعلن النتائج) .

في فضاء الخفض يارس مورفيم (عن) أدواراً وظيفية متنوعة :

١ < المجاوزة . \* رغبتُ عن محادثة الجهلاء \* رميت عن السهم .

٢ < البدلية . \* قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَأَ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) البقرة/ ٤٨ \* (حجّ فلان عن أبيه) .

\* كيف تراني قابلاً عني

قد قتل الله زياداً عني \*

٣ < بدلالة بُعد . \* قال تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) الانشقاق/ ١٩

\* قال تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ) المؤمنون/ ٤٠

٤ < بدلالة (من أجل) أو (اللام) . \* قال تعالى: (قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) هود/ ٥٣

\* قال تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ

عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة/ ١١٤

٥ < بدلالة في الظرفية . قال تعالى: (اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخْوُكَ بِآيَاتِي وَلَا تَتَّبِعَا فِي ذِكْرِي) طه/ ٤٢

٦ < بدلالة على (الاستعلاء) . قال تعالى: (فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) محمد/ ٣٨

٧ < بدلالة من . قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) الشورى/ ٢٥

٨ < بدلالة الباء . قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) النجم/ ٣

تبدو دلالات الانزياح هذه ، من نسيج الصناعة النحوية الكوفية . ولنا أن نقبل هذا الهامش من وجود مرادفات لهذا المورفيم في الفعل الوظيفي المتخصص لها . لكن السؤال يبقى قائماً ؛ هل يمكن لهذه المرادفات أن تحمل محل (عن) بشكل مطلق دون أن تتقاطع الدلالات أم أنّ ذلك يحصل بشكل نسبي؟ . اعتقد أنه لم يصل إلى حدّ الإطلاق ، لذا يرفضه رجال القواعد من البصريين ، ويرونه من باب التوسع غير المجزي . وسوف نعرض لحوار الانزياحات المورفيمية في تراث اللسانيات الحديثة تالياً بعد أن نفرغ من التراث النحوي .

٩ < مرادفة (أنّ) المصدرية .

كشفت أوراق نحو اللهجات العربية ، أنّ هذه الظاهرة الصوتية تمارسها قبيلة بني تميم العربية ، ومنهم إلى قبائل قيس ، وبني أسد ، وبعض الوحدات القبلية الأخرى ؛ فهم يقولون في \* (أعجبتني أنّ تقوم . أعجبتني عنّ تقوم) وتسمى هذه الظاهرة الإبدال السماعية (التنعّنة) ، وهي إبدال (الهمزة القطعية) (عيناً) .

\* أعنّ ترسّمت من خرقاء منزلة

## ماء الصبابة من عينيك مُسجوم\*

إنّ هذا النوع من الإبدال يتفق وطبيعة الرجل البدوي الذي يميل إلى الإظهار ، وهو أمر تحيظه القوانين الصوتية ، فالهمزة ، والعين صوتان حنجريتان ، يمكن أن يتبادلا المواقع داخل أبنية التراكيب .

## ◇ ٦ مورفيم في ◇

في سجلات أهل القواعد ، يختص مورفيم (في) الثاني بوظيفة الخفض ، حين يدخل فضاء التراكيب . نقرأ في كشوفاته الوظائف التالية :

١ ◇ الظرفية ( الاحتواء ) حقيقة ومجازاً .

◎ ﴿ حقيقة ﴾ قال تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ) البقرة/ ٢٠٣

◎ ﴿ مجازاً ﴾ قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة/ ١٧٩

◎ ﴿ مكانية وزمانية ﴾ قال تعالى: (الْمِ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ

سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ) الله الأمر من قِيلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ) الروم/ ١- ٣

٢ ◇ المصاحبة . قال تعالى: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) ، أي مع - الأعراف/ ٣٨

قال تعالى: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) الفجر/ ٢٩

﴿ عليّ إمام في حلم ﴾ .

٣ ◇ التعليل . قال تعالى: (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمُنْتَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنِي عَنْ نَفْسِي

فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمَرُهُ لَكَيْسَ جَنًّا وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ) يوسف/ ٣٢

٤ ♦ المقايسة (الموازنة) . ومعها تكون الأداة قد وقعت في تركيب الموازنة بين سابق

ولاحق \* قال تعالى: (فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

مَتَاعُ الْعُرُورِ) آل عمران / ١٨٥

٥ ♦ بدلالة على ( الاستعلاء) - \* قال تعالى: (أَمْ هُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ

مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) الطور / ٣٨ \* قال تعالى: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السُّخْرَ

فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلْبُنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) طه / ٧١ \* قال

تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَبِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْتُمْ بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ

وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) يونس / ٢٢

\* بطل كأن ثيابه في سرحه

\* يُخْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ \*

أراد على سرحه من طوله ، والعجز دعاء على بني شيبان .

\* هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ

فلا عطست شيبان إلا بأجدعاً \*

٦ ♦ بدلالة الباء الإلصاقية - \* قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ

أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى / ١١ أي يكثركم به

٧ ♦ بدلالة إلى الغائية . \* قال تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا

أُرْسِلْتُمْ بِهِ) إبراهيم / ٩ \* قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) الفرقان / ٥١

٨ ♦ بدلالة من - \* قال تعالى: (وَيَوْمَ تَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) النحل / ٨٤

\* قال تعالى: (يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)

النمل / ٢٥



\* (أخذت في الأكل حسب توجيهات الحكيم) .

\* ألا أيها الليل الطويل ألا انسجِلِ

بصبح وما الإصباح فيك بأمثل \*

٩ ◆ السببية . \* قال تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النور / ١٤

\* (اشتهر المحامي في قضية كشف العملة المزورة) .

١٠ ◆ بدلالة بُعد . \* قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَنِ وَهْنٍ وَفَصَّالَةٌ فِي عَمَلَيْنِ) لقمان / ١٤

١١ ◆ بدلالة (فو) (فم) من الأسماء الستة . \* فوك جميل الاستدارة \* نظف فاك قبل وبعد الأكل \* في فيك أسنان هشة .

١٢ ◆ زائدة . \* قال تعالى: (وَقَالَ اذْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا) . أي اركبوها ، هود / ٤١

١٣ ◆ أداة خفض . \* قال تعالى: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) الزخرف / ٧١

## ◇ مورفيم إلى ◇

إلى - مورفيم ثلاثي حرّ ، موضوع في دائرة الخفض ، وقد يقيد إذا تطلّب السياق ذلك . يتمدد وظيفياً على مساحة واسعة من تراكيب العربية ، لما تحمله فونياته من خصائص . وللسياقات التي يرد فيها أهمية في توجيه ممارساته الوظيفية . ورد في دفاتر النحاة على وفق البيانات التالية :

١ ♦ انتهاء الغاية الزمانية . \* قال تعالى: (تُمْ أَمْؤَا الصِّيَامِ إِلَى اللَّيْلِ) البقرة/ ١٨٧ \* قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) الإسراء/ ١

٢ ♦ بدلالة مع (المصاحبة) . \* قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) النساء/ ٢ \* قال تعالى: (قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) آل عمران/ ٥٢

٣ ♦ بدلالة في الظرفية . \* قال تعالى: (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيِّنَاتِ لَا زَيْبَ فِيهِ) النساء/ ٨٧

\* فلا تتركني بالوعيد كأتني إلى الناس مطلي به القارُ أجربُ \*

٤ ♦ بدلالة اللام . \* قال تعالى: (وَالأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) النمل/ ٣٣ \* قال تعالى: (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يونس/ ٢٥ \* بدلالة عند .

\* أم لا سبيل إلى الشباب وذكره

أشهى إلي من الرحيق السلسل \*

٦ ♦ بدلالة من .

\* تقول وقد عاليتُ بالكورِ فوقها

أيسقى فلا يروى إلي ابنُ أحمر \*

٧ ♦ فائضة . قال بها الفراء ، وجعل من هذا الموضع \* قوله تعالى: (فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ) إبراهيم/ ٣٧

٨ ♦ التبيين . في سياق هذه الوظيفة يكون مورفيم (إلى) على وثيق صلة بـ (صيغة التعجب) ، أو (أفضل التفضيل) بـ (حب) ، أو (بغض) موضحة لفاعلية مصحوبها

\* قال تعالى: (قَالَ رَبِّ السُّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) يوسف / ٣٣ \* الموت جوعاً  
 أحبُّ إلى النفس الكريمة من العيش بذل (النفس فاعل في المعنى لـ (أحب)).  
 \* الإخلافُ بالوعد أبغضُ الخلق إلى النفس المؤمنة . وقد تحذف (إلى) في الشعر لضرورة  
 الوزن [ أي إلى كليب ] :

\* إذا قيل أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ

أشارت كليبٌ بالأكفِ الأصابعُ \*

### ◇ ٨ مورفيم على ◇

مورفيم ثلاثي حر ، يلازم الثبوت المطلق على صائت الألف الطويل ( المقصور  
 شكلاً) . في كشف أهل القواعد ، جاءت بياناته في فضاء الخفض على وفق التالي :

١ ◇ مورفيم خفض .

◀ الاستعلاء \* قال تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) البقرة / ٢٥٣

◀ المصاحبة (بدلالة مع) \* قال تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)  
 الرعد / ٦

◀ الظرفية (بدلالة من) \* قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)  
 القصص / ١٥

◀ التعليل (بدلالة اللام) \* قال تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ) البقرة / ١٨٥

◀ بدلالة (من) \* قال تعالى: (وَيُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)  
 المطففين / ١-٢

◀ بدلالة (الباء) \* قال تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّأَهَا وَمَرَسَاهَا) هود / ٤١

٢ ◆ بدلالة عند \* قال تعالى: (وَلَهُمْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) الشعراء/ ١٤

٣ ◆ بدلالة (لكنَّ) .

\* بكل تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا على إنَّ قرب الدار خير من البعد\*

هذا المورفيم قد يستغنى عن حضوره في بنية النص السطحية ، لكنَّ البنية العميقة تفسح عنه ، بدليل حاجة البيان الدلالي إلى وجوده الضمني \* قال تعالى: (قَالَ فَبَيِّأْ أَغْوِيَّتِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) الأعراف/ ١٦ وهذا النص يسجل ذروة البيان البلاغي المتقدم بدون مورفيم الخفض .

٤ ◆ بدلالة فوق - إذا دخل على هيئة المورفيم ، مورفيم الخفض (من) \* نزل المؤدَّب من على كرسيه .

### ٩ ◆ مورفيم حتَّى ◆

مورفيم رباعي الشكل ، مفتوح الأول ، وملازم لصائت الألف الطويل - قصرأ شكلياً في رابعه (ثبوتاً مطلقاً) .

لهذا المورفيم ممارسات وظيفية على قاعدة بيانات المعاني النحوية ، تكشف عنها في التالي:

١ ◆ مورفيم خفض (بدلالة إلى) -

\* قال تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر/ ٥ وقد استخدم في الشعر جراً للضمير -

\* أنت حتَّاك تقصد كلُّ فحَّ \*

٢ ◆ يتصب الفعل المضارع بعد هذا المورفيم في البنية الخارجية في قناة (التأويل) بحيث يتكوّن من (أنَّ الافتراضية + مركب الفعل المضارع) ، وهذه الكتلة الفونيمية مجرورة

به (حتى) في متجه القياس المعياري ؛ لأن القواعدين يقولون : (حتى تحبُّ الأسماء) \* قال تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) الفجر/ ٥ وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال . وهذا تعليلهم للكنتلة المتولة المجرورة \* قال تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) طه/ ٩١ \* قال تعالى: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) البقرة/ ١٠٩ \* قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) الرعد/ ١١ وهناك (حتام) . هذا المورفيم المؤلف من (حتى الجازة) ، و(ما) الاستفهامية التي حذف صائتها الطويل (الألف) ، لاقرانه به (حتى) .

\* حتام تستلف المأل دون أن تفكّر بسداده (حتى / مورفيم خفض ، ما / مورفيم استفهام مخفوض في بنيته التحتية افتراضاً ، بوجه المورفيم الخافض) .

### ١٠ ◇ مورفيا مُدْ - مُنْدُ ◇

(مُدْ) مورفيم ثنائي حرّ ، يشترك معه في نفس الأداء الوظيفي مورفيم حرّ آخر ثلاثي البنية الفونيمية (مُنْدُ) . تكاد كل أوراق النحاة ، تجمع على أنه التوّم الوظيفي ، وليس الشكلي ل(مُنْدُ) .

والبعض من أهل المعايير يذهبون بالقول إلى أن أصل (مُدْ) هو (مُنْدُ) ، وفي ذلك تعليل والحادث أنّ صوت (النون) حُذِفَ منها تخفيفاً . وبناء على متجه الجراحة هذا ، فإنها في معنى واحد ، من حيث الموقع الاسمي ، والحر في ؛ ويستدلون على ذلك في حالة تصغير (مُنْدُ) يُقال (مُنْدُ) برة النون ؛ لأنّ التصغير يردّ الصيغ إلى أصولها .

يجوز في (ذال مُدْ) الضم ، وهي لغة الغالبية اللغوية ، والكسر ، وهو لغة بني سُليم ، عندما تتجاوز مع صوت ساكن \* (مُدْ اليوم) .

بعض أهل المعايير يرون أنّ الحذف ، والتصريف ليس من شأن البنية الحرفية إنما من اختصاص غيرها . البصريون يقولون إنّ (مُنْدُ - مُنْدُ) هما أداتان في أصل وضعهما ، دون أن يكون أحدهما مأخوذ عن الآخر . والكوفيون يذهبون مع أصل التركيب ، ثم اختلفوا في طبيعة التركيب ، كما في الكشف التالي :

- الأصل (مِنْ + ذُو) الجازة + الطائفة

- الأصل (مِنْ + إِذْ) الجازة + الظرفية

- الأصل (مِنْ + ذَا) الجازة + الإشارية

في المستوى الوظيفي وجدنا هذين المورفيمين في أراق القواعدين تجري على وفق البيانات التالية :

◎ مورفيا خفض لا يجزآن إلا الزمان .

\* ما رأيتهُ مُدُّ يومين \* ورسم عفت آياته مُنْدُ أزمان \* هذا المجرور مفضلاً .

١ < المجرور معرفة ، ماضي ، بدلالة (من) لابتداء الغاية \* ما رأيتهُ مُدُّ يوم الجمعة \* ما رأيتهُ منذ الليلة البارحة .

٢ < المجرور نكرة ويكونان بدلالة (مِنْ) ، و (إلى) - \* ما رأيتهُ مُدُّ أربعة أيام .

◎ الظرفية - ظرف بلازم السكون بدلالة المعنى النحوي (المفعول فيه) إذا تبعها واحد من المسميات التالية :

◇ اسم مرفوع - \* ما رأيتهُ منذ / منذ يومان ، (فـ) (يومان) فاعل للمفعول كان التامة المحذوفة ، مرفوع بالألف لأنه مثنى) .

هذا توجه الفكر النحوي الكلاسيكي . لكن القول في البنى العميقة للنصوص تتحكم به سياقات الحال ، والمقام ، وإرادة المشي ، والتلقي ، وليس حالات الافتراضات التي

أتممت دفاتر النحاة ، وأسلمت (النحو الجميل) إلى سلوكيات قائمة على التأويل اللامنطقي ، المسوق برغبات طموح التكتسب على حساب الافتراض ، لبعض من ليس بمرود القواعد ، وراح يوقع على تأويلات ، لم تكن إلا وشي صناعة سيئة المنبت والطلع .

◇ تركيب فعلي أو اسمي . قالوا حينها يكون المورفيان متلوّين بتركيب فعلي .

\* ما زال مُذَّعَدَّتْ يــــداهُ إزارهُ

\* فسما فادرك خمسة الأشبار \*

أو يكون المورفيان متلوّين بتركيب اسمي .

\* وما زلتُ عمولاً عليّ ضَعِينَةٌ

\* ومُضْطَلَعُ الأضغانِ مُذَّأنا يافعُ \*

\* وما زلت أبغي الخيرِ مُذَّأنا يافعُ وليدأ وكهلاً حينَ شبتُ وأمردا \*

## ◇ ١١ ◇ مورفيم ربّ ◇

مورفيم ثلاثي حرّ ، يستخدم لإجراء عمليات الخفض في التراكيب ، مع تباين الأبعاد الاحتمالية في مستويات الدلالة . وفي هذا السياق نشترط المعايير عليه ألا (يجرّ إلاّ النكرات) . في الكشف التالي بيان ذلك .

١ ◀ الصدارة في الكلام . وفي هذا يستثنى المورفيم إلاّ في تركيب .

◇ (ألا الاستفتاحية) \* أَلرَبِّ يَوْمِ أهون من آخر .

◇ (يا التنيهية) \* يارب طالبِ ادرس .

٢ ◀ قد يحذف هذا المورفيم ويبقى أثره الوظيفي .

◇ بعد فونيم (الواو) \* وليلِ كموجِ البحرِ أرخى سدوله \*

\*وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس\*

لكن هذا الشاهد الذي اضطمت عليه جوانح أسفار التراث النحوي قد جاء برواية أخرى :

يا ليتني وليتها ليس في بلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس

◆ بعد (يَل) \*بل بلد ملء الفجاج قتمه لا يشتري كتأته وجهرمه\*

٣ ◀ تدخل محيطها (ما) فنكفها عن نشاطها الوظيفي في دائرة (الخفض) ، وفي هذه الحالة فقط يصرح لهذا المورفيم أن يدخل في حدود (المعرفة) \*رَبِّمَا المَعْلَمُ مُحَقَّقٌ في حوارهِ الفكري\* رَبِّمَا أَنجَحَ في الامتحان\* قال تعالى: (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسْلِمِينَ) الحجر/ ٢

١٢ ◆ ثلاثية (هدا - خلا - حاشا) . (تُنظَرُ فصيلة الاستثناء)

١٣ ◆ ثنائية (الواو والناء في القسم) . (تُنظَرُ شبكة فصائل الأساليب)

ثانياً ▶ مورفيمات الخفض في ملف اللسانيات الحديثة ◀

ظهرت في فضاء إنتاج المعنى المؤسس على (ثلاثية المبدع والنص والمتلقي) مسألة في غاية الأهمية ، تلك التي ترصد سلوكية النص في دورانه حول قطبي التعبير العادي داخل دائرة الفراغ الإبداعي (الصفير) ، والتعبير المثالي خارج دائرة الفراغ الإبداعي (الصفير) ، وتحاوره على منطق (ثنائية القاعدة والاستعمال) .

اعتلت هذه السلوكيات سطوح الملفات النحوية والبلاغية ؛ على هيئة صور بيانية متعددة ، تؤشر مسميات\* (الانزياح ، الانحراف ، الانتهاك العدول ،



المجاوزه، المفارقة؛ حيث سجّلت حضورها في أطراف الألوان الإنتاجية ،  
وشخصت معالمها ، وحرّكاتها داخل السياقات .

بدأ هؤلاء الروّاد يحمّصون هذه الرؤى في أفران المبادئ والمعايير ، ويحددون  
نماذجها النصّية ، وأبنيتها الشكلية ، ويحيطونها بأحكام تقعيدية ، مثالية في واقعها ،  
افتراضية من زاوية حرصهم على عدم مجاوزتها لقانون المقياس المعياري .

وقد حرص أولئك من أهل النحو ، واللغة على افتراض الأصل ، الذي عاجلوا ،  
على ضوئه الكثير من الممارسات النصّية ، وحاكموا على مسلّته العديد من  
المقولات والقضايا . وقد جاءت دراساتهم في أحياء ذلك مراعية لهذا اللون من  
التعبير المثالي ، الذي يدور داخل محيط القاعدة والنظام .

إنّ هذه المثالية ، في الأداء التعبيري ، هي مهمة رجل النحو ، واللغة ، باعتبارهم  
ممثلاً لنظامهما ، ومحافظاً على قواعدهما الإجرائية ، وأنه المتعهد برعايتهما ، وعدم  
العدول عن مسارهما .

إنّج الروّاد في معالجة النص وتفكيك بياناته ، على مشاهد (قياسية وساعية) حيث  
تجادبوه على مستويين -

- مستوى الظاهر

- مستوى الباطن (التقدير أو الافتراض)

وأخضعوا رؤيا النصوص إلى نظرية العامل . وحاكموا القضايا على أساس الأصل ، وما خرج عن الأصل ، ذهبوا معه تعليلاً على مسار الافتراض التقديري ، مراعاة للسلامة ، وحفظاً لقانونهم الإجرائي .

هذا القانون - وهو يقدم النحو بهذا الشكل باعتباره مركز الدائرة في إنتاج المعنى ؛ لأنّ قوانينه ، وأقيسته مطلقة التصور ، وأنها استنباطية ، مؤسسة على استقرار كلام العرب ، وطرائق تعاملهم مع النصّ المثالي .

ويبدو أنّ متجه البلاغة كان يسير على خطّ متوازٍ مع خطّ النحاة ، لكنه باعتبار رؤيا القيمة الجمالية ، والأداء الفني الذي يخدم الهدف من المقولة ، والكيفية التي يكون عليها الكلام مطابقاً لمقتضى الحال .

هذا التوجه البلاغي - يؤدي بالضرورة ، إلى إخضاع النصّ لدرجات من الانزياح ، تحقيقاً لذلك الهدف ، ووصولاً إلى مستوياته .

تكثُر في أوراق أهل البلاغة الإشارات إلى ذلك المتجه ، وهم يعالجون سياقات النصّ نصوص ؛ من مثل (إنّ أصل المعنى) — (وأصل الكلام) ، (والأصل في ذلك) ؛ إشارة منهم إلى الجانب التعبيدي ، دون أن تتحمل مقولاتهم أية حالة من الانتفاء ؛ لأنّ سعيهم في بنية النصوص ، ومحاکمتها يجري على أساس (ثلاثية الجمال والتأثير والانفعال) .

إنّ باب العدول واسع جداً ، وجداول الاستشهاد ممتدة على طول خطوط  
المواجهة مع النصوص ، وتحليلاتها .

ويبدو الانزياح البياني للحروف أحد جوانب هذه المعادلة ، وكان قبله الانزياح  
الفعلي ، حيث سُجّلت معه درجات التفاوت في (ثلاثية الأزمنة الماضي والمضارع  
والأمر) ، وقد كنّا وقفنا عليها في أبوابها المخصصة في هذا المعجم .

الانزياح البياني للمورفيمات - العاطفة ، أو الجارة ، يسجّل من خلال عدم قدرتها  
(مفردة) على ممارسة جوهرها الوظيفي ، إلا داخل أبنية النصوص . وما وجد منها  
خارج السياق ، لا يعدو أن يكون وحدة لغوية مفرّعة من محتواها الوظيفي ، مع  
أتمها من أهم الوسائل التعليقية في النظام اللساني العام .

هذه المورفيمات - اختصت بجوانب وظيفية معيّنة ، كما سجّلنا ذلك مع  
مورفيمات العطف .

لكنّ مسار التعبير الإبداعي ؛ قد يمارس انزياحاً عن قواعد هذه المورفيمات شرط  
الآ يؤدي إلى اختلال التوازن القيمي ، وإنما يجب أن يكون إضافة مميزة على مستوى  
البنيتين السطحية والعميقة ، وليس خرقاً سالباً ، يفضي إلى الغموض ، والالتباس  
وتداخل المفاهيم ، وتقديم النص كسلوك إبداعي متميّز على مستوى الظاهرة  
اللغوية ، وإلا فإنّها تكون في حالة انزياح سالب ، يؤدي إلى خرق دلالي ، وخروج  
عن النمط التعبيري المؤلف .

نقرأ في أوراق الزمخشري ، وهو يمرض لنص الآية القرآنية الكريمة \* قال تعالى ( يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُ مِنْ أُخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبِيهِ وَبَيْنِهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنًا يُغْنِيهِ ) عبس / ٣٤-٣٧ فإن المتعاطفات ابتدأت بالأبعد ، وانتهت بالأقرب ، وأن (الواو) هنا مشربة معنى ( بل ) .

قال في مورفيمات الخفض ، أصحاب المذهب الكوفي ، إنها تحمل قدراً من المرونة مما يتيح لها هوامش من الترخص ، والسباح بممارسة درجات لونية على مستوى النص ، بمعنى - أنها يمكن أن تتضمن معان (حروف أخرى) .

إن هذا النوع من الانزياح ، تكمن طاقته الإبداعية في لون ، وظلال ، وحركات وتموجات ، وتكثيف ، وتوازن الوحدة اللغوية داخل مبنى السياق ؛ حيث يتم الحصول على أفضل فضاء على مستوى تمدد الوظيفة ، ويوقف على هيئة المنجز بالفعل .

لكن الانزياح ، أو العدول طريق ممتد ، وطريق للتسهّل والترخيص يمسك به النحاة وأهل البيان ، والضوء فيه مسلط على فضاءات البنيتين السطحية والعميقة .

وبين المقر بوقوع الانزياح في مورفيمات الخفض ، على الخط الموجب ، والمنكر له ، حفاظاً على بنية اللغة ، وسير دلالاتها ، وصحة تراكيبها ، آراء متعددة ، قد يصل البعض في ركوبها حد التفلطح .

إن تتبع البلاغين لمسألة الانزياح في مورفيمات الخفض ، ومحاوراتهم المستفيضة

في هذا الباب ، إنما قُصد البحث عن معطيات وظيفية ، وبيانية ، وجمالية في النصّ التعبيري .

كذلك في الصياغة التركيبية ، ضمن رؤية ناضجة ، للإفادة من مباحث اللسانيات الحديثة ، وعلم الأسلوبية ، وعدم التحجّم داخل ( مبنى الجاهزيّة في حركة النصّ).

إنّ كلّ ذلك يجب أن يجري على وفق شروط ، وبيانات موقعية ، مع ضرورة عدم التداخل ، واحترام كيان النصّ القرآني ، والابتعاد فيه عن التأويلات ، والافتراضات .

إنّ القرآن الكريم نصّ مقدس كريم مهيب ، ولا أرى - بأي شكل من الأشكال التحليلية ، أنّ نصوصه الكريمة تتوافر فيها الزيادة ، أو تكون عرضة لعوامل التعرية الانزياحية ، من أجل إرضاء نظرية العامل . أما أن يكون ذلك خارج حدوده . في الشعر والنثر - فهذا أمر واقع ، والنصوص تلك من صناعة الإنسان .

\* نقرأ قوله تعالى : ( أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصَّبَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْبِئُوهُمْ أَنَّكُمْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْأَسْرَى وَلَا تُبَاسِرُوهُمْ وَمَنْ يَتَّبِعْكُمْ فَأُولَئِكَ يَبِئْسَ مَا لَكُمْ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَذَرُوا نِسَاءَهُمْ فِي مَا نَجَبُوا وَأُولَئِكَ يَفْقَهُونَ ) البقرة / ١٨٧

الرفث - كوحدة لغوية خارج السياق ، تتعامل مع (مورفيم الباء الخافضة) كقربنة صوتية للوصول باللفظة إلى معطى دلالي موجب القيمة ، تقول \*رفث

بالمرأة . لكنّ اللفظة في نظم النصّ القرآني جاءت متوجهة صوب دلالة الإفضاء ،  
وفعله لا يتعامل إلا مع مورفيم الخفض ( إلى ) .

يقول ابن جنّي :

(اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر  
بآخر ، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ( ثم يورد نصّ الآية  
أعلاه ) ، ويعقب قائلاً: وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة ، وإنما تقول رفثت بها ، أو  
معها ، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء ، وكنت تعدي ( أفضيت ) بـ ( إلى  
( كقولك: أفضيت إلى المرأة جثت بـ ( إلى ) مع الرفث ، إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه  
(الخصائص ٢/ ٣٠٨)

إنّ الانزياح في منظومة مورفيمات الخفض واسع فسيح وله مدخلان .

### ◉ التناوب

وهو أن يقع (حرف) موقع آخر دون أن تتأثر الدلالة في توجيهها العام . روي عن  
الأخفش ، والزجاج ، من البصريين أنّ ( الباء تقع موقع عن ) ، والتوجيه في  
الشاهد (عن النساء) .

\*فإن تسألوني بالنساء فإنني

خير بأدواء النساء طيب\*

وقد (تقع الباء موقع من) ، وتوجيه الشاهد (من ماء البحر) .

\*شربن بياه البحر ثم ترفعت  
 متى نجح خضر لهن نشيج\*  
 وشواهد منتشرة على امتداد ساحة (حروف الجر) الأخرى .

## ◎ التضمين

يقول فيه ابن هشام : (قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك

تضميناً ، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين) معنى اللبيب ٣٠٥/٣٠٦

يجري بيان التضمين في أن يتعدى فعل بحرف يتعدى به فعل آخر ؛ لأنه تضمن معنى  
هذا الفعل ومنه إجراء اللازم مجرى المتعدي وبالعكس . في المشهد التالي - وسقيتها ،  
 لامتناع عطف المفرد على المفرد - .

\*علفتها تبناً وماءً بـارداً

حتى شئت همالة عينهاها\*

\*إذا ما الغانيات برزن يوماً

وزججن الحواجب والعيونا\*

\*كيف تراني قالباً مجتئ

أقليب أمري ظهره للبطن

قد قتل الله زياداً عني\*

في الشطر الثالث تضمن معنى صرف ؛ لأن قتل لا يتعدى (بعن) وإنما يتعدى به بدلالة  
 صرف إذا كان ذلك على سبيل المجاز ، حيث قيل أن معنى قتل هو أمات ، ويكون  
 الأمر محمولاً على المجاز ، والمجاز عند ابن جنبي متى كثر لحق بالحقيقة وسمي





إن فعل التحول في الرؤيا البلاغية - النقدية المعاصرة لا يتأتى في شيء سابق لعملية الإدراك الذهنية ، أو خارج عنها ، بل يظهر بشكل مفاجئ أثناء عملية النص الإبداعي .

ويرى المعنيون بالدرس اللساني المعاصر أن الشعرية ، هي فرع من اللسانيات لأن هذه الأخيرة علم كلي للبيئات اللغوية ، لذا فإن ثلاثة قوانين تحكم عملية الخلق الإبداعي للنص ، حيث يتجول بموجيها من اللافن إلى الفن ؛ هي . قانون الانزياح ، وقانون السيميائية ، وقانون التفاعل والتواصل .

في الكشف التالي بعض المشاهد القرآنية التي لا نميل إلى تناوب (مورفيات الخفض فيها (حصراً) ، كما سجلتها دوائر التفسير ، وبعض قنوات الباحث القرآنية ؛ لأن القرآن نص كريم مهيب الجانب ، يجب أن لا يخضع لعوامل التأويل والافتراض ؛ فمنه خرجت القواعد والمعايير اللغوية ، وإليه تعود ، وفي كنفه نشأت العربية ، ونمت ، وتطوّرت ، ولا يصح أن يكون مسرحاً لتطبيقات بنود نظرية العامل ، أو القياس على المنظوم الشعري أو الشري من فنون الصناعة البشرية .

المشاهد القرآنية التالية - مستخرجة من أوراق أهل التفسير ، وهم يسجلون معها جواز تناوب وتضمين (مورفيات الخفض) ؛ ونحن لا نجيز ذلك (ثبوتاً مطلقاً) ؛ لأن القرآن نص مهيب الجانب ، ودلالاته في علم الله ، وعلينا أن نجربها في بنيتها

العميقة اجتهاداً دون اللجوء إلى الافتراض ، والإحلال ، والتغيير ، والتبادل ، التي لا يمكن أن تطبق على نص كريم مثل القرآن ، ولأنها مع سواه من نصوص البشر . ونحن نذكرها . هنا . من باب عدم الاتفاق مع الذين قالوا بتناوب مورفيمات الخفض الدلالي في القرآن الكريم ، على الرغم من تكرار بعضها في المشاهد التالية . ولنا فيها رؤية لسانية وظيفية ، تقوم على أسس التكوين الفونيمي والمورفيمي ، وحركة الوحدات اللغوية داخل نصوص الآيات (نظر كتابنا الاسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية).

### ☑ مشاهد تصويرية

١ ◀ وقوع عن بدلالة الباء (التناوب) .

\* قال تعالى : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ) النجم / ٣

٢ ◀ وقوع عن بدلالة اللام (التناوب) .

\* قال تعالى : ( وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ

عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ) التوبة / ١١٤

٣ ◀ وقوع عن بدلالة على (التناوب) .

\* قال تعالى : ( هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ

فَأِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ) محمد / ٣٨

٤ ◀ وقوع عن بدلالة من (التناوب) .

\* قال تعالى : ( أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ) التوبة / ١٠٤

٥ ◀ وقوع الباء بدلالة عن (التناوب) .

\* قال تعالى : ( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ) المعارج / ١

\* قال تعالى: (وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا) الفرقان / ٢٥

\* قال تعالى: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ

النُّورِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الحديد / ١٢

٦ ◀ وقوع الباء بدلالة من (التناوب) .

\* قال تعالى: (عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) المطففين / ٢٨

\* قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ

مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ

خَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَنبِتَ فِيكُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة / ٦

٧ ◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب) .

\* قال تعالى: (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الداريات / ١٨

٨ ◀ وقوع الباء بدلالة اللام (التناوب) .

\* قال تعالى: (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ

الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ

كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) العنكبوت / ٤٠

٩ ◀ وقوع الباء بدلالة مع (التناوب) .

\* قال تعالى: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمْسِكْ

سِمْتَهُمْ) هود / ٤٨

١٠ ◀ وقوع الباء بدلالة في (التناوب) .

\* قال تعالى: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَقْلًا تَنْعِقُونَ)

الصافات/ ١٣٧-١٣٨

١١◀ وقوع في بدلالة على (التناوب).

\* قال تعالى: (إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلِّبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَتَتَعَلَّمْنَ آيَاتِنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى) طه/ ٧١

١٢◀ وقوع في بدلالة مع (التناوب).

\* قال تعالى: (فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي) الفجر/ ٢٩

١٣◀ وقوع في بدلالة من (التناوب).

\* قال تعالى: (وَيَوْمَ تَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) النحل/ ٨٩

١٤◀ وقوع في بدلالة إلى (التناوب).

\* قال تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِنَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) إبراهيم/ ٩

١٥◀ وقوع في بدلالة عن (التناوب).

\* قال تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا)

الإسراء/ ٧٢

١٦◀ وقوع من بدلالة الباء (التناوب).

\* قال تعالى: (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِسِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)

الشورى/ ٤٥

\* قال تعالى: (يَخْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) الرعد/ ١١

١٧ ◀ وقوع من بدلالة مذ أو منذ (التناوب) .

\* قال تعالى: (لَسَجْدٌ أَتَسَسَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) التوبة/ ١٠٨

١٨ ◀ وقوع من بدلالة اللام (التناوب) .

\* قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قريش/ ٤

١٩ ◀ وقوع من بدلالة على (التناوب) .

\* قال تعالى: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَآعَزْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ) الأنبياء/ ٧٧

٢٠ ◀ وقوع من بدلالة في (التناوب) .

\* قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) الجمعة/ ٩

٢١ ◀ وقوع إلى بدلالة في (التناوب) .

\* قال تعالى: (قُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) النازعات/ ١٨

\* قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) النساء/ ٨٧

٢٢ ◀ وقوع إلى بدلالة اللام (التناوب) .

\* قال تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أَوْ لَوْ قُوَّةٌ وَأَوْ لَوْ بِأَسِي سَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) النمل/ ٣٣

• قال تعالى: (وَاللَّهُ يُدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)  
يونس/ ٢٥

٢٣ ◀ وقوع إلى بدلالة مع (التناوب).

• قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة/ ١٨٨

• قال تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) المائدة/ ٦  
٢٤ ◀ وقوع إلى بدلالة على (التناوب).

• قال تعالى: (وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بَاطِلٌ بِالْأَيْمِينِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران/ ٧٥  
• قال تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ) المطففين/ ٣٠  
٢٥ ◀ وقوع الكاف بدلالة اللام (التناوب).

• قال تعالى: (وَادْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ) البقرة/ ١٩٨

٢٦ ◀ وقوع اللام بدلالة إلى (التناوب).

• قال تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ لِّجَرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) الرعد/ ٢

٢٧ ◀ وقوع اللام بدلالة على (التناوب).

• قال تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) الإسراء/ ٧

٢٨ ◀ وقوع اللام بدلالة في (التناوب).

\* قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء / ٤٧

٢٩ ◀ وقوع على بدلالة الباء (التناوب) -

\* قال تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَينٍ) التكوير / ٢٤

٣٠ ◀ وقوع على بدلالة اللام (التناوب) -

\* قال تعالى: (وَلِتُكَبَّرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) البقرة / ١٨٥

٣١ ◀ وقوع على بدلالة في (التناوب) -

\* قال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَمَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ

شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى

فَقَضَى عَلَيْهِ قَالِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) القصص / ١٥

٣٢ ◀ وقوع على بدلالة من (التناوب) -

\* قال تعالى: (وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) المطففين / ١-٢



## \* الإحالات المرجعية

- (١) الكتاب ١/١٨٢ (بولاق ١٣١٦هـ، ودار القلم ١٩٦٦م)
- (٢) شرح المفصل ١/١٢٧، شرح الكافية ١/١١٩
- (٣) العوامل المائة ص ٣٩، اللمع ص ٦٨
- (٤) مجاز القرآن ٢/٩٣
- (٥) ينظر تفصيل ذلك في كتيبي (الأصوات اللفوية ص ١٥٥ وما بعدها . و علم اللسانيات الحديثة صفحات متفرقة من النظام الصوتي).
- (٦) لسان العرب (نعم)





## ❖ الفهرس المفصل

- \*الإهداء..... ٥
- \* السيرة العلمية..... ٧
- \* بقعة ضوء..... ١١
- \* ملف الشبكات..... ١٣
- \* تمهيد المدونة..... ٢١
- \* الإحالات المرجعية..... ٢٨
- \* منظومة المعايير وصناعة الأحكام..... ٢٩
- \* ثنائية الثابت والمتحول..... ٢٩
- \* رباعية الأصول المعيارية..... ٣٦
- \* ثنائية السليقة والقياس..... ٣٩
- \* درجات الصواب المعياري..... ٤٦
- \* نظرية العامل..... ٥٣
- \* العوامل اللفظية..... ٥٨
- \* العوامل المعنوية..... ٥٩
- \* الإحالات المرجعية..... ٦٣
- ❖ **الباب الأول: شبكة فصائل التراكيب**
- \* ثنائية القاعدة والاستعمال..... ٦٥
- \* ثلاثية الكلمة والكلام والقول..... ٧٠
- \* مستويات الكلمة الصرفية..... ٧٠
- \* مستويات الكلمة الدلالية..... ٧٠
- \* مستويات الكلام الدلالية..... ٧٢
- \* ثلاثية المورفييات..... ٧٢

- ٧٦.....\*ثلاثية الاسم والفعل والحرف.
- ٧٨.....\*التنوين.
- ٨٢.....\*ثلاثية الجملة والكلام والتركيب.
- ٨٧.....\*ثنائية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية.
- ٨٨.....\*ثنائية الفائدة ولازم الفائدة.
- ٩٤.....\*ثلاثية مستوى الأسلوب الخبري.
- ٩٨.....\*ثنائية مستوى الأسلوب الإنشائي.
- ٩٩.....\*ثنائية الجمل الاسمية والجمل الفعلية.
- ١٠٤.....\*الجمل الاسمية.
- ١٠٤.....\*جملة المبتدأ والخبر.
- ١٠٦.....\*مشاهد التعريف والتكثير.
- ١٠٨.....\*مشاهد التذكير والتأنيث.
- ١٠٩.....\*مشاهد الإفراد والثنائية والجمع.
- ١٠٩.....\*مشاهد الحكم في القضية الإعرابية.
- ١١٠.....\*ثلاثية مستويات الخبر.
- ١١١.....\*مستويات رفع التوهم عن الجملة التي تقع خبراً.
- ١١١.....\*مستويات تعدد الخبر.
- ١١٢.....\*مستويات وجوب تقديم الخبر.
- ١١٣.....\*مشاهد وجوب تأخير الخبر.
- ١١٤.....\*مستويات الاستغناء المطلق عن المبتدأ.
- ١١٥.....\*مستويات الاستغناء المطلق عن الخبر.
- ١١٦.....\*مستوى الاستغناء المطلق عن المبتدأ والخبر.
- ١١٨.....\*جملة إنّ ونظائرهما السداسية.

- ١١٨.....\*الدلالة والعمل
- ١٢١.....\*مستويات كسر وفتح همزة إن
- ١٢١.....\*مستويات كسر همزة أن
- ١٢٢.....\*مستويات فتح همزة أن
- ١٢٣.....\*مستويات نوع الخبر في محيط إن ونظائرها
- ١٢٤.....\*الاستغناء عن الخبر في محيط إن ونظائرها
- ١٢٤.....\*تقدم الخبر على الاسم في محيط إن ونظائرها
- ١٢٥.....\*تخفيف النون في النظائر الأربعة
- ١٢٨.....\*ما في دائرة المورفيمات السداسية
- ١٣٠.....\*جملة (لا) النافية للجنس
- ١٣١.....\*السياقات المرتبة
- ١٣١.....\*تكرار (لا) النافية للجنس
- ١٣٢.....\*دخول همزة الاستفهام على (لا)
- ١٣٢.....\*نقض النفي
- ١٣٢.....\*أشكال اسم (لا) وحكمه الإعرابي
- ١٣٤.....\*حالات حذف اسم (لا) وخبرها
- ١٣٥.....\*نعت اسم (لا)
- ١٣٥.....\*لا شيئاً
- ١٣٨.....\*جملة المحمولات على (ليس)
- ١٤١.....\*الجملة الفعلية
- ١٤٣.....\*مقياس الزمن
- ١٤٦.....\*الفعل الماضي
- ١٤٨.....\*درجات الزمن في الفعل الماضي

- ❖ الفعل المضارع..... ١٥٠
- \* مورفيمات نصب الفعل المضارع الظاهرة..... ١٥١
- \* مورفيمات نصب الفعول المضارع المنصرفة..... ١٥٢
- \* النفي المحض..... ١٥٦
- \* الطلب المحض..... ١٥٦
- \* مورفيمات الجزم الظاهر لفعل واحد..... ١٥٨
- \* مورفيمات الجزم الظاهر لفاعلين..... ١٥٩
- \* مورفيمات الشرط غير الجازم..... ١٦١
- \* الجزم الافتراضي..... ١٦١
- ❖ الأفعال الخمسة..... ١٦٢
- ❖ نون الوقاية..... ١٦٤
- \* أحكام الأفعال غير المستندة إلى ثلاثية (واي)..... ١٦٤
- \* بناء الفعل المضارع..... ١٦٦
- \* درجات الزمن في الفعل المضارع..... ١٦٩
- ❖ الفعل الأمر..... ١٧١
- \* رباعية الصيغ الأمرية..... ١٧٥
- \* درجات الزمن في الفعل الأمر..... ١٧٦
- ❖ معيار المعلوم والمجهول..... ١٧٨
- ❖ جملة الفاعل..... ١٧٩
- \* الفاعل في المعنى..... ١٧٩
- \* الفاعل في الصناعة النحوية..... ١٨٠
- \* تنوّعات الفاعل..... ١٨٢
- \* الفاعل خارج مظلة الفعل..... ١٨٣

- ١٨٥..... \* دائرة الإفراد والتثنية والجمع
- ١٨٦..... \* لغة أكلوني البراغيث.....
- ١٨٧..... \* دائرة التذكير والتأنيث.....
- ١٨٨..... \* حالات الاستغناء عن الفاعل.....
- ١٨٩..... \* أفعال خارج دائرة الفاعل.....
- ١٩٠..... \* ثلاثية الرفع والإضمار ونزع الحائض.....
- ٢٠٠..... ❖ جملة نائب الفاعل.....
- ٢٠٢..... \* المعايير والأحكام.....
- ٢٠٥..... ❖ معيير القصور والتجاوز.....
- ٢٠٥..... ❖ الفاعل اللازم.....
- ٢٠٦..... ❖ الفاعل المتعدى.....
- ٢٠٨..... \* ثنائية الإلغاء والتعليق.....
- ٢٠٩..... ❖ جملة المركبات الفعلية (ظنٌ ونظائرها).....
- ٢١١..... \* أفعال القلوب والتحويل.....
- ٢١١..... \* المشاهد التصويرية.....
- ٢١٦..... ❖ جملة المركبات الفعلية (أعطى ونظائرها).....
- ٢١٦..... \* المشاهد التصويرية.....
- ٢١٨..... ❖ جملة المركبات الفعلية (أعلم ونظائرها).....
- ٢١٨..... \* المشاهد التصويرية.....
- ٢٢٠..... ❖ جملة المركبات الفعلية (كاد ونظائرها).....
- ٢٢١..... \* أفعال المقاربة.....
- ٢٢٢..... \* أفعال الرجاء.....
- ٢٢٣..... \* أفعال الشروع.....

- ٢٢٥..... ❖ جملة المركبات الفعلية (كان ونظائرها)
- ٢٢٧..... ❖ المشاهد التصويرية
- ٢٣٤..... ❖ معيار سباعية المشتقات
- ٢٣٦..... ❖ اسم الفعل
- ٢٤٢..... ❖ اسم الفاعل
- ٢٤٣..... ❖ عمل اسم الفاعل
- ٢٤٣..... ❖ شروط عمل اسم الفاعل
- ٢٤٥..... ❖ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل واسم المفعول
- ٢٤٦..... ❖ التبادل الدلالي بين اسم الفاعل والمصدر
- ٢٤٩..... ❖ اسم المبالغة
- ٢٤٩..... ❖ عمل اسم المبالغة
- ٢٥٢..... ❖ اسم المفعول
- ٢٥٣..... ❖ عمل اسم المفعول
- ٢٥٦..... ❖ اسم التفضيل
- ٢٦٠..... ❖ الصفة المشبهة
- ٢٦١..... ❖ عمل الصفة المشبهة
- ٢٦١..... ❖ أوزان الصفة المشبهة
- ٢٦٤..... ❖ المصدر
- ٢٧٠..... ❖ مواقع الجمل
- ٢٧٢..... ❖ الجمل التي لها محل من الإعراب
- ٢٧٢..... ❖ جملة الخبر
- ٢٧٣..... ❖ جملة المشئى
- ٢٧٣..... ❖ جملة الحال

- ٢٧٤..... \* جملة المفعول به.
- ٢٧٤..... \* جملة المضاف إليه.
- ٢٧٥..... \* جملة النعت.
- ٢٧٦..... \* جملة جواب الشرط المجزوم.
- ٢٧٦..... \* جملة التبعية.
- ٢٧٧..... \* جملة الفاعل.
- ٢٧٧..... \* جملة نائب الفاعل.
- ٢٧٨..... \* الجملة التي لا عمل لها من الإعراب.
- ٢٧٨..... \* الجملة الابتدائية.
- ٢٧٩..... \* الجملة الاستئنافية.
- ٢٨٠..... \* الجملة الاعتراضية.
- ٢٨٢..... \* الجملة التفسيرية.
- ٢٨٢..... \* جملة جواب القسم.
- ٢٨٣..... \* جملة جواب الشرط غير المجزوم.
- ٢٨٤..... \* جملة الصلة.
- ٢٨٥..... \* جملة التبعية.
- ٢٨٦..... \* فصلة شبه الجملة.
- ٢٨٦..... \* المستوى الأول (التعلق).
- ٢٨٩..... \* أنواع التعلق في التراكيب الفعلية.
- ٢٨٩..... \* التركيب الفعلي المتعلق المذكور.
- ٢٩٠..... \* التركيب الفعلي المتعلق المحذوف.
- ٢٩١..... \* التراكيب الملحقة بالأفعال (سباعية المشتقات).
- ٢٩٢..... \* المستوى الثاني (الإعراب).

٢٩٥.....	*مشاهد تصويرية.....
٢٩٩.....	*الإحالات المرجعية.....
٣٠١.....	◆ <b>الباب الثاني، تنبئة فصائل التنوعات</b>
٣٠١.....	◆ <b>فصيلة ثنائية الإعراب والبناء</b>
٣٠٨.....	* الإعراب الظاهري (البنية السطحية).....
٣٠٨.....	* الإعراب التقديري (البنية العميقة).....
٣١٠.....	* الإعراب المحلي (البنية العميقة).....
٣١١.....	* الإعراب المحكي.....
٣١٢.....	* علامات الإعراب.....
٣١٤.....	*أنواع الوحدات المعربة.....
٣١٤.....	*رباعية أركان الإعراب.....
٣١٤.....	* البناء.....
٣١٥.....	* أحوال البناء.....
٣١٥.....	* الظروف.....
٣١٦.....	* البناء العارض.....
٣١٦.....	* البناء المفرد والمركب.....
٣١٧.....	◆ <b>فصيلة ثنائية التكبير والتأنيث</b>
٣١٨.....	* ثلاثية علامات التأنيث.....
٣١٩.....	* ثنائية الاسم المؤنث.....
٣١٩.....	* ثلاثية التأنيث بالعلامة أو عدمها.....
٣٢١.....	◆ <b>فصيلة أسماء الأصوات</b>
٣٢٣.....	◆ <b>فصيلة الأسماء الستة</b>
٣٢٦.....	◆ <b>فصيلة المنى</b>



- وحدات مشتاة لكنها خارج مظلة الشروط (الملحقة بالمتى)..... ٣٢٧
- كلا - كلتا..... ٣٢٧
- حذف نون المتى..... ٣٢٧
- مشاهد تصويرية..... ٣٢٨
- ❖ فصلة الجموع..... ٣٢٩
- جمع المذكر السالم..... ٣٢٩
- جمع المؤنث السالم..... ٣٣٢
- جمع التكسير..... ٣٣٤
- ❖ تنوعات الجمع..... ٣٣٦
- اسم الجمع..... ٣٣٦
- اسم الجنس الجمعي والإفرادي..... ٣٣٦
- جمع الجمع..... ٣٣٧
- الجمع المهمل المفرد..... ٣٣٧
- الجمع الذي يجري على غير مفردة..... ٣٣٧
- الجمع المفرد..... ٣٣٨
- جمع المرتجات..... ٣٣٩
- جمع الأعلام..... ٣٣٩
- ❖ فصلة النكرة والمعركة..... ٣٤٠
- النكرة..... ٣٤٠
- العلامات التي تعرف النكرة بواسطتها..... ٣٤١
- مستويات أُل التعريفية..... ٣٤٢
- أُل العهدية..... ٣٤٢
- أُل الجنسية..... ٣٤٣

- ٣٤٦..... \* عَطَّاتٌ لِلتَّرَوِّفِ
- ٣٤٨..... \* المَعْرِفَةُ
- ٣٤٨..... \* الضَّمِيرُ
- ٣٥٠..... \* ضَمِيرُ الْفِعْلِ
- ٣٥٢..... \* ضَمِيرُ الشَّأْنِ
- ٣٥٣..... \* الضَّمِيرُ وَثَلَاثَةُ الْقِرَائِنِ
- ٣٥٤..... \* الْعِلْمُ
- ٣٥٦..... \* اسْمُ إِشَارَةٍ الْمَفْرَدِ
- ٣٥٦..... \* اسْمُ إِشَارَةِ الْمُثْنِ
- ٣٥٧..... \* اسْمُ إِشَارَةِ الْجَمْعِ
- ٣٥٧..... \* لَامُ الْبَعْدِ
- ٣٦٠..... \* اسْمُ الْمَوْصُولِ
- ٣٦٠..... \* الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ بِاعْتِبَارِ ثَنَائِيَةِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ
- ٣٦١..... \* الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ بِاعْتِبَارِ ثَنَائِيَةِ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ
- ٣٦٢..... \* مَسْتَوِيَاتُ إِعْرَابِيَّةٍ
- ٣٦٥..... \* صِلَةُ الْمَوْصُولِ
- ٣٦٧..... \* الْإِسْمُ الْمَعْرُوفُ بِأَلٍ
- ٣٦٧..... \* الْإِسْمُ الْمُنْصَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ
- ٣٦٧..... \* الْإِسْمُ الْمُنْكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ
- ٣٦٨..... \* فَصِيلَةُ الْإِضَافَةِ
- ٣٦٨..... \* دَلَالَةُ الْإِضَافَةِ
- ٣٦٩..... \* الْإِضَافَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ
- ٣٦٩..... \* الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ

- ٣٧١.....\* مستويات الأحكام العامة.
- ٣٧٣.....❖ فصلية العدد
- ٣٣٧٩.....\* العدد المعطوف
- ٣٨٠.....\* العدد الوصفي
- ٣٨١.....\* العدد على وزن فاعل
- ٣٨٢.....\* تكبير وتعريف العدد
- ٣٨٣.....\* حذف المعداد
- ٣٨٣.....\* احتمالات الألفاظ
- ٣٨٣.....\* كنايات العدد
- ٣٨٣.....\* خاسية كنايات العدد
- ٣٨٧.....\* إعراب العدد
- ٣٨٧.....\* مشاهد خارج مظلة العدد في التذكير والتأنيث
- ٣٨٩.....❖ فصلية المنوع من الصرف
- ٣٨٩.....\* علل المنوع من الصرف
- ٣٩٣.....\* صرف المنوع من الصرف
- ٣٩٥.....\* الإحالات المرجعية
- ٣٩٧.....❖ الباب الثالث: شبكة فضائل العكالات
- ٣٩٧.....❖ فصلية المفعول له
- ٤٠٠.....❖ فصلية المفعول معه
- ٤٠٢.....❖ فصلية المفعول المطلق
- ٤٠٢.....\* مستويات الأغراض الوظيفية
- ٤٠٣.....\* العامل في المفعول المطلق
- ٤٠٤.....\* المفعول المطلق في فضاء الحكم والتنوع الأسلوب

- ٤٠٥..... \* النائب عن المفعول المطلق.
- ٤٠٧..... \* مشاهد النائب عن المفعول المطلق التصويرية.
- ٤٠٧..... \* المصدر النائب عن فعله.
- ٤٠٨..... \* مشاهد المصدر النائب عن فعله التصويرية.
- ٤٠٩..... ❖ فصيحة المفعول فيه.
- ٤٠٩..... \* خارج ميدان الظرفية.
- ٤١٠..... \* مستويات الظرف.
- ٤١٠..... \* ظرف الزمان.
- ٤١١..... \* ظرف المكان.
- ٤١٢..... \* الظرف المتصرف وغير المتصرف.
- ٤١٢..... \* أوزان الظرف الصرفية.
- ٤١٣..... \* الظرف بين ثنائية الإعراب والبناء.
- ٤١٦..... \* نائب الظرف.
- ٤١٨..... \* الظروف المركبة.
- ٤١٨..... \* الظروف المشتركة.
- ٤١٩..... \* مشاهد تصويرية.
- ٤٢١..... ❖ فصيحة الحال.
- ٤٢١..... \* الأصول الستة في وصف هيئة الحال.
- ٤٢٢..... \* صاحب الحال.
- ٤٢٣..... \* مستويات الحال النوعية.
- ٤٢٣..... \* الحال من حيث الانتقال والثبوت.
- ٤٢٣..... \* الحال من حيث الاشتقاق والجمود.
- ٤٢٥..... \* الحال وصاحبها من حيث التوكيد والتعريف.

- ٤٢٦..... \* الحال من حيث الأفراد والتركيب.
- ٤٢٧..... \* الحال من حيث التأسيس والتأكيد.
- ٤٢٨..... \* تعدد الحال.
- ٤٢٩..... \* الحال المركبة.
- ٤٢٩..... \* وار الحال وأحكامها.
- ٤٣٠..... \* العامل في الحال.
- ٤٣١..... \* مشاهد تصويرية.
- ٤٣٢..... \* فصيلة التمييز
- ٤٣٣..... \* أنواع التمييز.
- ٤٣٣..... \* تمييز المفرد (الذات).
- ٤٣٤..... \* رؤية اللسانيات الحديثة في الوظيفة والحكم الإعرابي للتمييز المفرد.
- ٤٣٥..... \* كم الاستفهامية.
- ٤٣٦..... \* كم الخبرية.
- ٤٣٧..... \* كائين.
- ٤٣٧..... \* كذا.
- ٤٣٨..... \* تمييز الجملة (النسبة).
- ٤٣٨..... \* أقسام تمييز الجملة المحول.
- ٤٣٩..... \* التعجب القياسي.
- ٤٤٠..... \* التعجب الساعي.
- ٤٤٠..... \* تمييز العدد.
- ٤٤١..... \* فصيلة الاستثناء
- ٤٤١..... \* في دائرة الاستثناء.
- ٤٤٣..... \* مستويات الاستثناء.

٤٤٦.....	* شبه الاستثناء.....
٤٤٨.....	* مورفيمات الاستثناء.....
٤٥١.....	* الإحالات المرجعية.....
٤٥٣.....	❖ <b>الباب الرابع: شبكة فضائل للتوابع</b> .....
٤٥٣.....	❖ <b>فصلية النعت</b> .....
٤٥٣.....	* فوائد النعت.....
٤٥٤.....	* أقسام النعت.....
٤٥٤.....	* ثلاثية النعت الحقيقي.....
٤٥٤.....	* النعت الحقيقي المفرد.....
٤٥٦.....	* النعت الحقيقي الجملة.....
٤٥٦.....	* النعت الحقيقي شبه الجملة.....
٤٥٧.....	* النعت السببي.....
٤٥٧.....	* نعت الأسماء المنصوبة بالكسرة.....
٤٥٧.....	* نعت الأسماء المجرورة بالفتحة.....
٤٥٨.....	* النعت في تركيب المثنى.....
٤٥٨.....	* النعت في تركيب الجمع.....
٤٥٨.....	* النعت المتعدد.....
٤٥٨.....	* النعت المقطوع.....
٤٥٩.....	❖ <b>فصلية التوكيد</b> .....
٤٥٩.....	* مستويات التوكيد.....
٤٥٩.....	* التوكيد اللفظي.....
٤٦١.....	* التوكيد المعنوي.....
٤٦٣.....	* خارج مظلة التوكيد.....

٤٦٤.....	❖ <u>فصيحة البذل</u>
٤٦٤.....	* مستويات البذل.
٤٦٤.....	* بدل الكل من كل.
٤٦٥.....	* بدل الجزء من كل.
٤٦٥.....	* بدل الاشتغال.
٤٦٦.....	* البذل المياين.
٤٦٦.....	* بدل التفصيل.
٤٦٨.....	❖ <u>عطف البيان</u>
٤٧٠.....	❖ <u>فصيحة العطف (عطف النسق)</u>
٤٧٠.....	* مستويات العطف.
٤٧٢.....	* وظائف مورفيات العطف.
٤٨١.....	◊ <u>الاجابة الضاحية - شبكة فضائل الاساليب</u>
٤٨١.....	❖ <u>فصيحة أسلوب النداء</u>
٤٨٤.....	* مورفيات النداء.
٤٨٤.....	* حكم المنادى.
٤٨٥.....	* مستويات المنادى.
٤٨٥.....	* ثلاثية المنادى العرب المنصوب.
٤٨٥.....	* المنادى المضاف.
٤٨٥.....	* المنادى الشبه بالمضاف.
٤٨٦.....	* المنادى النكرة غير المقصودة.
٤٨٦.....	* ثنائية المنادى المبني على ما يرفع به في محل نصب.
٤٨٦.....	* العلم.
٤٨٧.....	* النكرة المقصودة.

- ٤٨٨..... \*نداء المبني في الأصل
- ٤٨٨..... \* نداء المعرف بال.....
- ٤٨٩..... \* نداء لفظ الجلالة.....
- ٤٩٠..... \* نداء الضمير.....
- ٤٩٠..... \* نداء المضاف إلى ياء المتكلم.....
- ٤٩٠..... \* خارج مظلة أسلوب النداء.....
- ٤٩٤..... \* حذف أداة النداء.....
- ٤٩٤..... \* أسماء لازمت النداء.....
- ٤٩٥..... ❖ المنادى المرخّم.....
- ٤٩٦..... ❖ المنادى المستغاث.....
- ٤٩٧..... ❖ المنادى المتعجب منه.....
- ٤٩٨..... ❖ المنادى المنسوب.....
- ٤٩٩..... ❖ فصيحة أسلوب التعجب.....
- ٤٩٩..... \* التعجب السماعي والتعجب القياسي.....
- ٥٠٣..... ❖ فصيحة أسلوب المدح والذم.....
- ٥٠٣..... \* الفاعل والمخصوص بالمدح والذم.....
- ٥٠٤..... \* أفعال المدح.....
- ٥٠٦..... \* أفعال الذم.....
- ٥٠٨..... ❖ فصيحة أسلوب التحذير والإغراء.....
- ٥٠٨..... \* مشاهد التحذير التصويرية.....
- ٥٠٩..... \* مشاهد الإغراء التصويرية.....
- ٥١٠..... ❖ فصيحة أسلوب الاختصاص.....
- ٥١٢..... ❖ فصيحة أسلوب الاشتغال.....



- ❖ فصيحة أسلوب التنازم ..... ٥١٤
- ❖ فصيحة أسلوب الاستفهام ..... ٥١٥
- ❖ مستويات أسلوب الاستفهام ..... ٥١٥
- ❖ الاستفهام بالمورفيمات ..... ٥١٦
- ❖ محطات الهزمة الاستفهامية ..... ٥١٧
- ❖ الهزمة خارج مظلة الاستفهام ..... ٥١٨
- ❖ صدارة الهزمة الاستفهامية ..... ٥٢٠
- ❖ معايير كم الاستفهامية ..... ٥٢١
- ❖ ما ..... ٥٢٢
- ❖ من ..... ٥٢٤
- ❖ هل ..... ٥٢٥
- ❖ هل خارج مظلة الاستفهام ..... ٥٢٦
- ❖ أين ..... ٥٢٦
- ❖ كيف ..... ٥٢٧
- ❖ كيف خارج مظلة الاستفهام ..... ٥٢٧
- ❖ متى ..... ٥٢٨
- ❖ أيان ..... ٥٢٨
- ❖ أنى ..... ٥٢٩
- ❖ أى ..... ٥٢٩
- ❖ الاستفهام بالمورفيمات فوق التركيبية ..... ٥٣٠
- ❖ الاستفهام بالمركبات الفعلية ..... ٥٣٨
- ❖ فصيحة أسلوب الشرط ..... ٥٤٠
- ❖ مدارج أسلوب الشرط ..... ٥٤٠

- ٥٤١.....\* أسلوب الشرط الجازم.
- ٥٤٤.....\* أسلوب الشرط غير الجازم.
- ٥٤٥.....\* محطات لازمة للتوقف.
- ٥٤٦.....\* فونيم الفاء لربط صدر الشرط بمعجزه.
- ٥٤٧.....\* مواضع ربط جواب الشرط بفونيم الفاء.
- ٥٤٩.....\* فصيحة أسلوب النفي.
- ٥٥٠.....\* شبكة مورفيات النفي.
- ٥٦٢.....\* فصيحة أسلوب القسم.
- ٥٦٢.....\* أفعال القسم غير الصريح.
- ٥٦٥.....\* رباعية مورفيات القسم.
- ٥٦٧.....\* القسم الاستعطافي.
- ٥٦٧.....\* القسم غير الاستعطافي.
- ٥٦٨.....\* مورفيم لام القسم.
- ٥٧٠.....\* فصيحة أسلوب الحذف.
- ٥٧٠.....\* مورفيات الحذف في التراث المعيارى.
- ٥٧٠.....\* مورفيم الباء.
- ٥٧٦.....\* مورفيم الكاف.
- ٥٧٨.....\* مورفيم اللام.
- ٥٨٣.....\* مورفيم من.
- ٥٨٥.....\* مورفيم عن.
- ٥٨٨.....\* مورفيم في.
- ٥٩٠.....\* مورفيم إلى.
- ٥٩٢.....\* مورفيم على.

٥٩٣.....	* مورفيم حتى
٥٩٤.....	* مورفيم مذ ومنذ
٥٩٦.....	* مورفيم ربّ
٥٩٧.....	* مورفيمات الحفّض في تراث اللسانيات الحديثة
٦٠٣.....	* التناوب
٦٠٤.....	* التضمين
٦٠٧.....	* مشاهد تصويرية
٦١٣.....	* الإحالات المرجعية
٦١٥.....	* الفهرس الفصل
٦٣٥.....	* موارد المعجم المعياري



## ❖ موارد المعجم المعيارى

- ١- أدب الكاتب - ابن قتيبة ، تحقيق محمد محمي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ م
- ٢- أسرار العربية - أبو البركات الأنبارى ، تحقيق فخر صالح قدارة ، بيروت ١٩٩٥ م ،  
وتحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م
- ٣- الأشباه والنظائر - جلال الدين السيوطى ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٩ هـ وتحقيق عبد  
الإله نيهان ، دمشق ١٩٨٥ م
- ٤- الأصوات اللغوية - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ١٩٩٨ م
- ٥- إعراب القرآن - المنسوب للزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، القاهرة
- ٦- إنباء الرواة على أنباء النحاة - القفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة  
١٩٥٠ م
- ٧- الإنصاف فى مسائل الخلاف - أبو البركات الأنبارى ، تحقيق محمد محمي الدين  
عبد الحميد ، بيروت ١٩٨٧ م
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محمي الدين  
عبد الحميد ، بيروت ، المكتبة العصرية
- ٩- البحث اللغوى عند الهنود - أ.د. أحمد مختار عمر ، بيروت ١٩٧٢ م
- ١٠- البيان والتبيين - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت
- ١١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك ، تحقيق محمد كامل ، مصر د.ت
- ١٢- التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى ، مطبعة الراجحى ١٣١٢ هـ
- ١٣- تاريخ النحو - أ.د. عصام نور الدين ، دار الفكر اللبناني ١٩٩٥ م

- ١٤- الحيوان - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، بيروت ١٩٩٦م
- ١٥- الخصائص - ابن جنّي ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة ١٩٥٦م  
بيروت ١٩٨٣م بغداد ١٩٩٠م
- ١٦- الزمن في القرآن الكريم - د. بكري عبدالكريم ، القاهرة ١٩٩٧م
- ١٧- شرح شذور الذهب . ابن هشام الأنصاري ، تحقيق حنا فاخوري ، بيروت  
١٩٨٨م
- ١٨- شرح كافية ابن الحاجب . محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ، مطبعة السعادة  
١٣١٠هـ
- ١٩- شرح اللمع . ابن برهان العكبري ، تحقيق فائز فارس ، الكويت ١٩٨٤م
- ٢٠- شرح المفصل - ابن يعيش ، المطبعة الأميرية د.ت.
- ٢١- الشعر والشعراء - ابن قتيبة ، القسطنطينية ١٢٨٢هـ
- ٢٢- الصحابي . ابن فارس الرازي ، تحقيق د. مصطفى الشويبي ، بيروت ١٩٦٤م ،  
وطبعة بيروت ١٩٩٣م تحقيق د. عمر فاروق الطباع
- ٢٣- طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ،  
مطبعة المدني د.ت.
- ٢٤- طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة  
١٩٨٤م
- ٢٥- العليل في النحو - محمد بن عبدالله الوراق ، تحقيق مها مازن المبارك ، دمشق  
٢٠٠١م
- ٢٦- علم اللسانيات الحديثة - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمان ٢٠٠٢م

- ٢٧- العوامل المائة . عبد القاهر الجرجاني ، الأستانة د.ت
- ٢٨- الغرة المحفية في شرح الدرّة الألفية - ابن الخبّاز ، تحقيق حامد العبدلي بغداد ١٩٩١ م
- ٢٩- الفصول الخمسون - ابن معطي ، تحقيق محمود الطناحي ، مكتبة الإيمان ١٩٧٧ م
- ٣٠- في الضرورات الشعرية - د. خليل بنيان الحسون ، بيروت ١٩٨٣ م
- ٣١ الكتاب - سيبويه ، ط١ بولاق ١٣١٧ هـ .
- ٣٢- المدخل إلى علم اللغة - أ.د. رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي ١٩٨٢ م
- ٣٣- مجاز القرآن - أبو عبدة ، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي ودار غريب
- ٣٤- المرجل في شرح الحمل - ابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م
- ٣٥- معجم الأصول في التراث العربي - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ٢٠٠٥ م
- ٣٦- المعجم الوظيفي - أ.د. عبدالقادر عبدالجليل ، عمّان ٢٠٠٥ م
- ٣٧- مقني اللبيب - ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة
- ٣٨- مفتاح العلوم - السكاكي ، القاهرة ١٩٣٧ م
- ٣٩- المفصل في علم العربية - الزمخشري ، بيروت د.ت.
- ٤٠- المقتصد في شرح الإيضاح - عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق أ.د. كاظم بحر مرجان ، بغداد ١٩٧٢ م
- ٤١- المقتضب - المبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبدالحالق عزيمة ، ١٣٩٩ هـ
- ٤٢- نزهة الألباء - أبو البركات الأنباري ، تحقيق أ.د. إبراهيم السامرائي ، بغداد د.ت.
- و تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ م
- ٤٣- مع الهوامع - جلال الدين السيوطي ، بيروت د.ت.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا  
اِكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ  
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا  
طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا  
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

البقرة/ ٢٨٦

صدق الله العلي العظيم

